الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

كتاب أعمال الملتقى الدولي الأول حول

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقسيم التجارب و آفاق التطوير

يوم السابع عشر
من شهر ماي سنة 2021

بالتنسيق مع :

الداعمين العلميين

جامعة قابس تونس

المعهد العالي بمدنين

جامعة البصرة العراق

تحت إشراف :

د بن عروس محمد لمين
د. زمتر نورالدين
د. شداد عبدالرحمان

د. د حمان نوال
د. نهايلي حفيظة
د. يونسي ميسم

موقع الملتقى الالكتروني :

www.conferenceuniv21.com/index.html

I.S.B.N 978-9931-9714-2-9

منشورات مخبر الدراسات التاريخية و الانسانية - جامعة الجلفة 2021

توطـــئة الكتاب

مواكبة لتداعيات أزمة كوفيد 19 على جوانب الحياة كلها الاقتصادية والاجتماعية و قطاع التعليم العالي . اضطرّت المؤسسات المعنيّة بالتعليم العالي إلى البحث عن بدائل وحلول عاجلة في مواجهة الوضع الطارئ ، وهذا كذلك تماشيا مع عصر التكنولوجيا والرقمنة . فبذلت محاولات في استخدام أساليب التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بمختلف أشكاله لتأمين استمرارية العملية التعليمية.

و قد سعينا من خلال جلسات الملتقى إلى إبراز تجارب الدول العربية والاسلامية في التعليم عن بعد من طرف الباحثين والمتخصصين، وتحليل الميزات الموجودة وتشخيص المشكلات المعيقة وإقتراح الحلول لها ، ووضع أفاق والخروج بتوصيات و إقتراحات ترفع من جودة التعليم في جامعاتنا .

وتعتبر هذه أهم المداخلات من بين المداخلات العديدة التي تطرقت للموضوع.

وفي الأخير نتمنى ان يكون هذا العمل بداية حقيقية لأعمال وملتقيات أخرى تعالج هذا الموضوع وموضوعات أخرى تستفيد منها جامعاتنا و المجتمع .

رئيس الملتقى الدولي:

د. بن عروس محمد لمين

الفهرس

الترتيب	عنوان المداخلة	المؤلف	رقم الصفحة
01	**التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و أفاق التطوير-" مفاهيم و دلالات التعليم عن بعد"**	-د حمادي عامر - د عمراوي محمد	01
02	**التحول الرقمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال**	- د جعلاب الزهرة – د قاسمي كريمة	11
03	**استخدام التعليم عن بعد كوسيلة تعليمية لتبسيط وتسريع الأنشطة التعليمية**	- د. جاب الله سعد عرابي - د.بورقبة مصطفى	26
04	**اتجاهات طلبة جامعة الجلفة نحو عملية التدريس عن بعد** طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية نموذجا	- د. خينش علي – د. قيال موراد	36
05	**جودة البرمجة التعليمية المحوسبة لدى طلبة سنة ثالثة جامـعي بكلية اللغة والأدب العربي في ظـل جائحة كورونا**	د. زينب بـن رغـدة	52
06	**معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي** اعضاء **هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها- ليبيا**	- د. فتحية سالم سالم أعجال - أ. ميز محمد خليفة ضو	73
07	**مبررات التوجه للتعليم عن بعد والأهداف المرجوة من تطبيقه.**	د. يونسي عيسى د.عماري عائشة ميطر عائشة	97
08	**استراتيجيات الانتقال إلى التعليم الرقمي من خلال**	د . أمين مخفوظي	109

	التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية		
09	تقييم التعليم عن بعد في كليات الحقوق خلال مرحلة الكوفيد	د . منال بوعمارة د. سنيسنة فضيلة	136
10	من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد في النسق الجامعي– العلاقة والضرورة-	د. بهلولي خالد د. شكري عبد الله	147
11	معايير جودة التعليم عن بعد	د. دريفل سعدة د. لؤي عبد الكريم سلطان الطائي	156
12	دور النشر العلمي الرقمي في تحسين جودة البحث العلمي الاجتماعي بالجامعة الجزائرية	د. ميهوبي اسماعيل	166
13	التعليم الالكتروني عن بعد و أزمة الهوية الافتراضية ***Distance e-learning and the virtual identity crisis***	حلباوي براهيم د.رباحي مصطفى د.العيشي سعد	183
14	تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم عن بعد ***Applications de l'intelligence artificielle dans*** *l'enseignement à distance*	خبال حميد د. نهائلي رابح	192
15	التعليم عن بعد ونظريات التعلم: من التعليم عن بعد الي مجموعات البحث في التعلم عن بعد	د. بلقاسم كريسعان	200
16	تجربة التعليم عن بعد في تركيا *(ON LINE EDUCATION EXPERIENCE in TURKIYE)*	*Prof. Dr. M. Refik KORKUSUZ*[1]	217

17	**الإطار النظري و المفاهيمي للتعليم عن بعد؛ المزايا و التحديات**	امال سلطاني صليحة عشي	222
18	**التعليم عن بعد في ظل الجامعة الافتراضية -جامعة البليدة 2 انموذجا**	د. جوابي لخضر د. دبي رابح د. رابح الله عبد القادر	232
19	**التعليم عن بعد و الجامعة في ظل الجائحة الجامعة الجزائرية نموذجا**	د. بن فافة خالد د. دحمان نوال د.قنشوبة عبدالرحمان	243
20	**تجارب إسلامية رائدة في التعليم عن بعد... سلطنة بروناي أنموذجا**	د. منير طبي	252
21	**تكنولوجيا تعليم اللغة العربية عن بعد - التدريس على منصة إدمودو Edmodo –**	د. رعاش لمبارك د. أوباح حاج	264
22	**تداعيات جائحة كورونا (كوفيد 19) على السياسة التعليمية بالجزائر " التعليم عن بعد كحل استراتيجي في ظل الحجر الصحي"**	د. كبير مولود د. طلحة بوخاتم	283
23	**دور التعلم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا وأمكانية تطبيق نظرية الظروف الطارئة**	د. عضيد عزت حمد د. اخلاص حميد حمزة د. مروان عضيد عزت	304
24	**ماهية التعليم عن بعدأهميته ومبرراته**	د. شداد عبد الرحمان د. دليلة بدران د. فاطمة كوريمي	327

25	**قراءة سوسيولوجية لعملية التعليم عن بعد**	د مداس احمد د. داسة مصطفى د.بن عروس محمد لمين	338
26	**الجامعة الالكترونية كآلية مدعمة للتعليم التقليدي في ظل جائحة كوفيد 19 .**	العطري احمد د. نهايلي حفيظة	349
27	**حقيقة تجربة التعليم الرقمي عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائريةفي ظل الازمة الوبائية COVID19**	د. بالحسين رحوي عباسية د. محمودي محجوبة	364
28	**مدى فاعلية التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد 19**	طلحة أحمد هواري نور الدين زعموكي سالم	384
29	**التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية**	د. بلخضر طيفور	407
30	**المستودعات الرقمية ومكانتها في التعليم عن بعد**	د. كداوه عبدالقادر	429
31	**التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل و معيقات التطبيق. منصة موودل .جامعة الجزائر2.انموذجا**	د.حياة بن عروس د.زعتر نورالدين	441
32	**تجربة التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: أية فعالية**	د. حجاج مليكة	448
33	**تكنلوجيا التعليم عن بعد " اتجاهات ونظريات**	د.حمود سعيدة د.سالم نصيرة	460

34	**التعليم الالكتروني كإستراتيجية للتعليم المستمرّ في ظلّ جائحة كورونا**	د. الحاج يوسف مليكة	480
35	**آليات تعزيز التعليم عن بعد في الجزائر**	د. سعيد زيوش د. بومدفع الطاهر	485
36	**مستقبل التعليم الجامعي عن بعد من وجهة نظر الأستاذ**	د. بشيري زين العابدين د. طوال عبد العزيز	505
37	**التعليم عن بعد: الأبعاد البنائية، الخصائص والصعوبات الإجرائية**	د.شاربي محمود د.خيري نوح د.تومي بلقاسم	519
38	**التعليم عن بعد ... مقاربة تكنولوجية**	د . بورقدة صغير بن سليم كمال	527
39	**التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول**	د. حلباوي لخضر تناح محمد	532
40	**تقييم المنصة الرقمية " موودل (Moodle)" في تسهيل عملية التحصيل الجامعي أثناء الحجر الصحي** دراسة على طلبة جامعة زيان عاشور	د. عزوز محمد د. دحماني محمد بومدين أ. ذيب سميرة	539
41	**Online education as a new paradigm in learning**	- *Dr.Chinar Samia* - *Dr.Boutaani Farid-* - *Dr.Boulahbal Aya-*	548

559	د. ميهوبي حورية	**Online Teaching through Flipped Classroom in the Algerian University during the Pandemic**	42

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي 2021

التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و أفاق التطوير
" مفاهيم و دلالات التعليم عن بعد"

حمادي عامر 1:

1جامعة زيان عاشور الجلفة. ameur.hamadi@hotmail.fr

عمراوي محمد 2

2 جامعة زيان عاشور الجلفةamraouim876@gmail.com

ملخص المداخلة:

نظرا لأهمية التعليم عن بعد و الذي يعتبر أسلوب تعليمي يهدف إلى خلق بيئة تفاعلية افتراضية عبر شبكة الإنترنت يكون في مقدور الطالب والمعلم الالتقاء من خلالها وتبادل المعلومات والمناقشات العلمية، حيث أصبح من الممكن ممارسة التعليم والتدريب بين أفراد العملية التعليمية من أي مكان في العالم عبر بيئة تواصل افتراضية موثوقة وناجحة، لذا تم التطرق في هذه الورقة البحثية إلى أهم تعريفات و مفاهيم التعليم عن بعد و مميزاته و أهدافه و خصائصه كما تم عرض أساليب و مزايا و عيوب التعليم عن بعد

مقدمة:

إن أول ظهور للتعلم عن بعد كان من خلال التعلم بالمراسلة، أي إن الوساطة أو الوسيلة له كانت الخدمة البريدية التي ساعدت على نقل المواد الدراسية مطبوعة، أو المكتوبة، بين القائم بعملية التعلم (المعلم) والفرد المتعلم. وبعده بدء البث الإذاعي ومن ثم استخدام الراديو في التعليم. وبتقدم الصناعات الكهربائية والإلكترونية ازدادت أهمية دور الصوتيات بشكل عام في هذا المجال من خلال أجهزة التسجيل، ثم ظهر التلفزيون، وتلاه الفيديو، وازدادت أهمية أشكال البث التعليمي، سماعا ورؤية، مع شيوع استعمال الأقمار الصناعية، وبانتشار الحواسيب الشخصية وشبكات الحواسيب، أصبحت تطبيقات الحواسيب، خاصة تلك القائمة على التفاعل، ولكن مع تطور التكنولوجية الحديثة بدأت دائرة التعلم عن بُعد تتسع حاليا لتشمل مجموعة كبيرة من تطبيقات الحواسيب

ووسائط الاتصال الحديثة كالأقمار الصناعية وشبكة المعلومات (الإنترنت)

مفهوم التعليم عن بعد:

يُعرف التعليم عن بعد على أنّه نظام مرن في التوصيل التعليمي يتضمن كافة أنواع التَعَلُّم التي تتم من خلال شبكة الإنترنت، إذ يوفر ذلك النوع من التَعَلُّم فرصة التواصل ما بين المعلمين والطلاب الذين لا يقدرون على التسجيل والاشتراك بالدورات التقليدية التعليمية بالصفوف، بالإضافة إلى أنّه يدعم الطلاب المحتاجين للعمل وفقًا للجدول الزمني والسرعة المناسبة لهم

إن نظام التعليم هو أحد مقومات أي مجتمع، فالتعليم عن بعد يعتبر وسيلة لإيصال المعلومات.

يعرف التعليم عن بعد هو كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدين عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيه (سعيد، 1988، صفحة 22)

وهو طريقة ابتكاريه لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن (العتيبي، 2019، صفحة 234).

مميزات التعلم عن بعد:

هذا النمط من التعليم يعتمد على نظام منهجي معين من خلال تحديد البرامج الدراسية للطلاب والطالبات، بالاعتماد على احتياجاتهم المهنية والوظيفية والتعليم الفردي ويعتمد على الحقائب التعليمية كوسائط للتعليم الذاتي كما يوفر على الدولة والمجتمع مبالغ ضخمة كما يوفره من فرص تعليمية لمختلف فئات المجتمع وتكمن خصائص التعليم عن بعد فيما يلي:

– التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم "وجها لوجه" التقليدية، حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه.

– إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها.

– حرية المؤسسات التعليمة في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة، وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.

– إشراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد وبهذا كان تعليم التفكير هو أساس المعرفة، وتعليم التفكير يتطلب التفاعل والتواصل وبذلك يكون التعليم عن بعد أكثر فكرة مميزة للتعلم في عصرنا (عيسى، 1987، صفحة 29)

كما يوظف التعليم عن بعد طرق وأساليب وتقنيات التعليم التي تتصف بالمرونة

وتستجيب لحاجاتهم وتناسب قدراتهم لفروق الفردية بينهم ومن وسائل التعليم عن بعد

المادة المطبوعة، والشفافيات وأشرطة الفيديو والأقمار الصناعية، والحقيبة التعليمية والأقراص المدمجة والإذاعة والأشرطة السمعية

والحاسب الآلي والإنترنت والمؤتمرات الشبكية والهاتف والشاشة الإلكترونية.

أهداف التعليم عن بعد:

- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات المتعلِّمين من أجل الاستمرار في عمليَّة التعلم

- يساعد على تقديم المناهج الثقافيَّة للمُتعلِّمين كافة وتزويدهم بالمعرفة

- مسايرة التطوُّرات المعرفيَّة والتقنية المستمرة

- الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار

- تلبية حاجة المجتمع إلى المؤهلين وفي التخصصات المختلفة ودعم الاستقرار في المجتمع

- توفير فرص الدراسة والتعلم المستمر لمن لا تسمح لهم قدراتهم أو إمكاناتهم بمواصلة التعلم

- تساهم في تمكين الطلبة من الدراسة متى يُريدون ذلك، فضلاً عن تمكينهم من الدراسة والعمل.

- الإسهام في إعداد الأفراد الذين يمتلكون المعارف والمهارات والقدرات.

- توفير المناهج التعليميَّة التي تلبي مُتطلَّبات سوق العمل وخطط التنمية.

- رفع المستوى الثقافي والعلمي والفكري في المجتمع.

- التغلّب على مشكلة نقص الموظفين والمؤهلين في العملية التعليميّة والتغلّب على مشكلة نقص الإمكانيّات المادية للتعليم.

- توفير مصادر تعليمية متعددة ومتنوّعة تلغي الفروقات الفردية بين المتعلمين.

- توفير فرصة للحصول على وظيفةٍ أفضل لمن يدرس ويعمل.

- توفير فرصة تعليميّة لمن لا تسمح له ظروف الحياة بالانتظام بالتعليم التقليدي.

خصائص التعلم عن بعد:

بما أن التعلُّم عن بُعد نظام تربوي مرن يتميز عن أنظمة التعلُّم الاعتياديَّة (المتبعة)، ويسعى إلى توزيع التعلُّم في الزمان والمكان وتشجيع التعلُّم الذاتي، فضلاً عن مساعدة الفرد على اختيار طريقه بحرية، ولهذا فإن هناك عدة خصائص تميز التعلُّم عن بُعد من غيره من النظم أو أساليب التعلُّم الأخرى، ومن أهم هذه الخصائص هي (الحيلة، 2001، صفحة 73):

- توفير عملية نقل المعلم والطالب إلى الجامعة أو المعهد، لأن هذا النوع من التعليم لا يشترط التقاء المعلم والمتعلم وجها لوجه

– التغلب على مشكلة الزمان والمكان، وذلك لأن استخدام الأساليب التعليمية، والتقنيات والنصوص المكتوبة ممكن أن تتم في المكان والزمان اللّذين يتواجد فيهما المتعلِّمون، وفي الوقت الذي يجب على المتعلم أن يتفرغ للتعلم

– تحقيق التكامل بين نظامي الفصول الدراسيَّة وبين نظام الساعات المعتمدة بالصورة التي تحقق مزايا النظامين وتلافي أكبر قدر من السلبيات

– اتفاق التعلُّم عن بُعد مع النظام الاعتيادي (المتبع) من حيث مضمون المادة العلمية والأهداف، وإن اختلفا في الاستراتيجيات والظروف الخاصة بالمتعلمين.

– إن هذا النوع من التعلم يمكن تطويره بدون قيود مفروضة من بعض الجهات التي يمكن أن تفرض قيودا على الأنظمة الاعتياديَّة.

– أساليب التعليم عن بعد:

توجد العديد من أساليب التعلم عن بعد، ويعبر كل أسلوب من هذه الأساليب عن مرحلة معينة من مراحل التفاعل التعليمي في أثناء تطور التعلم عن بعد، وبسب التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي انعكس على التوسع في استخداماتها التعليمية وظهور أساليب جديدة أكثر فعالية للتعلم عن بعد، ومن أهم الأساليب التي أثبتت جدارتها في التعلم عن بعد هي:

– أسلوب التعلم بالمراسلة:

هو إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم ومن ثم يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلي المعلم، ويعد البريد إلكتروني الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الإنترنت ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليدية للتعلم عن بعد، إذ تفصل بين المعلم والمتعلم مساحة مكانية، وذلك من أجل ملء الفراغ التعليمي، وهذا الأسلوب يمكن أن يمنح الأفراد الكبار فرصة التعلم الجامعي، فضلا عن إمداد العاملين بقاعدة بيانات في أماكن عملهم.

– أسلوب الوسائط المتعددة:

ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام النص المكتوب من قبل الدارسين، من خلال التسجيلات السمعية والبصرية باستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف والبث الإذاعي أو التلفزيوني، وتؤدي الطباعة العنصر الأساسي لمناهج التعلم عن بعد وقاعدة تنطلق منها كافة النظم أو الأساليب الأخرى لتقديم الخدمات، وهناك أشكال طباعة مختلفة مثل المرجع وأدلة الدراسة والكتب المنهجية

– أسلوب المؤتمرات المرئية:

وهو أسلوب مشابه لأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصل، غير إن المتعلمين يكونون بعيدين (منفصلين) عن معلميهم وزملائهم إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الإلكترونية عالية القدرة، والكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم، وان يوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم، لكن هذا الأسلوب يحتاج إلى إعداد مسبق ووقت أطول مما يحتاج إليه الصف

التقليدي، إذ يلزم إعداد المادة العلمية والوسائط، وكذلك تدريب المدرِس على سرعة الاستحواذ على انتباه المتعلم واهتمامه، مع تدريب المعلم والمتعلم على استخدام التكنولوجية بشكل فعال.

– أسلوب المواد المطبوعة:

ويعد هذا الأسلوب الأساس الذي اعتمدت عليه كل النظم أو الأساليب لتقديم المناهج التعليمية، وتتنوع المواد المطبوعة مثل الكتب الدراسية ومخططات المقررات والتمارين والملخصات والاختبارات وغيرها.

إيجابيات وعيوب التعلم عن بعد: (محمد، 2020، صفحة 493)

نظام التعليم عن بعد هو ليس خيارا سهلا لأي دولة فهو عملية تعليمية جديدة محفوفة بالمخاطر والنتائج قد تكون ايجابية أو سلبية، ومن هنا يجب التطرق إلى الايجابيات والسلبيات المتعلقة بالتعليم عن بعد:

أولا مزايا التعليم عن بعد:

– توفير فرصة لأكبر عدد من المتعلمين للاطلاع على الدروس والمحاضرة وتحميلها.

– توفير الوقت المبذول للوصول لمكان الدراسة، وتوفير مصاريف شراء المواد والكتب الدراسية.

– عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية معينة، وبذلك تزداد اختيارات البرامج الدراسية بالنسبة له.

– توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور، كذوي الاحتياجات الخاصة من التعلم في جامعات في مستوى تطلعاتهم.

– توفير المقاييس المدرسة على الإنترنت، مما يضمن سهولة الوصول لها، في أي وقت

ومن أي مكان.

ثانيا سلبيات التعليم عن بعد:

– غياب القدوة والتأثر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.

– لا يمكن هذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.

– لا ينمي القدرة اللفظية لدى المتعلم.

– قد يتسرب للمتعلم الملل من طول الجلوس أمام الأجهزة.

– غياب الجانب الإنساني في العملية التعليمية، لغيابه في الآلة.

– التعلم عن بعد يضعف العلاقات الاجتماعية لدى المتعلم.

– يؤثر التعلم عن طريق الآلة على الناحية الصحية لدى المتعلم.

– ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خاصة في بداية التأسيس وما تحتاجه هذه المرحلة من أجهزة متطورة في وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات المعلومات، وكذلك تكلفة الصيانة الفنية، إنها تكلفة تكنولوجيا التعليم وما يرتبط بها من تكلفة إعداد المادة العلمية وتصميمها وتكلفة الإرسال عبر الأقمار الصناعية وتكلفة أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين العاملين بالمراكز

المتخصصة.

– غياب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حول ما يدرسوه.

– تتطلب هذا النمط من التعليم من الطالب الدراية الكافية باستخدام التكنولوجيا وكيفية الاستفادة من المادة التعليمية.

فكل هذه العيوب يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار التعليم عن بعد لتقييم مدى استفادة الطالب من هذا النظام التعليمي.

متطلبات التعليم عن بعد:

إن ذلك النوع من التَعلم يمتاز بالراحة والمرونة، إلا أنّه في سبيل تحقق فإنها تبدو أكثر صعوبة مما قد تبدو عليه، وفيما يأتي بعضا من متطلبات التعليم عن بعد:

– المُثابرة:

يتميز كافة الناجحون من الطلاب الناجحون باستعدادهم لِتَحمُّل كافة المشكلات التقنية، وطلب المساعدة حين الحاجة إليها والسعي بكل صف دراسي والاستمرار في مواجهة التحديات والمحاولة.

– المهارات التقنية الأساسية:

والتي تتضمن المقدرة على إنشاء مستندات جديدة، التنقل عن طريق الإنترنت، الاستعانة ببرامج معالجة النصوص، تحميل البرمجيات، حيث إنّ الغالبية العظمى من المدارس تمتلك برامج توجيه للطلاب

مهارات القراءة والكتابة

والتي تُعتبر وسيلة للتواصل، وعلى الرغم من أنّ معظم النسخ الورقية من الكتب الدراسية قد يكون هناك حاجة إليها، ولكن على الطالب أنّ يكون على مقدرة بقراءة العديد من المستندات عبر الحاسوب وقادر كذلك على الكتابة

– مهارات إدارة الوقت الفعّالة

على الطالب أنّ يتمتع بالمقدرة على إدارة الوقت، حيث لا يوجد وقت يتحدد للصفوف الإلكترونية الدراسية، وعلى الرغم من الفوائد الهائلة للتعلم الإلكتروني، ولكن في المقابل قد تصبح سيئة للطالب الذي يؤخر عمله، والغير قادر على الالتزام بجدول روتيني دراسي، أو غير القادر على إكمال الواجبات دون تذكير يومي من المعلم

– مهارات إدارة الوقت الفعّالة

يجب على الطالب أنّ يكون قادرًا على إدارة وقته جيدًا، إذ لا يوجد أوقات محددة للصفوف الدراسية الإلكترونية، ومع أنّها واحدة من الفوائد العظيمة للتعلم الإلكتروني، إلا أنّها بالمقابل يُمكن أنّ تكون سيئة للطالب كثير التأجيل، غير القادر على الالتزام بجدول الدراسة الروتيني، أو غير القادر على إنهاء الواجبات دون متابعة من المعلم.

- **مهارات الاتصال الفعّال والملائم**

والتي تُعد أمر رئيسي بالتعلم عن بعد؛ لذا على كافة الطلاب طلب المساعدة حين الاحتياج لها، وهنا لا يكون المعلم قادر على فهم الإشارات غير اللفظية، مثل نظرات الارتباك على وجه الطالب، مما يتعين معه الاستعانة بالأدوات التي تتيحها المدرسة من أجل التواصل مع المعلمين.

كما يمكن تصنيف أيضا متطلبات التعليم عن بعد إلى :

المكونات البشري

حيث يتمثل العنصر البشري في مجموعه من الكوادر البشرية ذوي الخبرات المؤهلة لإدارة التعليم عبر الانترنت مثل:

- المعلم الإلكتروني

- الخبير التكنولوجي

- مصمم تعليمي

- فني شبكات

- متعلم

المكونات المادية والبرمجية

المكونات المادية تعتبر هي الأساس في اي نمط من أنماط التعليم بينما تختلف نوعا ما في التعليم الالكتروني حيث تتمثل تلك المكونات في الآتي:

- أجهزة الكمبيوتر كمكون مادي أساسي

- شبكات الانترنت و الدعم الفني والبرامج والتطبيقات التعليمية كمكونات برمجية داعمة للعملية التعليمية

شروط نجاح التعليم عن بعد:

- توفر حاسوب خادم ذو سرعة وسعة، من خلاله يمكن تخزين المعلومات الخاصة بالمواد الدراسية، وقد تتيح الجهة أو الجامعة التي تتبنى برامج التعليم عن بعد ذلك الحاسوب، ويعرف الحاسوب الخادم بأنه ذلك المستخدم في تقديم خدمات لعدد من المستخدمين بالحواسيب العادية ذات المواصفات القليلة، ويتمتع ذلك النوع بإمكانيات عالية.

- السماح للمُبرمجين بالدخول إلى مساحة معيّنة بالحاسوب المركزي؛ حتى يتمكنوا من عمل صفحات تفاعلية بالإنترنت بواسطة برامج معينة، وتتيح تلك البرامج لمستخدم الإنترنت استقبال استجابات وردود معيّنة من الحاسوب المركزي وإرسال معلومات.

– إتاحة برامج تساهم في عمل وصيانة صفحات الإنترنت، مثل برامج تحرير الصفحات ونقل الملفات.

– العمل على تطوير خبرة المدرسين بواسطة الحاسوب والإنترنت وجميع برامجهما.

– توفر اتصال فيما بين الطلاب وشبكة الإنترنت، حتى يستطيعوا الوصول إلى الحاسوب الخادم

– تحديد الأهداف التعليميّة والعمل على تحقيقها.

– خلق شكل جديد ومتطور من التّعليم؛ حيث إنه عندما يقوم الطالب بالاعتماد على نفسه بفهم ما يتم شرحه من مواد عن طريق الوسائط المتعدّدة، فإن هذا يعمل على إنتاج نوعا جديدا من المعرفة والاطلاع

على طرق التعليم والتكنولوجيا.

ومن شروط نجاح التعليم عن بعد أيضا نذكر مايلي:

– لتخطيط الجيد والمسبق حيث أن عملية التعليم عبر الشبكات ليست عملية ارتجالية بل لابد من التخطيط والإعداد المسبق لها من خلال تصميم المواد التعليمية بشكل الكتروني .

– كما أن التخطيط يشمل جميع عناصر العملية التعليمية كاعداد المتعلمين لاستقبال التعلم بطريقة إلكترونية عند بعد وتدريبهم على استخدام الشبكة في استقبال التعلم.

– إعداد البرامج والتطبيقات المناسبة لنقل التعلم عن بعد.

حيث أن البرامج المستخدمة لنقل المحتوى التعليمي للمتعلمين عن بعد كثيرة وتختلف حسب حاجات المتعلمين وقدرة المعلم على استخدامها وتوظيفها ويمكن عرضها على سبيل العرض لا الحصر في الأتي:

– برامج معالجة النصوص كبرنامج

– برامج معالجة الصور برامج معالجة الصوت

– برامج إدارة نظم التعلم

– نظم إدارة المحتوى التعليمي

– الاعتماد على الدمج بين الكثير من الوسائط المتعددة في عرض المحتوى التعليمي حيث لا يعتمد المعلم في عرضه على النصوص فقط حيث أنها تظهر كالكتاب الالكتروني ولكن عليه استخدام الكثير من الوسائط التفاعلية من نص متحرك وصور ثابتة ومتحركة وفيديو تفاعلي وغيرها من الوسائط التي تنقل الخبرات للمتعلمين بسهولة

– اللاتزامنية ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين حيث أن اللاتزامنية تعد من أهم عوامل نجاح التعليم عن بعد حيث تسمح للمتعلمين بمتابعة المحتوى في الوقت المناسب لهم وفي المكان المناسب أيضا.

وهناك العديد من الأدوات التي تدعم التعلم اللاتزامني مثل:

– البريد الالكتروني حيث يستخدم كوسيلة للتواصل بين المعلم والمتعلمين في إرسال الواجبات والرد عليها وتصحيح المفاهيم.

– لوحات النقاش حيث يعرض المعلم من خلالها الدرس أو المحتوى ويتم دخول المتعلمين لدراسة المحتوى في اي وقت يلائم ظروفهم.

– المنتديات وغرف الحوار ويتم من خلال هذه الغرف عرض قضيه او مشكلة تعليمية واستقبال ردود الطلاب واتجاهاتهم حولها وتقييم ذلك من خلال أدوات تقييم مناسبة لكل من المعلم والمتعلم.

معوقات التعليم عن بعد:

– الحاجة إلى شبكات إنترنت قوية.

– تدريب الكوادر البشرية والمعلمين على استخدام التقنية.

– التكلفة العالية.

– الجهد الكبير المبذول من أجل تدريب المتعلمين على أساسيات التعلم عن طريق الإنترنت.

خاتمة:

التعليم عن بعد هو وسيلة لمنح فرصة للتعلم من أي مكان في العالم، فالتكنولوجيا الموجودة اليوم تساعد على جعله نظام تقدم وفعال قادر على تخطي الحواجز الجغرافية وموارد التعليم والوقت وتكاليف التعليم وغيرها التي تمنع العديد من الأشخاص من تحقيق ما يحلمون به عن طريق التعليم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ التوجه للتعلم عن بعد أصبح في حالة من التزايد والانتشار بسرعة بجميع التخصصات، حيث إنّ عدد المؤسسات والمدارس التي تتيح ذلك النظام من التعليم باتت تتزايد بشكل كبير مما جعل من الضرورة على كافة الطلاب الذين يسعون لكي يحصلوا على درجات علمية عن طريقه إتباع الطريقة الانتقائية، من أجل ضمان نجاح العملية التعليمية عن طريق مؤسسات معتمدة، حيث أوضحت الدراسات أنّ فعالية تَعَلُّم الطلاب من خلال الإنترنت تتناسب مع فعالية تَعَلُّم الطلاب بالغرف الصفية التقليدية.

المراجع

حبيب فائقة سعيد. (1988). نظام إداري مقترح لتعليم جامعي عن بعد في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض الخبرات المعاصرة. 22. جامعة عين الشمس.

زايد محمد. (2020). أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي أزمة كورونا. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، الصفحات 488-511.

عبد المجيد بن سلمي الروقي العتيبي. (7 فيفري, 2019). معايير الجودة في أنظمة التعليم الالكتروني. المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية ، صفحة 234.

عثمان على عيسى. (1987). نظام التعليم المفتوح و الوطن العربي- التعليم عن بعد. التعليم عن بعد (صفحة 29). الأردن: أعمال الندوة دار الفكر العربي جامعة القدس المفتوحة.

محمد محمود الحيلة. (2001). التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية. لإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي .

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي 2021

التحول الرقمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال

جعلاب الزهرة1

جامعة زيان عاشور–الجلفة–1 E-mail: z.djalab@univ-djelfa.dz.

قاسمي كريمة 2

جامعة زيان عاشور–الجلفة.2 E-mail: z.djalab@univ-djelfa.dz

الملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى التعرف على دور التحول الرقمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في تعزيز جودة العملية التعليمية، وتطبيق الناجح لنظام التعلم عن بعد في الجامعة الجزائرية، ويعد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية ضرورة حتمية لمواكبة متطلبات العصر والتكيف مع مختلف الظروف الراهنة، وتؤدي جهود التعليم عن بعد الى تحسين المستوى وتقليل التكاليف، للوصول لتحقيق تقنية للتنمية التعليمية المنشودة، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية للأمة.

كلمات مفتاحية: تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ التعليم عن بعد؛ التعليم الرقمي.

Abstract :

This intervention aims to identify the role of digital transformation of information and communication technology in enhancing the quality of the educational process, and the successful application of the distance learning system at the Algerian University, and the use of information and communication technology in the educational process is imperative to keep up with the requirements of the times and adapt to the various current circumstances, E-learning efforts to improve the level and reduce costs, in order

to achieve technology for the desired educational development, and the social and economic development of the nation.

Keywords: Information and Communication Technology; online education; Digital education.

مقدمة:

يشهد العالم في الآونة الأخيرة تغيرات متسارعة وظروف معقدة، أدت الى بروز التعليم عن بعد (التعليم الرقمي)، في مؤسسات التعليم العالي كضرورة حتمية لتحقيق الاستمرارية والنجاح لاسيما في ظل بيئة تتميز بالديناميكية والتغير المستمرين، ولمواكبة مختلف الأزمات والظروف التي يشهدها العالم، الأمر استلزم ضرورة توظيف تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية بشكل خاص، دون الحاجة إلى التنقل المكاني إلى الجامعة، وبأقل جهد ووقت ممكن الى جانب التعليم التقليدي.

والجزائر كغيرها من الدول العربية عرفت هذا النمط من التعليم والأشكال الحديثة مؤخرا مع دخول الإنترنت، والاصلاحات الجديد لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وكنتيجة للظروف الحالية وازمة كورونا أصبح التعليم عن بعد ضرورة حتمية وإحدى وسائل استمرارية وتطوير جودة التعليم والارتقاء بها، وبلورة نتائجها في الحياة العملية الاقتصادية.

ومن خلال ذلك نطرح التساؤل التالي:

ما مدى مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطبيق التعلم عن بعد في الجامعة الجزائرية؟

بموجب ما تقدم نطرح التساؤلات الآتية:

ما المقصود بتكنولوجيا المعلومات والاتصال؟ وما دواعي الحاجة إليه ومكوناته الاساسية؟

ما المقصود بالتعليم عن بعد؟ وماهي انواعه وخصائصه الأساسية؟ وما هي اهم مزاياه ومعوقاته؟

الى أي مدى تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطبيق التعليم عن بعد والتحديات التي تواجه تطبيقه؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية رئيسية وهي في ظل الجهود المبذولة للدولة لتعزيز الرقمنة وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم العالي، والعمل على تطبيق وتعميم استخدام التعليم عن بعد وتثمين دورها في تحقيق التميز الاكاديمي للجامعات الجزائرية.

:أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في تقديم نظرة شاملة حول مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتقييم تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية.

أهداف البحث

تكمن اهداف البحث في العناصر التالية :

تقديم إطار مفاهيمي للربط بين متغيرات البحث المتمثلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتقييم تطبيق التعلم عن بعد في الجامعات الجزائرية.

التعرف على مزايا وعيوب والتحديات التي تواجه التعلم عن بعد.

لفت انتباه المدراء مختلف الجامعات لأهمية التحول الرقمي للجامعات وتشجيع التعلم عن بعد كخيار استراتيجي الى جانب التعليم التقليدي.

منهجية البحث

اعتمدنا في هذا البحث على الأسلوب المكتبي أو النظري من خلال الاطلاع على مختلف المراجع والأبحاث العلمية المتخصصة في هذا المجال .باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح الأطر النظرية بطريقة علمية موضوعية لنستخلص من ذلك ما يحقق أهداف البحث وللوصول إلى النتائج المتوقعة منه.

وتأتي هذه الورقة البحثية لتقييم التحول الرقمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وتطبيق التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على الخطة التالية:

المحور الأول: التحول الرقمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

المحور الثاني: تكنولوجيا المعلومات والاتصال الية لتعزيز تطبيق وتعزيز ثقافة التعليم عن بعد في الجامعات.

المحور الثالث: تحليل مؤشرات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية

التحول الرقمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال

مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالInformation and communication technology

تكنولوجيا المعلومات والاتصال (ICT) كمصطلح يضم مجموعة أجهزة الحاسوب والبرمجيات؛ البث الرقمي وتقنيات الاتصالات ،فضلا عن مستودعات المعلومات الالكترونية مثل الشبكة العالمية أو تلك التي وجدت على الأقراص المدمجة (حمادي، 2016، صفحة 92).

يعرّف (Pólkowski & Radu, 2014) تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأنها مجموعة من الآليات التي تحول العمليات الورقية إلى عمليات إلكترونية، بهدف تحسين الإنتاجية والأداء وصنع القرار بأقصى قدر من الفعالية.

وتتكون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من الأجهزة والبرامج والشبكات والوسائط لجمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها ونقلها وعرضها مثل (الصوت والبيانات والنص والصور)، وتنقسم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى مكونين اساسيين:

البنية التحتية للمعلومات والاتصالات (ICI): تشير إلى أنظمة وشبكات الاتصالات المادية (الخلوية، والإذاعية، والكابلات، والأقمار الصناعية، والبريدية) والخدمات التي تستفيد منها (الإنترنت، والصوت، والبريد، والراديو والتلفزيون).

تكنولوجيا المعلومات (IT): تشير إلى الأجهزة والبرامج الخاصة بجمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها وعرضها(Sukanta, 2012, p. 32).

ويشيرKwache الى اهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم من خلال تعزز جودة التدريس والتعلم والبحث في مؤسسات التعليم التقليدية والتعليم عن بعد بشكل ملموس، من خلال محتواه الديناميكي والتفاعلي والجذاب؛ من خلال القدرة على تسريع مهارات التعلم الذاتي ومهارات التواصل، وربط الخبرات وتوظيفها عمليا، وتوفير فرصً للتواصل بين المؤسسات والعالم، وجعل التعليم أكثر كفاءة وإنتاجية (Kwache, 2007, p. 395).

ويشير تقرير الأمم المتحدة (1999) تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(ICT) بانها توفير خدمات الإنترنت، ومعدات وخدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية، ومعدات وخدمات تكنولوجيا المعلومات، ووسائل الإعلام والإذاعة، والمكتبات ومراكز التوثيق، ومقدمي المعلومات التجارية، وخدمات المعلومات القائمة على الشبكة، وأنشطة المعلومات والاتصالات الأخرى ذات الصلة (Noor-Ul-Amin, 2013, p. 4).

اضافة الى ذلك، اشار لليونسكو(2002) بان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) على أنها مزيج من منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتاحة وذات الصلة بالتعليم، مثل المؤتمرات عن بعد والبريد الإلكتروني والمؤتمرات الصوتية والدروس التلفزيونية والبث الإذاعي والاستشارات الإذاعية التفاعلية ونظام الاستجابة الصوتية التفاعلية والأشرطة الصوتية والأقراص المدمجة، إلخ في التعليم من أجل تحقيق اهداف مختلفة(Noor-Ul-Amin, 2013, p. 3).

اسباب الاستخدام المتزايد لتكنولوجيا المعلومات والاتصال

تدعو الحاجة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عالمنا المعاصر بشكل متزايد وذلك لتحقيق: (الطائي و الطائي، 2016، صفحة 235)

التنسيق بين الأقسام: اذ تمكنت تكنولوجيا المعلومات من زيادة قدرة التنسيق بين اقسام المنظمة وبين المنظمات الاخرى على حد سواء، وهذا بدوره يقود الى تقليل كلف المقابلات الشخصية التي قد تتطلب انتقال الأفراد من منطقة إلى أخرى و فضلا عن الوقت المستغرق من أجل انجاز ذلك عن طريق ما توفره الشبكات المحلية والعالمية وإمكانية ربط الحواسيب التابعة المنظمات بعضها مع البعض الآخر.

السيطرة على المعلومات: أصبح بإمكان المنظمة جمع كميات هائلة من المعلومات ومن أماكن متباعدة ومختلفة والسيطرة على عمليات معالجتها وخزنها واتاحتها لمستفيديها بالوقت المناسب.

تؤدي تكنولوجيا المعلومات إلى زيادة امكانية الوصول الى المعلومات وزيادة الانتاجية والسرعة في اتخاذ القرارات.

التأثير الكبير في المرونة التنظيمية من خلال الإسراع في معالجة المعلومات وتمكين الاستجابة السريعة لظروف المتغيرة.

مكونات الرئيسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال:

تتكون البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال من ثلاث مكونات أساسية وهي على النحو التالي: (بن جامع، 2020، صفحة 94)

الآلات: وتشمل جميع أنواع الحواسيب وتتميز بالسرعة والتكلفة الأقل مع إمكانيات فنية أعلى من قدرات الأفراد.

البرمجيات: وهي اللغة والوسيلة التي يتم من خلالها تعامل المستفيدين مع البيانات المخزنة بالآلات.

الشبكات: تسمح هذه الشبكات باستغلال قدرات الاتصال عن بعد، وهذا ما يسمح بتبادل المعلومات وتشاركها بكل سهولة.

التعليم عن بعد Distance Education

يعتبرمصطلح التعليم عن بعد مفهوم متعدد الأبعاد و أكثر المصطلحات شيوعا في الوسط العلمي والأكثر استخداما، كما قد تستخدم مصطلحات أخرى للتعبير عنه مثل: التعلم المباشر عبر الأنترنيت (Online learning)، والتعليم الرقمي (Electronic Education)، والتعلم الافتراضي (Virtual learning)، والتعلم المبني على الويب. (Web Based learning)، والتعليم على الخط (Online Education)، أو التعليم عن بعد (Distance Education) ، والتعليم مدى الحياة (Long Life Learning)، والتعليم الرقمي(Digital Education)، والمعرفة المشتركة (Shared Knowledge)، ومجتمعات التعليم (learning Communities) (العيدي و بو فاتح، 2012، صفحة 669).

ويؤكد(Deschênes, 2011, p. 17) على أن التعليم الرقمي هو مختلف الجهود لمشاركة وتبادل المعلومات وتطبيقها في تطوير الاستراتيجيات التعليم الرقمي، ليس فقط بتمكين المتعلم، ولكن أيضًا تنشيط التعلم من خلال خلق الإبداع والتواصل والمشاركة، وتشجيع التفكير الإبداعي والنقدي.

وفي هذا الصدد يعرفها (Zhu & Liu, 2020, p. 3) على أنه عملية تعليمية تنظيمية مباشرة أو غير مباشرة من خلال استخدام أجهزة مختلفة (مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة) في العملية التعليمية، يمكن للطلاب التعلم والتفاعل مع الأساتذة والطلاب الآخرين في أي مكان وزمان.

ومن خلال تعاريف السابقة نعرف التعليم عن بعد بانه استخدام تقنيات المعلومات والاتصال في العملية التعليمة من خلال استخدام مختلف الشبكات و المواقع الإلكترونية والمكتبات الرقمية وقواعد البيانات والمنصات والادوات واستخدام البريد الالكتروني، البريد الصوتي، البث المباشر ،الكتب والدوريات الإلكترونية والأقراص المضغوطة DVD، والراديو..

انواع التعلم الرقمي

للتعلم عن بعد نوعين على النحو التالي(Abed, 2019, p. 2):

التعلم الرقمي المباشر (التعلم الرقمي المتزامن): تعتمد أساليب وتقنيات التعلم على شبكات الانترنت وتبادل الدروس والموضوعات البحثية بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الذي يتم فيه التدريس في الوقت الفعلي. مثل الدردشة أو تلقي الدروس من خلال ما يسمى بالفصول الافتراضية. ومن إيجابيات هذا النوع أنه يمكن للطالب الحصول على تغذية العكسية مباشرة من المعلم لدراستها.

التعلم الرقمي غير المباشر (التعليم الرقمي غير المتزامن):حيث يحصل المتعلم على دورات أو دروس وفق برنامج دراسي محدد، يختار فيه الأوقات والأماكن المناسبة لظروفه من خلال توظيف بعض أساليب التعلم الإلكتروني مثل: البريد والفيديو، يعتمد هذا التعليم على الوقت الذي يقضيه المتعلم للوصول إلى المهارات المطلوبة التي يهدف إليها الدرس، من مزايا هذا النوع أن حصول المتعلم على دراسته في الأوقات المناسبة والجهد الذي يرغب في أن يبذله، وكذلك يمكن للطالب إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيًا كلما دعت الحاجة ، وأهم عيوبها أن الطالب لا يستطيع الحصول على تغذية راجعة من المعلم في وقت الانتهاء من الدورة أو البرنامج ، كما يحتاج المتعلم أيضًا إلى تحفيز نفسه على الدراسة وحده.

ويستلزم لتطبيق التعلم عن بعد توفر الخصائص التالية: (نعمة، 2010، صفحة 609)

خاصية التخاطب المباشر بالصوت فقط، أو بالصوت والصورة عن طريق الكاميرات الرقمية التي تنقل التفاعل عبر الإنترنت؛

التخاطب الكتابي (Text Chat)؛

السبورة الإلكترونية (e- Board)؛

المشاركة المباشرة للأنظمة والبرامج التطبيقية بين المدرس والطلبة أو بين الطلبة (Application Sharing) ؛

إرسال الملفات وتبادلها مباشرة بين المدرس وطلبته (File Transfer)؛

متابعة المدرس وتواصله مع كل طالب على حده أو مع مجموع الطلبة في آن واحد(Private Message) ؛

خاصية استخدام برامج العرض الإلكتروني (PowerPoint Slides) واستخدام عرض الأفلام التعليمية (Video Clips)؛

خاصية توجيه الأسئلة المكتوبة والتصويت عليها (Poll Users)؛

خاصية توجيه أوامر المتابعة لما يعرضه المدرس للطلبة (Follow me) ؛

خاصية إرسال توصيلة لأي متصفح لطالب واحد أو أكثر (Synchronize Web)؛

خاصية السماح لدخول أي طالب أو إخراجه من الفصل (Ban Users) والسماح بالكلام أو عدمه (Clear Talk) ؛

خاصية السماح بالطباعة (Print Options)وتسجيل المحاضرة الصوتية والكتابية (Lecture Recording)

مزايا وعيوب التعليم عن بعد:

ادى الطلب الهائل على التعليم عن بعد في ظل تفشي ازمة Covid-19 إلى استخدام المنصات الرقمية التعليمية محل التعليم التقليدي. وتكمن مزاياه في العناصر التالية:(Abed, 2019, p. 6)

سهولة الوصول إلى المعلم والتواصل معه؛

زيادة إمكانية التواصل بين الطلاب وبينهم وبين الطلاب والجامعة؛

الشعور بالمساواة والعدالة بين الطلاب؛

حصول الطلاب على فرصة لتبادل وجهات نظرهم المختلفة؛

تخفيف الاعباء والتكاليف عن المعلم والطلاب والجامعة ككل؛

الاستمرار في الوصول إلى المنهج: حتى يتمكن الطالب من الحصول على المعلومة في أي وقت يناسبه مما يؤدي إلى راحة الطالب وقلة الإرهاق لديه؛

توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم تتمثل في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة وكذلك توفير خطوط الاتصال المطلوبة التي تساعد على نقل التعليم من مكان إلى آخر؛

تطوير برامج لتدريب الطلاب والمعلمين والإداريين لتحقيق أقصى استفادة من هذه التعليم عن بغد.

معوقات التعليم عن بعد:

هناك مجموعة من العوامل التي تعرقل استخدام التعليم عن بعد (التعليم الرقمي)، والتي من بينها:

الحاجة إلى اعتماد بنية تحتية من حيث توفر الأجهزة ذات الفعالية العالية.

الحاجة إلى ضرورة الاعتماد على أخصائيين في مجال إدارة أنظمة التعلم الرقمي والإلكتروني.

ارتفاع التكلفة الخاصة بهذا النوع من التعلم، والتي من بينها الاشتراك وتصميم البرامج.

ضعف مهارات بعض المتعلمين أو المتدربين على الاستعمال الجيد الناجح والسهل لمختلف الأجهزة العلمية المعتمدة في عملية التعليم الرقمي.

تدني مستوى الاستجابة والإقدام لهذا النوع من التعلم لدى المتعلمين والمتدربين. (شحاته و القحطاني، 2020، صفحة 654)

انخفاض القيمة المضافة مقارنة بالأساليب التقليدية؛

نظام معقد للغاية يحتاج الى متخصصين؛

نتائج لا تموت مقارنة بالتدريب التقليدي؛

عدم كفاءة الرقابة على أداء الحاسوب؛

معدات حاسوبية غير ملائمة؛

التكاليف والاعباء مرتفعة جدا؛

عدم مشاركة الإدارة. (Deschênes, 2011)

تحليل مؤشرات التعليم الرقمي في مؤسسات التعليم العالي:

إن الجزائر وعلى غرار جميع الدول التي نالت استقلالها مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، حاولت جاهدة أن تنظم أمورها الداخلية والى تنظيم كافة شؤونها ومنها شؤون التعليم العالي والبحث العلمي كباقي القطاعات الأخرى، وفي هذا السياق، لم تكن بداية الخطوة إلا في حدود عام 1971 التي شهدت ولادة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وللتذكير فقط، فان شؤون الجامعات والتعليم العالي من سنة 1962 أي بعد الاستقلال إلى غاية 1971 كانت تحت وصاية وزارة التربية. منذ عام 1993 إلى غاية 1998، تكلفت وزارة التعليم العالي بالبحث العلمي فتغيرت فلسفة البحث تماما، إذ لم يعد بنظام برمجة يعتمد على مفهوم من الأسفل إلى الأعلى حيث يحدد القائمون بالبحث محاور ومواضيع البحث ويقترحونها على الهيئات العليا للمصادقة عليها لتصبح العناصر المكونة لما يسمى برامج بحث وطني. ولا تملك هذه الطريقة الانسجام والتماسك المطلوب لمثل هذه البرامج، لقد صححت هذه الوضعية بطريقة " المضلة " أي من الأعلى إلى الأسفل حيث يتم أولا تحديد الأهداف المتعلقة بالبحث بمسايرة الواقع الاقتصادي والاجتماعي ثم شاهد توزيعها على شكل محاور ومواضيع يتكفل بها القائمون بالبحث. (قاسي، 2018، صفحة 20)

في الآونة الأخيرة ثمة تقدم أحرزه قطاع البحث العلمي بالجزائر بعد تأخر، قبل عام 2008 كانت موازنة البحث العلمي هناك جد متواضعة إذ لم يخصص له سوى0.28 % من إجمالي الناتج المحلي وتجلى ذلك في ضعف المنتوج العلمي من قلة المنشورات العلمية وبراءة الاختراع المسجلة من قبل الباحثين، كذلك ضعف التعاون بين الجهات البحثية من جامعات ومراكز الأبحاث من جهة والقطاعين الاقتصادي والاجتماعي في الدولة من جهة أخرى، ومع بداية عام 2009 وضعت الجزائر استراتيجية خاصة بمستوى البحث العلمي والنهوض به حتى عام 2017. (فضلون،2017، صفحة 119)

فتحليل وضعية المنظومة الجامعية تقود نحو الوقوف على هذه التوجهات من خلال التزايد المستمر في تعداد الطلبة، تنوع التخصصات وعروض التكوين، الانفتاح على مصادر أخرى للتمويل، وجود نسب معتبرة من بطالة خريجي الجامعات، الضرورة الملحة لضمان الجودة والنوعية، وتطور تأثير البعد الدولي في ضوء مفهوم العولمة. (بن حسين ، 2015، صفحة 211)

جدول رقم (1): تطور نسبة عدد الطلبة والتأطير خلال الفترة الممتدة من 2002–2014 :

السنة الدراسية	عدد الطلبة المسجلين في التدرج	عدد الطلبة المسجلين ما بعد التدرج	عدد الأساتذة الجزائريين والأجانب	معدل التأطير (%)
2003/2002	589993	26279	20769	29.67
2004/2003	653201	30221	22650	28.84
2005/2004	721833	33630	25229	29.94
2006/2005	743054	37787	27067	28.85
2007/2006	820664	43458	29062	29.73
2008/2007	952067	48764	31703	51.57
2009/2008	1048899	54924	34470	32.02
2010/2009	1034313	58978	37688	29.01
2011/2010	1077945	60617	40140	28.36
2012/2011	1090592	64212	44448	25.98
2013/2012	1124434	67671	48398	24.63
2014/2013	1119515	70734	20277	23.2

2015/2014	1165040	164960	53622	24.5

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مجموعة حوليات تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر.

ونلاحظ من الجدول السابق التطور المتزايد والملحوظ في اعداد الطلبة المسجلين في التدرج وبعد التدرج والاساتذة الماطرين في الفترة الممتدة من(2002-2014)، الامر الذي استلزم ضرورة تبني استراتيجية واضحة المعالم التي تهدف الى تبني وتعميم التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية، وتشجيع انشاء الجامعات الافتراضية، واستقطاب الطلبة الاجانب لضمان تعزيز الاداء الاكاديمي وتعزيز تصنيف الجامعات الجزائرية.

وتبذل الجزائر جهودا متواصلة لتبني استراتيجيات جديدة تهدف إلى تحسين وتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ليؤدي ذلك إلى تقليص الفجوة الرقمية والاجتماعية، وتحسين مستوى المعيشة، ورغبة في دمج الجزائر بالمجتمع المعلوماتي العالمي (ميمون، 2013، صفحة 11). والذي يظهر في الاحصائيات التالية: (زرقون و شطيبة ، 2013، صفحة 2013)

تحقق الجزائر نسب 80% كثافة هاتفية، 40% وصول الإنترنت، 20% نشر الحاسوب ورغم الجهود المبذولة من طرف الحكومة تبقى الجزائر متأخرة مقارنة بجيرانها تونس والمغرب".

كما احتلت الجزائر المرتبة الرابعة عشر سنة 2007 من حيث معدلات انتشار أجهزة الكمبيوتر بمعدل 4.38 بالمائة؛

قدر عدد مشتركي الهواتف المحمولة سنة 2007ب 27.562.721 شخص، بمعدل نمو31.26% مقارنة بنسبة 2006، واحتلت بذلك المرتبة الحادية عشر بين الدول العربية؛

احتلت الجزائر المرتبة الأولى من حيث عدد مستخدمي الإنترنت من حيث معدل النمو حيث قدر ب 62.27%ما بين سنتي 2006 إلى2007 في العالم العربي؛

كما احتلت الجزائر المرتبة العاشرة سنة 2007 على مؤشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال (مشتركي الهواتف الثابتة، المحمولة، مستخدمي الانترنت و أجهزة الكمبيوتر) بمجموع نقاط مؤشر استخدام التقنية 1.07.

ولقد أشارت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة والتربية (اليونسكو) في بيانها الصادر بتاريخ 18 مارس2020 الى ان الازمة الصحية (COVID-19) أدت الى تضرر290.5 مليون طالب غادروا مقاعد الدراسة مليون طالب بسبب إغلاق المدارس والجامعات في ثلاث عشرة دولة على مستوى العالم ، واوصت المنظمة بضرورة اللجوء " التعليم عن بعد" مع الدول لضمان استمرارية التعلم للجميع، وخاصة للأطفال والشباب الضعفاء، وهم الذين عادة ما يكونون الأكثر تضررا من إغلاق المدارس (UNESCO, 2020).

ولعل ظهور الجامعة المفتوحة او ما يُطلق عليه "التعلم المفتوح المدعوم"، في العديد من جامعات التعليم عن بعد ، وأنموذجا لهذا النوع من الجامعات هو جامعة الأناضول المفتوحة في تركيا والتي تضم أكثر من مليون طالب. يتعلم الطلاب من مجموعة من الوسائط: المواد المطبوعة، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، ومؤتمرات الفيديو، والمواد المعتمدة على الكمبيوتر، والمواد الصوتية، بالإضافة إلى امكانية الوصول إلى البث التلفزيوني المباشر، حيث يختبر الطلاب التعلم من خلال قراءة النص أو مشاهدة مقاطع الفيديو أو أقراص DVD أو مقاطع الفيديو عبر الإنترنت أو من خلال الاستماع إلى المواد الصوتية، ويقوم الطلاب بإنجاز المهام والأنشطة التي يقدمها المعلم و التفاعل مع الطلاب الآخرين في البرنامج من خلال مجموعات الدراسة والمؤتمرات عبر الإنترنت(Wang et al., 2013, p. 47). إلا أنه بالنسبة لعالمنا العربي، تعتبر هذه المرة الأولى التي تضطر فيها العديد من الجهات التعليمية للتحول المفاجئ لنمط التعليم عن بعد، والذي لم يتم التمهيد له بأي صورة من الصور (بن جامع، 2020، صفحة 100).

وفي ظل أزمة كورونا في الجزائر قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإرسال تعليمات في 07 أفريل 2020 رقم 437 /أ.ع/ 2020 إلى مديري مؤسسات التعليم العالي موضوعها وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط المرجع إرسالات السيد الوزير رقم 228 و416 و440 و465 المؤرخة على التوالي في 29 فيفري و 17 مارس و23 مارس والفاتح من أفريل 2020.

وقد أكد السيد الوزير التعليم العالي والبحث العلمي عبر مراسلاته للفاعلين في القطاع على الدعم الواجب تقديمه للطلبة فيما يخص تمكينهم من مواصلة دراساتهم عن بعد خلال فترة الحجر الصحي الذي تم إلى ما بعد الدخول من العطلة الربيعية يوم 05 أفريل 2020 وهنا يظل الأستاذ الباحث، بصفته مصمما بيداغوجيا، أي مكلفا بتحضير الدروس، مسؤولا عن اختيار تصميم الوثائق البيداغوجية الموجهة لوضعها على الخط وطبيعتها (وثائق PDF، مطبوعات، دروس مكتوبة، فيديوهات، محاكاة، دروس تفاعلية ...)، وقصد إضفاء إنسجام على الهياكل التكنولوجية المستعملة ووسائلها وتقنياتها البيداغوجية، أوصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد فضاء رقمي موحد متمثلا في أرضية مودل (PLATEFORME MOODELE) في عمليتي تصممهم دعائم الموجهة للتعليم عبر الخط ووضعها حيز الخدمة، وبخصوص التأطير البشري، فإنه يتعين تجنيد الأساتذة الباحثين حديثي التوظيف (2016 – 2019) بحكم إستفادتهم من تكوين في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وفي تقنيات التعليم عن بعد، وذلك عبر إعداد الدروس والأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية مع الاستعانة بمستخدمي الإعلام الآلي، وتكوين زملائهم الأساتذة الذين قد يكونون لا يحوزون على معارف والمهارات للتحكم في هذه الأداة . (بوخدوني و بن عاشور ، جويلية2020، صفحة 69)

فالتحدي الاكبر لتطبيق التعلم عن بعد يتمثل في توفير المتطلبات الأساسية للكهرباء وشبكات الهاتف الغير متوفرة في العديد من الدول، كما أن العديد من الجامعات في الدول النامية لا تحتوي على غرف أو مباني مناسبة لاستيعاب التكنولوجيا، والتحدي الاكبر هو أن المعلمين بحاجة إلى تطوير معارفهم و قدراتهم ومهاراتهم الخاصة من أجل الاستفادة بكفاءة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المختلفة في المواقف المختلفة اثناء العملية التعليمية(Sukanta, 2012, p. 37).

وتكشف دراسة للباحثتين(Chelghoum & Chelghoum, 2020) أن غالبية المعلمين في الجزائر يواجهون العديد من العقبات لتطبيق التعليم عن بعد من خلال أزمة الوصول إلى الإنترنت والحفاظ على تفاعل وتحفيز الطلاب، اضافة الى ذلك مشكلة إدارة الوقت والجدولة التي تعد من اهم العقبات التي تواجه تطبيق التعليم عن بعد.

التحديات التي تواجه تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم العالي

تكمن اخم التحديات التي تواجه التحول الرقمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطبيق التعلم عن بعد في العناصر التالية:(Udochukwu et al., 2019, p. 3)

تكلفة المرتفعة لشراء وتركيب الأدوات والمرافق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعات.

تكلفة ادارة الشبكات ونقل البيانات عالية.

تكلفة إدارة مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بحيث يوفر شبكة مستقرة لشبكة الإنترنت.

تنفيذ وإدارة مراكز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مؤسسات التعليم العالي لا يزال يعاني من ندرة الكفاءات المتخصصة والتقنية المؤهلة.

ضعف تأهيل الاطراف الفاعلة في العملية التعليمية بمختلف المستجدات التكنولوجيا الرقمية الحديثة.

ضرورة دعم البنى التحتية للاتصالات لتطبيق برنامج التعلم الإلكتروني بفعالية.

وبالتالي أصبح تطبيق التعليم عن بعد الخيار الأول في ظل الظروف والأزمات التي نعيشها اليوم ولمواكبة التحول الرقمي وتعزيز جودة الجامعات الجزائرية في كبرى جامعات العالمية من خلال تطبيق التعليم الرقمي والجامعات الافتراضية، ويوفر ظروفا بيئية أكثر ملائمة للمتعلمين على اختلاف مستوياتهم ومراحلهم تعلمية ودور الجامعة في الحياة العملية كشريك اقتصادي فعال.

الخاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية يتبين أهمية تطبيق واستخدام التعليم عن بعد في ظل التغيرات والظروف البيئية المعقدة والسريعة، اذ أصبح من الضروري تبني التعليم الرقمي وتوفير مختلف الاطر القانونية في المخطط التنموي لعصرنة قطاع التعليم العالي، لتشجيع الجامعات على تبني هذا النوع من التعليم فقد أصبح حاجة ملحة لرقي بجودة التعليم العالي من خلال القيمة المضافة للجامعات وعولمتها، وهو وسيلة اتصال سريعة وفعالة بين المعلم والطالب والمادة العلمية، وتشجيع التعلم الذاتي الذي يمكن من تعزيز كفاءة الطلاب وتوفير البيئة التعليمية اللازمة لضمان جودة لمؤسسات التعليم العالي.

التوصيات:

إنشاء قواعد للمعلومات لمساعدة الباحثين والطلبة واستخدام التقنيات الحديثة.

تعزيز البنية التحتية لمختلف الجامعات والمعاهد وتوفير كافة الموارد اللازمة لها نوع من التعليم.

ايجاد حلول لمشاكل الانترنت وزيادة سرعتها.

تدريب وتأهيل لإدارة المنصات التعليمية تشمل كافة التخصصات.

إنشاء ورش تدريبية لتأهيل الاساتذة والطلاب الجامعات حول التعليم الرقمي.

تعميم تطبيق التعليم عن بعد على كافة الجامعات والتخصصات الى جانب التعليم التقليدي وفي مختلف الظروف.

الاستفادة من تجارب دول الرائدة في تطبيق التعليم عن بعد

التحول نحو انشاء وتعميم الجامعات الافتراضية على كافة التراب الوطني.

المراجع:

الطاهر ميمون. (2013). الإتصالات عن بعد واثرها على الاقتصاد المحلي. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية.

جاسم محمد نعمة. (2010). المنظومة التصميمية للبيئات التعليمية في إطار الثورة الرقمية. مجلة الهندسة والتكنولوجيا، 28(13)، الصفحات 604-617.

سحر زيدان شحاته، و هشام حسين مسفر القحطاني. (2020). التحول نحو التعليم الرقمي وفق رؤية 2030 في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر العاملين مع ذوي الاعاقة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 17(17)، الصفحات 245-267.

سعد فرج حمادي. (2016). مستوى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في صناعة الخدمات الفندقية (دراسة تجريبية). مجلة كلية التراث الجامعة(20)، 86-106.

سمير بن حسين . (2015). تقييم فعّالية خلايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، 7(18)، الصفحات 207-220.

صبرينة بن جامع. (2020). استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد. مجلة التمكين الاجتماعي، 2(1)، 88-111.

صبيحة بوخدوني ، و الزهرة بن عاشور . (جويلية2020). سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد -19 دراسة تحليلية لتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية. مدارات سياسية، 4(4)، الصفحات 59-75.

عائشة العيدي، و محمد بو فاتح. (2012). خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي : جامعة الأغواط أنموذجا. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 33(2)، الصفحات 665-684.

فيصل علوان الطائي، و خمائل كامل الطائي. (2016). اثر استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في الثقافة التنظيمية(*) دراسة استطلاعية في شركات الاتصالات المتنقلة في العراق / الاسيا سيل وزين العراق في محافظة كربلاء. المجلة العراقية للعلوم الادارية، 12(48)، 224-273.

محمد الهادي قاسي. (2018). مخابر البحث العلمي :مجالاتها وفضاءاتها وادوارها المعرفية والتطبيقية في تطوير البحث العلمي. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 4(8)، الصفحات 84-110.

محمد زرقون ، و زينب شطيبة . (2013). تكنولوجيا المعلومات والإتصال وتأثيرها على رضا زبائن المؤسسة المصرفية الجزائرية دراسة ميدانية لعينة من البنوك التجارية في مدينة ورقلة، الجزائر. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، 2(3)، الصفحات 73-86.

Abed, E. K. (2019). Electronic learning and its benefits in education. Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education, 15(3), 1–8. https://doi.org/10.29333/ejmste/102668

Chelghoum, A., & Chelghoum, H. (2020). The Covid-19 Pandemic and Education : Big Changes ahead for Teaching in Algeria. ALTRALANG Journal, 2(2), 118–132.

Deschênes, M. (2011). L ' UTILISATION DU E-LEARNING POUR LA FORMATION DES EMPLOYÉS DE LA SAQ : ANALYSE DE BESOIN Avant-propos. Télé-université.

Kwache, P. (2007). The imperatives of information and communication technology for teachers in Nigeria higher education. MERLOT Journal of Online Learning and Teaching, 3(4), 2003–2007. http://jolt.merlot.org/vol3no4/kwache.htm

Noor-Ul-Amin, S. (2013). An Effective use of ICT for Education and Learning by Drawing on Worldwide Knowledge , Research , and Experience : ICT as a Change Agent for Education. Department Of Education University of Kashmir, 1(1), 1–13.

Pólkowski, Z., & Radu, A.-M. (2014). Theoretical , technical and practical aspects of e-administration. In Zeszyty Naukowe DWSPiT. Studia z Nauk Społecznych (Issue 7, pp. 185–210).

Sukanta, S. (2012). The Role of Information and Communication Technologies (ICTs) in Higher Education. International Journal of Scientific Research, 3(3), 83–85. https://doi.org/10.15373/22778179/march2014/28

Udochukwu, C. L., Onyedikachi, N. D., Agbakwuru, A. O., & Rex, A. O. (2019). the Impact of Ict Based Learning in Tertiary Institutions in Nigeria. International Journal of Engineering Applied Sciences and Technology, 4(2), 1–6. https://doi.org/10.33564/ijeast.2019.v04i02.001

UNESCO. (2020). Coronavirus update: 290 million students now stuck at home. https://news.un.org/ar/story/2020/03/1050681

Wang, V. X., Russo, M. R., & Dennett, S. (2013). Electronic Education and Lifelong Learning. International Journal of Adult Vocational Education and Technology, 4(1), 46–60. https://doi.org/10.4018/javet.2013010104

Zhu, X., & Liu, J. (2020). Education in and After Covid-19: Immediate Responses and Long-Term Visions. Postdigital Science and Education, 1–5. https://doi.org/10.1007/s42438-020-00126-3

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي 2021

استخدام التعليم عن بعد كوسيلة تعليمية

لتبسيط وتسريع الأنشطة التعليمية

د. جاب الله سعد عرابي 1

-saadorabi@hotmail.fr1- جامعة الجلفة (اجزاءر) البريد الالكتروني:

د.بورقبة مصطفى2

-2 جامعة الجلفة (اجزاءر)

ملخص:

تكون لا ، حتى المحيطة بها كل التحديات مواجهة على قادرة التعليمية المؤسسة جعل كل دول العالم إلى في التربوية الأنظمة تقوم ، وذلك باستخدام أكثر عدد ممكن من الوسائل التعليمية وتنويعها بما يناسب متطلبات العصر المجتمع والشغل متطلبات عن بعيدة و تطور التكنولوجيا وبما يتلاءم مع القدرات الفردية ، وحتى نضمن تعليم جيد و تحصيل مرتفع للمتعلم وكذا تحسين مستوى مأمول ليتمكن من هو ما وفق المتعلم خاصة مردود يتحسن العملية التعلمية، وكذا تحسين نوعية التعليم وزيادة فاعليته. فيجب أن مهاراته. لذا جاءت هذه الدراسة موضحة لمفاهيم كل من التعليم عن بعد كآلية من اجل تبسيط العملية التعلمية قدراته استغلال وتسريعها.

مقدمة:

تستخدم التعليمية مجموعة من الوسائل تعرف بالوسائل التعليمية تساهم بشكل كبير في جعل عملية التعليم بالنسبة للمعلم و عملية التعلم بالنسبة للتلميذ تسير بشكل مرن وسهل، كما تزيد من التفاعل بين المعلم والمتعلم، وتعمل على تيسير الفهم للتلميذ وبالتالي تنمية تحصيله في وقت أقل. ومن المؤكد أن للوسائل التعليمية أهمية كبيرة في مجال التربية والتعليم ومن تم التعلم، حيث أنها

تساعد المتعلم كيفما كان مستواه على الحصول على المعرفة وعلى تدبيرها وعلى إنتاجها إذا توفرت له الشروط الكفيلة بذلك، وللمعلم الدور الأكبر في معرفة الكيفية التي سيحضر بها دروسه، فيجب عليه الأخذ بعين الاعتبار الأهداف المحددة لاختيار وهيكلة المحتويات، وأن يستعمل طرائق وأنشطة تقود إلى بلوغ هذه الأهداف، فقد بينت نتائج إحدى الدراسات أن المعلم الفعال يتسم بالمرونة وينوع في طرق تدريسه (سورطي، 2000: 7) . وذلك ما يتطلب منه اختيار وتوظيف وسائل وأدوات تساعده على تحقيق الأهداف التي سطرها مسبقا.

ستهتم هذه المداخلة بتوضيح دور الوسائل التعليمية في تبسيط عملية التعلم والدفع بعملية التربية والتعليم إلى الأمام، وعليه سنحاول الإجابة على التساؤل التالي: هل يمكن تبسيط عملية التعلم من خلال استخدام التعليم عن بعد كوسيلة تعليمية؟

مفهوم مصطلحي التعلم والتعليم:

1.1– **مفهوم التعلم**:

يعرفه الريماوي (2006) بأنه "تغير ثابت نسبيا في السلوك نتيجة جهد يبذله المتعلم عبر خبرات يمر بها". (قايد، سبيعي، 2010: 39)

ويعرفه أيضا نوربير سيلامي (2001) بأنه اكتساب تصرف جديد عقب تدريب خاص. (قايد، سبيعي، 2010: 39)

2- **مفهوم التعليم**:

التعليم هو عملية نقل المعارف والمعلومات من المدرس إلى المتعلم في موقف تعليمي معين. وهو مجموعة الإجراءات والأنشطة التي تعتمد من طرف المعلم لنقل معارف أو مهارات للمتعلم قصد الحصول على تغير متوقع في سلوكه .

عرف الفاربي وآخرون(1994) التعليم بأنه "فعل يبلغ المدرس بواسطته للتلميذ مجموعة من المعارف العامة والخاصة وأشكال التفكير ووسائله، ويجعله يكتسبها ويتعلمها ويستوعبها".(قايد، سبيعي، 2010: 40)

مفهوم الوسائل التعليمية:

1- **مفهوم الوسيلة**:

لغة: جاء في لسان العرب في مادة (و.س.ل) ، مثل: الوسيلة المنزلة عند الملك ، وسل فلان إلى الله وسيلة ، إذا عمل عملا تقرب به إليه ، والواسل : الراغب في الله، وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل .والوسيلة مايتقرب إلى الغير ، والجمع الوسل و الوسائل.(سهل، 2016 : 146)

اصطلاحا: جاء مصطلح" الوسائل التعليمية "ترجمة للكلمة اليونانية(medium)

ووردت تعاريف كثيرة لهذا المصطلح (الوسيلة)، لعل من أهمها ماتقدم به" صالح بلعيد " في كتابه" دراسات في اللسانيات التطبيقية " حيث قال أنّها "كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب المعارف أو الطرائق أو المواقف . وعلى العموم هي كل ما لها علاقة بالأهداف الديداكتيكية المتوخاة، والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي .بينما يعرفها " محمد وطاس " بأنها "كل وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجديدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية وأبقى أثرا ، فهي تعينه على أداء مهمته، ولا تغني عن العلم ذاته .وهذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف التعليمية ، وباختلاف الحاجة الداعية إليها ."

كما يحددها "أحمد حساني" بأنها" : كل وسيلة تتدخل لمساعدة المعّلم في تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة ، ومع المتعلم من جهة أخرى".

ويعرفها "محمد محمود الحيلة" بأنها" أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعّلم لتحسين عملية التعليم والتعلم. وتقصير مدتها وتوضيح المعاني، وشرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات ، وغرس العادات الحسنة في نفوسهم، وتنمية الاتجاهات وعرض القيم دون أن يعتمد المدرس على الألفاظ والرموز والأرقام، وذلك للوصول بطلبته إلى الحقائق العلمية الصحيحة، والتربية القويمة بسرعة وقوة وبتكلفة أقل". (سهل، 2016 :146)

الفرق بين الطريق والوسيلة:

رغم التشابه بينهما إلا أن الطريقة هي التي تدل على الترتيب المتبع للوصول إلى الحقيقة. أما الوسيلة فهي مجموعة الوسائل العملية التي تستعمل لتطبيق الطريقة، ومن هنا يمكن أن نعرف الوسيلة التعليمية بأنها "مختلف المواد والأجهزة والتنظيمات والإجراءات التي تستخدم في التعليم من أجل تطويره، ورفع كفايته بما يساعد المتعلم على حسن اكتساب الخبرة، بسرعة وسهولة وبما عمل المعلم في هذا المجال". فالوسائل التعليمية تعد العمود الفقري لطرائق التدريس لأن أهمية الوسيلة لا تكمن في ذاتها ولكن فيما تحققه من أهداف سلوكية محددة ضمن نظام متكامل يضعه المدرس لتحقيق أهداف يأخذ في الاعتبار معايير اختيار الوسيلة أو إنتاجها وطرائق استخدامها ومواصفات المكان الذي تستخدم فيه. (تمار، بن بريكة، ب.ت : 93-94)

2.2- مفهوم التعليمية:

التعليمية لغة : إن كلمة التعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم، أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه .

المعجم الفرنسي larousse: الديداكتيك تعني نظرية و طرائق تدريس مادة معينة.

أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة ديداكتيك مشتقة من الأصل اليوناني DIDACTIQUE ، وتعني فلنتعلم أي يعلم بعضنا أو أتعلم منك وأعلمك .وكلمة ديداسكو DIDASKO وتعني أتعلم، وكلمة ديداسكن وتعني التعليم.

التعليمية اصطلاحا : كل ما يهدف إلى التثقيف وما له علاقة بالتعليم ، وأيضا تعني فن التعليم.

ولقد استعمل مصطلح التعليمية بهذا المعنى في علم التربية أول مرة عام 1613 في بحث حول نشاطات التعليمية للتربية وعنوانه : تقرير مختصر في الديداكتيكا أو فن التعليم عند راتيش (بوزغاية، ب.ت: 1)

والديداكتيك هي فرع من فروع التربية تستهدف جوانب العملية التعليمية ومركباتها لتجديد التعليم والتعلم وتنويره، كما تهتم بالتخطيط لأهداف التربية والتعليمية ومراقبتها وتعديلها مع مراعاتها للطرق والوسائل التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف (قايد، سبيعي، 2010: 38).

2. 3 – تعريف الوسائل التعليمية:

هي أدوات يتوصل بها المعلم لتحقيق أهداف التعليم، ويندرج تحت الوسائل كل ما يستعان به لتسهيل التعليم. (تمار، بن بريكة، ب.ت :14)

كما تعرف الوسائل التعليمية بالتقنيات ، فالتقنية" هي" الاستخدام المنظم والهادف والمتكامل لتطبيقات العلم والمستحدثات التربوية بجانبيها المادي والفكري ، المادي ممثلا في جميع ما تم إنتاجه من أجهزة وآلات ، مثل التسجيلات والتليفزيون والحاسب الآلي ، والإنترنت ، والفكري ممثلا في الاستراتيجيات التدريسية مثل التعلم حتى التمكن، والتعلم التعاوني والحقائب التعليمية ، بغرض تحقيق الأهداف التعليمية . (سهل، 2016: 146)

وقد ربط العديد من العلماء والباحثين في هذا المجال بين مصطلح التعليمية (الديداكتيك) ومصطلح التربية (البيداغوجيا):

تعني البيداغوجيا فن التربية، كما تشير إلى الطرق و ممارسات التعليم و التربية، ويقصد بها أيضا العلم الذي يهدف إلى دراسة المذاهب، والتقنيات التي يبنى عليها عمل المربين. كما ترمز إلى نشاط عملي يتكون من مجموع الممارسات والأفعال التي ينجزها كل من المدرس والمتعلمين داخل الفصل (جابر، ، ب.ت: 11-13). وفي سنة 1657 استخدم "كومينوس" مصطلح تعليمية في كتابه – الديداكتيكا الكبرى – حيث يقول عنه إنه "فن لتعليم الجميع مختلف المواد التعليمية"، ويضيف "بأنها ليست فنا للتعليم فقط بل للتربية أيضا". كما تعرف الديداكتيك على أنها مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية، وموضوعها الأساسي هو دراسة شروط إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم (BROUSSAUT.1983) (الفاربي وآخرون، 1994: 69).

كما يعتبر الديداكتيك شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس، وقد استخدمه لالاند 1988 (Lalande) كمرادف للبيداغوجيا أو للتعليم (الفاربي وآخرون، 1994: 68).

كما أن التعليمية علم تطبيقي موضوعه تحضير وتجريب استراتيجيات بيداغوجية لتسهيل إنجاز المشاريع، فهي علم تطبيقي يهدف لتحقيق هدف عملي لا يتم إلا بالاستعانة بالعلوم الأخرى كالسوسيولوجيا، والسيكولوجيا، والإبستمولوجيا، فهي علم إنساني مطبق موضوعه إعداد وتجريب وتقديم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية (Legendre R. 1988) (الفاربي وآخرون، 1994: 69).

3– أنواع الوسائل التعليمية:

تنوعت الوسائل التعليمية، و غالبا ما تصنف إلى ثلاث أنواع نتعرف إليها فيما يلي: (سهل، 2016 : 149-150)

3 .1– **الوسائل البصرية** : هي مجموعة الوسائل التي يستخدمها المعلم من أدوات، ومواد تعليمية تخاطب حاسة البصر في المتعلم، وتيسر عليه فهم محتوى المواد التعليمية، ويؤكد علماء تكنولوجيا التعلم أن الإنسان يتعلم مايعادل 30 إلى 40 % مما يرى. ومن هذه الوسائل نذكر الرموز التصويرية كالرسوم والصور أو الخرائط، وجهاز عرض الأفلام الثابتة، جهاز عرض الشفافيات، جهاز عرض الشرائح، جهاز عرض الصور المعتمة... وغيرها.

2– **الوسائل السمعية:** تعد الوسائل السمعية من أهم الوسائل التعليمية التي شاع استخدامها في مطلع القرن العشرين ، وشاع استخدامها في مجال التربية والتعليم، بخاصة بعد تطور هذه الأجهزة، مما أدى إلى سهولة استعمالها وحملها من مكان إلى آخر مثل المسجل الصوتي، المذياع والأسطوانات والأشرطة والشروح والقصص . فيستطيع مثلا معلم اللغة العربية ترتيب التسجيلات الصوتية واستخدامها بطريقة تستثير اهتمام التلاميذ ، ويتيح لهم فرصة المناقشة والتحليل ، كما يستطيع إيقاف التسجيل عند أجزاء معينة لمناقشة التلاميذ فيما استمعوا إليه ، وتصويب فهمهم له أو لتوضيح ما غمض عليهم ، كما يمكن إعادة أجزاء منه عدة مرات ليتيح للتلاميذ فرصة إجادة الفهم والمناقشة . ويستطيع المعلم الاستماع إلى التسجيلات الصوتية قبل استخدامها في حجرات الدراسة ، وتقويم فائدتها التعليمية، وينبغي ملاحظة أن درجة الإتقان في تعلم المادة التعليمية المستخدمة في التسجيلات الصوتية، تعتمد على كفاءة المادة المسجلة ذاتها .

3. 3– **الوسائل السمعية البصرية** : وهي كل ما يستخدمه المعّلم من أدوات وأجهزة ومواد تعليمية، لإكساب المتعلم خبرات تعليمية عن طريق حاستي السمع والبصر .ونعني بها تلك الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا ، وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر ، وتشمل التلفاز التعليمي ، والأفلام التعليمية الناطقة

والمتحركة ، والصور المتحركة والفيديو . حيث يقدر علماء تكنولوجيا التعليم أن الإنسان يتعلم ما يعادل 70% إلى80%عن طريق حاستي السمع والبصر وتعاملهما معا.

4– الشروط التي يجب أن تتوفر في الوسائل التعليمية:

تتوفر في الوسيلة

المناسبة لتقديم المشكلة ثلاثة شروط أساسية:

– أن تجذب الوسيلة انتباه التلاميذ للمشكلة.

– أن توضح لهم أبعاد المشكلة ومضمونا، وتسهل عليهم فهمها.

– ألا تستغرق وقتا طويلا في إعلام التلاميذ بالمشكلة (نحو 5 دقائق تقريبا) (تمار، بن بريكة، ب.ت :85).

5- كيفية استخدام الوسائل التعليمية:

سوف نقوم فيما يلي بعرض بعض القواعد الخاصة باستخدام الوسائل التعليمية (قوفي، 2017 : 201-202-203):

5. 1- قواعد قبل استخدام الوسيلة:

- تحديد الوسيلة المناسبة.

- التأكد من توافرها.

- التأكد إمكانية الحصول عليها.

- تجهيز متطلبات تشغيل الوسيلة.

- تهيئة مكان عر الوسيلة.

5. 2- قواعد عند استخدام الوسيلة :

- التمهيد لاستخدام الوسيلة.

- استخدام الوسيلة في التوقيت المناسب.

- عرض الوسيلة في المكان المناسب.

-عرض الوسيلة بأسلوب شيق ومثير.

-التأكد من رؤية جميع المتعلمين للوسيلة خلال عرضها.

-التأكد من تفاعل جميع المتعلمين مع الوسيلة خلال عرضها.

-إتاحة الفرصة لمشاركة بعض المتعلمين في استخدام الوسيلة.

-عدم التطويل في عر الوسيلة تجنبا للملل.

-عدم الإيجاز المخل في عرض الوسيلة.

-عدم ازدحام الدرس بعدد كبير من الوسائل.

-عدم إبقاء الوسيلة أمام التلاميذ بعد استخدامها تجنبا لانصرافهم عن متابعة المعلم.

-الإجابة عن أية استفسارات ضرورية للمتعلم حول الوسيلة

5. 3- قواعد بعد الانتهاء من استخدام الوسيلة :

- تقويم الوسيلة : للتعرف على فعاليتها أو عدم فعاليتها في تحقيق الهدف منها ، ومدى تفاعل التلاميذ معها ، ومدى الحاجة لاستخدامها أو عدم استخدامها مرة أخرى.

- صيانة الوسيلة : أي إصلاح ما قد يحدث لها من أعطال ، واستبدال ما قد يتلف منها ، وإعادة تنظيفها وتنسيقها ، كي تكون جاهزة للاستخدام مرة أخرى.

- حفظ الوسيلة : أي تخزينها في مكان مناسب يحافظ عليها لحين طلبها أو استخدامها في مرات قادمة.

6- دور الوسائل التعليمية: للوسائل التعليمية دور فعال في مجال التعليم والتعلم، وفيما يلي سوف نتطرق إلى بعض الأدوار الهامة لهذه الوسائل: (سهل، 2016 : 151-152-153)

إثراء الموقف التعليمي.

تحسين مستوى العملية التعليمية والارتقاء بها لتحقيق الأهداف المنشودة.

تعدد مصادر المعرفة من خلال التقنيات الحديثة التي لا تعتمد على الكتاب المدرسي فقط في نقل المادة العلمية, بل تعتمد على مصادر أخرى كثيرة، تقدم المعرفة في أماكن وجود الطلاب.

اقتصادية التعليم.

زيادة مشاركة المتعلم الإيجابية في اكتساب الخبرات وتنمية قدرته على التأمل، ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي وحل المشكلات.

تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة.

تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات الجديدة.

تحقيق مستوى من النظام والترتيب في بناء المعرفة وترسيخها.

تقوي الوسائل التعليمية العلاقة بين المعلم والمتعلم، فتجعل العلاقة ذات تكامل وانسجام منظم ومرتب.

توفر الوقت والجهد المبذولين من قبل المعلم، حيث يمكن استخدام الوسيلة التعليمية مرات عديدة.

تساعد المعلم على حسن عرض المادة وتقويمها، والتحكم فيها.

تجعل الخبرات التعليمية أكثر فاعلية وأبقى أثرا، وأقل احتمالا للنسيان.

تعمل على تنويع الحواس من الصوت والبصر والحركة، وهذا يحقق مزيدا من انتباه وإثارة المتعلم.

تعمل على تركيز الانتباه .

تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته.

تعمل على إيصال الرسالة التعليمية بوضوح إلى الطالب.

كما يمكن عن طريق الوسائل التعليمية تنويع أساليب التعزيز ، التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد.

تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات.

تعمل الوسائل التعليمية على تحرير التلاميذ من دورهم التقليدي في استظهار المعلومات وفق المناهج القديمة، حيث كان التلاميذ مستمعين فقط ، أما عن طريق الوسائل فيصبحون مشاركين فاعلين.

معوقات استخدام الوسائل التعليمية في التعليم:

على الرغم من حاجاتنا إلى استخدام الوسائل التعليمية لمواجهة مشكلات التعليمية، إلا أن هناك معوقات تحول دون استخدامها في مدارسنا، نذكر بعضها فيما يلي:

عدم قدرة المعلم على التخلص من استعمال الأسلوب اللفظي في التدريس، أو البعد عن الطريقة التقليدية المتكررة بحكم العادة، لأنه يعلم كما يتعلم.

النقص الواضح في إعداد المعلم عمليا لاستعمال الأجهزة و الأدوات، أو نتاج الوسائل البسيطة، أو تصميم دروس تكون الوسائل التعليمية جزءا متكاملا مع بقية نظام الدرس.

النقص الواضح في استعدادات كثيرة من المباني المدرسية، و خاصة القديم منها.

ضخامة نصاب المدرس من ساعات التدريس إلى جانب تعدد الأعمال الإضافية، والمسؤولية المكلف بها.

الزيادة الواضحة في كثافة حجرات الدراسة، بحيث يشكل مقاعد التلاميذ جميع فراغ الحجرة.

التعقيدات الروتينية التي تفرضها القوانين الإدارية بالمدارس ، فيما يختص بالتعهد وانتقالات الأجهزة والأدوات و إجراءات الإصلاح و الصيانة و الاستهلاك.

عدم تخصيص معظم المدارس بميزانية مناسبة لإنتاج الوسائل التعليمية الأساسية التي تحتاجها.

قلة الحوافز المادية و الأدبية التي تخصص لتشجيع الابتكار والتجديد في المدارس. (سهل، 2016 :153-154)

- وجود مشكلة في مكان وضع الجهاز لأنه لا تتوافر منصة أو عربة خاصة.

-عدم توافر شاشة عرض.

-عدم توافر قابس الكهرباء أو عدم ملاءمة القابس لنوع سلك الجهاز.

- عدم ملاءمة التيار الكهربائي في حجرة الجهاز.

- مفاجأة المدرس بعدم ملاءمة الوسيلة للمادة من حيث المحتوي

- عدم ملاءمة الوسيلة لأعمار التلاميذ لأن المدرس لم يخطط لاستعمالها ولم يشاهدها مسبقاً. (قوفي، 2017 : 205)

خاتمة:

في الأخير يجدر الإشارة إلى الأهمية البالغة للوسائل التعليمية في تبسيط عملية التعلم من خلال استخدام الوسائل التعليمية وفي تحسين مستوى التربية والتعليم للتلميذ، وفي جله يكتسب كم كبير من المعلومات في وقت قصير .

الهوامش:

- بوزغاية باية، تعليمية المواد أم بيداغوجية، جامعة ورقلة.

- تمار ناجي، بن بريكة عبد الرحمن ، ب.ت ، المناهج التعليمية والتقويم التربوي

- جابر نصر الدين، دروس في علم النفس البيداغوجي، منشورات مخبر المسالة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة.

(1) – سورطي يزيد عيسى ، تأثير التربية المثالية على التربية في الوطن العربي، مجلة كلية التربية، جامعة الامارات العربية المتحدة, العدد 17، (15، 2000).

- سهل ليلى، دور الوسائل في العملية التعليمية، مجلة الأثر، جامعة محمد خيضر – سكرة، العدد 26 (سبتمبر 2016).

- عبد اللطيف الفاربي وآخرون(1994)، معجم علوم التربية–مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك- ط1.

- قوفي أحمد، دور الوسائل التعليمية في تطوير البيداغوجية الفارقية، مجلة جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم، المجلد 4، العدد 9 (2017).

- نور الدين أحمد قايد، حكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة محمد خيضر- بسكرة، العدد 8، (2010)، 33-49

اتجاهات طلبة جامعة الجلفة نحو عملية التدريس عن بعد

طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية نموذجا

د. خينش علي 1

1جامعة زيان عاشور الجلفة(الجزائر)

د. قيال مورد2

2جامعة زيان عاشور الجلفة(الجزائر)

الملخص:

هدفت الدراسة الي معرفة طبيعة اتجاهات طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بالجلفة نحو عملية التدريس عن بعد، و معرفة اتجاهاتهم خصوصا نحو استخدام الحاسوب و الأنترنت كوسيلة تعليمية عن بعد . و تم التوصل إلى أنه للطلبة اتجاهات ايجابية نحو عملية التدريس عن بعد. كما لهم اتجاهات سلبية نحو استخدام الحاسوب،بينمالديهم اتجاهات ايجابية نحو استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية عن بعد.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات؛ تكنولوجيا الاتصال؛ تدريس عن بعد.

ABSTRACT:

The study aimed to know the nature of the students attitudes in the Institute of Science and Technology of Physical and Sports Activities in Djelfa university towards the process of distance teaching, and to know their approaches, especially towards the use of computers and the Internet as a distance learning method. And it was concluded that students have positive attitudes towards the process of distance teaching. They also have negative trends towards

computer use, while they have positive trends towards using the Internet as a distance learning method

Keywords: bearings, telecommunication technology, distant teaching

1. **مقدمة:**

أدى الانتشار الواسع لفيروس كوفيد – 19 (جائحة كورونا) في العالم اليوم إلى عدة تغيرات، تنجر عنها تأثيراتمتعددةعلىحياة الناسبصفةعامةوعلى الطلبةبصفةخاصة،حيث أنها ألزمت الناس بيوتهم لاسيما فئة الأساتذة و الطلبة، و انجر عنها توقف التدريس الحضوري في شتى الأطوار التعليمية، وتم الاعتماد على التدريس عن بعد معتمدين عن شتى الطرق التكنولوجية المتاحة.

و نظرا لخطورة الوضع وعدم التمكن من السيطرة على انتشار الفيروس فإن مختلف الدول بدأت في الاعتماد على التدريس عن بعد لإتمام العملية التعليمية والتعلمية، و لتحقيق هذا الهدف قامت الوزارات الوصية عن التعليم بتصميم و اطلاق العديد من المنصات التعليمية الخاصة بالأساتذة و الطلبة لتسهيل عملية التواصل و ايصال الدروس لجميع الطلبة، و من هذا المنطلق فانه أصبح لزاما على الأستاذ و الطالب استعمال الحاسوب الآلي، و أصبح حتميا عليه تمكنه من استخدامه للتواصل للولوج لعالم التعليم عن بعد، خاصة المنصات التعليمية المعتمدة، و كذا للتحكم في كيفية استعمال هذه الأخيرة من طرف الطلبة لتحصيل المادة العلمية منها، ناهيك عن التحكم في الإعلام الآلي (الحاسوب)

و لقد كشفت لنا هذه الأزمة حتمية الالتزام وبلوغ الركب و رقمنة التعليم واستعمال جميع الأجهزة وخصوصا الحاسوب في ذلك، حيث يعد في الوقت ذاته أحد الدعائم التي تقود هذا التقدم مما جعله في الأخيرة بديل عن التحاضر مباشرة للأساتذة والمهتمين بالعملية التعليمية والتعلمية، وقد اهتمت النظم التعليمية بالحاسب الآلي منذ فترة، ودعت إلى استخدامه سواء في الإدارة المدرسية أو التدريس. ولقد ثبت لمعظم مستخدمي الحواسيب بالتجربة العملية في كثير من الدول المتقدمة أن التعليم بالحاسوب"إذا ما استخدم في المكان المناسب وفي الوقت المناسب " يمكن أن يحقق نتائج ممتازة في قاعات التحاضر. وهذا بدوره يتضمن تدريب الأساتذة على الاستخدام الأمثل لهذه التقنية، و كذا انجاز دليل يشرح للطلبة كيفية استعمالها، حتى يمكنهم تقرير الخطة المناسبة والمكان الملائم والزمن المطلوب للوصول بالأساتذة والطلبة على حد سواء إلى إتقان المهارات والحقائق العلمية والمفاهيم المتضمنة بالمقررات الدراسية في وقت أقل وباتجاهات بناءة.

إن الإمكانيات التي يقدمها استخدام الحاسوب في جميع المجالات تتطور دوما، ولعل احد أهم الإمكانيات الواجب تسليط الضوء عليها هو استخدام الإعلام الآلي (الحاسوب) كوسيلة تعليمية التعليمية، حيث يسعى كثير من الأساتذة للبحث عن أساليب ميسرة في تقديم الدروس باستخدام الحاسوب والوسائط الأخرى منها، وهذه البرامج المتطورة لإعداد الدروس المباشر والافتراضية

تحتاج إلى جهد كبير من الأساتذة لإتقانها، و تحتاج إلى تقبل و مواظبة والتزام من طرف الطلبة. حتى تنجح هذه العملية، و نعود بالمنفعة على الطلبة و تحسين تحصيلهم الدراسي.

كما أن ما شهده العالم اليوم من تطور تكنولوجي في شبكات الاتصال"الانترنيت" جعل منه منزلا واحدا، أسرة واحدة مجتمعة على مائدة واحدة كل له إمكانية الوصل إلى الأخر دون عناء ولا جهد، ومن هنا كان التعليم عن بعد بديلا حتميا عن التعليم الحضوري خاصة في ظل ظهور مرض (كوفيد – 19) الذي حال دون الحضور إلى القاعات من أجل الدراسة في المدارس والجامعات حيث أصبح الكل في بيته حبيس الجدران والتتبع في أجهزة الاتصال والتواصل وهو الحال في جامعاتنا اليوم، ومنذ قرابة السنة ونحن نشهد برتوكولات وتحضيرات استثنائية من شأنها توصيل المعلومة للطالب دون مخاطر وإصابات بكوفيد –19، وأصبح التعلم يتم عن بعد عن طريق الانترنت التي تمكن المعنيين بالعملية الوصول إلى المنصات التعليمية.

و من كل ما سبق فإننا نطرح التساؤلات التالية :

ما طبيعة اتجاهات طلبةمعهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية نحو التدريس عن بعد؟

هل للطلبة اتجاهات ايجابية نحو استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية عن بعد ؟

هل للأساتذة اتجاهات ايجابية نحو استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية عن بعد ؟

و كإجابة مؤقته للتساؤلات المطروحة نص الفرض العام على أن:

لطلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية اتجاهات ايجابية نحو التدريس عن بعد.

للطلبة اتجاهات ايجابية نحو استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية عن بعد .

للطلبة اتجاهات ايجابية نحو استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية عن بعد .

وتكمن أهمية البحث في :

معرفة مدى استعداد الطلبة للتدريس عن بعد، ومدى التحكم في الحاسوب و الأنترنيت، وكذا تسليط الضوء على أهم الصعوبات التي تعرقل هذه العملية .

إدراك الغاية المرجوة من التحكم في الحاسوب في ظل التطور التكنولوجي المهول و السريع .

إعطاء الصورة الواضحة من خلال البحث للتحكم في تكنولوجيا الاتصال، و مدى مساهمتها في تفعيل التدريس ومساعدة الطالب للوصول للمعلومة .

تسليط الضوء على مدى تفاعل وتجاوب الأساتذة والطلبة مع هذه الآلية البديلة في الوضع الراهن.

أما أهداف البحث فكانت :

للتعرف على درجة اهتمام الأساتذة بالتدريس عن بعد و معرفة اتجاهاتهم نحوها.

الكشف مدى اكتساب مهارات التحكم في الحاسوب وتكنولوجيات الاتصال .

معرفة الفرق الموجود بين التدريس بالتحاضر المباشر و التحاضر عن بعد.

2.الاطار النظري للدراسة:

1.2الكلمات الدالة في الدراسة:

- الاتجاه:

هناك عدة تعريفات للاتجاهات وهي مختلفة باختلاف وجهات النظر و من بين هذه التعريفات نذكر ما يلي: عرفها جوردن البورت على أنها:" حالة الاستعداد أو التأهب العصبي و النفسي، تنتظم من خلاله خبرة الشخص، ونكون ذات تأثير توجيهي أو ديناميكي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات و المواقف التي تستثير هذه الاستجابة ". (العتوم، 2009، صفحة 195)، كما تعرف على انها :" الميل إلى الشعور أو السلوك أو التفكير بطريقة محددة ازاء الناس الاخرين أو منظمات أو موضوعات أو رموز"، (وحيد، 2001، صفحة 41)

- تكنولوجيا:

مصطلح تكنولوجيا مركب من مقطعين:

تكنو: وتعني في اللغة اليونانية الفن أو الصناعة اليدوية، وهي التقنية .

لوجيا: مصطلح يعني العلم.

و ينتج من تركيب المصطلحين معنى صناعة المعرفة. (كمال، 2018، صفحة 185)

و تعرفها وفيقة سالم (2001) بأنها: " تخطيط،إعداد،تطوير،تنفيذ و تقويم كامل للعملية التعليمية من مختلف جوانبها المعرفية،الحركية و الوجدانية من خلال وسائط تكنولوجية متنوعة تعمل جميعها،وبشكل منسجم مع العناصر البشرية لتحقيق أهداف عملية التعليم و تفريد التعلم"(وفيقة، 2001، صفحة 91)"

كما تعرف على أنها: " عملية تنفيذ العملية التعليمية من خلال استغلال الوسائل التكنولوجية لتحقيق جودة التعليم"(رامي، بعوش، و قو، 2017، صفحة 51)

- الاتصال:

و يعني الوصول إلى الشيء أو بلوغه و الانتهاء إليه، وإن كلمة اتصالات communication مشتقة من الأصل اللاتيني communise بمعنى commou أي علم و فعلها communicare أي يذيع أو يشيع .(شعبان، 2008، صفحة 6)

– تكنولوجيات الاتصال:

يُمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) على أنّها كافّة الآليات التقنيّة الحديثة المستعملة في الاتصالات الخلوية و اللاخلوية، ووسائل الإعلام، وتنظيم الكيانات الذكيّة، و السلوكات العلاجية السمعية والبصرية، وإدارة الشبكات وتنظيم الرقابة عليها، ومع أنه يتم الإشارة إلى تكنولوجيا الاتصالات بأنّها تحمل نفس معنى تكنولوجيا المعلومات(IT) ، ولكن تظل تكنولوجيا الاتصالات ذات نطاق أكثر شمولاً واتّساعا(عائشة، 2019) .

– التدريس عن بعد:

يختلف التعليم عن بعد عن التعليم التقليدي في أنه : يقوم على مفهوم التعلم الذاتي, وتوظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة في التعليم وعدم تواجد المعلم والمتعلم في مكان واحد أو توقيت واحد وعدم تفرغ المتعلم للدراسة كما يحدث في التعليم التقليدي. تعرف اليونسكو التعليم عن بعد بأنه'' الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغير المطبوعة التي تكون معده إعدادا جيدا من أجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم''

و يعني هذا النظام بصفة عامة نقل التعلم إلى المتعلم في موقع اقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم الى المؤسسة التعليمية ذاتها، و على هذا الاساس يتمكن المتعلم أن يزاوج بين التعلم و العمل ان اراد ذلك، كما يعرف على أنه نظام تعليمي يقوم على فكرة ايصال المادة التعليمية الى المتعلم عبر وسائط أو اساليب الاتصالات التقنية المختلفة، اذ يكون المتعلم بعيدا و منفصلا عن المعلم. (الدليمي، 2018)

و يعرفه سالم على أنه: " منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت ، القنوات المحلية، البريد الإلكتروني، الأقراص الممغنطة، أجهزة الحاسوب .. الخ) لتوفير بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم" (سالم، 2004، صفحة 289)

كما يعرفه تعريف حسن "تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح لهإمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط".(حسن ، 2005، صفحة 24)

2.2الدراسات السابقة و المشابهة :

- دراسة sharp 2000:

دراسة مسحية لليونسكو على 90 دراسة من بلدان مختلفة حول إدخال الانترنت إلى ميدان التعليم وبينت نتائج الدراسة أن تكنولوجيا الانترنت تؤثر بشكل إيجابي على دافعية الطلبة نحو التعليم وتزيد من تعلمهم الذاتي وتحسن من مهارات الاتصال والكتابة لديهم وأظهرت النتائج الأثر الإيجابي للمعلمين.

- دراسة الشربيني وياسر 2003 :

عنوان الدراسة: تكنولوجيات الاتصالات الحديثة والوسائط المتعددة في نظم التعلم من بعد: تجربة المعهد القومي للاتصالات.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى عرض تجربة المعهد القومي للاتصالات والتي قامت بتنظيم دورة للتعليم من بعد بالاشتراك مع الاتحاد الدولي للاتصالات الدول العربية بعنوانInformation" ، Network، "Securrity، لدارسين عددهم 22 طالب من سبع دول عربية، وقد استخدام حزمة برامج (WebCT) في إعداد المحتوى العلمي للدورة، وقد تم استخدام البريد الالكتروني كوسيلة أساسية للاتصال بين الطلبة والقائم بالتدريس بجانب استخدام التخاطب الصوتي والكتابي ولكن على مستوى أقل.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- وجود تفاعل بين الأستاذ والطلبة، فقد تم تبادل 100 رسالة إلكترونية أسبوعيا بين الأستاذ وطلابه في المتوسط تدور حول المحتويات العلمية للدورة.
- النتيجة النهائية للدورة أن أكثر من 905 من الطلبة حصلوا على درجات أعلى من 85.%
- عدم القدرة من التأكد من شخصية الطالب، حيث كان التقييم يتم عن طريق اختبارات أسبوعية يقوم الطالب بأدائها عن طريق الدخول إلى الموقع، وقد تبين بعد ذلك أن بعض الطلبة يقومون بحل الامتحان لزملائهم وهذه مشكلة من مشاكل التعليم عن بعد وليست مشكلة خاصة بهذه الدورة فقط.

- دراسة Nguyen and Zhang 2011 :

هدفت للتحقق من اتجاهات الطلاب نحو التعلم عن طريق الإنترنت والتعلم عن بعد،ومدى تأثر هذه الاتجاهات بكلمنا لمتغيرات الديمغرافية ،بيئة التعلم،مجالات التعلم،طريقة تقديم المحاضرات،وتكنولوجيا التعلم على شبكة الإنترنت.

وتوصلت الدراسةإلى:

-وجود اتفاق عام بين الطلاب أفراد العينة على حصولهم على المعرفة الكافية والتي تمكنهم من اجتياز المقررات عبر الدراسة بنظام التعليم عن طريق الإنترنت والتعلم عن بعد.

-رضا الطلاب عن النتائج التي حصلوا عليها في هذه المقررات الدراسية.

-وجود اتجاهات وميول ايجابية نحو التعلم عن طريق الإنترنت والتعلم عن بعد ورغبتهم في دراسة المزيد من المقررات الدراسية عبر هذا النظام مستقبلا.

- دراسة قرواني 2012 :

هدفت إلى معرفة اتجاهات الطلبة نحو استخدام التواصل الفوري المتزامن وغير المتزامن في بيئة التعلم الإلكتروني في منطقة سليفت التعليمية في جامعة القدس المفتوحة،وكذلك دراسة أثر المتغيرات الديمغرافية على اتجاهات الطلاب نحو استخدام الاتصال المتزامن والاتصال الغير متزامن في منطقة سلفيت التعليمية ،وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاه بدرجة متوسطة نحو استخدام التواصل المتزامن وغير المتزامن في بيئة التعليم الإلكتروني في منطقة سلفيت التعليمية ،وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تؤثر على اتجاهات الدارسين نحو استخدام التواصل المتزامن وغير المتزامن في بيئة التعلم الإلكتروني في منطقة سلفيت التعليمية تعزى للمتغيرات الديمغرافية .

- دراسةعوضوحلس 2015 :

التي هدفت للكشف عن الاتجاهات الإيجابية والسلبية نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية كالجنس،الجامعة،التخصص،والتقدير العام لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية،وبعد الانتهاء من تطبيق أدوات الدراسة.

كشفتنتائجالدراسةإلى:

-وجود اتجاهات ايجابية لدى طلبة الدراسات العليا نحو استخدام تكنولوجيا التعلم عن بعد في برامج الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية نحو التعلم عن تكنولوجيا التعلم عن بعد تعزى لمتغير الجنس،المستوى التعليمي و التقدير العام.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية وفقا لمتغير الجامعة لصالح الجامعة الإسلامية.

3.منهجيةالدراسة وإجراءاتها:

1.3 المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة موضوعنا ، ومن أجل تشخيص الظاهرة وكشف جوانبها بمعنى معرفة الفروق بين المتغيرات، اعتمدنا على المنهج الوصفي لما نرى فيه من تناسب للموضوع وانسجام وانسيابية لهذا النوع من الدراسة.

2.3عينة البحث:

تمثلت عينة البحث في 60طالب من معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية .

3.3مجالات البحث:

– المجال المكاني:

تمت هذه الدراسة على مستوى معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية بجامعة زيان عاشور بالجلفة .

– المجال الزماني:

تمت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 2020/11/15 إلى غاية 2021./02/10

4.3أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحثون استمارة استبيان بها 25 سؤال و مقسمة إلى محورين هما :

– المحور الأول " الحاسوب في التعليم عن بعد" : و به 10 عبارات .

– المحور الثاني " استخدام للإنترنت في التعليم عن بعد " : و به 15 عبارة .

حيث أن كل عبارات الاستبيان موجبة.

5.3 الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

– صدق الأداة :

قمنا بحساب معامل الصدق بطريقة الصدق الذاتي الذي يساوي الجذري التربيعي للثبات " الصدق = الجذر التربيعي للثبات "، وقد بلغ معامل الصدق 0.94 وهو معامل صدق عالي .

– ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية، البالغ عددها (04) أساتذة تم اختيارهم لقياس ثبات الأداة ، وتم إيجاد معامل ثبات هذا الاستبيان باستعمال اختبار الفاكرونباخ ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي 0.90 وهو معامل ثبات عالي يفي بأغراض البحث العلمي.

6.3 الأساليب الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات استخدمنا برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS v 21) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

• معادلة ألفا _كرونباخ لحساب الثبات.

• التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

• اختبار ت ستودنت لعينة واحدة.

4.عرض و تحليل و مناقشة النتائج المتحصل عليها :

1.4عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على أن : " لطلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية اتجاهات ايجابية نحو التدريس عن بعد " . و للتحقق من صحتها من عدمه تم احتساب مجموع الدرجات لكل فرد من أفراد العينة، ثم مقارنته مع المتوسط الفرضي الكلي للاستبيان و المقدر بـ (75)، وذلك لمعرفة اتجاههم ،كما تم استخدام اختبار " ت " لعينة واحدة لمعرفة ما إذا كانت الاختلاف في الاتجاهات ذا مدلول إحصائي أم لا .

الجدول رقم (1) : يبين طبيعة الاتجاهات و اختبار (ت) لدلالة الفروق بينها .

الاستبيان	البيان الإحصائي	طبيعة الاتجاهات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة sig	القرار
		سلبية	ايجابية					
التدريس عن بعد	التكرار	12	48	86,38	15,87	5,55	0.00	دال
	%	20	80					

يتضح من خلال نتائج الجدول أنه من مجموع 60 فرد هناك 12 فرد لديهم اتجاهات سلبية بنسبة مئوية قدرت بـ 20 % ، بينما عدد الذين لديهم اتجاهات ايجابية استخدام التدريس عن بعد كطريقة للتدريس فبلغ 48 فرد بنسبة 80% ،كما بلغت قيمة " ت " 5,55 و بما أن مستوى المعنوية المقدر بـ 0.00 أصغر من 0.05 فان قيمة " ت " دالة إحصائيا ، ومنه فإننا نستنتج أن للطلبة اتجاهات ايجابية نحو عملية التدريس عن بعد، وعليه فإننا نستنتج أن الفروق الموجودة في وجهات النظر لاتجاهات الطلبة ذات مدول احصائي عند مستوى الدلالة 0.05، و هي تميل إلى الايجابية بنسبة 80% .

و عليه فان الفرضية الأولى و التي نصت على: " لطلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية اتجاهات ايجابية نحو التدريس عن بعد " قد تحققت .

2.4عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أن :" للطلبة اتجاهات ايجابية نحو استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية عن بعد " .

و للتحقق من صحتها من عدمه تم احتساب مجموع الدرجات لكل فرد من أفراد العينة، ثم مقارنته مع المتوسط الفرضي للمحور الثاني و المقدر بـ (30)، وذلك لمعرفة اتجاهه نحو المحور، كما تم استخدام اختبار " ت " لعينة واحدة لمعرفة ما اذا كانت الاختلاف في الاتجاهات ذا مدلول إحصائي أم لا .

الجدول رقم (2): يبين طبيعة الاتجاهات و اختبار (ت) لدلالة الفروق بينها في المحور الثاني

المحور	البيان الإحصائي	طبيعة الاتجاهات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة sig	القرار
		سلبية	ايجابية					
استخدام الحاسوب في التعليم عن بعد	التكرار	37	23	30,40	8,67	0,35	0.72	دال
	%	61.66	38.33					

يتضح من خلال نتائج الجدول أنه من مجموع 60 فرد هناك 37 فرد لديهم اتجاهات سلبية بنسبة مئوية قدرت بـ 61.66 % ، بينما عدد الذين لديهم اتجاهات ايجابية نحو استخدام الحاسوب في التعليم فبلغ 23 فرد بنسبة 38.33% ، كما بلغت قيمة " ت " 0.35 و بما أن مستوى المعنوية المقدر بـ 0.00 أكبر من 0.05 فان قيمة" ت " غير دالة إحصائيا ، ومنه فإننا نستنتج أن للطلبة اتجاهات سلبية نحو استخدام الحاسوب في العملية التعليمية، إلا أن الفروق الموجودة في وجهات النظر لاتجاهات الطلبة نحو استخدام الحاسوب في العملية التعليمية، ليس لا أي مدول احصائي، و هي تميل إلى السلبية.

و عليه فان الفرضية التي نصت على أن: " للطلبة اتجاهات ايجابية نحو استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية " لم تحققت .

3.4عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثانية على أن :" للطلبة اتجاهات ايجابية نحو استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية عن بعد " . و للتحقق من صحتها من عدمه تم احتساب مجموع الدرجات لكل فرد من أفراد العينة، ثم مقارنته مع المتوسط الفرضي للمحور الثالث (45)، لمعرفة اتجاههم نحو المحور، كما تم استخدام اختبار " ت " لعينة واحدة لمعرفة ما اذا كانت الاختلاف في الاتجاهات ذا مدلول إحصائي أم لا .

الجدول رقم(3) : يبين طبيعة الاتجاهات و اختبار (ت) لدلالة الفروق بينها في المحور الثالث

المحور	البيان الإحصائي	طبيعة الاتجاهات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة sig	القرار
		سلبية	ايجابية					
استخدام الأنترنت في التعليم عن بعد	التكرار	9	51	55,98	9,65	8,81	0.00	دال
	%	15	85					

يتضح من خلال نتائج الجدول أنه من مجموع 60 فرد هناك 15 فرد لديه اتجاهات سلبية بنسبة مئوية قدرت بـ 15 % ، بينما عدد الذين لديهم اتجاهات ايجابية نحو استخدام الانترنت في التعليم عن بعد فبلغ 85 فرد بنسبة 85 % ، كما بلغت قيمة " ت " 8.81 و بما أن مستوى المعنوية المقدر بـ 0.00 أصغر من 0.05 فان قيمة " ت " دالة إحصائيا، ومنه فإننا نستنتج أن الفروق الموجودة في وجهات النظر لاتجاهات الأساتذة نحو استخدام الانترنت في التعليم عن بعد ذات مدول احصائي و هي تميل إلى الايجابية.

و عليه فان الفرضية التي نصت على أن: " للطلبة اتجاهات ايجابية نحو استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية عن بُعد" قد تحققت .

5. مناقشة النتائج المتحصل عليها:

1.5. مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (1) أنه من من مجموع 60 فرد هناك 12 فرد لديهم اتجاهات سلبية بنسبة مئوية قدرت بـ 20 %، بينما عدد الذين لديهم اتجاهات ايجابية استخدام التدريس عن بعد كطريقة للتدريس فبلغ 48 فرد بنسبة 80 % ، كما بلغت قيمة " ت " 5,55 و بما أن مستوى المعنوية المقدر بـ 0.00 أصغر من 0.05 فان قيمة " ت " دالة إحصائيا ، ومنه فإننا نستنتج أن للطلبة اتجاهات ايجابية نحو عملية التدريس عن بعد، وعليه فإننا نستنتج أن الفروق الموجودة في وجهات النظر لاتجاهات الطلبة ذات مدول احصائي عند مستوى الدلالة 0.05، و هي تميل إلى الايجابية بنسبة 80 % .

و عليه فإن للطلبة اتجاهات ايجابية نحو استخدام و اعتماد التدريس عن بعد، و هذا لما يتمتع به التعليم عبر الإنترنت بالعديد من المميزات والإيجابيات التي جعلته يتقدّم على التعليم التقليدي، ومنها: سهولة الوصول إلى المعلومات الوافية بأقصر وقت ممكن، أما التقليدي فيقتصر على ما يتم وضعه داخل الكتاب أو البحث دون إمكانية في التعمّق أكثر بنفس اللحظة. المرونة، كما أنه لا يتطلب الأمر مغادرة الموقع أو دفع النفقات أبدا، كما يوفر جهد الانتقال من المنزل إلى موقع التعليم. توفر عدد أكبر من البرامج

التعليمية والدورات، إذ يصبح الأفق مفتوحا أمام الطالب أو المتعلم في اختيار ما يرغب بدراسته وتعلمه. وهذا ما أوصى به سعدي رابح: " بأنه يجب استخدام تقنيات المعلومات و الاتصال الحديثة لتوسيع فرص الحصول على التعليم العالي و انشاء بيئات تعلم حديثة مثل التعلم عن بعد " . (رابح، 2020، الصفحات 117-118)

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الشربيني وياسر 2003 :الموسومة ب تكنولوجيات الاتصالات الحديثة والوسائط المتعددة في نظم التعلم من بعد، و الذي توصل الى مدى فعالية التعليم عن بعد حيث أن أكثر من 905 من الطلبة حصلوا على درجات أعلى من 85 % في النتيجة النهائية.

كما اتفقت مع دراسة Nguyen and Zhang 2011 والتي وتوصلت و لجودات فاق عام بين الطلاب أفراد العينة على حصولهم على المعرفة الكافية والتي تمكنه ممن اجتياز المقررات عبر الدراسة بنظام التعليم عن طريق الإنترنت والتعلم عن بعد.

كما أن نتائج الدراسة الحالية جاءت متوافقة مع ما توصل إليه عوض و حلس 2015 و التي كان من ابرز نتائجها وجود اتجاهات ايجابية لدى طلبة الدراسات العليا نحو استخدام تكنولوجيا التعلم عن بعد في برامج الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية.

2.5. مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

يتضح من خلال نتائج الجدول أنه من مجموع 60 طالب مفحوص هناك 37 طالب لديهم اتجاهات سلبية بنسبة مئوية قدرت بـ 61.66 % ، بينما عدد الذين لديهم اتجاهات ايجابية نحو استخدام الحاسوب في التعليم فبلغ 23 فرد بنسبة 38.33 % ، كما بلغت قيمة " ت " 0.35 و بما أن مستوى المعنوية المقدر بـ 0.00 أكبر من 0.05 فان قيمة" ت " غير دالة إحصائيا ، ومنه فإننا نستنتج أن للطلبة اتجاهات سلبية نحو استخدام الحاسوب في العملية التعليمية، إلا أن الفروق الموجودة في وجهات النظر لاتجاهات الطلبة نحو استخدام الحاسوب في العملية التعليمية، ليس لا أي مدول احصائي، و هي تميل إلى السلبية.

و عليه فإن لطلبة معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية اتجاهات سلبية نحو استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية، و هذا ما يتنافى مع ما كان متوقع، و هذه النتيجة لا تتواكب مع التطور الحاصل في النظم التعليمية في العالم و التي استعانت بالحاسب الآلي منذ فترة، ودعت إلى استخدامه سواء في الإدارة المدرسية أو التدريس. ولقد ثبت لمعظم مستخدمي الحواسيب بالتجربة العملية في كثير من الدول المتقدمة أن التعليم بالحاسوب"إذا ما استخدم في المكان المناسب وفي الوقت المناسب " يمكن أن يحقق نتائج ممتازة في قاعات التحاضر. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن جل الأساتذة يرون أن الحاسوب يعمل على تنمية مهارات الطلاب لتحقيق الأهداف التعليمية، وكذا تنفيذ العديد من التجارب الصعبة من خلال برامج المحاكاة، بالإضافةلتنمية المهارات العقلية عند الطلبة من خلال قدرتها على إيجاد بيئات فكرية تحفز الطالب على استكشاف موضوعات ليست موجودة ضمن المقررات الدراسية.

ويرى الباحثان أن الاتجاهات السلبية اتجاه استخدامه، مردها لمجموعة من العوائق التي تقف كحاجز أمام استخدام الحاسوب في التعليم، كالوقت المستغرق في عملية التغيير الذي يحتاجه الطلبة حتى يتمكنوا من الاعتياد على نظام التعليم باستخدام الحاسوب

والوصول إلى تحصيلات مرتفعة، بالإضافة لنظرة الكثير من الأولياء إلى أن التعليم باستخدام الحاسوب وسيلة تعليم غير مجدية وفعالة، و من ناحية أخرى تتطلب بعض المقاييس حضور الطلاب إلى قاعات التدريس الخاصة بالتدريب لتفاعلهم بصورة مباشرة مع الأساتذة و هذا ما نجده في المقاييس التطبيقية.

هذا من جهة و من جهة أخرى عدم اكتساب جل الطلبة لجهاز حاسوب لغلاء سعره ربما نظرا للقدرة الشرائية المتدنية لجل اولياء الطلبة، وكذا لاعتماد الطلبة و تفضيلهم استعمال الهاتف النقال في تعاملاتهم الالكترونية .

و جاءت نتائج هذه الدراسة مختلفة تماما عن نتائج جميع الدراسات السابقة .

3.5مناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

وجدنا من خلال نتائج الجدول أنه من مجموع 60 فرد هناك 15 فرد لديه اتجاهات سلبية بنسبة مئوية قدرت بـ 15 % ، بينما عدد الذين لديهم اتجاهات ايجابية نحو استخدام الانترنت في التعليم عن بعد فبلغ 85 فرد بنسبة 85 % ، كما بلغت قيمة " ت " 8.81 و بما أن مستوى المعنوية المقدر بـ 0.00 أصغر من 0.05 فان قيمة

" ت " دالة إحصائيا، ومنه فإننا نستنتج أن الفروق الموجودة في وجهات النظر لاتجاهات الأساتذة نحو استخدام الانترنت في التعليم عن بعد ذات مدول احصائي و هي تميل إلى الايجابية.

ومرد هذه الاتجاهات الايجابية لدى جل الطلبةأنهم يرون أن استخدام الانترنت في التعليم عن بعد أداة فعالة و مرنة في العملية التعليمية التعلمية، حيث يساعد الطلاب الذين يقطنون بعيدا عن الجامعة و الذين يعانون من القيود الجغرافية في إكمال تعليمهم شريطة أن تتوفر لديهم الإنترنت. وتمكن الطلاب من التفاعل مع الدروس التعليمية في الوقت المناسب لهم. و كذا تقديم المرونة المناسبة لمختلف الطلاب للتوافق مع سرعتهم الخاصة وتوفير موضوعات دراسية أكثر من تلك التي تكون متاحة في المدارس التقليدية، بالإضافة إلى امكانية التواصل مع الطلبة في أي وقت و في أي يوم، عكس التدريس الحضوري الذي يلزم كل من الأستاذ و الطالب بتوقيت زمني و يوم محدد، وهذا ما سينعكس ايجابا على تحصيلهم الدراسي كما و نوعا .

و هذا ما أشار إليه كل من جودة أحمد سعادة وعادل فايز السرطاوي حيث يرون أن شبكة الانترنت أداة تعليمية تتميز عن غيرها من الأدوات التعليمية الأخرى بعدة أمور مهمة منها توفير جو المتعة والتشويق أثناء البحث عن المعلومات من خلال الوسائط المتعددة. حداثة المعلومات المتوفرة وتجددها باستمرار . تنويع المعلومات والإمكانيات التي توفر اختيارات تعليمية عديدة للمدرسين أو الطلبة . توفير بيئة تعليمية تتصف. (جودة و عادل، 2007، صفحة 135).

و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسةsharp (2000) و الذي توصل فيها إلى أن إدخال الانترنت إلى ميدان التعليم تؤثر بشكل إيجابي على دافعية الطلبة نحو التعليم وتزيد من تعلمهم الذاتي وتحسن من مهارات الاتصال والكتابة لديهم، كما أظهرت النتائج الأثر الإيجابي للمعلمين.

أما الطلبة الذين لديهم اتجاهات سلبية نحو استخدام الانترنت في التعليم عن بعد، فيمكن تفسيره بتخوفهم من عدم التزام الطالب بتوقيت بدء موعد المحاضرة أو الحصة لانقطاع النت أو ضعفها، حيث إنه من الممكن أن يتسبب عدم التواجد ضياع الكثير من المعلومات على الطالب، ويترتب على ذلك الفشل أحيانا، هذا من ناحية و من ناحية أخرى عدم امتلاك بعض الطلاب لجهاز الحاسوب و عدم اشتراك البعض الآخر بشكة الانترنت.

6.خاتمة:

تم في هذه الدراسة دراسة طبيعة اتجاهات عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية نحو عملية التدريس عن بعد، و معرفة اتجاهاتهم خصوصا نحو استخدام الحاسوب و الأنترنت كوسيلة تعليمية عن بعد. و كان الغرض منها ايجاد اجابة عن التساؤل :ما طبيعة اتجاهات الطلبة نحو استخدام تكنولوجيات الاتصال في عملية التدريس عن بعد .

و لتحقيق هذا الغرض استخدم الباحثان المنهج الوصفي كمنهج متبع لهذه الدراسة، حيث تم تصميم استمارة استبيان بها محورين، حيث أنه وبعد التأكد من مدى صلاحيتها تم توزيعها على عينة الدراسة و التي بلغ عددها 60طالب، و بعد المعالجة الاحصائية لإجاباتهم عن أسئلة الاستبيان تم التوصل النتائج الآتية :

- لطلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية اتجاهات ايجابية نحو عملية التدريس عن بعد.

- للطلبة اتجاهات سلبية نحو استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية عن بعد.

- للطلبة اتجاهات ايجابية نحو استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية عن بعد .

و كتوصيات لهذه الدراسة فإننا نوصي :

- وجوب أن يكون مشروع التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد ذا رؤية شاملة، تبدأ من أعلى المستويات في الدولة إلى أدناها،وذلك بتضافر الجهود،و بإشراك جميع الأطياف الفاعلة في التعليم العالي .

- يجب العمل على تطوير قطاع الاتصال والإعلام،لتجنب الاختلالات المتكررة التي تؤثر على السيرورة الجيدة لهذه العملية مما قد يرهن نجاحها.

- الحرص على تكوين الطلبة على تقنيات و أساليب استخدام تكنولوجيا الاتصال.

- يجبعلى القائمين على المواقع التعليمية و منصات التعلم تبسيطها و جعلها أكثر مرونة حتى يسهل على كل من الأستاذ و الطالب الولوج اليها بكل سهولة.

- يجب شرح آليا تعمل المواقع التعليمية الإلكترونية سواء بالنسبة للأستاذ أو للطلبة بطريقة سهلة وواضحة.

- الحرص على وضع هيئات مختصة للرقابة الإلكترونية للحفاظ على سر أعمال الأساتذة و الطلبة و كذا معلوماتهم الشخصية.

7. قائمة المراجع:

أحمد عبد اللطيف وحيد. (2001). علم النفس الاجتماعي. الاردن: دار المسيرة.

أحمد سالم. (2004). تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني . الرياض: مكتبة الرشد.

أحمد سعادة جودة، و فايز السرطاوي عادل. (2007). استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم. الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.

حسين زيتون حسن . (2005). رؤية جديدة في التعلم – التعلم الإلكتروني – المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم. الرياض: الدار الصولتية للتربية.

سعدي رابح. (10 05, 2020). خصوصية منظومة التعليم العالي و الابتكار في الوطن العربي. مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية، الصفحات 112-122.

عائشة. (15 12, 2019). مفهوم تكنولوجيا الاتصالات. تاريخ الاسترداد 22 12, 2020، من طب 21: https://teb21.com/article/the-concept-of-communication-technology

عدنان يوسف العتوم. (2009). علم النفس الاجتماعي. الاردن: أثر اانشر و التوزيع.

عزالدين رامي، خالد بعوش، و رابح قو. (2017). واقع تطبيق تكنولوجيات التعليم في حصة التربية البدنية والرياضية للمرحلة الثانوية. مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية، الصفحات 48-62.

فرج شعبان. (2008). الاتصالات الادارية. عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع.

مصطفى سالم وفيقة. (2001). تكنولوجيات التعليم والتعلم في التربية الرياضية. الاسكندرية: منشآت المعارف.

ملوك كمال. (2018). اتجاهات أساتذة التربية البدنية و الرياضية نحو استخدام تكنولوجيا الاعلام و الاتصال في مرحلة التعليم الثانوي. مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية، الصفحات 182-197.

منظمة الصحة العالمية. (12 أكتوبر, 2020). مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). تاريخ الاسترداد 21 12, 2020، من منظمة الصحة العالمية: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19

ناهدة عبد زيد الدليمي. (20 05, 2018). التعلُّم عن بُعد:مفهومه وتطوُّره وفلسفته. تاريخ الاسترداد 21 12, 2020، من موسوعة التعليم و التدريب: https://ila.io/68y5R

الملاحق: " نتائج الـ SPSS"

نتائج الفرضية الأولى :

Statistiquessuréchantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
VAR00001	60	86,3833	15,87247	2,04913

Test suréchantillon unique

	Valeur du test = 75					
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différencemoyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
VAR00001	5,555	59	,000	11,38333	7,2830	15,4836

نتائج الفرضية الثانية :

Statistiquessuréchantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
VAR00001	60	30,4000	8,67922	1,12048

Test suréchantillon unique

	Valeur du test = 30					
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différencemoyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
VAR00001	,357	59	,722	,40000	-1,8421	2,6421

نتائج الفرضية الثالثة :

Statistiquessuréchantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
VAR00001	60	55,9833	9,65066	1,24590

Test suréchantillon unique

	Valeur du test = 45					
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différencemoyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
VAR00001	8,816	59	,000	10,98333	8,4903	13,4764

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي 2021

جودة البرمجة التعليمية المحوسبة لدى طلبة سنة ثالثة جامـــعي بكلية اللغة والأدب العربي في ظـــل جائحة كورونا

(دراسة ميدانية إستكشافية لدى عينة من طلبة بجامعة قاصدي مرباح–ورقلة(الجزائر))

The quality of computerized educational programming among third-year university students at the College of Arabic Language and Literature in light of the Corona pandemic

An exploratory field study of a sample of students at the University of Kassidi Merbah-) ((Ouargla (Algeria

د. زينب بـن رغـدة

*جامعة قاصدي مرباح– ورقلة(الجزائر)

E-email :djannetalfaf@gmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لدى طلبة سنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي في ظل جائحة كورونا، ومعرفة الفروق في الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة تبعا لمتغير الجنس:(ذكور–إناث) و متغير التخصص:(لسانيات تطبيقية، أدب عربي) ومتغير فئات السن:(19–23) و (24–40): و تم الإعتماد على المنهج الوصفي الإستكشافي الملائم لهذا التناول، و بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة:(الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة إعداد: مديرية حوسبة المناهج لوزارة التربية والتعليم الأردنية) حيث ضمت عينة الدراسة ب:(87) طالب و طالبة من المستوى الثالث جامعي بكلية اللغة والأدب العرب وتم إختيارهم بالمعاينة العشوائية البسيطة ومعالجة الفرضيات بالأساليب الإحصائية المناسبة لها، أشارت الدراسة للنتائج الآتية على إلى وجود مستوى مرتفع الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لدى طلبة

سنة ثالثة جامعي بكلية اللغة و الأدب العربي ، و إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لعينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس(ذكور–إناث)، و إلى وجود فروق دالة إحصائيا في الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لعينة الدراسة تبعا لمتغير التخصص:(لسانيات تطبيقية، أدب عربي)، وإلى وجدود فروق دالة إحصائيا في الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لدى عينة الدراسة تبعا لفئات السن(18–21)(21–39) لدى طلبة سنة أولى جامعي، و تم تفسير هذه النتائج و مناقشتها في ضوء ما وجد في التراث النظري و الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، و ختمت الدراسة بتوجيه أهم الإقتراحات الموجهة للطاقم التربوي بالجامعة و لطلبة سنة ثالثة جامعي بكلية اللغة و الأدب العربي.

الكلمات المفتاحية: الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة ، طلبة سنة ثالثة جامعي بكلية اللغة و الأدب العربي، جائحة كورونا

Study summary:

The current study aimed to reveal the level of quality in computerized educational programming among third-year university students at the College of Language and Arabic Literature in light of the Corona pandemic, and to know the differences in quality in computerized educational programming according to the gender variable: (male-female) and the specialization variable: (Applied Linguistics) Arabic literature) and the variable of age groups: (19-23) and (24-40): and the appropriate exploratory descriptive approach was relied upon for this approach, and after verifying the psychometric characteristics of the study scale: (Quality in computerized educational programming prepared by: Directorate of Computing Curricula for the Jordanian Ministry of Education) where the study sample included: (87) male and female students of the third level university in the Faculty of Arabic Language and Literature, and they were selected by simple random inspection and treating hypotheses with appropriate statistical methods, the study indicated the following results on the existence of a high level of quality in programming Computerized educational programming for third-year university students at the Faculty of Arabic Language and Literature, and to the absence of statistically significant differences in the quality of the computerized educational programming for the study sample according to the gender variable (male-female), and to the existence of significant differences Evidence for the quality in the computerized educational programming of the study sample according to the variable of specialization: (applied linguistics, Arabic literature), and to the existence of statistically significant differences in quality in the computerized educational programming for the study sample according to age groups (18-21) (21-39) among students A first year university student, and these results were interpreted and discussed in light of what was found in the theoretical heritage and previous studies related to the topic, and the study was concluded by directing the most important suggestions directed to the educational staff at the university and to third-year university students at the College of Arabic Language and Literature.

Key words: *Quality in computerized educational programming, third-year university students at the College of Language and Arabic Literature, Corona Pandemic*

أولا: مشكلة الدراسة و إعتباراتها

1-مشكلة الدراسة:

تعتبر الحياة الدراسية الجامعية مشوار جد هام بالنسبة للفرد، فهي كانت من ضمن الآمال والأهداف المسطرة طيلة سنواته في مرحلة الثانوية من الدراسة وخلال عامهم النهائي لإجتياز شهادة الباكالوريا والإنتقال إليها لمواصلة مسيرة تخصصه الجامعي الذي يشكل مشروعه الدراسي الذي به يتوج للمهنة المرغوبة والمكانة العلمية والإجتماعية المرموقة لإثبات ذاته، والإضافة لمجتمعه بما إكتسبه دراسيا، فالطالب الجامعي يمر كذلك بسنوات ليتم في كل مرحلة بنيل الشهادة العلمية التي تشكل مسيرة تقدمه لمشوار دراسته الجامعية، فهو يتقدم من سنة إلى سنة وبشكل تدريجي من التقدم والإكتساب العلميين ومن تلقي المكتسبات العلمية من قبل أساتذته وملقنيه، لكن قد يختل مشواره بعض الشيء إذا أن واقع القطاع التربوي بالتعليم العالي قد يتعرض الطلب فيه من الحين للآخر بجملة من التغيرات المفاجئة التي تكون جراء ونتيجة الأوضاع الإجتماعية والصحية، تماما كما تمر به الشعوب والمجتمعات حاليا جراء جائحة و وباء كورونا، فكان لزاما على القطاع التربوي بمؤسسة التعليم العالي بسن وفرض قوانين وتعاليم تربوية تساير وتواكب الواقع الصحي الراهن محافظة منها على العناصر التربوية وسيرورة الإنتاجية التربوية. هذا ما تشير إليه بدراسة هدفت إلى تحليل تأثير تطبيق الإغلاق على حركة Favale.Soro.Trevisan.Drage.Melio2020دراسة: وكيفية تغيير الوباء لحركة المرور داخل الحرم الجامعي COVID-19المرور في الحرم الجامعي والتعليم الإلكتروني أثناء جائحة والتعاون في إستخدام المنصات الخاصة بالتعلم عن بعد وتبيني التدريس عن بعد بالإضافة Politecnicodi Torino للبحث عن التغيرات غير المرغوب فيها في حركة المرور (الضارة) وأشارت النتائج بعدى تحليل التغيرات التي تمت التي تمت دراستها وسهولة السيطرة على COVID.19إلى إثبات قدرة الأنترنت على التعامل مع سياسة التباعد الإجتماعي أثناء جائحة كورونا Favale Soro Trevisan, Dragoحركة المرور في الحرم الجامعي عند إعتماد التعليم الإلكتروني (Mellia.2020.P176(

فقد يكون ذلك في تقليص مدة السداسي للسنة ليكون في غضون ثلاثة أسابيع أو أربعة مغلقة بدل أن كان يتراوح ما بين ثلاثة أشهر التي يتسع فيها مجال الإكتساب والإستفادة والبحث لدى الطالب وتسمح له هذه المدة بالتجول ضمن إستشاراته البحثية من المادة الدراسية والمشاريع الميدانية، وقد لا يتوقف التغيير بالحجم الساعي فحسب، فقد يكون أيضا في أهم محطة لدى الطالب وهي تلك المحطة التي تشكل له المصدر الرئيسي الأساسي للإستفادة العلمية وتقويم ما لديه من مكتسبات خاصة وقد يكون في آخر عام له من التخرج، فبدلا من أن يكون التعليم المباشر في الصفوف والقاعات البيداغوجية فمساير ة للوضعية الصحية أصبح التعليم الجامعي بمواده الدراسية والتعليمية مبرمجا عبر الحواسيب والمنصات الإلكترونية، وهذا ما كان ضمن القرارات المستجدة بمؤسسة التعليم العالي التي سنت مسايرة للوضعية الصحية نتيجة وباء وجائحة كورونا. وهذا ما تؤكده"قزداري" على أن التعليم الإلكتروني من المستحدثات التكنولوجية التي أثبتت أهميتها وفعاليتها في إكتساب الطلاب مختلف المعارف والمهارات والإتجاهات العلمية، وقد حولنا تجميع هذه الأهمية في زيادة الإتصال التربوي بين الطلبة فيما بينهم وبين الجامعة وذلك من خلال سهولة الإتصال ما بين هذه الأطراف في عدة إتجاهات مثل: البريد الإلكتروني، غرف الحوار، الدردشة، مجالس الأقسام وسهولة

التواصل مع الأستاذ والوصول في أسرع وقت حتى خارج أوقات العمل الرسمية، حيث بإمكان المتعلم أن يرسل إستشاراته للأستاذ في أي وقت وفي أي مكان عبر البريد الإلكتروني.(قزداري، 2019، ص127-128)

إضافة إلى إستثمار الطاقم التربوي بالمؤسسة للآليات التكنولوجية الحديثة في السعي إلى تحصيل وتلقين المواد التعليمية بطرق و وسائط إلكترونية متعددة تتسم بطابعها العالي من الجودة والإمتياز إضفاءا منها لعوامل المتعة والتشويق وإثارة الدافعية وألحافزيةلدى الطلاب، فالطالب الجامعي قد إعتاد على أساليب وآليات التعليم التقليدي بالصفوف والتلقين المباشر من قبل الأستاذعامابعد عام، لكن قد يتفاجئ بالأمر للوضعية برمجة المواد التعليمية بالوسط الحاسوبي الإلكتروني وهذا ما تؤكده دراسة أجرها:Basilaia.Karadz2020التي هدفت إلى دراسة تجربة الإنتقال من التعليم في المدارس إلى التعليم عبر الأنترنت خلال إنتشار وباء كورونا في جورجيا، حيث إشتدت علي إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس في إحدى المدارس الخاصة وتجربتها في الإنتقال من التعليم وجها لوجه إلى التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورنا، حيث قامت بمناقشة نتائج التعليم عبر الأنترنت وتم إستخدام منصتي:Gavote.-Edupageفي عملية التدريس وتوصل الباحثان إلى أن الإنتقال بين التعليم الإلكتروني والتعليم عبر الأنترنت كان ناجحا ويمكن الإستفادة من النظام والمهارات التي إكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الجائحة في حالات مختلفة أو من خلال زيادة الإحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافية، أو منى خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الإستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة

(Basilaia&Kvavad.2020.p373)

خاصة إذا ما تكلمنا عن الطلبة الذين بالسنوات النهائية من التخرج فهذه الوضعيه قد تهز شيئا من كيانهم الذاتي للأهداف المسطرة والمشروع العلمي الذين هم بصدد إنجازه وهو مذكرة التخرج، الأمر الذي يقف حوله الطالب ليعد برمجة مخططاته من وضع وتحديد حلول وطرائق مذاكرة وأساليب للإستشارة والتكوين الجامعي هذا العام حفاظا منه على سيرورة أهدافه ومشروعه الدراسي الذي يشكل مستقبله للمهنة بعد التخرج خلال هذا العام في ظل البرمجة الإلكنرونية أمحوسبة للمواد التعليمية هذا ما أمكننا أن نتسأل عليه في دراستنا الحالية: ما مستوى جودة البرمجة التعليمية المحوسبة لدى طلبة السنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي في ظل جائحة كورونا.

و قد طرحت للدراسة الحالة جملة التساؤلات صيغت بالصياغة التقريرية الآتية:

2-فرضيات الدراسة:

1-نتوقع مستوى جودة البرمجة التعليمية المحوسبة في ظل جائحة كورنا لدى طلبة سنة أولى جامعي بكلية اللغة والأدب العربي مرتفع.

2- توجد فروق دالة إحصائيا في جودة البرمجة التعليمية المحوسبة طلبة سنة أولى جامعي بكلية اللغة والأدب العربي في ظل جائحة كورنا بإختلاف الجنس(ذكور-إناث).

3- توجد فروق دالة إحصائيا في جودة البرمجة التعليمية المحوسبة لدى طلبة سنة أولى جامعي بكلية اللغة والأدب العربي في ظل جائحة كورنا بإختلاف فئات السن:(19-23) و (24-40).

3-أهداف الدراسة:

1-الإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية.

2-الكشف عن تأثير كل من العوامل و المتغيرات الآتية: الجنس والتخصص و فئات السن في مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لدى طلبة السنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي.

4-أهمية الدراسة: تتوجه أهمية الدراسة الحالية بإلقاء الضوء على جانبين:

4-1-الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية للدراسة كونها تعرج على أهم المواضيع الحديثة التي تبرز إمتيازاتها في عصر التكنولوجي العلمي في تحقيق الأهداف التربوية ضمن مؤسسة التعليم العالي بالجامعات وهو موضوع الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة.

4-2-الأهمية العملية و التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في التعرف على مستوى قابلية و التفاعل العلمي والإنتاجي التربوي لكل من الطلاب والطالبات الجامعيات والأطراف و الكوادر التربوية مع البرمجة التعليمية المحوسبة بالآليات التكنولوجية التقنية الحديثة و المعاصرة في ظل الوضع الصحي والإجتماعي الراهنين نتيجة جائحة كورونا.

5-التحديد الإجرائي لمتغير الدراسة:

1-1-تعرف الجودة في البرمجة التعليمية إصطلاحا إجرائيا:

-ويرى كل من باسيلايا وكفافادزي (Basilaia, Kvavadze, 2020) أن جودة التعليم التعليم الإلكتروني هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتاجات التعليمية باستخدام وسائل تكنولوجية توفر صوتاً وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له. (Basilaia,., &Kvavadze2020 .P362.)

- ويعرفه حسن زيتون ":بأنه تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة وشبكاته إلى المتعلّم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المتعلّم ومع أقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلّم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاعن إمكانية إدارة هذا التعلّم أيضا من خلال تلك الوسائط ("زيتون، 2005، ص09) .

1-2-تعرف الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة إجرائيا: يأنها مجموعة العمليات والأساليب التربوية المتبعة مع الطلاب في المواد الدراسية و التعليمية المبرمجة حاسوبيا ويتجلى في تقويم الجوانب الآتية: المحتوى، سهولة الوصول والإستخدام، الوسائط

المتعددة، وسائل التقويم، وهي الدرجة التي يحصل عليه الطالب في مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لـ:(مديرية حوسبة المناهج لوزارة التربية و التعليم الأردنية).

6-حدود الدراسة:

6-1-**الحدود الزمنية**: تتحدد الدراسة الحالية زمنيا بالسنة الجامعية2021.

6-**2-الحدود المكانية**:تتحدد الدراسة الحالية مكانيا بجامعة قاصدي مرباح-ورقلة(الجزائر)

6-3-الحدود البشرية: تتحدد الدراسة الحالية بشريا بعينة من طلبة السنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي.

6-**4-الحدود الموضوعية**: تتحدد الدراسة الحالية موضوعيا بموضوع الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة.

ثانيا: الإطار المنهجي للدراسة

1-1-المنهج المتبع:

تم الإعتماد على المنهج الوصفي الإستكشافي الأنسب لهذا التناول ، و الذي يعرفه"حسام هشام" على أنه طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة لوظيفة إجتماعية معينة.(حسام هشام،2007،ص72)

1-2-الدراسة الإستطلاعية:

2-2-**1-وصف عينة الدراسة الإستطلاعية:**

أجريت الدراسة على عينة قوامها:(30) طالبا في السنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي من كلا الجنسين:(ذكور وإناث) وبإختلاف تخصصاتهم وفئات أعمارهم بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة(الجزائر).

جدول رقم(01): يوضح خصائص العينة الإستطلاعية

المتغيرات	الجنس		التخصص		السن		المجموع
المؤسسة	ذكور	إناث	لسانيات تطبيقية	أدب عربي	(18-21)	(21-39)	30
كلية اللغة والأدب العربي	14	16	17	13	11	19	

1-3- أدوات جمع البيانات المستخدمة:

1-3-1-مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة:

1-3-1-1-وصف المقياس(قائمة تقويم الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة):إعداد تديرية حوسبة المناهج في وزارة التربية والتعليم الأردنية و تضم هذه القائمة في الأصل على (55)عبارة تم إستثنا (06) عبارات لأنها تحتوى على المعلومات العامة وتم أخد ما يتعلق بهدف والتصور المطروح للدراسة الحالية وهي :(49) عبارة مقسمة على أربع محاور أساسية:(المحتوى، سهولة الوصول والإستخدام، الوسائط المتعددة، وسائل التقويم،). (الشناق، بني دومي،2009، ص311).

جدول رقم:(02) يوضح المحاور والعبارات التي تنتمي لكل محور في قائمة تقويم الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة:

المحـــاور	أرقام العـــبارات
المحتوى	من العبارة(01 إلى 25)
سهولة الوصول والإستخدام	من العبارة:(26 إلى 35)
الوسائط المتعددة	من العبارة:(36 إلى 42)
وسائل اللتقويم	من العبارة:(34 إلى 49)

1-3-1-2-طريقة تصحيح مقياس(قائمة) التعلم الإلكتروني:

إعتمدنا لطريقة الإجابة وتصحيح العبارات المقياس مقياس ليكرت الخماسي الذي يندرج إلى خمس مستويات تبعا للبدائل الإجابة الآتية: (عالية جدا-عالية-متوسطة-ضعيفة- ضعيفة جدا) حيث أن كافة العبارات المحتواة بالقائمة إيجابية و عليه فهي تأخذ الأوزان الآتية:(عالية جدا = 05) و(عالية = 04) و (متوسطة = 03) و (ضعيفة = 02) و (ضعيفة جدا = 01) و (غير متوفرة = 01) (نفس المرجع السابق، ص313).

1-4-الخصائص السيكومترية لأدوات جمع البيانات المستخدمة:

أ- مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة:

1- الصدق:

لقد تم الإعتماد على نوعين من الصدق لتقدير صدق المقياس من جديد وهما: الصدق التمييزي(صدق المقارنة الطرفية) و (صدق الإتساق الداخلي).

1-1- صدق المقارنة الطرفية(الصدق التمييزي):

حيث نأخذ مجموعة الدرجات التي يحصل عليها كل فرد في العينة على المقياس ثم نقوم بترتيبها ترتيبا تنازليا أي من أعلى قيمة إلى أدنى قيمة و بعدها نأخذ نسبة 27% من كلتا الفئتين ثم نقوم بحساب الأسلوب الإحصائي t-test و الذي تم حسابه بالبرنامج الإحصائي spss نسخة 22 والنتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول الآتي:

جدول رقم(03): يوضح نتائج إختبار(ت) لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين المتطرفتين على المقياس

الفئتين	ن	م	ع	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
الفئة العليا	08	211.00	8.45	10.44	14	0.000	دالة
الفئة الدنيا	08	161.50	10.40				

من خلال نتائج الجدول رقم:(03) المدونة أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفئة العليا يقدر ب:(211.00) وهي قيمة تنحرف عن المتوسط الحسابي بدرجة تقدر ب:(8.45) ، إذ أن المتوسط الحسابي للفئة الدنيا قدر ب:(161.50) وهي قيمة تنحرف عن المتوسط بدرجة قدرت ب: (10.40) فإن قيمة (ت) المحسوبة عند درجة حرية(14) قدرت ب:(10.44)عند مستوى دلالة 0.000 و هذه القيمة أصغر من 0.05 ومنه يمكن القول أن المقياس (مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة) على قدر عال من الصدق.

2-صدق الإتساق الداخلي:

جدول رقم:(04) يوضح نتائج معامل الإرتباط بين المحور و الدرجة الكلية للمقياس:(الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة)

المحاور	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة	المحاور	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
01	**0.902	0.000	05	**0.709	0.000
02	**0.757	0.000	06	**0.632	0.000

من خلال الجدول رقم :(04) أعلاه نلاحظ أن أغلب المحاور في درجة إرتباطها بالدرجة الكلية للمقياس:(مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة) كانت أغلبها دالة عند 0.000 وهذه القيمة أقل من:(0.05) و عليه فهي على درجة صدق عال مما يعكس إنتمائها للخاصية ألمقيسة: الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة

2-**الثبات**:

2-1- التجزئة النصفية: تم تقسيم مقياس التعلم الإلكتروني إلى جزئين: جزء علوي يمثل الفقرات ذات الأرقام الفردية وجزء سفلي يمثل الفقرات ذات الأرقام الزوجية، و تم حساب معامل الإرتباط بيرسون، وتم التعديل بمعادلة سبيرمان بروان والجدول الموالي يوضح النتائج المتوصل إليها.

جدول رقم (05): وضح نتائج التجزئة النصفية لمقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة قبل و بعد التعديل

المؤشرات الإحصائية	معامل الإرتباط المحسوب	
	(ر) قبل التعديل	(ر) بعد التعديل
النصف الأول:(الفقرات الفردية)	0.756	0.861
النصف الثاني:(الفقرات الزوجية)		

من خلال الجدول رقم:(05) نلاحظ أن قيمة (ر) المحسوبة قبل التعديل ذات القيمة 0.756 وبلغت قيمة ر بعد التعديل بـ: 0.861، ومنه يمكن القول أن مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة يتمتع بقدر عال من الثبات يجيز لنا الإعتماد عليه.

2-2-معامل ألفا كرونمباخ:

وقدرت نتائج ألفا كرونمباخ لقائمة تقويم أو مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة بـ: 0.858 وهذه القيمة يمكن الاعتماد عليها كمؤشر لثبات المقياس.

ثالثا: الـــدراسة الأساسية:

1- العينة و مواصفاتها : تضم عينة الدراسة الأساسية للدراسة الحالية و المتمثلة في طلبة أولى جامعي والبالغ عددهم (87) طالبا من السنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي من ضمن كلا الجنسين وكلا التخصصين:(لسانيات تطبيقية، أدب عربي) وبإختلاف فئات السن:(19-23)/(24-40)، وتم تطبيق الدراسة الأساسية في بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة(الجزائر) حيث كانت نوع المعاينة المتّبعة بالطريقة العشوائية البسيطة.

وفيما يلي سوف يتم توضيح خصائص العينة المختارة التي تم التطبيق عليها في الجداول الآتية.

جدول رقم(06): يوضح توزيع العينة الأساسية حسب متغير الجنس:(ذكور/إناث)

المؤسسة	الجنس		الجنس%		المجموع	المجموع %
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى		
كلية اللغة والأدب العربي	35	52	40.22	59.77 %	87	99.99%

من خلال الجدول رقم:(06) نلاحظ أن عدد الطلاب سنة ثالثة جامعي الذكور في كلية اللغة والأدب العربي البالغ عددهم بـ:(35) و بنسبة مئوية قدرت بـ:(40.22%)، في حين بلغ عدد الطالبات الجامعيات الإناث بـ:(52) طالبة وبنسبة مئوية قدرت بـ:(59.77%).

جدول رقم(07): يوضح توزيع العينة الأساسية حسب متغير التخصص:(لسانيات تطبيقية/أدب عربي)

المؤسسة	التخصص		الجنس%		المجموع	المجموع %
	لسانيات تطبيقية	أدب عربي	لسانيات تطبيقية%	أدب عربي%		
كلية اللغة والأدب العربي	47	40	%54.02	%45.97	87	99.99%

من خلال الجدول رقم:(07) نلاحظ أن عدد الطلاب السنة ثالثة بكلية اللغة و الأدب العربي ذو التخصص لسانيات تطبيقية البالغ عددهم بـ:(47) وبنسبة مئوية قدرت بـ:(54.02%)، في حين بلغ عدد الطلاب ذو التخصص الأدب العربي بـ:(40) طالبا وبنسبة مئوية قدرت بـ:(45.97%).

جدول رقم(08): يوضح توزيع العينة الأساسية حسب متغير السن:(19–23)/(24–40)

المؤسسة	فئات السن		فئات السن%		المجموع	المجموع %
	(19-23)	(24-40)	(19-23)	(24-40)		
كلية علوم المادة	27	60	%31.03	68.96 %	87	99.99%

من خلال الجدول رقم:(08) نلاحظ أن عدد الطلاب سنة ثالثة جامعي بكلية الغة والأدب العربي ذوي فئة السن:(19–23)البالغ عددهم ب:(27) و بنسبة مئوية قدرت ب:(31.03%)، في حين بلغ عدد الطلاب ذوي فئة السن:(24–40) ب:(60) طالبا وبنسبة مئوية قدرت ب:(68.96%).

2–أداة جمع البيانات المستخدمة:

إعتمدنا في جمع البيانات في هذه الدراسة على قائمة لتقويم الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة من مديرية المناهج لوزارة التربية والتعليم الأردنية .:(49) عبارة موزعة على أربع (04) محاور رئيسية، و هذه الصورة النهائية التي سوف يتم الإعتماد عليها في الكشف عن أهداف الدراسة الأساسية للدراسة الحالية.

3–إجرءات تطبيق الدراسة الأساسية :

أجريت الدراسة الأساسية في الفترة الممتدة ما بين 22أفريل إلى غاية 25أفريل من السنة الدراسية 2021/2020 حيث تم تطبيق مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة على عينة من الطلاب السنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي بجامعة قاصدي مرباح –ورقلة(الجزائر)، وهذا بعد الإتفاق مع كل أستاذ بعد نهاية كل حصة و الإستئذان منه، مع الحصول على موافقة رئيس القسم بالكلية، كما تم الحرص على إتباع مجموعة من التوجيهات والتعليمات للطلبة الجامعيين من أجل التحكم في سير تطبيق الدراسة الميدانية، ومن هذه الإجراءات من حيث:(طريقة الإجابة، التأكد من تسجيل جميع البيانات(الجنس–التخصص–فئات السن)

رابعا: عرض و تحليل و تفسير فرضيات الدراسة الحالية:

1-عرض و تحليل و تفسير الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى:نتوقع مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لدى طلبة سنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي في ظل جائحة كورنا مرتفعة.

ولمعرفة مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لد طلبة سنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي تم حساب العلاقة لعينة واحد و النتائج موضحة في الجدول الآتي:T-test بينهما بمعامل

جدول رقم (09): يوضح نتيجة T-Teste لعينة واحدة لدى عينة الدراسة في مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة

المؤشرات الإحصائية / متغيرات الدراسة	عدد العينة	المتوسط الحسابي للعينة	المتوسط الحسابي الفرضي	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
جودة البرمجة التعليمية المحوسبة	87	154.25	147	0.000	86	0.002	دالة

من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أن العينة المقدرة ب:(87) طالبا من السنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي ومنه نقول أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة قدر ب: (154.25) و المتوسط الفرضي قدر ب:(147) و نلاحظ أن قيمة (ت) المحسوبة والتي قدرت ب:(3.17) و بمقارنتها بالقيمة المجدولة عند درجة حرية:(86)، فإنها قدرت بـ:(0.002)، و هذه القيمة أقل من(0.05)، و منه نقول أنها داله و بالمقارنة المتوسط الحسابي للعينة بالمتوسط الفرضي نجد أن المتوسط الفرضي أصغر من متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التعلم الإلكتروني الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة ،و عليه نقول أن مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لدى طالبة سنة أولى جامعي مرتفعة، و بالتالي نقبل الفرض البحثي وهو أن مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لدى طلبة سنة ثالثة أدب عربي بكلية اللغة والأدب العربي بمرتفع وعليه نقول أن الفرضية الأولى تحققت.

و يمكن تفسير نتيجة الفرضية بمجموعة من المبررات و المسلمات نذكر منها كالآتي:

كون أن الطالب الجامعي صحيح أنه لم يتعايش ضمن الواقع الإلكتروني في تلقين المعرفة وإكتساب المفاهيم العلمية ضمن مشواره الدراسي الجامعي، لكنه من الحين للآخر يتعامل معها بقدر كاف من خلال إجراء البحوث، والبحث عن المراجع والمشاريع الدراسية المكلف بها أكاديميا عبر وسائط الأنترنت، والمشاهدة للمحاضرات ضمن الفضاء الإفتراضي لزيادة عامل الفهم والإستيعاب للبحوث والمشاريع العلمية المكلف بها أو لفهم بعض المصطلحات التي أثارت غموضه وإستفهامه من الحصص الدراسية، فساهم ذلك بدرجة أو بأخرى من كفايته وكفائته من مسايرة الوضعية الراهنة والقدرة على تلقي المواد التعليمية المبرمجة حاسوبيا بالقدر الجيد والبسر في اللإستفادة منها لأنها تقف عند تلبية إحتياجات الطلاب تربويا درياسيم وهذا ما تؤكده"قزداري" إلى أن الجودة أحد المتطلبات بالنسبة للتعليم بشكل عام والتعليم الإلكتروني بشكل خاص حيث تزايد الإهتمام بجودة التعليم الإلكتروني من خلال توفير مقومات تلك الجودة من خلال الإرتكاز على التطابق مع إحتياجات المستفيدين الطلاب.(قزداري، 2019، ص13)،

بالإضافة إلى أن هذه الوسائط الإلكترونية تتسم بحكم طبيعتها الحاسوبية بقلة التكلفة العملية في إستخدامها وكذا بالتشويق والمتعة وتستثير الحافزية للإستمرار في تلقي المواد التعليمية منها، هذا وأن للإعداد الجيد لها من قبل الأساتذة بشيء من الملائمة لقدرات الطلبة وكذا الأهداف التربوية المسطرة والمنشودة، ساهم ذلك في إدراك الطلبة لتلك الجودة للبرمجة للمواد العلمية الحاسوبية وتفاعل معها بعوامل وإعتبارات مختلفة ساهمت في إبراز بما لديه من أساليب التعلم الذاتي والإبداعي للعطاء العلمي الدراسي.ولعل هذا ما أشار إليه " ألحارثي"(2014):إلى أن الجودة في التعليم الإلكتروني عبارة عن نظام شامل متكامل يغطي ويتناول جوانب النظام التعليمي المختلفة من المداخلات والعمليات والمخرجات لقصد تحسين منتجاتها.(ألحارثي،2014، ص30)

كذالك بالإضافة إلى وزارة التربية والتعليم كان لها العامل الإيجابي لإدراك الطلبة لهذه الجودة من البرمجة للمواد التعليمية الحاسوبية على مستوى مؤسسة التعليم الجامعي العالي وذلك بتوفير الأجهزة والإمكانيات المادية والإلكترونية وكذا الإشراف على القيام بدورات تساهم في تمكين وإجادة الأستاذ للمواد لتي عليه برمجتها حاسوبيا بما يحقق الأهداف التربوية ويلاءم قدرات ويستثير حافزيه وإمكانيات الطلبة المعرفية والنفسية والدراسية للإنجاز والعطاء العلمي الجيد، فعامل التخطيط الجيد هذه البرمجة للمواد التعليمية الحاسوبية من قبل وزارة التعليم العالي ساهم في وضع وتوفير أنسب الآليات والأجهزة الإلكترونية وكذا العمل والإشراف على تدريب وتكوين أطرافها من أساتذة وطلبة في تبصيرهم على كيفية الإجادة عمليا للبرمجة التعلمية للمواد والمقاييس بالحاسوب وأدى ذلك إلى المستوى المرتفع لجودتها على ما حققته في ذوات الطلبة علميا وأكاديميا بأساليب تكنولوجية حديثة في ذات الطلبة علميا وأكاديميا بآليات و وسائل تكنولوجية حديثة ذات أفضلية وإمتيازية على السياق التربوي المعاش في ظل الوضعية الاستثنائية الراهنة. وهذا ما أكده جملة من الباحثين في مجال أبحاثهم" وقد اكتفى بعض الباحثين التربويين بتقديم وصف للجودة على أنها قدرة النظام في تحقيق الأهداف المرجوة من قبل المؤسسة التعليمية التي تتبناها بشكل جيد، مع العلم أن تحقيق الأهداف متوقف

ومرتبط بالعديد من العوامل أهمها، هذا بالإضافة إلى ضرورة تلبية النظام لحاجيات المجتمع التكنولوجية والاقتصادية، فجودة النظام تعني قدرته على تحقيق وضمان التوازن بين الكم والكيف. (الحنيطي،2004، ص132)

2-عرض و تحليل نتيجة الفرضية الثانية:

التي تنص على الآتي :توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلبة الذكور و متوسط درجات الطالبات الإناث ذوي السنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي على مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة.

ولمعالجة الفروق تم الإعتماد الأسلوب الإحصائي "ت" لعينتين غير متجانستين(مستقلتين) والجدول الموالي يوضح نتيجة الفروق بينهما:

الجدول رقم (10):يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلبة الذكور و متوسط درجات الطالبات الإناث ذوي السنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي في الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة

المؤشرات الإحصائية متغيرات الدراسة	عدد العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
الطلبة الذكور	35	152.43	14.90	0.58	85	0.56	غير دالة
الطلبة الإناث	52	155.23	22.90				

نلاحظ من الجدول رقم (10) أن عدد الطلاب السنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي الذكور بـ:(35) و قدر المتوسط الحسابي لهم بقيمة قدرت بـ:(152.43) وتنحرف هذه القيمة عن المتوسط الحسابي بقيمة قدرها:(14.90)، في حين بلغ عدد الإناث بـ:(52) و قدر المتوسط الحسابي لهن بـ:(155.23) و تنحرف هذه القيمة عن المتوسط الحسابي بقيمة قدرها:(22.90) ويتضح أن قيمة "ت"المحسوبة تساوي (0.58)عند درجة حرية:(85) و قدرت مستوى الدلالة بـ:(0.56) و هذه القيمة أكبر من (0.05) و منه فهي غير دالة ، وعليه نقول أنه لا توجد فروق بين متوسط درجات الطلبة السنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي الذكور و متوسط درجات الطلبة الإناث في مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة ، ومنه نقول أن الفرضية الثانية لم تتحقق. و يمكن تفسير نتيجة الفرضية الآتية بمجموعة من العوامل نذكر منها كالآتي:

كون أن الطلاب من السنة الثانية جامعي بكلية اللغة والأدب العربي من ذكور وإناث هم يتعايشون ضمن بيئة واحدة وبقرارات تربوية وأكاديمية واحدة سواء كان من قبل الأستاذ وما سنته لوحة لنشرات لهم من قبل الإدارة الجامعية بالأقسام فكلاهما ملزم بنفس الجوانب من البحث والإنجاز العلمي من المشاريع والعروض البحثية: بمختلف أوساطها إلكترونيا أو عبر السياق والإحتكاك المباشر من الكتاب من خلال إستفادتهما بالمكتبة الجامعية بالكلية الخاصة بهما.

بالإضافة إلى أن كلاهما يتعامل بوسائل إلكترونية من هواتف ذكية وحواسيب لإنجاز الأعمال والمشاريع البحثية والتقصي العلمي هذا بدوره كان لكليهما عاملا مهما وموازيا ساهم بدوره إلى إدراك نفس القدر والمستوى للجودة من البرمجة التعليمية للمواد المحوسبة إلكترونيا والقدرة على التعامل والتفاعل العلمي الجاد في الإستفادة العلمية من المواد التعليمية المحوسبة والقدرة على تقييم أدائهم من كل وحدة دراسية في المادة والشروع لحل أنشطة ضمنها فساهم ذلك بدوره في الرقي بأساليب التقويم التي تنهض بمستوى الذي تتخلل مواطن الضعف والنقص في فهم المواد المسنة إلكترونيا. وهذا ما أشير عليه نظريا من خلال دراسة "حنان(2019) على أن التعليم عبر فضاء الأنترنت يعمل على يعمل على توفير سمة التفاعلية في العملية التعلّيمية، فالقدرة على التفاعل تتجاوز عملية نقل المحتوى ذي الاتجاه الواحد إلى التواصل بين الأطراف المعنية بالعملية التعلّيمية، حيث يسمح التعليم الإلكتروني بالتفاعل بين المتعلمون وبينهم وبين المحتوى والمصادر والموارد التعليمية الالكترونية ومع المعلّمين وهذا ما يميز ما يميز التعليم الالكتروني هي المرونة التي يوفّرها لعناصر متعددة في العملية التعليمية كالمرونة في الوقت والمرونة في المحتوى والمرونة المتعلقة بشروط الالتحاق والمرونة المتعلقة بالمنهج بالتسليم وتوفير الإمدادات. (قزداري، 2019، ص128-129).

بالإضافة إلى أن الطلبة سنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي هم في عام دراسي واحد وهو العام النهائي من الطور الأول بمعنى قد بكون لديهم نفس الأهداف والمخططات العلمية له في إنجاز المشروع الدراسي الذي يتوجب عليهم إنجازه وهو مذكرة ورسالة التخرج، هذا بدوره كان عامل لكليهما في إدراك تلك الجودة التعليمية لمواد المحوسبة في الوسائط الإلكترونية بقدر واحد لأن الظرف والعام الدراسي اللذان يتعايشان معه من طالب ذكر وطالب أنثى هذا من جهة ومن جهة أخرى النظام التعليم المحوسب قائم على توفير فرص الإنجاز والإبداع والبحث بفرص مراعية للكافة الطلاب دون إستثناء من ذكر أو أنثى، وكان هذا بدوره كفيلا في التوازن المعرفي والإدراكي والعملي الفعلي لبلك الجودة التعليمية المحوسبة بشيء من التوازن بينهما ولم يخلق لفروق بينهما جراءها في الأداء الدراسي والعملي.وهذا ما أكدته دراسة العنزي:(2016) يجب أن تحرص المؤسسة على أن يتم تقديم برامج التعليم الإلكتروني بطريقة توفّر للطلاب فرصا عادلة للوصول إلى المستويات المطلوبة لإنجاز متطلبات التخرج، وذلك من خلال تطوير البنية التحتية وتحسين الخدمات بشكل مستمر، بالإضافة إلى إشراف فعال ومتابعة دورية ومستمرة وتقويم دائم للنظام التعليمي ومخرجاته.(العنزي، 2016، ص13)

3-عرض و تحليل نتيجة الفرضية الثالثة

التي تنص على الآتي :توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلبة ذوي التخصص لسانيات تطبيقية ومتوسط درجات الطلاب ذوي التخصص الأدب العربي للسنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي على مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة.

ولمعالجة الفروق تم الإعتماد الأسلوب الإحصائي "ت" لعينتين غير متجانستين(مستقلتين) والجدول الموالي يوضح نتيجة

المؤشرات الإحصائية متغيرات الدراسة	عدد العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
الطلبة تخصص أدب عربي	40	141.94	18.29	-5.80	85	0.000	دالة
الطلبة تخصص لسانيات تطبيقية	47	164.32	16.18				

الفروق بينهما

الجدول رقم (11):يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلبة تخصص لسانيات تطبيقية و متوسط درجات الطالبات تخصص الأدب العربي من السنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي في الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة

نلاحظ من الجدول رقم (10) أن عدد الطلاب السنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي ذوي التخصص الأدب العربي ب:(40) و قدر المتوسط الحسابي لهم بقيمة قدرت ب:(141.94) وتنحرف هذه القيمة عن المتوسط الحسابي بقيمة قدرها:(18.29)، في حين بلغ عدد الطلاب بتخصص تخصص لسانيات تطبيقية ب:(47) و قدر المتوسط الحسابي لهم بقيمة قدرت ب:(164.32) و تنحرف هذه القيمة عن المتوسط الحسابي بقيمة قدرها:(16.18) ويتضح أن قيمة "ت"المحسوبة تساوي (5.80-)عند درجة حرية:(85) و قدرت مستوى الدلالة ب:(0.000) و هذه القيمة أصغر من (0.05) و منه فهي دالة ، وعليه نقول أنه توجد فروق بين متوسط درجات الطلبة السنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات تطبيقية ومتوسط درجات الطلبة تخصص الأدب العربي في مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لصلح الطلاب ذوي التخصص لسانيات تطبيقية، ومنه نقول أن الفرضية الثالثة تحققت. و يمكن تفسير نتيجة الفرضية الآتية بمجموعة من العوامل نذكر منها كالآتي:

إلى أن عامل الأساسي والهام هو إختلاف طبيعة التخصص لدى طلبة السنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي فكان الفارق المتأرجح لصالح اللسانيات التطبيقية بحكم إدراك الطالب المتمدرس لها بشيء من العملية والتطبيق للتمكن من الإستفادة من جوانبها وموادها الدراسية خاصة وأنه على الوسط الإفتراضي خلافا عما كان معهودا عليه أكاديميا في السابق هذا بدوره ساهم في تحدي تلك الآلية للبرمجة التعليمية عبر الحاسوب والقدرة على إدراك مدى جودتها والسعي للإجادة في التعامل والتفاعل الدراسي معها على غرار الطلبة ذوي التخصص الأدب العربي ، لأن أغلب ما هم ملزمون به هو تحصيل ما هو مذاع بالمواد التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية المتعددة نظريا(نثر–شعر) أكثر ما هو عملي وتطبيقي (الصرف –النحو) كما هو ملزمون به نظرائهم من الطلبة التخصص لسانيات تطبيقية.وهذا ما أشارت عليه دراسة" طعيمة"(2006): على أن الجودة بالمؤشرات هي تتمثل في بيانات يمكن قياسها ويعتمد عليها كمقياس الجودة أو الإنجاز مثلا نسبة عدد أعضاء التدريس في جامعات من الجامعات اللذين يحملون شهادة الدكتوراه، ويمكن الأستاذ إليه كمؤشر لجودة هيئة التدريس وكذلك نسبة الخريجين اللذين يعملون في مجال تخصصهم يمكن الأستاذ إليها كمؤشر لعلاقة البرامج بالعمل التخصص، كذالك يتطلب الأمر وضع العديد من المؤشرات لتقييم الإنجاز.(طعيمة، 2006، ص20)

كذلك أن التخصص لسانيات تطبيقية يتوقف على القدرة التطبيق والعمل الدراسي المستهدف دراسيا من كل جزئية بالمادة المحوسبة هذا بدوره تسنى للطالب الذي من ضمن التخصص لسانيات تطبيقية المثابرة والتكرار الدءوب من تلقي الدروس والمواد التعليمية المحوسبة وإدراك جودتها حتى يتسنى له إتقان وكفاءة تحصيل ما يتطلبه تخصصه من الأداء والإنجاز المناسب فإختلاف التخصص من لسانيات تطبيقية وأدب عربي ساهم وفرض بدوره على كل طلبة المتمدرسين بالتخصص لسانيات تطبيقية بالأخذ بالإستجابة العلمية والعملية في تلقي المواد الدراسية المحوسبة وهذا بدوره ما أدى إلى إختلاف في مستوى الجودة للبرمجة التعليمية المحوسبة لصالح الطلبة السنة ثالثة بكلية الآداب واللغة تخصص لسانيات تطبيقية على خلاف الطلبة تخصص الأدب العربي

كما وقد يكون الإختلاف التخصص من اللسانيات تطبيقه وأدب العربي إنعكاسات مختلفة لما يفرضه نظام العمل وشروط التوظيف للمهنة كونهم على مشارف عام التخرج الذي بمقتضاه يتعامل الطالب معها بشيء من تحصيل الكفاءة العلمية للإستفادة من المواد التعليمية بالمشوار الدراسي الجامعي، حتى يكون له تلك الكفاءة العلمية في إطار المصلحة والمنصب العملي مستقبلا هذا بدوره ما قد يؤدي إلى ذلك الإختلاف في مستوى إدراكهم للجودة من البرمجة التعليمية المحوسبة للمواد الدراسية والأنشطة والمشاريع البحثي تبعا لإختلاف التخصص الدراسي وعلى الأفق العملي في إطار الإستعداد والشروع بالمهنة المماثلة له.

4–عرض وتحليل نتيجة الفرضية الرابعة:

التي تنص على الآتي: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلبة السنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي ذوي فئة السن(19–23) و متوسط درجات الطلبة ذات فئة السن(24–40) على مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة.

ولمعالجة الفروق تم الإعتماد الأسلوب الإحصائي "ت" لعينتين غير متجانستين(مستقلتين) والجدول الموالي يوضح نتيجة الفروق بينهما:

الجدول رقم (12):يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلبة السنة ثالثة جامعة بكلية اللغة والأدب العربي ذوي فئة السن(19-23) و متوسط درجات الطلبة ذوي فئة السن(24-24) في مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة

المؤشرات الإحصائية / متغيرات الدراسة	عدد العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
طلبة فئة السن(19-23)	27	148.84	20.17	-3.80	85	0.000	دالة
طلبة فئة السن(24-40)	60	166.16	15.47				

نلاحظ من الجدول رقم (12) أن عدد الطلبة السنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي ذوي فئة السن:(19-23) البالغ عددهم ب:(27) و بمتوسط حسابي قدر ب:(148.84) هذه القيمة تنحرف عن المتوسط بقيمة قدرها :(20.17)، في حين بلغ عدد الطلبة السنة الثالثة جامعي ذوي فئة السن:(24-40) ب:(60) و بمتوسط حسابي قدر ب:(166.16) و تنحرف هذه القيمة عن المتوسط الحسابي بقيمة قدرها :(15.47)، ويتضح أن قيمة "ت"المحسوبة تساوي (3.80-)عند درجة حرية (85)، و قدرت مستوى الدلالة ب: (0.000) وهذه القيمة أصغر من (0.05)، و منه فهي دالة، وعليه نقول أنه يوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلبة السنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي ذوي فئة السن(19-23) و متوسط درجات الطلبة ذوي فئة السن(24-40) في مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لصالح فئة السن الأكبر:(24-40)، ومنه نقول أن الفرضية الثالثة تحققت.

و يمكن تفسير نتيجة الفرضية بمجموعة من العوامل والمسلمات كالآتي:

إلى إختلاف المرحلة العمرية من حيث التقدم التي تنعكس عليه ويندرج تحته متطلبات وخصائص سلوكية ومعرفية ونفسية و وجدانية معينة على خلاف فئة السن الأخرى فبالرجوع إلى أدبيات علم النفس النمو تنجد أنم فئة السن ذات (19-23) تدرج من ضمن مرحلة المراهقة المتأخرة ، أما فئة السن الأخرى من الطلبة ذات(24-40) كانت تتمثل بمرحلة الرشد المبكر، وإعتبارا لما تنص عليه كل مرحلة منهما فمرحلة الرشد المبكر قد إستقرت من حيث المبادئ والقناعات الأساسية في النظر للأهداف الحياتية والدراسية وكيفية الخوض ضمن مساراتها والتكيف معها بشيء من النضج والإتزان والأخذ والعطاء في سبيل تحصيل الأهداف السامية وذات القيمة النوعية على خلاف مرحلة المراهقة المتأخرة حتى وإن إتسمت ببعض مظاهر الإستقرار والإتزان هي مازالت من حين لآخر تحت وطئة إضطراب وتغيرات صادرة من مرحلة المراهقة ما يجعلهم أحيانا نجدهم بمدركات وأهداف ذات معنى بسيط وأدنى من حيث النوعية والأولوية لأهداف الحياة المستقبلية وهذا ما إذا سلطنا الضوء عليه في كيفية مسايرة النظام المبرمج للمواد التعليمية المحوسبة، ففئة السن الأكبر (24-40) نجدهم جاهدين على فهم آلية العمل الإلكتروني لتحصيل أكبر قدر ونوع من الإستفادة والكفاءة للمادة التعليمية المحوسبة، في إحتكامهم لشيء من الصبر والأخذ والعطاء والمرونة على خلاف الطلبة بفئة السن الأخرى(19-23) اللذين قد يقل ويحد صبرهم لمجاراة فهم الآلية والتنقل عبر الوسائط وهذا ما يجعل ويؤثر على عامل

ومستوى إدراكهم لجودة المواد التعليمية المحوسبة عبر الفضاء الإلكتروني، بمعنى أن الجودة للنظام التعليمي المحوسب مرتبط بالآلية المالية للطالب بترجمة فاعلية لأهدافه وملائمتها مع تلك الجودة المتاحة للمواد التعليمية المحوسبة.وهذا ما أشارت إليه دراسة "عطوة"(2009): فالجودة في التعليم الإلكتروني إذن هي تركيبة متكونة من جودة التصميم وجودة الأداء وجودة المخرجات، بمعنى أن يكون التصميم محدد المواصفات التي يجب مراعاتها في التخطيط والعمل وأن يكون الآداء وفق المعايير المعلنة والمحددة وأن يكون المنتج التعليمي والخدمات محققة للمعايير والمواصفات المتوقعة .وعليه يمكن القول أن نجاح نظام التعليم الالكتروني مرتبط بملاءمة الخرجات للأهداف المحددة وفي ضوء تحقيقه لمعايير الجودة المعتمدة.(عطوة، 2009، ص07-08)

خامسا: الأساليب الإحصائية المعتمدة:

تم معالجة بيانات الدراسة بإستخدام الأساليب الإحصائية التالية :

1-معامل الإرتباط (ر) بيرسون: للتأكد من الصدق الإتساق الداخلي لمقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة و ذلك بحساب درجة المحور والدرجة الكلية للمقياس، و معرفة ثبات المقياس في صدق التجزئة النصفية.

2-معامل ألفا كرونباخ: لحساب ثبات مقياس الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة: (الدرجة الكلية للمقياس)

3-معامل t-Test:لعينة واحدة لمعرفة مستوى الجودة في البرمجة التعليمية المحوسبة لدى عينة الدراسة:(طلبة السنة ثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي)

4-معامل t-Teste:لعينتين مستقلتين(غير متجانستين)، لمعرفة الفروق بين المتوسطات في درجات طلبة سنة الثالثة جامعي بكلية اللغة والأدب العربي بإختلاف الجنس: (ذكور- إناث) والتخصص الدراسي:(لسانيات تطبيقية-الأدب العربي)، و فئات السن: (98-23) – (24-40)

و تجدر الإشارة إلى أن المعالجة الإحصائية تمّت بإستخدام برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الإجتماعية (spss) في نسخته الثانية و العشرون(22).

سادسا: أهـم الاقتراحات والتوصيات:

1- ضرورة تفعيل لوحات واضحة المعالم من قبل الطاقم التربوي بالإدارة مؤسسة التعليم العالي تتضمن للخطوات التعامل الآلي الفعال مع المادة التعليمية المحوسبة.

2- الإشراف الدروي(أسبوعيا أو شهريا) على تقييم مدى سيرورة وفاعلية البرمجة الإلكترونية من قبل الطلاب الجامعيين والأساتذة المشرفين على وضعها في الفضاء الإلكتروني.

3-الإعداد الجيد من التخطيط الإستراتيجي لبرمجة وتفعيل جانب التقويم التربوي من خلال وضع الأنشطة والمشاريع البحثية ليتسنى معرفة مدى تقدم وترجع مستوى الطلاب في ملقي وإستيعاب المادة التعليمية المحوسبة من أجل تعزيز التقدم وإستدراك موطن النقص والخلل لديهم

سابعا: قائــمة المــراجع:

الكتب:

الملك مكتبة الأولى، الطبعة الجودة الشاملة، وإدارة المعايير باستخدام التعليم مسلم،(2014): تجويد أحمد بن إبراهيم -الحارثي، .الوطنية، الرياض فهد

العربية الشبكة بعد، سلسلة إصدارات عن والتعلّم المفتوح التعلّم في والنوعية الجودة معايير الرحمان،(2004): عبد -الحنيطي .الأردن بعد، عن والتعليم المفتوح للتعليم

-الشناق، قسيم محمد، سني دومي، حسن على(2009): أساسيات التعلم الإلكتروني في العلوم، ط01،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

للتربية، الرياض. الصولتية التقويم، التطبيق، القضايا، المفهوم، الإلكتروني التعلّم في جديدة :رؤية)(2005 حسن - زيتون

الطبعة والتطبيقات، الأسس ومعايير الاعتماد التميّز مؤشرات بين التعليم في الشاملة أحمد(2006): الجودة رشدي طعيمة، - .والتوزيع، عمان للنشر المسيرة دار الأولى،

الجامعة ، الإسكندرية-القاهرة. دار التعليم، في والجودة المعايير ثقافة محمد،(2009): مجاهد عطوة

.الجديدة

المجلات العلمية:

المعايير ضوء في الجوف جامعة الإلكتروني في التعلّم تطوير"الحافظ،(2016): عبد محمود الله وخلف مبارك بن سالم - العنزي الجزء الأول، الثالث، العدد التربوية، العلوم مجلة ،"للجودة العالمية

-قزادري، حنان(2019): ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الإلكتروني، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، جامعة بني سوف، إتحاد الجامعات العربية، الجلد07، العدد13، جامعة الجزائر..

المراجع باللغة الأجنبية:

-Basilaia, G, &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4), em0060. https://doi.org/10.29333/pr/7937 Retrieved, 27/5/2020

- Favale, T., Soro, F., Trevisan, M., Drago, I., Mellia, M. (2020):. Campus traffic and e-Learning during COVID-19 pandemic. Computer Networks.

شاكرين حسن تعاونكم معنا...

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي 2021

معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها– ليبيا

د. فتحية سالم سالم أعجال1

جامعة سبها– ليبيا 1 – Fat.Aejaal@sebhau.edu.ly

أ. ميز محمد خليفة ضو 2

جامعة سبها ليبيا mea.dhaw@sebhau.edu.ly 2

ملخص

هدف البحث الحالي إلي التعرف على معوقات استخدام التعليم الكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعة سبها، وعلى الفروق في استخدام معوقات التعليم الالكتروني وفقا لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية)، وتم استخدام استمارة معوقات التعليم الالكتروني إعداد الباحثتان، على عينة قدرت بحوالي (61) عضو هيئة تدريس ليبي، والوسائل الاحصائية المستخدمة الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، تحليل التباين، وأسفرت النتائج عن أن مستوى معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها في جميع ابعاد الاستبيان (الجوانب الادارية والمادية، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب) والدرجة الكلية للاستبيان دالة إحصائيا بدرجة فوق الوسط، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعه سبها تبعا لمتغير الجنس (ذكور، أناث) في بعدي الاستبيان (الجوانب الإدارية، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني) والدرجة الكلية للاستبيان، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعه سبها تبعا لمتغير الجنس (ذكور، أناث) في بعد الاستبيان (الجوانب المتعلقة الاستاذ والطالب) وكانت الفروق في أتجاه الذكور، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعه سبها تبعا لمتغير المؤهل العلمي (دكتوراه، ماجستير) في جميع ابعاد استبيان (الجوانب الادارية والمالية– الجوانب

المتعلقة بالتعليم الالكتروني، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب) والدرجة الكلية للاستبيان وكانت الفروق في أتجاه حملة الماجستير، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في استخدام معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعه سبها تبعا لمتغير الدرجة العلمية (محاضر مساعد، محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ) في جميع ابعاد الاستبيان (الجوانب الادارية والمالية، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب) والدرجة الكلية للاستبيان.

الكلمات المفتاحية: المعوقات، التعليم الالكتروني، عضو هيئة التدريس.

The Abstract

The aim of the current research is to identify the obstacles of the E-learning that face the teaching members of the Faculty of Arts, Sebha University, and to discuss the varieties of such E-learning's obstacles according to the variables (gender, academic qualification, academic degree). The E-Learning Obstacles Form that used in this study was designed by the researchers for a sample of (61) Libyan faculty members, and statistical methods used are the T-test for one sample, the T-test for two independent samples and the analysis of variance. The results resulted in the level of obstacles to the use of e-learning among the faculty members of the Faculty of Arts, Sebha University in all dimensions of the questionnaire in terms of the administrative and material aspects , aspects related to electronic education and aspects related to the professors and students is a statistically significant degree above the mean, and there are no statistically significant differences in the obstacles of using E-learning among faculty members of the Faculty of Arts, University of Sebha, according to the gender variable (males and females) in the two dimensions of the questionnaire (administrative aspects - aspects related to e-learning) and the total degree of the questionnaire. Also the study concluded that there are statistically significant differences in obstacles of using the electronic education among faculty members of the Faculty of Arts, University of Sebha, according to the gender variable (males and females) in the questionnaire dimension (aspects related to the professors and the students) and the differences also were in the direction of males, and the presence of statistically significant differences in the obstacles of using E-learning among faculty members of the Faculty of Arts, Sabha University, according to the scientific qualification variable (PhD - Master) in all dimensions of the questionnaire (administrative and financial aspects - aspects related to electronic education - aspects related to the professor and the student) And the overall degree of the questionnaire , moreover the differences were recorded in the direction of master's holders, and the absence of statistically significant differences in the obstacles of using E-learning among the faculty members of the Faculty of Arts, University of Sabha according to the academic degree variable (assistant lecturer - lecturer - assistant professor - associate professor - professor) in all dimensions of the questionnaire (administrative and financial aspects - aspects related to e-learning - aspects related to professor and student) and the total score of the questionnaire.
The key words: the obstacles, E-learning, faculty members.

المقدمة

شهد العالم تطورا علميا وتكنولوجيا في وسائل الاتصال والتواصل التقنية بمختلف أنواعها، أفرزه نوعا من التعليم (تعليم الكتروني وتعليم عن بعد) مغاير عن التعليم الوجاهي المتعارف عليه لمواكبة عالم سريع التغير ودائم التطوير مما توجب إحداث تغير في أدوار كل من الطالب والمعلم وخصائصهم ونظم التعليم وفي البنية التحتية والمناهج التعليمية والقاعات الدراسية في جامعات الدول المتقدمة، مع اشتراطها على طلبتها القدوم إلى الحرم الجامعي في موعد الاختبارات النهائية(حرب، 2020: 45)، بينما

نجد بعض الدول ومنها ليبيا لم تولي التعليم الكتروني اهتماما كبيرا، غير انه مع ظهور جائحة كورونا اصبح امر واقع، حيث أغلقت المدارس وأصبحت الحاجة ملحة لإتمام العلمية التعليمية من خلال التعليم الالكتروني خاصة مع تفشى الفيروس المتسارع عالميا وما رافقه من التغيرات الديموغرافية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية غير المسبوق وما تبعها من مشكلات وآثار سلبية على المجتمعات في مختلف الجوانب، كالتعليم الذي تأثر بشكل مباشر بهذه الجائحة.

وتعد ليبيا من احدي الدول التي تعاطت مع تبعات جائحة كورونا من خلال الإيعاز إلى مؤسسات التعليم العالي الليبية باستخدام انظمة التعليم الالكتروني، عليه اعتمدت جامعة سبها على برنامج " زووم Zoom ، "وتطبيقات " فصول القوقل " Google Classroom, Google Meet لاستمرارها في العملية التعليمية والاكاديمية بشكل الكتروني، غير أن جامعة سبها وخاصة كلية الآداب لم تكن مستعدة مسبقا للتعليم الالكتروني مثلها مثل الكليات الاخرى، فقد ظهرت عدة مشكلات ومعوقات في الدخول إلي هذه الانظمة الالكترونية والتعليمة والبرامج الاكاديمية المستحدثة، وبناء عليه تبين ضرورة دراسة معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها- ليبيا.

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثتان من خلال تدريسها الجامعي عدم استخدام التعليم الالكتروني في التدريس الجامعي من قبل أعضاء هيئة التدريس، غير أن مع انتشار جائحة كورونا (كوفيد19) والذي نتج عنه أغلاق المؤسسات التعليمية أصبح التعليم الالكتروني ضرورة ملحة خاصة مع صدر قرار باعتماده في مؤسسات التعليم العالي حيث ظهرت العديد من المعوقات في استخدام التعليم الالكتروني كاستراتيجية للتعليم كالجهل باستخدام الحاسوب وضعف خدمات الانترنت، وبناء عليه تبين ضرورة دراسة معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ليبيا.

وتتبلور مشكلة البحث في السؤال التالي:

ماهي معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ليبيا؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

1- في كونها تبحث في الصعوبات والمعوقات التي واجهت الاستاذ الجامعي في التعليم الالكتروني والتغيرات العلمية في ظل الثقافة الالكترونية والمعلوماتية.

2- إن تكنولوجية المعلومات لها دور في تطوير وتنويع الفرص التعليمية حسب متطلبات العصر وتقنيات التعليم الحديث في الجامعات من خلال تفعيل العلاقة بين عضو هيئة التدريس واستخدام التعليم الالكتروني ومواكبة العصر وكيفية الاستخدام الامثل لهذه التقنيات، ذاك إن مفهوم التعليم الالكتروني من اهم المفاهيم التعليمية في ظل الوضع الراهن (جائحة كورونا) وما بعدها وهو مفهوم معاصر يطلب استيعابه وتطبيقه لاستمرار العملية التعليمية.

3- تساعد نتائج الدراسة الحالية في تبني آليات استخدام برامج التعليم الالكتروني، وتعطي مؤشرا علي مدي اهمية وتوفير هذا النوع من التعليم في الجامعات والاعداد الجيد والمسبق له من خلال الوقوف على معوقات استخدام التعليم الالكتروني .

أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

1- مستوى معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها- ليبيا.

2- دلالة الفروق في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ليبيا تبعا لمتغير الجنس (ذكر، أنثي).

3- دلالة الفروق في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ليبيا تبعا لمتغير المؤهل العلمي (ماجستير، دكتوراه).

4- دلالة الفروق في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ليبيا تبعا الدرجة العلمية (محاضر مساعد، محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ).

فروض البحث:

1- مستوى معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ليبيا دال احصائيا بدرجة فوق الوسط.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ليبيا تبعا لمتغير الجنس (ذكر، أنثي).

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ليبيا تبعا لمتغير المؤهل العلمي (ماجستير، دكتوراه).

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ليبيا تبعا لدرجة العلمية (محاضر مساعد، محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ).

حدود الدراسة: يتحدد البحث الحالي بدراسة معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ليبيا في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية) خلال الفصل الدراسي (ربيع 2020) في ضوء استمارة معوقات استخدام التعليم الالكتروني إعداد الباحثتان والوسائل الإحصائية المستخدمة.

مصطلحات الدراسة:

التعليم الالكتروني :أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والانترنت ووسائطها المتعددة كالأقراص المدمجة، والبرمجيات التعليمية، والبريد الالكتروني وساحات الحوار(المزين، 2015: 4)، ويعبر عنه اجرائيا بأنه البرنامج التعليمي المستخدم في إيصال المعلومات للطالب.

اعضاء هيئة التدريس: هم الحاصلين على مؤهلات علمية تؤهلهم للقيام بالعملية التعليمية بكلية الآداب جامعة سبها.

جامعة سبها: هي أحدي مؤسسات التعليم العالي بالدولة الليبية انشئت 1976م بقرار (187) للعام 1983 وتضم (21) كلية موزعة على الجنوب الليبي(الدليل الشامل لطلبة المرحلة الجامعية بجامعة سبها 2018-2019).

الإطار النظري والدارسات السابقة:

التعليم الالكتروني:

ساهم التقدم التكنلوجي في ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنلوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم، منها استعمال الحاسوب وملحقاته ووسائل العرض الالكترونية والقنوات الفضائية والأقمار الصناعية وشبكة الانترنت والمكتبات الالكترونية، لغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم ولمن يريده وفي المكان الذي يناسبه، بواسطة أساليب وطرائق متنوعة لتقدم المحتوى التعليمي بعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية، مما يجعل التعليم أكثر تشويقا ومتعة وبكفاءة أعلى وبجهد ووقت أقل، وهو ما يعرف بالتعليم الالكتروني، عرف التعليم الالكتروني عدة تعريفات له منها:

تعريف الثلوتي(2014)" التعليم الالكتروني هو منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للطلاب أو المتدربين في أي وقت وفي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية كالأنترنت والقنوات التعليمية وأجهزة الحاسوب.

(السعداوي،2019: 23)هو شكل من أشكال التعليم عن بعد تستخدم فيه آليات الاتصال الحديثة كالأنترنت لإيصال المعلومات للطلاب بأسرع وقت وفي أي مكان.

أنواع التعليم الإلكتروني:

1- **التعليم الإلكتروني المتزامن:** وهو التعليم الذي يتزامن فيه وقت إلقاء المحاضرات مع وجود المعلم والطالب أمام شاشات الحاسوب، أي أنّ اللقاء يكون مباشراً حتى يتمكن الطرفان من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة، ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية إضافةً إلى أدوات أخرى، ومن أهم إيجابيات هذا النوع أنّه يمكن للمتعلم أن يحصل على تغذية راجعة ومباشرة للدرس، وهذا يقلل من جهده والتكلفة المطلوبة منه لأنّه لا يلزم أن يذهب إلى مكان الدراسة ومقرها كالجامعة أو المعهد، وعيبه الوحيد أنّه يحتاج إلى أجهزة إلكترونية حديثة واتصال قوي بالإنترنت؛ لذلك يطلق عليه

البعض اسم السهل المعقد، أمّا بالنسبة للأدوات المستخدمة فيه، فتتضمن جهازاً لوحياً أبيضَ، وإجراء مؤتمرات عن طريق الصوت أو الصورة، إضافةً إلى مجموعة من غرف الدردشة.

2– **التعليم الإلكتروني غير المتزامن** وهو التعليم الذي لا يكون فيه حاجة لوجود المعلم والطالب في آنٍ واحد، ويكون عبارة عن حصول على المعلومات عن طريق شبكات الإنترنت والبريد الإلكتروني إضافةً إلى مجموعة من القوائم البريدية، ويتميّز هذا النوع من التعليم بإمكانية الرجوع إلى المعلومات في أي وقت يحتاجها فيه، وأبرز سلبياتها عدم قدرة المتعلم على الحصول على تغذية راجعة فورية أو النقاش وطرح الأسئلة المرادة، أمّا بالنسبة للأدوات المستخدمة فيه، فتتضمن البريد إلكتروني والمنتديات، إضافةً إلى الفيديو التفاعلي والشبكة النسيجية.

3– **التعليم المدمج أو المختلط**: وهو التعليم الذي يستخدم كلا النوعين السابقين، وذلك حسب قدرة المعلم. "التعليم الإلكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي. (الوهادين، 2018)

خصائص التعليم الإلكتروني:

يتضمن التعليم الإلكتروني بعض الخصائص، منه:

1- القدرة على المناقشة نتيجة وجود جو تفاعلي.

2- تحديداً في النوع الأول. قدرة المدرس على عمل استطلاع بسيط لما يريد.

3- إمكانية حصول المتعلم على المعلومة من أكثر من مصدر وفهمها بشكل أفضل.

4- وجود أعداد كبير من الطلاب؛ مما يؤدي إلى تبادل الآراء والمعلومات بشكل أكبر وأوسع.

https://www.virtual-college.co.uk/help/what-is-e-learning

كما أشار (سالم ،2004 ص295) لعدة خصائص منها:

1- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلاب والمدرسة، وذلك من خلال مجالس النقاش البريد الإلكتروني وغرف الحوار.

2- المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب من خلال المنتديات الفورية، وإتاحة الفرصة لكل طالب إرسال رائه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة .

3- سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية، الأمر الذي يستفيد منه الطلاب الذين تتعا رض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم.

4- إتاحة الفرصة للمتعلم لاختيار الطريقة التي تناسبه سواء كانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة.

5- الاستفادة القصوى من الزمن سواء للمعلم أو المتعلّم.

6- تقليل الأعباء الإدارية على المعلّم التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل محاضرة مثل استلام الواجبات، حيث أصبح بالإمكان إرسالها واستلامها عن طريق الأدوات الإلكترونية.

معوقات التعليم الالكتروني:

تعددت المعوقات التي واجهت التعليم الالكتروني

معوقات بشرية: من المتعارف عليه أن الانسان (العنصر البشري) يأتي في مقدمة عناصر أي نظام أذ لا يمكن لأي نظام 1- تعليمي أن يحقق أهدافه المرجوة منه، فالمعدات والاجهزة الالكترونية وكل ما توصلت إليه تقنية المعلومات الحديثة ماهي إلا عناصر جامدة بدون العنصر البشري، كما ان هنالك عدة مشكال في العنصر البشري متمثلة في عدد الافراد الغير مؤهلين والمناسبين للبيئة الالكترونية أصبح أمرا تعاني منه كثير من الدول ومنها :

أ- قلة ضعف الحوافز المالية والمعنوية في مجال التطور المعلوماتي.

ب – قلة البرامج التدريبية في مجالات التقنية المتطورة والحديثة.

ج – قلة الكوادر الفنية المتخصصة في المجال الإلكتروني. (السعداوي،2019: 45)

ادي ضعف استخدام تقنية المعلومات والحاسب الالي في اغلب الامور التعليمية والادارية الي تأخر :2- معوقات أداريه وتقنية اغلب الدول النامية ودخول هذه التقنية بشكل متأخر نسبيا مقارنة بالدول المتقدمة، كما أن التعامل مع مواقع الانترنت يكون باللغة الانجليزية الامر الذي ادي الي ايجاد صعوبة للذين لا يجيدون هذه اللغة ومن عوامل قلة انتشار هذه التقنية قلة الوعي العام بما توفره هذه التقنيات من خدمات وانعدام توفر البنية التحتية المناسبة التي تضمن تقديم تلك الخدمات بالشكل الجيد ومن هذه الاسباب:

أ- عدم وجود وعي معلوماتي وحاسوبي عند اغلب الاداريين والفنيين.

ب- أغلب المعلومات والمواقع موجودة علي شبكة المعلومات باللغة الانجليزية يقابلها قلة في المواقع العربية.

ج- عدم وجود بنية تحتية متكاملة علي مستوي الدولة مما يعيق تطبيقها بالشكل الامثل في المؤسسات التعليمية.(أحميد، 2013)

علي الرغم من أهمية التعليم الالكتروني ومزاياه المتعددة، إلا أنه يواجه معوقات وتحديات قد تحول بينه : - معوقات اجتماعية3 وبين الأهداف التي وضعت من أجله، ومن أبرزها ما ذكره (حمدان، 2007: 56): قلة الوعي بهذا النوع من التعليم في المجتمع وبالتالي النظر إليه بسلبية تحد من أهدافه ومزاياه، وعدم توفر القناعة الكافية لدى المعلم والمتعلم، وعجز الإمكانيات المادية، والنقص الكبير التي تعاني منه المؤسسات التعليمية فيما يتعلق بالتقنيات الرئيسية للتعليم الإلكتروني.

ويضيف (كافي، 2009: 44): عدم وضوح أنظمة التعليم الإلكتروني وأساليبه، وقلة توافر الخبراء في إدارة التعليم الإلكتروني، وعدم توفر الخصوصية والسرية حيث يتم اختراق المحتوى والامتحانات.

وتضح مما سبق أن معوقات التعليم الإلكتروني مختلفة حسب ظروف كل جامعة وامكاناتها المادية حيث؛ المختبرات وتوافر شبكة الإنترنت، وكذلك امكاناتها البشرية المعدة للتعامل مع التعليم الإلكتروني، والخدمات التقنية، وبما يتوافر فيها من قدرات تدريبية، والحوافز المادية، والمعنوية.

الدراسات السابقة:

،هدف)دراسة حرب، سليمان أحمد (2020): تجربة جامعة الأقصى بالتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا (عرض عملي البحث إلى عرض تجربة جامعة الأقصى بالتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا كوفيد 19، وذلك من خلال تحديد المعوقات الذى واجهة الجامعة عند تفعيل استخدام التعليم الإلكتروني، ووضع خطوات إجرائية عملية لتطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصى بغزة، واتبع الباحث المنهج الوصفي في بحثه، وقد قام الباحث بإجراء مقابلة مع بعض أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة وكان من أهم نتائج البحث أن أكثر المعوقات الذى تواجه تفعيل التعليم الإلكتروني بالجامعة ضعف البنية التحتية التكنولوجية.، تدني المستوى المهارى التكنولوجي للمحاضرين والطلبة، ضعف خدمات الانترنت المنزلي للمحاضرين والطلبة، ارتفاع أعداد الطلبة في بعض المساقات، افتقار الجامعة لمنظومة تعلم الكتروني مسبقة.

دراسة اللوح واللوح (2011): المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية عند استخدام شبكة الانترنت، هدفت للتعرف على المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية عند استخدام شبكة الانترنت ، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (97) عضواَ, وقد أظهرت نتائج الدراسة: وجود معوقات لأعضاء هيئة التدريس عند استخدام شبكة الانترنت لأغراض البحث العلمي بدرجة كبيرة, بالإضافة إلى عدم وجود فروق في المعوقات تعزى لمتغير المؤهل العلمي والجامعة، ووجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغيرات الرتبة العلمية، وعدد الأبحاث العلمية، وسنوات الخبرة.

دراسة ياسين، وملحم (2011): معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي يواجهها معلمو مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى، هدفت إلى الكشف عن معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي يواجهها معلمو مدارس مديرية التربية والتعليم, واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (186) معلماً ومعلمة، هذا وقد أظهرت النتائج أن جميع فقرات الأداة شكلت معوقات للتعلم الإلكتروني, وكان هناك فروق ذات دلالة تتعلق بمعوقات التعلم الإلكتروني تعزى لمتغير الجنس, كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة في معوقات التعلم الإلكتروني, تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

دراسة العتيبي(2006): معوقات التعلم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية، هدفت إلى الوقوف على معوقات التعليم الالكتروني من خلال توزيع أداة الدراسة على(420) قائداً تربوياً في منطقة الرياض، وتلخصت النتائج أن أكثر المعوقات افتقاره إلى آليات التعلم الإلكتروني، وكثرة الأعباء المطلوبة منه، وقلة الحوافز كثافة المقررات الدراسية، وعدم توافق المنهاج مع التطور السريع في البرامج، وعدم جاهزية البنية التحتية المعلوماتية، وكثرة عدد الطلبة في الصف الواحد، وقلة عدد أجهزة الحاسوب في المدرسة،

وعدم توافر المكان المناسب، والنقص في الكوادر البشرية، و التكلفة المادية المرتفعة لهذا النوع من التعلم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات التعلم الالكتروني تعزى للجنس والخبرة والمؤهل العلمي.

دراسة الحاج ودحنس(2019): واقع التعليم الإلكتروني في كلية تقنية المعلومات بجامعه الزاوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطالب، هدفت إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في كلية تقنية المعلومات بجامعه الزاوية من وجهة نظر أعضاء اقتصرت عينة الدراسة على (20)عضو هيئة تدريس و(21) طالب بالكلية للفصل الدراسي خريف هيئة التدريس والطالب لتحليل البيانات, 2019SPSS , واستخدم استبان تقيس واقع التعليم الإلكتروني في الكلية, تم استخدام البرنامج الإحصائي وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الدرجة العلمية والمؤهل العلمي والجنس والصفة، وعدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالب علي محور تبعا لمتغير الفصل الدراسي.

المنهج والإجراءات:-

منهج البحث: اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي (المسح بالعينة) لكونه المنهج المناسب لطبيعة البحث الحالي، والذي يتطلب جمع البيانات بشكل منظم حول الظاهرة موضوع البحث ثم تنظيمها وتحليلها للخروج بمؤشرات ونتائج. (سلامة: 2010، 379)

مجتمع البحث: ينحصر مجتمع البحث في اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ربيع 2020 ، والذي قدر بـ (276) عضو هيئة تدريس ، ويوضح الجدول أدناه توزيع مجتمع البحث وفق متغيري البحث (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة، الدرجة العلمية).

الجدول (1) يوضح توزيع مجتمع البحث

الجنس	
ذكر	أنثي
144	132
المؤهل العلمي	
دكتوراه	ماجستير
104	172
الدرجة العلمية	

محاضر مساعد	محاضر	أستاذ مساعد	أستاذ مشارك	أستاذ
138	85	36	9	9

عينة البحث: حددت الباحثة نسبة تمثيل العينة لمجتمع البحث بنسبة(22%)، وعلى ضوء هذه النسبة المحددة تم اختيار عينة عشوائية طبقية نسبية، والذي قدر حجمها بـ(61)عضو هيئة تدريس، والجدول أدناه يوضح توزيع العينة وفق متغيرات البحث .(الجنس، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية)

الجدول (2) يوضح توزيع عينة البحث

الجنس				
ذكر	أنثي			
32	29			
المؤهل العلمي				
دكتوراه	ماجستير			
23	38			
الدرجة العلمية				
محاضر مساعد	محاضر	أستاذ مساعد	أستاذ مشارك	أستاذ
30	19	8	2	2

أداة البحث:

استمارة معوقات استخدام التعليم الالكتروني: اعتمد الباحثتان في إعداد الاستمارة على طرح سؤال مقترح : ما هي المعوقات التي تواجهك أثناء استخدام التعليم الالكتروني؟

وعلى دراسات سابقة الحاج ودحنس (2019) والعتيبي(2006) وياسين، وملحم (2011)

تكونت الاستمارة في صورتها الأولية من (30) فقرة موزعة على (3) ابعاد (الجوانب الإدارية والمادية، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني)، كل بعد (10) فقرات وأمام كل فقرة مقياس تقدير خماسي (موافق بشدة، موافق،

محايد، غير موافق بشدة، غير موافق)، أُعطيت الفقرات على التوالي الدرجات (1،2،3،4،5)، بحيث تكون أعلى درجة (150) وأقل درجة (30).

الخصائص السيكومترية للاستمارة:

أ- **صدق المحتوي:** تم عرض استمارة على مجموعة من المحكمين يمثلون أساتذة قسم التربية وعلم النفس (كلية الآداب) جامعة سبها "انظر قائمة بأسماء المحكمين الملحق (أ)" استقرت اراءهم بسنبة (80%) على صلاحية (21) فقرة لقياس ما وضعت له وانتماءها إلى كل فقرة من ابعاد استمارة موزعة على (3) ابعاد (الجوانب الإدارية والمادية، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني)، والفقرات المحذوفة وفق الفقرات التي تنتمي لها في استمارة معوقات استخدام التعليم الالكتروني يوضحها الجدول ادناه.

جدول (3) يوضح الفقرات المحذوفة من استمارة معوقات استخدام التعليم الالكتروني

الابعاد	الفقرات المحذوفة
الجوانب الادارية والمادية	ضعف امكانيات الجامعة المادية تعيق مساعدة اعضاء هيئة التدريس.
	ندرة وضوح انظمة وقوانين اساليب التعليم الالكتروني.
	صعف الكادر الاداري بالجامعة.
الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني	افتقار المهارات والكفاءة في استخدام اللغة الانجليزية.
	ندرة وجود الخبرة في استخدام البرامج والتطبيقات الحديثة.
	ضعف الاستجابة والتقبل اعضاء هيئة التدريس المتقدمين فالعمر لاستخدام التعليم الالكتروني.
الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب	الاعداد الهائلة للطلاب لا تتيح استخدام التعليم الالكتروني.
	عدم قابلية الطلبة للتوقيت المحاضرات الكترونيا.
	ضعف امكانيات الطلبة المادية تعيق استخدامهم.

ب- صدق المقارنة الطرفية: طبقت الباحثة استمارة معوقات استخدام التعليم الالكتروني على (40) عضو هيئة التدريس، (20) منهم ذكور و(20) إناث، ثم تم تقسيم العينة إلى مجموعتين وفقا لنظام الأرباعيات (27%)، فالربيع الأول يمثل الحاصلين

على الدرجات المنخفضة، والربيع الثالث يمثل الحاصلين على الدرجات المرتفعة، ثم استخدام الاختبار التائي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول(4) يوضح صدق المقارنة الطرفية لاستمارة معوقات استخدام التعليم الالكتروني

الابعاد	مجموعتي المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	tقيمة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الجوانب الإدارية والمادية	منخفضو الدرجة	11	24.545	1.293	13.395	20	0.000	توجد فروق دالة احصائيا
	مرتفعو الدرجة	11	29.909	0.301				
الجوانب المتعلقة بالاستاذ والطالب	منخفضو الدرجة	11	21.909	2.211	7.662	20	0.000	توجد فروق دالة احصائيا
	مرتفعو الدرجة	11	27.636	1.120				
الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني	منخفضو الدرجة	11	24.727	2.284	8.235	20	0.000	توجد فروق دالة احصائيا
	مرتفعو الدرجة	11	30.545	0.522				
الدرجة الكلية للاستمارة	منخفضو الدرجة	11	74.000	4.381	8.725	20	0.000	توجد فروق دالة احصائيا
	مرتفعو الدرجة	11	88.090	3.080				

أظهر الجدول(4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي الدرجة في جميع أبعاد الاستبيان الدرجة الكلية للاستبيان وهذه الفروق لصالح مرتفعي الدرجة، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات المتضادة.

الصحة النفسية: للتحقق من ثبات الاستمارة تم حسابه بطريقتين: ثبات استمارة

:أ- معامل ألفا كرونباخ

الجدول (5) معامل ألفا كرونباخ لاستبيان معوقات التعليم الالكتروني

الابعاد	الفاكرونباخ
الجوانب الإدارية والمادية	0.561
الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب	0.591
الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني	0.634
الدرجة الكلية للاستمارة	0.816

أظهر الجدول (5) ارتفاع معامل ثبات لجميع أبعاد استبيان معوقات التعليم الالكتروني حيث تراوحت بين (0.561، 0.634) الدرجة الكلية للاستبيان حيث كانت (0.816)؛ مما يعني دقة المقياس واتساقه واطراده فيما يزود به من بيانات لقياس معوقات التعليم الالكتروني وكذلك عدم تناقضه مع نفسه.

تم إيجاده عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل بند من البنود والبعد الذي تنتمي له، وبين كل ب_ الاتساق الداخلي: البعد والدرجة الكلية لاستبيان، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (6) يوضح الاتساق الداخلي لاستبيان معوقات التعليم الالكتروني

م	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة	م	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة	م	معامل ارتباط البند بالبعد	مستوى الدلالة
الجوانب الإدارية والمادية								
1	0.360**	0.004	3	0.428**	0.002	5	0.552**	0.000	0.887**	0.000
2	0.647	0.00	4	0.515*	0.00	6	0.651*	0.00		

		0	*		0	*		0	
					0.000	0.549**	7		
الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب									
0.000	0.845**	0.000	0.443**	5	0.000	0.580**	3	0.000	0.501**
		0.000	0.608**	6	0.000	0.656**	4	0.000	0.476**
					0.000	0.577**	7		
الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني									
0.000	0.835**	0.000	0.628**	5	0.000	0.741**	3	0.000	0.579**
		0.003	0.342**	6	0.000	0.700**	4	0.005	0.329**
					0.000	0.509**	7		

أظهر الجدول (6) وجود قيم معاملات ارتباط موجبة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.01) لجميع ابعاد استبيان معوقات التعليم الالكتروني في ارتباطها بالدرجة الكلية للاستبيان، كما أظهر وجود قيم معاملات ارتباط موجبة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.01) بين كل بند والبعد الذي ينتمي له.

وتكون استمارة معوقات التعليم الالكتروني في صورته النهائية من (21) فقرة موزعة على (3) أبعاد (الجوانب الإدارية والمادية، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني)، كل بعد يتضمن (7) فقرات وأمام كل بند مقياس تقدير خماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق بشدة، غير موافق)، الجدول إذناه يوضح ذلك.

الجدول (7) يوضح توزيع الفقرات استمارة معوقات التعليم الالكتروني

م	الابعاد	توزيع الفقرات
1	الجوانب الإدارية والمادية	1 إلى 7
2	الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب	8 إلى 14
3	الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني	15إلى 21

فروض البحث:

الفرض الأول: مستوى معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها ليبيا دال احصائيا بدرجة فوق الوسط، ولاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثتان الاختبار التائي للمجموعة الواحدة، والجدول أدناه يظهر نتيجة الفرض.

الجدول (8) يوضح مستوى معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها

الابعاد	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	tقيمة	درجة الحرية	مستوى الدلالة α	الاستنتاج
الجوانب الإدارية والمادية	7	29.475	8.475	21	20.124	60	0.000	دالة احصائيا
الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب	7	26.967	5.967	21	13.473	60	0.000	دالة احصائيا
الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني	7	29.704	8.704	21	20.038	60	0.000	دالة احصائيا

الدرجة الكلية للاستبيان	21	86.147	8.679	63	20.830	60	0.000	دالة احصائيا

يتضح من الجدول(8) أن مستوى معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعة سبها في جميع ابعاد الاستبيان (الجوانب الادارية والمالية، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني) والدرجة الكلية للاستبيان دالة إحصائيا فوق الوسط.

وتختلف نتيجة الفرض مع دراسة الحاج ودحنس (2019)، ترجع الباحثة نتيجة الفرض إلى عدم الاعداد المسبق وعدم وجود بنية تحتية تساعد على استخدام التعليم الالكتروني.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها تبعا لمتغير الجنس (ذكر، أنثي)، ولاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين، والجدول أدناه يظهر نتيجة الفرض.

جدول(9) يوضح دلالة الفروق في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها تبعا لمتغير الجنس

الابعاد	مجموعتي المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	tقيمة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الجوانب الإدارية والمادية	ذكور	32	29.906	3.165	1.076	59	0.286	غير دالة
	اناث	29	29.000	3.412				
الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب	ذكور	32	27.812	3.247	2.058	59	0.044	دالة احصائيا
	اناث	29	26.034	3.499				
الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني	ذكور	32	29.718	3.769	0.033	20	0.974	غير دالة
	اناث	29	29.689	2.989				

الدرجة الكلية للاستبيان	ذكور	32	87.437	9.140	1.224	20	0.226	غير دالة
	اناث	29	84.724	8.057				

يتضح من الجدول السابق(9) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس تبعا لمتغير الجنس (ذكور، أناث) في بعدي الاستبيان الاول والثالث(الجوانب الأدرية والمادية، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني) والدرجة الكلية للاستبيان، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في بعد الاستبيان (الجوانب المتعلقة الاستاذ والطالب) وكانت الفروق في أتجاه الذكور.

واتفقت نتيجة الفرض مع دراسات الحاج، دحنس (2019)، واختلفت مع دراسة ياسين(2011) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني تعزي لمتغير الجنس.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها تبعا لمتغير المؤهل العلمي (دكتوراه، ماجستير)، ولاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين، والجدول أدناه يظهر نتيجة الفرض .

جدول (10) يوضح دلالة الفروق في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها تبعا لمتغير المؤهل العلمي

الابعاد	مجموعتي المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	tقيمة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الجوانب الإدارية والمادية	دكتوراه	23	28.173	3.242	2.508	59	0.015	دالة احصائيا
	ماجستير	38	30.263	3.099				
الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب	دكتوراه	23	25.391	2.824	2.939	59	0.005	دالة احصائيا
	ماجستير	38	27.921	3.490				
الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني	دكتوراه	23	28.521	3.553	2.185	59	0.033	دالة احصائيا
	ماجستير	38	30.421	3.124				
الدرجة الكلية للاستبيان	دكتوراه	23	82.087	8.317	3.03	59	0.033	دالة احصائيا

	ماجستير	38	88.605	8.035	0		

يتضح من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة احصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس تبعا لمتغير المؤهل العلمي (دكتوراه، ماجستير) في جميع ابعاد استبيان (الجوانب الادارية والمالية، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني) والدرجة الكلية للاستبيان وكانت الفروق في أتجاه حملة الماجستير.

واتفقت نتيجة الفرض مع دراسة العتيبي (2006)، بينما اختلفت مع دراستا الحاج، دحنس (2019) وياسين، وملحم (2011) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق في المعوقات التي تواجه اعضاء هيئة التدريس تعزي لمتغير المؤهل العلمي، وترجع البحث نتيجة الفرض إلى أن حملة الماجستير معظمهم أصغر سنا وأحدث تدريسا في المجال الجامعي مما يجعلهم أكثر قدرة على تبنى تقنية التعليم الالكتروني بخلاف حملة الدكتوراه الذين قضوا سنوات طويلة في التدريس بصورته التقليدية.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب ولاختبار هذا الفرض جامعة سبها تبعا للدرجة العلمية (محاضر مساعد، محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ)، استخدمت الباحثة تحليل التباين، والجدول أدناه يظهر نتيجة الفرض .

جدول (11) يوضح دلالة الفروق في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة سبها تبعا للدرجة العلمية

ابعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار "ف"	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الجوانب الإدارية والمادية	بين المجموعات	70.235	4	17.559	1.698	0.163	غير دالة
	داخل المجموعات	578.979	56	10.339			
	المجموع الكلي	649.213	60				
الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب	بين المجموعات	49.345	4	12.336	1.033	0.398	غير دالة
	داخل المجموعات	668.589	56	11.939			

	المجموع الكلي	717.934	60				
الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني	بين المجموعات	48.815	4	12.204	1.065	0.383	غير دالة
	داخل المجموعات	641.873	56	11.462			
	المجموع الكلي	690.689	60				
الدرجة الكلية للاستبيان	بين المجموعات	366.972	4	91.743	1.237	0.306	غير دالة
	داخل المجموعات	4152.700	56	74.155			
	المجموع الكلي	4519.672	60				

يتضح من الجدول(11) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعه سبها تبعا لمتغير الدرجة العلمية (محاضر مساعد، محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ) في الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني) والدرجة جميع ابعاد الاستبيان (الجوانب الادارية والمالية، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب، الكلية للاستبيان، واتفقت مع هذه النتيجة مع دراسة الحاج ودحنس(2019) بينما اختلفت مع دراسة اللوح اللوح(2011) التي أشارت لوجود فروق دالة احصائيا تعزي لمتغير الدرجة العلمية.

النتائج:

1-أن مستوى معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعة سبها في جميع ابعاد الاستبيان (الجوانب الادارية والمادية، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب) والدرجة الكلية للاستبيان دالة إحصائيا بدرجة فوق الوسط.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعه سبها تبعا لمتغير الجنس (ذكور، أناث) في بعدي الاستبيان (الجوانب الإدارية والمادية، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني)

والدرجة الكلية للاستبيان، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعه سبها تبعا لمتغير الجنس (ذكور، أناث) في بعد الاستبيان (الجوانب المتعلقة الاستاذ والطالب) وكانت الفروق في أتجاه الذكور.

3-وجود فروق ذات دلالة احصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعه سبها تبعا لمتغير المؤهل العلمي (دكتوراه، ماجستير) في جميع ابعاد استبيان (الجوانب الادارية والمالية، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب) والدرجة الكلية للاستبيان وكانت الفروق في أتجاه حملة الماجستير.

4-عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي اعضاء هيئة التدريس كلية الآداب جامعه سبها تبعا لمتغير الدرجة العلمية (محاضر مساعد، محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ) في جميع ابعاد الاستبيان (الجوانب الادارية والمالية، الجوانب المتعلقة بالتعليم الالكتروني، الجوانب المتعلقة بالأستاذ والطالب) والدرجة الكلية للاستبيان.

التوصيات والمقترحات:

التوصيات:

1- تقديم ندوات ومحاضرات وورش عمل للتعريف بأهمية استخدام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.

2- تطوير المقررات وطرق التدريس لتتوافق مع متطلبات التعليم الإلكتروني.

3- اعداد وتهيئة البنية التحتية التكنولوجية للجامعة بما يناسب متطلبات واحتياجات التعليم الإلكتروني.

المقترحات: إجراء دراسة تتناول:

1- معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدى الطلاب.

2- مقارنة معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

المراجع:

1- الثلوتي، رشيد(2014): التعليم الالكتروني تعريفه أنظمة إدارته، أنواعه، اساسياته، تاريخ النشر 13/7 الرابط السبت 13/3/ 2021 الساعة 9:40. https:// WWW. new-educ.com.

2- أحميد، اعجيلية محمد (2013): معوقات الادارة الالكترونية في ظل الثورة الرقمية، طرابلس- ليبيا، دار الرواد.

3-حرب، سليمان أحمد(2020): تجربة جامعة الأقصى بالتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا عرض عملي، المركز الديمقراطي العربي، الملتقى الدولي العلمي (تأثير جائحة كورونا كوفيد 19 على الأسرة والتعليم رؤى وحلول،7اوت.

4-حمدان، محمد، وآخرون(2007): التعليم الإلكتروني المفهوم والخصائص، الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، عمان.

5- سالم، أحمد(2004): تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، القاهرة، مكتبة الرشد، ص33 .

6- سلامة، موسي(2010): مناهج البحث العلمي، تونس، مكتبة المعرفة.

7- الدليل الشامل لطلبة المرحلة الجامعية بجامعة سبها 2018-.2019

8- الحاج ، فتحي محمد و دحنس، عمرو سالم أحمد (2019): واقع التعليم الإلكتروني في كلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

9- السعداوي، سالم محمد (2019): معوقات تطبيق الادارة الالكترونية، تونس : مكتبة النور.

10- العتيبي، نايف (2006): معيقات التعلم الإلكتروني في وزارة التربية والتعليم السعودية من جهة نظر القادة التربويين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

11- اللوح، احمد واللوح، يحيى (2011): المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية عند استخدام البحث العلمي مفاهيمه، أخلاقياته، توظيفه الذي تعقده شبكة الإنترنت لأغراض البحث العلمي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الجامعة الإسلامية بغزة في الفترة من 10-11 مايو.

12- المزين، حسين موسى (2015): معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية وسبل الحد منها من وجهة نظر الطلبة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة القدس.

13- الوهادين، دانة (2018): أنواع التعليم الالكتروني تاريخ النشر 19 يونيو الرابط https:// WWW. mawd003.com . تم الاقتباس الخميس 1/4/ 2021 الساعة 9:40

14-كافي، مصطفى (2009): التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي، دمشق: دار ومؤسسة رسلان.

15- ياسين، بسام وملحم، محمد(2011): معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عند بعد، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين: مجلد 3، عدد 5، كانون ثاني، ص 115-136.

الملحق (أ)

قائمة بأسماء المحكمين

م	الاسم	الدرجة العلمية	الجامعة
1	سمير محمد ابريك	أستاذ مشارك	الزاوية
2	كنز حسم دله	محاضر	سبها
3	فاطمة خالد		

الملحق(ب)

استبيان حول معوقات استخدام التعليم الالكتروني لدي أعضاء هيئة التدريس

البيانات الأولية

الدرجة العلمية: محاضر( ) مساعد محاضر( ) استاذ مساعد( ) أستاذ مشارك( ) أستاذ( )

الجنس: ذكر ( ) انثي( )

المؤهل العلمي: ماجستير ( ) دكتوراه ( )

أخي/ أختي:

تضع الباحثة بين يديك مجموعة من الفقرات تبين كل منها بدقة المعوقات التي تواجهك أثناء استخدام التعليم الالكترون في التدريس، والمطلوب منك قراءة كل فقرة والإجابة عليها بوضع (√) أمام البديل الذي يناسبك، علما أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، كما أن الإجابات لن يطلع عليها أحد سوى الباحثة، وأن المعلومات تستخدم لأغراض البحث العلمي.

م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	قلة الامكانيات المادية المخصصة لبرامج التعليم الالكتروني.					
2	عدم توافر المعلومات والمهارات التكنولوجية اللازمة لعضو هيئة التدريس عن التعليم الالكتروني.					
3	صعوبة تطبيق التعليم الالكتروني في بعض المواد التي تحتاج الي المهارات العملية.					
4	انقطاع التيار الكهربائي بشكل متواصل.					
5	ضعف استجابة الطلاب للتعلم الالكتروني.					
6	عدم توافر خدمة الانترنت المجاني بالجامعة.					
7	ندرة وجود المتخصصين في التعّلم الإلكتروني.					
8	عدم اقتناعي بأهمية استخدام التعّلم الإلكتروني وإيجابياته.					
9	التعلم الالكتروني يشكل عبء إضافيا فوق العبء المؤكل الي من القسم.					
10	عدم تعاون الفنيين المتخصصين لحل المشكلات التقنية المتعلقة بالتعليم الالكتروني.					
11	صعوبة تجهيز المقرر الدراسي إلكترونيا.					
12	عدم توافر جهاز حاسوب لعضو هيئة التدريس.					
13	قلة الوعي بأهمية استخدام التعلم الالكتروني.					
14	الجامعة لا تدعمني ماديا في حل مشكلات التعليم الالكتروني.					
5	نقص التدريب من قبل الجامعة لأعضاء هيئة التدريس بشكل مستمر.					

16	لا يوجد لدي معظم الطلاب أجهزة نقال حديثة.					
17	ضعف وتذبذب في شبكات الانترنت المتوفرة.					
18	نقص القدرة والكفاءة في استخدام التعّلم الإلكتروني من قبل الطلبة.					
19	يفتقر معظم الطلاب إلي أجهزة كمبيوتر شخصية.					
20	عدم وجود مقرر للتعليم الالكتروني سابق يعتمد عليه او دليل استرشادي.					
21	لا يوجد نظام امتحان الكتروني يضمن عدم الغش حالياً.					

أسال الله التوفيق

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي 2021

مبررات التوجه للتعليم عن بعد والأهداف المرجوة من تطبيقه.

يونسي عيسى1
جامعة زيان عاشور بالجلفة(الجزاءر)1
الدكتورة :عماري عائشة2
المركز الجامعي بأفلو(الجزائر)2
ميطر عائشة3
جامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر2-(الجزائر)3

الملخص:

تهدف المداخلة للتطرق للتعلم عن بعد، من خلال إبراز أهميته كطريقة من طرق التعليم، وكذا مبررات التوجه لهذا النوع من التعليم، وهو التعليم عن بعد، إذ أنه ولظروف عدة قد تكون خاصة بالطالب من جهة أو خاصة بظروف غيره من جهة أخرى، من بينها الظروف الاقتصادية، الاجتماعية، الجغرافية، الصحية...الخ، ولهذا يتم التوجه إلى التعليم عن بعد، وهذا الأخير له خصائص وأنواع وأساليب، تميزه عن التعليم العادي الحضوري، وهذا التميز لا يكون له أثر على التحصيل الدراسي والعلمي للطالب الذي يدرس عن طريقه، وهذا حسب ما أثبتته عدة دراسات، والنماذج كثيرة للنتائج الإيجابية للتعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الأهداف، مبررات التوجه للتعليم عن بعد

Abstract:

The intervention aims to address distance learning, by highlighting its importance as a method of education, as well as justification It is distance education, since, under many circumstances, it may be specific to the student, on the one hand, or to other circumstances, on the other. Economic, social, geographical, health, etc. So we go to distance education, the latter of which has characteristics, types and methods. It is distinguished from ordinary attendance, and this distinction has no effect on the student's educational achievement. Who's studying through it. This has been demonstrated by several studies, and many models of positive results of distance learning.

***Keywords**: Distance education, goals, justifications for orientation to distance education*

مقدمة:

لقد ظهر التعليم عن بعد أواخر القرن التاسع عشر عن طريق التعليم بالمراسلة الذي ينقل المواد المطبوعة إلي المتعلمين ثم تطور هذا النوع من التعليم في الستينات من القرن العشرين إلي استخدام الوسائط المتعددة، ويجرى في التفاعل المتعدد بين المتعلم ومركز التعليم باستخدام الهاتف والحاسب والبريد الالكتروني، وهكذا نجد إن التعليم عن بعد أو بالمراسلة أو المفتوح لهم نفس الغاية .

1-تعريف التعليم عن بعد

يعرف التعليم عن بعد هو كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدين عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيها.

ويعرف أيضا بأنه طريقة ابتكاريه لإيصال بيئات التعلم ، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، في أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن.

كما يعرف أنه نظام يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه، وبذلك فالتعليم عن بعد هو نمط تعليمي يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم دروس ومحاضرات الكترونية ضمن إطار منظومة موجهة، بهدف توفير خدمة تعليمية عالية

المستوى في الكفاءة والفاعلية ومتحررة من النمطية والتقليدية في التعلم. وقد ساهمت التقنيات الحديثة في انتشار وتطوير طرق وأساليب التعليم الجديدة. (زايد ،2020، ص490)

ويعرف" التعليم عن بعد "بأنه:

"تعليم نظامي منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سوياً."

وهناك أربعة مكونات أساسية لهذا التعريف:

1-1-أن هذا النوع من التعليم يقوم على فكرة المؤسسات النظامية، وهذا ما يميز مفهوم التعليم عن بعد عن مفهوم التعلم الذاتي، أو الد ا رسة المستقلة، والمؤسسات المشار إليها في التعريف قد تكون مدارس تقليدية، أو كليات .وبالرغم من هذا يزداد عدد المؤسسات غير التقليدية التي تقدم تعليماً أو تدريباً عن بعد للملتحقين بها؛ فعديد من الشركات التجارية ومؤسسات إدارة الأعمال تقدم تعليماً وتدريباً عن بعد .ومعظم التربويون والمدربون يؤيدون اعتماد تلك المؤسسات التي تقدم تدريباً أو تعليماً عن بعد وذلك من أجل إضافة المصداقية لهذا النوع من التعليم، ومن أجل زيادة كفاءة التعلم المقدم من خلاله، بما في ذلك إمكانية الحصول على شهادات معتمدة تعليمياً ومؤسسياً.

1-2-هو مفهوم التباعد بين المعلم والطلاب، وقد يظن البعض أن هذا التباعد هو تباعد مكاني فقط؛ فالمعلم يكون في مكان والطلاب في مكان آخر، ولكن هذا المكون يتضمن أيضاً التباعد الزماني بين المعلم والطلاب، فالتعليم عن بعد يعني تقديم التعليم في وقت ما، واستقباله من جانب الطلاب في وقت آخر، أو في أي وقت يختارونه، فلابد من تحديد واع لدرجة التباعد الزماني أو المكاني بين المعلم والطلاب، وبمعنى أخر، فإن المعلمون على علم كامل وتام بالمفاهيم المقدمة في المقرر والتي قد لا يعيها الطلاب، وفي هذه الحالة؛ فلابد أن يكون اختزال التباعد هو هدف وغاية لنظام التعليم عن بعد.

1-3- وهو الاتصالات التفاعلية وهذا التفاعل قد يكون متزامنا أو غير متزامن،في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة، وهذا التفاعل هام للغاية ولكن ليس على حساب المحتوى التعليمي، وبمعنى أخر، فمن المهم أن نوفر تفاعلاً مناسباً للمتعلمين لكي يتفاعلوا مع بعضهم البعض أو مع مصادر التعلم أو مع معلميهم.

واذا كان هذا التفاعل ليس من أولويات التعلم، إلا أنه يجب أن يكون متاحاً للمتعلمين، وشائعاً فيما بينهم، بل ومناسبا للاستخدام، ومتاحا في أي وقت.(شلوسر و سيمونسن، 2015، ص ص 7-8)

والتعلم عن بعد هو الذي يتم من خلال وسائط التعلم كافة، سواء أكانت تقليدية (المطبوعات، أشرطة التسجيل،الراديو التلفاز) أو حديثة(الحاسب الآلي وبرمجياته، شبكة الأنترنيت، الهاتف الجوال)، حيث تفصل مساحات جغرافية بين المعلم والمتعلم.((هاشم،2017، ص19)

2-أهمية التعلم عن بعد:

تكمن أهمية التعلم عن بعد، في أنه يمنح الطلاب العديد من المزايا، أبرزها توفير فرصة للدراسة في العمل، وامكانية الدراسة في الأوقات التي يحددها الطالب نفسه، وعدم الحضور إلى المدرسة يوميا.

ويؤكد "**فيزاند2014**" أهمية التعلم عن بعد تتمثل في أنه يساعد على تحقيق نتاجات التعلم، وذلك بسبب وجود علاقة وطيدة بين طريقة التعليم وتحقيق نتاجات التعلم، وسهولة الوصول إلى المعرفة، إن طرق التعليم المنفردة على خلاف التعلم عن بعد، تحد من امكانية الوصول الى المعرفة، فلا يستفاد منها إلا للمتواجدين في نفس المكان والزمان وامكانية تنويع استراتيجيات التعليم والتعلم، فمن الممكن تقديم المحتوى التعليمي عبر أكثر من استراتيجية مما يزيد من فرصة تفاعل الطالب من المحتوى التعليمي.

3-مبررات التوجه للتعليم عن بعد:

يساعد التعلم عن بعد في تعزيز شعور الطلاب بالتكافؤ في توزيع الفرص في العملية التعليمية، وكسر حاجز الخوف والقلق لديهم، وتمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق والمعلومات بوسائل أكثر وأجدى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية، من خلال سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية، فضلا عن توفير رصيد ضخم ومتجدد من المحتوى العلمي والاختبارات والتاريخ التدريسي لكل مقرر يمكن من تطويره، وتحسين وزيادة فعالية طرق تدريسية، كما أن التعلم عن بعد يتفوق على التعلم العادي، حيث يشعر المتعلم بأنه خارج حدود الصف ويصبح أكثر فاعلية عند دمج بعض عناصر التعلم العادي .(الزيون، 2020، ص203)

ويرى "**نشوان 1998**"أن للتعليم عن بعد مجموعة من المبررات, والتي تتمثل في المبررات الجغرافية, والمبررات الاجتماعية, والمبررات الاقتصادية, والمبررات النفسية, وفيما يلي وصف لهذه المبررات:

3-1- المبررات الجغرافية:وتتمثل المبررات الجغرافية في مايلي:

-بعد المسافة بين المتعلمين والمؤسسة التربوية .

- وجود مناطق معزولة جغرافيا كالصحاري والجزر والجبال الشاهقة.

-صعوبة وصول الدارسين إلى المؤسسات التربوية بسبب عدم وجود الطرق والمواصلات.

– عدم قدرة المؤسسات التربوية على تقديم الخدمات التربوية لقلة عدد السكان في بعض المناطق.

–وجود السكان في مناطق نائية وعدم استقرارهم في مكان معين.

3–2– المبررات الاجتماعية والثقافية:–

مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية عن طريق التعليم عن بعد.

– التوجه نحو تعليم المرأة في الدول النامية.

– الحرص والمحافظة على القيم الاجتماعية للمجتمع.

– العمل على حل المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي.

– ضرورة استيعاب التغيرات العلمية والتكنولوجية والتعايش معها.

– ضرورة الإسهام في التنمية الاجتماعية والثقافية.

– الدور الجديد للمرأة في المجتمع وانخراطها في العمل.

– استيعاب العاملين في المؤسسات العامة والخاصة.

– الإسهام في برامج محو الأمية وتعليم الكبار ومحو الأمية الحضارية والمعلوماتية .

(#https://ykadri.ahlamontada.net/t139-topic

3–3– المبررات الاقتصادية:

– تقديم الخدمة التعليمية لشرائح المحرومين في العديد من الدول النامية.

– ازدياد كلفة التعليم النظامي.

– ازدياد المشكلات الاقتصادية في العديد من الدول النامية.

– توفير الوقت والجهد والإسهام في النتاج.

– الجمع بين التعليم والنتاج.

– ضرورة توفير كوادر بشرية لخدمي التنمية الاقتصادية.

– إمكانية تعليم إعداد كبيرة بتكاليف اقل.

– تقديم برامج تعليمية مبنية على الحاجات الحقيقية للمجتمع(1).

3-4-المبررات النفسية:

- مراعاة الفروق الفردية, لان التعليم عن بعد يعتمد على التعلم لذاتي.

- إعادة الثقة للمتعلمين الكبار بقدرتهم على متابعة التعلم.

- تلبية حاجات نفسية للدارسين من خلال انخراطهم في التعليم من جديد.

-زيادة الدافعية للتعلم.

- مراعاة قدرات ورغبات الدارسين فيما يختارون من تخصصات.

- إزالة الحاجز النفسي بين المتعلم ورغبته في الالتحاق بالتعليم.

- تلبية طموحات جميع الأفراد بغض النظر عن العمر أو المهنة أو الجنس في التعليم من جديد.

- تنمية مشاعر الفرد بقدرته على الانجاز والإسهام في نموه الذاتي ونموه الاجتماعي . (https://ykadri.ahlamontada.net/t139-topic#4%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9.

ويتيح التعليم عن بعد للمتعلمين والطلبة أخذ الدروس متى وأينما تواجدوا، كما أن التعليم عن بعد يتيح للذين لم يستطيعوا التعلم بسبب الوقت أو المسافة أو الصعوبات المالية مشاركة. وبذلك تكمن مبرارت الأخذ بنظام التعليم عن بعد فيما يلي:

-أنه يرتبط بالتعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده ولكن من أجل التعليم، ولكن من أجل التنمية ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات في شتى المجالات. كما أنه يتناسب مع التراكم المعرفي الكبير الذي نعيشه وكذا التقدم العلمي، فمتابعة الجديد في مجال ما كالطب، يمكن أن يتم عبر الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) لهذا يعتبر الأخذ بهذا النوع من التعليم عن بعد مواكبة للعصر ومسايرة لظروف الحياة التي نعيشها اليوم.

- على مخرجاتّ من أن الحاجز المكاني ليس له تأثير سلبيّ ما أثبته البحث العلمي ، فكثير من الدراسات تشير إلى أنه ليس هناك فرق في التعليم أو التحصيل العلمي عن بعد وبين التحصيل الأكاديمي بين الطلاب الذين تلقوا تعليمهم عن بعد قرانهم الذين تلقوا تعليمهم في حجرات الدراسة .(زايد ،2020، ص490)

4-أنواع التعلم عن بعد:

هناك نوعان رئيسيان يندرجان تحت التعليم عن بعد. وهما التعليم المتزامن وغير المتزامن. وتعني كلمة متزامن "في نفس الوقت" ولكن من أماكن مختلفة. أما كلمة غير متزامن فمعناها "في غير ذات الوقت". وكلاهما أحد أشكال التعليم الحديث.

.1.1 **4-1-التعليم عن بعد المتزامن:**

يتضمن التعليم عن بعد المتزامن الاتصال المباشر بالطالب، إما عن طريق الدردشة عبر الإنترنت أو الفيديو.

التعلم المتزامن أكثر أشكال التعليم الحديث شيوعًا. وهذا لأنه يسهل قدرًا أكبر من التفاعل بين الطالب والأستاذ. المحاضرة التي تُعقد على تطبيقات مثل زوم هي تعليم متزامن، حيث يدخل كل الطلاب في نفس الوقت على لينك المحاضرة ويتحدث إليهم الأستاذ مباشرة.

4-2-التعليم عن بعد غير المتزامن:

عادةً ما يكون لدى هذا الأسلوب من أساليب التعليم عن بعد، التعليم غير المتزامن، مجموعة من المواعيد النهائية الأسبوعية. ولكنه بخلاف ذلك، يسمح للطلاب بالعمل وفقًا لسرعتهم الخاصة. يتمتع الطلاب بمزيد من التفاعل مع أقرانهم ويقومون بتسليم الواجبات من خلال تطبيقات أو أنظمة أو برامج عبر الإنترنت.

ولكن قد يكون هذا النوع من التعلم مملاً بالنسبة للبعض. وهذا لأنهم عادةً ما يتبادلون المعلومات من خلال رسائل وملفات نصية، إلا أن بعض الفصول غير المتزامنة قد تتضمن فيديو أو ملفات صوتية، مما يخفف من وطأة ذلك.

إذا كنت قد أرسلت إلى طلاب فصلك ملف من المعادلات الحسابية ليحلوها ويرسلوها إليك مرة أخرى على الإيميل فهذا مثال على التعليم غير المتزامن. وكذلك الحال عند إرسالك لفيديو محاضرة إلى طلابك يمكنهم فتحه ومشاهدته في أي وقت يحبونه!

5-مزايا التعلم عن بعد:

يحتوى التعليم عن بعد على مزايا هي:

5-1- يهيء للطالب التعليم عن بعد بيئة آمنة وتواصل أفضل

1.2. 5-2-التعليم عن بُعد: عالم جديد من الفرص

6-أهداف التعليم عن بعد :

1.3. **6-1-تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم**: لأن التعليم عن بعد يعيد الأمل لدى الكثيرين ممن يرغبون في التعليم، نظراً لما يتمتع به من مرونة وأنظمة تعليمية تسمح لهم بالتعلم إلى جانب قيامهم بالمهن والأعمال التي يمارسونها.

1.4. **6-2-تقديم البرامج الثقافية العلمية** :حيث يقدم التعليم عن بعد لشرائح واسعة من أبناء المجتمع التربية المستمرة أو التعليم مدى الحياة ،وذلك عن طريق وسائل التقنية المختلفة التلفاز والانترنت والإذاعة وغيرها.

1.5. **6-3-تعليم المرأة**:في بعض الدول النامية لا تشجع تعليم المرأة، فالتعليم عن بعد يزيل معوقات خروجها من البيت ويصبح هو الأسلوب الأمثل لإزاحة هذه المعوقات(معروف،2018)

1.6. **6-4-مراعاة ظروف الدارسين التعليمية**: أن التعليم عن بعد هو تعليم جماهيرياً نظراً لما يوفره من إمكانات كبيرة لمراعاة ظروف المتعلمين.

وفي ضوء ما سبق يكون هدف التعليم عن بعد هو مساعدة الفرد أيا كان وأينما وجد على تنمية قدراته واستعداداته وذلك من خلال توفير البيئات المناسبة له.

2. 7-أساليب التعليم عن بعد:

توجد العديد من أساليب التعليم عن بعد، ويعبر كل أسلوب من هذه الأساليب عن مرحلة معينة من مراحل التفاعل التعليمي، وبسب التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أنعكس على التوسع في استخداماتها التعليمية وظهور أساليب جديدة أكثر فعالية للتعلم عن بعد أنواعها، ومن أهم الأساليب التي أثبتت جدارتها في التعليم عن بعد هي:

7-1-أسلوب التعلم بالمراسلة:

هو إرسال المادة المطبوعة إلي المتعلم ومن ثم يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلي المعلم، ويعد البريد الكتروني الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الانترنت ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليدية للتعلم عن بعد، إذ تفصل بين المعلم والمتعلم مساحة مكانية، وذلك من أجل ملئ الفراغ التعليمي وهذا الأسلوب يمكن أن يمنح الأفراد الكبار فرصة التعليم الجامعي، فضلا" عن إمداد العاملين بقاعدة بيانات في أماكن عملهم.

7-2-أسلوب الوسائط المتعددة:

ويعتمد هذا الأسلوب على إيصال المعلومة للدارسين، من خلال التسجيلات السمعية والبصرية باستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف و البث الإذاعي أو التلفزيوني، كما يمكن إرسال المواد التعليمية إلى الدارسين في شكل مواد مطبوعة مثل المراجع وأدلة الدراسة وغيرها.

7-3-أسلوب المؤتمرات المرئية:

وهو أسلوب مشابه بأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصل، غير إن المتعلمين يكونون بعيدين(منفصلين) عن معلميهم وزملائهم إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الالكترونية عالية القدرة، الكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم وان يوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم. لكن هذا الأسلوب يحتاج إلي إعداد مسبق ووقت أطول من الصف التقليدي، إذ يلزم أعداد المادة العلمية والوسائط، وكذلك تدريب المدرس على سرعة استحواذ انتباه المتعلم واهتمامه، مع تدريب المعلم والمتعلم على استخدام التكنولوجية بشكل فعال.

7-4-**أسلوب المواد المطبوعة:**

ويعد هذا الأسلوب الأساس الذي اعتمدت عليه كل النظم أو الأساليب لتقديم المناهج التعليمية، وتتنوع المواد المطبوعة مثل الكتب الدراسية ومخططات المقررات والتمارين والملخصات والاختبارات وغيرها.

7-5-**أسلوب التعلم الافتراضي:**

يتم في هذا الأسلوب نقل المادة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلم، وذلك من خلال الويب والبريد الكتروني ورغم أن عمر هذا الأسلوب التعليمي قريب، إلا انه في ازدياد مطرد لدرجة إن التعليم عن بعد لا يقصد به في اغلب الأحوال إلا هذه التقنية، وقد يكون الاتصال بين المعلم والمتعلم بشكل متزامن أو غير متزامن.

/https://arblog.skolera.com/distance-education-and-its-role

8-أهمية التعليم عن بعد:

أصبح التعليم عن بعد بجميع أنواعه من الأمور التي تهتم بها أعرق الجامعات ومراكز التعليم والمدربين مع التطور الهائل الذي يشهده العالم اليوم خاصة في مجال تقنية المعلومات واتساع آفاق تقنيات التعليم، وذلك من خلال الإفادة من كل أسلوب جديد من شأنه تسريع عملية التعلم الإنساني وتطويره، والتي من أبرزها ما يعرف بالتعليم عن بعد، هذا وقد

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً في تقديم التعليم والتطوير من خلال الإنترنت. وأصبح هناك الكثير من الجامعات الإلكترونية والمؤسسات التعليمية والمراكز التي تقدم هذا النوع من التعليم، إضافة إلى البرامج المتكاملة والشهادات العلمية التي يحصل عليها من يكملون المنهج المقرر.كما تبنته عدة شركات لتدريب الكوادر البشرية لصقل المهارات أو تحديث المعلومات في مجال العمل.

9-خصائص التعليم عن بعد:

9-1-الملائمة : حيث توفر تقنيات التعليم عن بعد المواقع الملائمة لكل من المحاضر و الطالب (المتدرب) في كثير من الأحيان, فالعديد من هذه التقنيات مثل الإنترنت , أشرطة الفيديو , الهاتف يمكن بسهولة استعمالها في المنازل أو في مواقع العمل وفي أوقات قد تناسب جميع المشاركين. بينما مثلاً تقنية اجتماعات سطح المكتب عبر الصورة فيمكن أن تبث من مكان واحد إلى عدد من المواقع, أما في حالة النقل أو التوصيل عبر الأقمار الصناعية فإن هذا الوضع يتطلب إعداد جيداً وقبل وقت كافي من موعد البث.

9-2-المرونة: العديد من أشكال التعليم عن بعد يتيح للدارس خيار المشاركة بحسب الرغبة, و لتوضيح مفهوم المرونة في مجال التعليم عن بعد نسوق المثال التالي من واقع الطلاب عموماً حيث نجد أن بعض الطلاب يفضلون مراجعة شريط الفيديو الخاص بالمادة الدراسية في أوقات تتناسب معهم متى ما شاءوا صباحا كان أو مساءا أو قد يفضلون قراءة البريد الإلكتروني خلال ساعات الصباح الباكر و غيرها من المتطلبات الذاتية.

9-3-التأثير والفاعلية: الكثير من البحوث التي أجريت علي نظام التعليم عن بعد , أثبتت انه يوازي أو يفوق في التأثير و الفاعلية نظام التعليم التقليدي , وذلك عندما تستخدم التقنيات التي سنتطرق إليها بكفاءة

9-4- **المقدرة:**كثير من أشكال التعليم عن بعد لا تكلف كثيراً من المال مثال على ذلك التعليم عبر جهاز التلفاز , فمعظم المنازل اليوم يوجد فيها جهاز تلفاز وكذلك هنالك العديد من المكاتب والشركات لديها خطوط هواتف , مما يمكن من استعمال البريد الصوتي والاجتماعات التلفونية الجماعية.

9-5-الإحساس المتعدد: هنالك العديد من الخيارات في طرق توصيل المواد الدراسية التي تلبي جميع الاحتياجات ولأي فرد, فهنالك من يتعلم بصورة أفضل من المادة الدراسية المتلفزة , وهنالك من يفضل التفاعل مع برامج الكمبيوتر , وهنالك من يتعلم أفضل من المادة الدراسية المسجلة في أشرطة الكاسيت وغيرها من الوسائل.

9-6-التفاعل: يتيح نظام التعليم عن بعد زيادة التفاعل بين المحاضر والطلاب , وخصوصاً أولئك الطلاب الذين يخجلون من طرح الأسئلة والاستفسارات أمام زملائهم , كما يتيح إمكانية تلبية المحاضر لاحتياجات دارس معين دون علم بقية زملاؤه

9-7-المساواة: عدم المساواة في التعليم يعتبر من القضايا الهامة جداً التي تؤرق بال معظم الدول, وخصوصاً في المناطق الريفية , حيث تعاني مدارسها من نقص حاد في الأساتذة المتخصصين والمؤهلين , وضعف البرامج التعليمية التي تقدم فيها مقارنة مع المستوى الذي تمتاز به المدن الكبرى حيث تكون فيها البرامج التعليمية معدة إعداداً جيداً.فالتعليم عن بعد يقدم حلولاً عظيمة لهذه القضية الهامة وذلك من خلال الاستفادة من التقنيات المتوفرة وتطويعها لتلائم واقعنا ومن ثم إضفاء قدر ولو بسيط من المساواة في حق مشروع يعتبر من مقومات وأساسيات الحياة في كل المجتمعات.(أكاديمية النهضة العالمية للتعليم،2020)

***خاتمة**:

التعليم عن بعد يمنح الطلاب فرصة للتعلم من أي مكان يتواجدون فيه، وهذا عن طريق التكنولوجيا الموجودة ، والتي ساعدت في جعله تعليم فعال قادر على تخطي الحواجز الجغرافية وموارد التعليم والوقت وتكاليف التعليم وغيرها التي تمنع العديد من الأشخاص من تحقيق ما يحلمون به في ظل الظروف التي أعاقتهم عن مزوالة دراستهم عن طريق التعليم العادي الحضوري.

*قائمة المراجع:

1. خالد عودة محمد الزيون(2020): فاعلية التعلم عن بعد مقارنة بالتعليم المباشر في تحصيل طلبة الصف الأول ثانوي في مادة اللغة العربية في الأردن، المجلة العربية للتربية النوعية، المجلد الرابع، العدد 13.
2. زايد محمد(2020): أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا،مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 04، ص ص 488-511
3. شلوسر و سيمونسن(2015): نظريات التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإليكتروني، الجمعية الأمريكية للتكنولوجيا والاتصالات التربوية، " AECT "،تر: نبيل جاد عزمي،الطبعة الثانية ، مكتبة بيروت ،مسقط.
4. مجدي يونس هاشم(2017):، التعليم الالكتروني،ط1، دار زهور المعرفة والبركة، مكة المكرمة .
5. أكاديمية النهضة العالمية للتعليم، **https://alnahduh.com/mod/page/view.php?id=125**
6. محمد معروف مايو 21, 2018 التعليم عن بعد ,التعليم في العالم ,الفصول الافتراضية ,تكنولوجيا التعليم ,تكنولوجيا الفصول الدراسية اضف تعليق 43,017 زيارة https://arblog.skolera.com/distance-education-and-its-role/
7. https://ykadri.ahlamontada.net/t139-topic#:~:text=

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي 2021

استراتيجيات الانتقال إلى التعليم الرقمي من خلال التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية

(دراسة ميدانية لجامعة المدية)

أمين مخفوظي

جامعة الدكتور يحي فارس المديةamine_pto@hotmail.fr

الملخص:

مما لا شك فيه أن الجامعة كانت ولا تزال من أهم المؤسسات في المجتمع، فهي تمثل نقطة جذب علمي ومصدر إشعاع معرفي تنطلق منه أغلب الأفكار والآراء التي تؤثر في محيطها الإجتماعي. بيد أن الثبات على أسلوب أو نمط واحد في التعليم ولفترة زمنية طويلة رغم تغير أحوال الأمم والشعوب، بات أمرا غير مبرر. ولا يتلاءم مع واقع عصر المعلومات، مما انعكس سلبا على مجتمع الجامعة والمجتمع الذي تخدمه ومن هنا تبدأ إشكالية البحث.

هذه الورقة البحثية إلى معالجة واقع التعليم الإلكتروني بالتعليم العالي بالجزائر بشكل عام وجامعة المدية بشكل خاص، بالتطرق إلى التعليم الإلكتروني كمنهج مبتكر في التعليم العالي يتميز بالمرونة والإقتصاد في الوقت والتكلفة والجهد، وتوصلت الدراسة إلى ضعف البنية التحتية المسخرة للتعليم الإلكتروني بجامعة المدية، وغياب ثقافة التعليم الإلكتروني لدى الأساتذة والطلبة. بناءاً على ذلك أوصت الدراسة بتوفير البنية التحتية المادية والتكنولوجية وكوادر

بشرية مؤهلة، وتوفير برامج تكوينية لكل من الأساتذة والإداريين والطلبة لضمان نجاح منظومة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية.

Résumé :
Il ne fait certes aucun doute que l'université a été et reste une des institutions les plus importantes de la communauté, elle représente un point d'attraction scientifique et source de rayonnement cognitive à partir de laquelle la plupart des idées et des opinions qui affectent l'environnement social. Cependant, la stabilité sur le style ou le modèle dans l'éducation et la longue période de temps, malgré les vicissitudes des nations et des peuples, qui ne sont pas justifiés, et ne convient pas à la réalité de l'ère de l'information, qui reflète négativement sur la communauté universitaire et de la communauté.
De là commence la problématique de notre recherche.
Le but de cet article est de répondre à la réalité du e-learning dans l'enseignement supérieur en Algérie en général, et l'Université de MEDEA en particulier. en abordant le e-learning comme un moyen de novateur dans l'enseignement supérieur se caractérise par la souplesse et économise le temps, le coût et l'effort, l'étude a révélé la faiblesse des infrastructures déployées dans le e-learning à l'université de MEDEA , et l'absence d'une culture e-learning chez les enseignants et les étudiants , l'espace consacré pour l'e-learning dans le site Web de l'Université de MEDEA n'est pas visible pour attirer l'attention des internautes du site . Sur la base de l'étude ont recommandé que la fourniture d'infrastructures matérielles, technologiques et des ressources humaines qualifiées , et la prestation de programmes de formation pour chacun des enseignants, des administrateurs et des étudiants pour assurer le succès d'un système e-learning à l'université de MEDEA.
Enfin notons que l'enseignement supérieur en Algérie doit être restructuré car la révolution numérique ne tardera pas à faire table raz de tout ce qui est archaïque et obsolète.

مقدمة:

إن التطور الكبير والمتسارع في تقنية المعلومات والإتصالات والإستخدام المتزايد للشبكة العنكبوتية في التعليم، ظهرت الحاجة الماسة إلى إعادة النظر في منظومة التعليم العالي لتتلاءم مع التغيرات التي فرضتها البيئة التكنولوجية، التحول من المدخل التقليدي للتعليم (وجها لوجه) إلى المدخل الإبتكاري للتعليم بتوظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة والإنترنت في عملية التعليم بظهور ما يسمى بالتعليم الإلكتروني، ويعد هذا الأخير هدفاً تسعى إليه مؤسسات التعليم العالي لتبنيه وتجسيده على أرض الواقع لضمان جودة التعليم العالي وتلبية إحتياجات أكبر شريحة ممكنة من الطلبة في الزمان والمكان المناسبين.

ومن ثم فإن هذه الورقة البحثية ستعالج إشكالية "واقع التعليم الإلكتروني في التعليم العالي بإلقاء الضوء على جامعة المدية"، من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار النظري للتعليم الإلكتروني

المحور الثاني: التعليم الإلكتروني في الجزائر

المحور الثالث: التعليم الإلكتروني في جامعة المدية

المحور الأول: الإطار النظري للتعليم الإلكتروني

المحور الأول: الإطار النظري للتعليم الإلكتروني

أولا: تعريف التعليم الإلكتروني

تعددت التعاريف المقدمة التعليم الإلكتروني، وفيما يلي نورد أهم هذه التعاريف:

Sid Ahmed BENRAOUANE : يعني التعلم عن طريق الوسائط الإلكترونية أي استخدام شبكة الإنترنت والتطبيقات الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في عملية التعلم لتحسين عمليات اكتساب معارف جديدة أو تحديث المعارف الجديدة، ويستخدم التعليم الإلكتروني في البرامج الوطنية للتعليم، برامج التعليم العالي، برامج التدريب في المؤسسة وبرامج التدريب المستمر(Sid Ahmed BENRAOUANE, Guide pratique du e-Learning : stratégie, pédagogie et conception avec le logiciel moodle, P4).

John Gardner: & Bryn Holmes التعليم الإلكتروني هو إستعمال التقنيات متعددة الأوساط الجديدة والانترنت لتحسين جودة التعليم من خلال تسهيل الحصول على الموارد والخدمات فضلا عن التبادل والتعاون عن بعد، أي الوصول إلى موارد التعلم عبر الانترنت في أي مكان أو زمان (Bryn Holmes & John Gardner, e-Learning: Concepts & Practice , P14)

Badrul Huda Khan: التعليم الإلكتروني هو منهج ابداعي مصمم بشكل جيد، يركز على المتعلم، تفاعلي ويسهل بيئة التعلم لأي شخص، في أي مكان، في أي وقت باستخدام خصائص وموارد التكنولوجيا الرقمية المختلفة مع غيرها من أشكال المواد التعليمية تناسب بيئة تعلم مفتوحة، مرنة وموزعة(Badrul Huda Khan, Managing e-learning: design, delivery, implementation, and evaluation, P4).

Nicholas : يعد التعليم الإلكتروني مجموعة من الأدوات التكنولوجية المختلفة التي تعتمد على شبكة المعلومات في تحقيق أغراض التعليم، حيث تستخدم تكنولوجيا شبكة المعلومات (الانترنت) والتي تسمح بنقل المعلومات في أي وقت وفي أي مكان ولأي شخص في توصيل الخدمات التعليمية (سيد محمد جاد الرب، إدارة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي : استراتيجيات التطوير ومناهج التحسين، ص158).

من التعاريف السابقة يمكن تعريف التعليم الالكتروني على انه مدخل مبتكر في التعليم بإستخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والإنترنت لتحسين جودة التعليم وإكتساب معارف جديدة بتوفير المرونة في إيصال المعلومات للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان، في أي مجال وأي مستوى تعليمي.

ثانيا: أبعاد التعليم الإلكتروني

يتحدد التعليم الإلكتروني بأربعة أبعاد تتمثل في التزامن، المكان، الإستقلالية والنمط كما هو موضح في الجدول رقم 01.

الجدول رقم01: أبعاد التعليم الإلكتروني

الأبعاد	الخاصية	المعنى	مثال
التزامن	غير متزامن	استلام الطلاب المحتوى في وقت مختلف	تقديم المحاضرة عن طريق البريد الإلكتروني
	متزامن	استلام الطلاب المحتوى في نفس الوقت	تقديم المحاضرة عن طريق الويب Web

المكان	في نفس المكان	يتعلم الطلاب في نفس المكان مع طلاب آخرين والمعلم.	إستخدام نظام دعم المجموعة لحل المشاكل الفصول الدراسية
	موزع	يتعلم الطلاب في أماكن مختلفة ومنفصلة عن الطلاب الآخرين والمعلم	إستخدام نظام دعم المجموعة لحل المشاكل في الأماكن الموزعة
الإستقلالية	فردي	يتعلم الطلاب بشكل مستقل عن بعضهم البعض	يكمل الطلاب دروس التعليم الالكتروني بشكل مستقل
	تعاوني	يتعلم الطلاب بشكل تعاوني مع بعضهم البعض	يشارك الطلاب في منتديات النقاش لتبادل الأفكار
النمط	إلكترونيا فقط	يتم تسليم جميع المحتويات عبر التقنية، لا يوجد عنصر وجها لوجه	فصول التعليم الالكتروني ممكنة الكترونيا
	مدمج	يستخدم التعليم الإلكتروني كمكمل للتعليم في المدارس التقليدية	في الصف تتعزز المحاضرات باستخدامات الكمبيوتر

Wagner, N., Hassanein, K., & Head, M. (2008). Who is responsible for E-Learning Success in Higher Education? A Stakeholders' Analysis. Educational Technology & Society, 11 (3), 26-36.

ثالثا: مبادئ التعليم الإلكتروني

للتعليم الإلكتروني مجموعة من المبادئ تتمثل فيما يلي (حمدي أحمد عبد العزيز، التعليم الإلكتروني: الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات، ص31):

-التفاعل (Interactivity): يقوم التعليم الإلكتروني على مبدأ هام وهو التفاعل، وأول أنواع هذا التفاعل هو تفاعل المتعلم النشط مع المحتوى، والنوع الثاني من التفاعل هو التفاعل الشخصي والاجتماعي مع المعلم والأقران، ويمكن أن يكون التفاعل متزامن أو غير متزامن.

-التمركز حول المتعلم (Learner Centered) يبقى المتعلم المستفيد الوحيد من التنوع في استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، فقد ساهمت هذه الأخيرة في التعمق في دراسة احتياجات المتعلمين وأنماط تعلمهم من اجل تصميم وتطوير المقررات التعليمية التي تناسب الغالبية العظمى منهم، فتنوعت أدوات التقويم لتناسب أنماط استقبال المعرفة وتطبيق المهارات لدى المتعلمين.

-التكامل(الدمج): في ظل عصر تكنولوجيا المعلومات الرقمية الهائلة، أصبحت الأدوات التقليدية التي اعتاد المدرسين وأساتذة الجامعات استخدامها داخل الفصول والقاعات الدراسية مختلفة تماما في شكلها وإمكانياتها، حيث تحولت من عالم "الماكرو" إلى عالم "الميكرو" وإلى عالم "النانو ميكرو"، وتكامل واندمج معظمها، مما أدى إلى تضاءل المسافات الزمنية والمكانية بين الحدود إلى درجة لم تكن موجودة من قبل.

-دعم وتعزيز دوافع التعلم المستمر: يعمل التعليم الإلكتروني على تنمية قدرات المتعلم ودافعيته للمبادرة والاعتماد على النفس في التعليم المستمر، كما أن التكرار والممارسة العملية من أهم الخصائص التي يعتمد عليها التعليم الإلكتروني، فالمتعلم يمكنه الرجوع إلى العديد من المجالات في أي وقت إلى أن يكتسب المهارات والمعارف التي يحتاج إليها من خلال استخدام البرامج التعليمية الرقمية، وبالتالي نضمن وصول التعليم لكل متعلم حسب سرعته وقدراته في التعلم.

-المرونة والمساواة: التعليم الإلكتروني تعليم مرن، فهو يتيح الفرصة للمتعلم أن يتعلم في الوقت المناسب له، وفي المكان الذي يفضله، وحسب خطوه الذاتي وسرعته في التعلم.

-الموثوقية: تعطي شبكة الانترنت الفرصة للمتعلم في التخاطب أو التفاعل مع والإستعانة بالخبراء المتخصصين في حقل تعليمي ما، وكذلك الوصول إلى قواعد بيانات حقيقية والمشاركة في تطبيقات مباشرة، كل هذه العوامل تجعل عملية التعلم أكثر مصداقية و موثوقية للمتعلم.

-التعلم الجماعي: حيث يعمل المتعلمون سويا في حالات دراسية ومشروعات وتمارين عن بعد، ويساعد هذا المبدأ في تشكيل وتكوين ما يسمى بمجتمع التعلم، الذي يحقق الرؤية الفلسفية للتعليم الإلكتروني.

-الحداثة والإجرائية: يعتبر التغير المستمر سمة جوهرية من سمات العصر الرقمي، ولكون التعليم الإلكتروني أداة من أدوات العصر الرقمي، فان مبدأ الحداثة والإجرائية سيكون من أهم المبادئ التي تحكم سياق عملية التعليم الإلكتروني. فسيكون بمقدرة كل متعلم الحصول على أحدث المعلومات وأكثرها ارتباطا بالموضوع الذي يدرسه أو يتعلمه، والحصول على أحدث المعلومات سيزيد من مصداقية وموثوقية التعليم الإلكتروني، الأمر الذي يؤدي إلى تفعيله وجعله أكثر إجرائية.

رابعا: البنية التحتية للتعليم الإلكتروني

يتطلب التعلم الإلكتروني إعداد البنية التحتية المتكاملة الآتية (عبد الستار علي وآخرون، المدخل إلى إدارة المعرفة، ص ص318،319):

الطلاب: ممن تتوفر فيهم شروط المقدرة والرغبة والإستعداد والمهارة ويلبي عندهم التعلم حاجات أساسية.

أعضاء هيئة التدريس: ممن تتوافر فيهم قابليات المعرفة بالتكنولوجيا المستخدمة في إعداد وتوصيل المادة التعليمية، وممن يتفهمون سمات واحتياجات الطلاب الذين يتلقون تعليمهم الإلكتروني.

المنهاج الإلكتروني: يشتمل على الحزم الإلكترونية المتكاملة التي تحتوي على (النص والصورة والرسومات البيانية والتأثيرات الحركية)، ويتم إعدادها بالتعاون مع خبراء في هذا الشأن لتوضيح طبيعة استخدام الوثائق الدالة وتدفق العمل وكيفية إجراء تحسينات عليها.

الإختبارات: التي تركز على الأسئلة الموضوعية والمقالية والإنشائية ودراسات الحالة وتقديم الدعم اللازم للمتعلمين، بحيث يستطيع المتعلم الحصول على نتيجة الإمتحان مباشرة (التغذية الراجعة)، وكذلك اجراء المسح الإلكتروني بعد فترة للتأكيد على مدى الفائدة المتحققة من التعلم وتذليل عقباته.

خبراء المعرفة والفنيون القادرون: على توفير الدعم اللازم لإكمال العملية التعلمية والتعليمية ومنهم: المبرمجون والمختصون والمهنيون ومهندسو الحاسوب (صناع المعرفة).

عمداء الكليات: ممن تتوفر فيهم صفات الرؤية الحالمة واتخاذ القرارات المتعلقة بنجاح المستقبل وإيجاد الحلول الابتكارية لمشاكله.

التشريعات القانونية: اللازمة لدعم حقوق الملكية الفكرية وحمايتها وتأمين إجراءات الأمن والسلامة لها.

توفير البنية التكنولوجية من الأجهزة والمعدات والبرمجيات وشبكات الإنترنت والاكسترانت والمكتبات الإلكترونية ومستودعات المعرفة ومخازنها والحكومات الالكترونية الداعمة لهذا التوجه.

استخدام التغذية الراجعة: من خلال تصفح النوافذ والبريد الإلكتروني والإجابة الفورية وغرف المحادثة والنقاش الجماعي.

خامسا: خطوات البدء في تطبيق التعليم الالكتروني

إن عملية تطبيق نظام التعليم الالكتروني تتطلب مراعاة خطوات منطقية متقنة تتمثل في الآتي (مصطفى يوسف كافي، التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي، ص ص29،30) :

التعليم الإلكتروني كما هو معلوم هو نظام تطوره وتديره وتشرف عليه جهتان رئيسيتان هما الجهة التربوية التعليمية والجهة التقنية، وبالتالي فلا غنى لإحداهما عن الأخرى لتطبيق هذا النظام في أي مؤسسة تعليمية؛

وضع خطة واضحة المعالم تحتوي على تعريف المشروع وأهداف ووسائل تطبيقه ومراحل التطبيق مراعياً فيه كل المؤثرات الداخلية والخارجية؛

نشر الوعي لدى منتسبي التربية والتعليم بماهية التعليم الالكتروني وأهميته بالنسبة للمرحلة القادمة من تطور النظام التعليمي، وكيف أنه سيسهم في تسهيل أعمالهم وتحسين أدائهم؛

تجهيز البنية التحتية وفق الخطة ولا بأس بأن يتجزأ التجهيز إلى مراحل أيضا وفق مقتضيات كل مرحلة من مراحل تطبيق الخطة؛

توفير الأجهزة والبرمجيات والأدوات اللازمة لتنفيذ كل مرحلة من المراحل؛

البدء بتدريب منتسبي التربية والتعليم على استخدامات الحاسب الآلي واجادة استخدام التطبيقات التي سيحتاجونها في نظامهم التعليمي الجديد، وركز على الدورات التي تعنى بإتقان استخدام مهارات الحاسب في عرض الحصص في الفصول الإلكترونية وإدارتها؛

وضع برنامجا واضحا يحتوي على إجراءات إلزامية تتضمن تطبيق المنتسبين لما تعلموه في تنفيذ أعمالهم؛

البدء بتطبيق النظام بشكل محدود؛

تقديم دراسات تقويمية وفق فترات زمنية محددة؛

التأكد بإستمرار من الحصول على المعرفة التامة بكل جديد في مجال التعليم.

سادسا: التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي

يعد مدخل التعليم الإلكتروني مدخلا متميزا عن المدخل التقليدي المتبع في توصيل المعلومات والمعارف للطلاب والذي يطلق عليه مدخل الصندوق الأسود، وطريقة التدريس وجها لوجه (سيد محمد جاد الرب، مرجع سبق ذكره، ص160)، والجدول رقم02 يوضح الفرق بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي.

الجدول رقم 02: الفرق بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي

التعليم التقليدي	التعليم الإلكتروني
يستلزم تواجد جميع الطلاب في نفس المكان والزمان مع تعذر مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.	لا يتقيد بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وفقا

	لاحتياجات كل متعلم.
يعتمد أسلوب المحاضرة والإلقاء مما قد يجعل الطالب سلبيا يتلقى المعلومات من المحاضر دون أي جهد في البحث والاستقصاء.	يعتمد التعلم الذاتي ويكرس فكرة فردية التعلم بما يعزز فاعلية المتعلم في استيعاب المادة الى جانب إمكانية تحوير طريقة التدريس.
يشترط الحضور الى المؤسسة الاكاديمية والانتظام بالدوام مع تعذر الجمع بين الدراسة والعمل.	يتيح فرصة التعليم عن بعد مع إمكانية تكامل التعليم مع العمل.
يتصف المحتوى التعليمي على الأغلب بالجمود ويأخذ صيغة الكتاب المطبوع أو النصوص مع صعوبة التحديث.	يتصف المحتوى التعليمي بالإثراء والإثارة والدينامية مع سهولة وسرعة التحديث.
يحدد التواصل مع المحاضر بوقت الحصة الدراسية أو الساعات المكتبية.	يتصف بحرية التواصل مع المحاضر في أي وقت.
يحصر دور المحاضر بالناقل والملقن للمادة العلمية.	يوسع دور المحاضر لكي يصبح مديرا للعملية التعليمية.
محدودية اعداد المتعلمين بسبب اقتران هذه الاعداد مع توافر المقاعد الدراسية.	يتيح فرصة قبول أعداد غير محددة من المتعلمين ومن كل انحاء العالم.
يسهم في تراكم الخبرات الانسانية والاجتماعية وتعزيز القيم التربوية.	يسهم في تراكم الخبرات التكنولوجية والتكيف مع التطورات التكنولوجية.
يتأثر بنقص المحاضرين المؤهلين مع تعذر الاستفادة من المعلمين المتميزين لأكبر عدد ممكن من الدارسين.	لا يتأثر بنقص المعلمين المؤهلين مع تعظيم فرص الاستفادة من المعلمين المتميزين لأكبر عدد ممكن من الدارسين.

المصدر: محمد عبد حسين الطائي، التجارة الالكترونية: المستقبل الواعد للأجيال القادمة، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2010، ص318.

سابعا: مزايا تطبيق مدخل التعليم الإلكتروني

هناك العديد من المزايا التي يحصل عليها الطلاب المشاركين في عملية التعليم الإلكتروني ومنها (سيد محمد جاد الرب، مرجع سبق ذكره، ص ص 162-164):

الملائمة والسهولة وإمكانية التوصيل:

حيث تظهر مزايا الملائمة والسهولة في عملية توصيل الخدمات التعليمية للطلاب المشاركة في النظام كما يلي:

تناسب المقررات العلمية مع جدول كل شخص مشارك.

لا يتطلب التعليم حضور مادي.

التعليم يتوافق مع سرعة الشخص في تحصيل المعلومات والمهارات والمعارف.

ليس هناك ارتباط بمكان معين للتحصيل فقد يكون البيت، العمل، الطريق أو غير ذلك.

إمكانية قراءة المواد التعليمية عبر الانترنت أو إمكانية تنزيلها لقراءتها في وقت لاحق.

التكلفة والاختيار:

هناك العديد من المزايا المرتبطة بالتكلفة والاختيار في عملية تطبيق مدخل التعليم الإلكتروني والتي تتمثل في الآتي:

وجود برامج متعددة من بين نظام متسع للمقررات العملية المتاحة لكل تخصص والتي تناسب الإحتياجات المادية لتحمل تكلفة ومصروفات الدراسة عبر الإنترنت.

وجود برامج متعددة للتعليم الإلكتروني والتي تختلف من حيث منح الدرجات العلمية، لممارسة مهن مختلفة، أو للحصول على شهادات متخصصة.

إمكانية الاستمرارية في التعليم.

إمكانية التسجيل في مقررات علمية بشكل فردي.

وجود بدائل متنوعة في السداد وتحصيل المصروفات بما يتناسب مع ميزانية كل فرد ووفق احتياجاته.

إمكانية الحصول على برامج تدريسية مؤهلة أو شهادات معادلة بتكلفة أقل بكثير لو تم حصولها من خلال عمليات التعليم التقليدي.

المرونة:

تعد المزايا المرتبطة بالمرونة في عملية توصيل خدمات التعليم الإلكتروني ذات أهمية بالغة في تحقيق احتياجات ورغبات المجموعات المستهدفة من ذلك الأسلوب وتتمثل هذه المزايا في الآتي:

التعليم الإلكتروني يزود المشاركين بالمعلومات والمهارات اللازمة وفق تفضيلاتهم واحتياجاتهم ورغباتهم التعليمية.

إمكانية تخطي المواد (المقررات العلمية) التي يتوافر لدى المشارك (المتعلم) معرفة سابقة عنها ويتم التركيز على الموضوعات أو النقاط الهامة التي يجب أن يتعلمها فقط.

إمكانية الاختيار الشخصي للمقررات الدراسية وذلك وفق ميول وقدرات التعليم التحصيلية.

إمكانية استخدام أدوات تعليمية تتناسب مع كل أسلوب تعليمي يفضله المتعلم وفق احتياجاته وقدراته وميوله.

إمكانية الإحتفاظ بالمواد التعليمية بكافة وسائطها وأشكالها ليسترجعها المتعلم ويستمتع بها كيفما يشاء وفي أي وقت.

ثامنا: سلبيات التعليم الإلكتروني

بالرغم من تعدد مزايا التعليم الإلكتروني إلا أن هناك بعض السلبيات والعيوب تتجلى فيما يلي (حنان سليمان الزنبقي، التدريب الإلكتروني، ص26):

افتقار نظام التعليم الالكتروني لأسلوب التفاعل والاتصال المباشر بين المدرب والمتدرب.

قصور هذا النظام في الوقت الحالي على تقديم المواد الإنسانية والاجتماعية وعدم قدرته على تقديم المواد التطبيقية.

قد يسبب التوتر لدى المتعلم، لوجود خلل في تصميم البرنامج.

التعليم الالكتروني يحتاج لجهد مكثف لتدريب وتأهيل المعلمين والمتعلمين.

عدم تقبل بعض القيادات التربوية عملية التغيير والتقنية الحديثة.

ارتفاع التكلفة وخاصة في المراحل الأولى من تطبيقه، مثل تجهيز البنية التحتية والأجهزة وتصميم البرمجيات والاتصالات والصيانة المستمرة لذلك.

كثرة توظيف التقنية ربما تؤدي إلى ملل المتعلم وعدم الجدية في التعامل مع الوسائط.

صعوبة التعرف إلى الجوانب الإنسانية المتعلقة بخبرة المعلم وسلوكياته التي تشكل أساساً للقدوة الحسنة للمتعلم. (عبد الستار علي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 317).

تاسعا: المشاكل التي تواجه عملية التعليم الالكتروني

هناك العديد من المشاكل والعقبات التي تحول دون تبني التعليم الإلكتروني بفعالية وكفاءة ومن أبرزها (طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم والمدرسة الإلكترونية، ص76):

ضعف البنية التحتية لهذا النمط من التعلم (خاصة في الأماكن الريفية والصحراوية) من حيث تأمين الأجهزة والشبكات وأساليب الاتصالات الحديثة وغيرها من متطلبات تلك البنية.

عدم كفاية الكوادر البشرية المؤهلة تأهيلا عاليا لإنجاح هذا التعلم سواء الكوادر التعليمية (مصممي التعليم، المعلمين،...الخ) أو الكوادر الإدارية والفنية (الإداريين، المهندسين،..الخ)

ضعف مهارات التعامل مع الكمبيوتر وشبكة الانترنت لدى النسبة الغالبة من الطلاب والمعلمين.

حاجز اللغة، حيث أن اللغة المستخدمة بنسبة كبيرة في مجال تطبيقات الكمبيوتر وشبكاته هي اللغة الإنجليزية.

ارتفاع تكلفة هذا النمط من التعلم بالنسبة للفرد سواء من حيث شراء الأجهزة والبرمجيات أو من حيث الاتصال بشبكة الانترنت.

المقاومة المحتملة من رجال التعليم (المعلمين، الموجهين،...الخ) للتعلم الإلكتروني وهي المقاومة التي تأخذ صورة الممانعة والسلبية اتجاهه.

صعوبة تطبيق الاختبارات الالكترونية لإحتمال سهولة الغش ما لم تتخذ إجراءات معقدة لمنعه.

إختراق محتوى التعليم الالكتروني وحدوث هجمات على المواقع الرئيسية في شبكة الانترنت تعد من معوقات هذا النوع من التعليم (محسن علي عطية، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، ص170).

المحور الثاني: التعليم الإلكتروني في الجزائر

أولا: الجزائر وتجربة التعليم الإلكتروني

بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني عن بعد، لازالت في بدايتها و تراوح مكانها، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم و مدى مساهمته في رفع المستوى العلمي و التأهيلي للفرد، رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة (EEPAD)، و تجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD) أول تجربة في ميدان التعليم الإفتراضي، و التي لازالت قائمة، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، التي أنشئت موقعا افتراضيا تبث من خلاله دروسا مكملة لطلبتها في بعض التخصصات.

-عرض مشروع (AUF) لفتح فرع الماستر (MASTER) في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر (http://www.auf.org).

-(Transfert AUF): تكوين مكونين في ميدان التعليم الإفتراضي، أرضية التعليم الافتراضي المستعملة هي (ACOLAD) (http://www.lemag.ma).

(DEES UTICEF):تكوين Master اختصاصين في مجال استعمال تكنولوجية المعلومات و الاتصال لفائدة التعليم و التكوين. جامعة لوي باس تور (ستراسبورج) ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية والتقنية (CERIST) مكلفان بهذه المهمة(http://cursus.edu/article/9036/dess-uticef-technologies-pour-enseignement-formation/#.U9Lcj5RCd2M)

- (QUALILEARN): وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة.

-تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد: تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة (مليار وثلاث مائة وخمسون مليون دينار جزائري).

-(FORTIF): تكوين ماستر اختصاصين و مكونين في مجال التعليم عن بعد: المشاركون في هذا المشروع هم: جامعة التعليم المتواصل الجزائرية، اليونسكو، CNED، CNAM الفرنسي و فرقة A6 (Amine Boudefla, vers une méthode pour la mise en place de dispositifs E-learning, P16 ,17).

- إعداد الدروس في الأنترنت (الواب) باستخدام أرضية التعليم الإفتراضي سربولي (SERPOLET) للتعلم عن بعد: جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع .

-مشروع (FPD-CARO) مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الإستقلالية (Autonomy)، التعلم الاجتماعي (Social Learning)، التعلم الذاتي وبناء المعرفة إثر نشاطات تربوية.

:-(COSELEARN)

بذلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جهود كثيفة لدعم التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية بتبني برنامج التعليم الإلكتروني يدعى ب COSELEARN وهو برنامج للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسة السويسرية، ويضم تسعة (9) بلدان من الساحل والمغرب العربي.

يتمحور هذا البرنامج حول التكوين في مبادئ التعليم الإلكتروني، وقد انتهت المرحلة الأولى منه في سنة 2007 ومكنت من تكوين أربعة وثلاثون (34) خبيرا وتم توظيفهم كأساتذة أو مهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية.

أما المرحلة الثانية من برنامج التعليم عن بعد COSELEARN التي بدأت في شهر مارس من سنة 2009 وتضمنت تكوين اختصاصيين في التعليم الالكتروني والبالغ عددهم أربع وعشرون (24) فرد على المستوى الوطن (http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/cooperation_arab.php) ، أما بالنسبة على مستوى جامعة الشلف تم تكوين ثلاثة (03) اختصاصيين (مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة الشلف)، والمتكونين يستفيدون من ماستر دولي في التعليم الالكتروني (م د ت إ) يرتكز على التقنيات البيداغوجية الحديثة ووضع الدروس على الخط. وتمتد العملية عن بعد طيلة سنتين.

يواجه التعليم العالي، كالعديد من مجالات العمل الأخرى، تحدياً يتمثل في إيجاد طرق للعمل بشكل أكثر فاعلية وكفاية يمكن من خلالها مبادلة عمليات التفاعل بين الطلاب والمدرسين بعمليات تفاعل منخفضة الكلفة مع طلاب آخرين أو تفاعل مع المحتوى.

فبدأت مؤسسات التعليم العالي تكييف نفسها مع التعلم الإلكتروني بشكل جاد وهادف، فقد بذلت جهود حقيقية للانتقال من موقعها وعلاقاتها العامة بالإبتكار المقترح لتحتل مواقع القيادة في الإعداد للرؤيا، والسياسات، والأهداف الخاصة بالتعلم الإلكتروني.

ثانيا: المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني في الجزائر (http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php)

ضمن "تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007"الذي تم إعداده في سبتمبر 2006، سجلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي برسم « الأهداف الإستراتيجية 2007-2008-2009 » هدفين استراتيجيين فيما يخص تكنولوجيات الإعلام والاتصال وهما:

ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع.

إقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري.

قصد تخفيف نقائص التأطير، من جهة، وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية، تم إدخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم، تتضمن إجراءات بيداغوجية جديدة خلال مسار التكوين. لهذا تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني وتبنته عدة مؤسسات جامعية جزائرية والبالغ عددها ستة وعشرون (26) جامعة، ويرمي هذا المشروع إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص، قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين، مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين (على المدى القصير)

المرحلة الثانية: تشهد اعتمادا على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة، تعتمد خاصة على الواب (التعلم عبر الخط أو التعلم الالكتروني)، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية (على المدى المتوسط)

المرحلة الثالثة: هي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم "من بعد" بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين: أشخاص يريدون توسيع معارفهم، أشخاص يحتاجون لأمور متخصصة، أشخاص في العقد الثالث من أعمارهم، مرضى متواجدون في المستشفيات، أشخاص في فترة النقاهة، الخ...

ويرتكز التعليم الإلكتروني حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الالكتروني، موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث (ARN : Algerian Research Network).

المحور الثالث: التعليم الإلكتروني في جامعة المدية

في إطار المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني قامت جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف بتبني التعليم الإلكتروني منذ حوالي ثلاثة سنوات لتحسين جودة التعليم.

أولا: البنية التحتية للتعليم الإلكتروني بجامعة المدية

تعمل جامعة المدية على تسخير الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لنجاح عملية التعليم الإلكتروني كما هو موضح في الجدول رقم، إضافة إلى ربط الجامعة بشبكة الإنترنت (ARN) منذ عام 2004، والجدول رقم يبين إحصائيات إستخدام الإنترنت بجامعة المدية حتى سنة 2017.

الإمكانيات المادية:

تتوفر جامعة المدية على إمكانيات مادية متواضعة الداعمة لعملية التعليم الإلكتروني كما هو مبين في الجدول رقم 03.

الجدول رقم 03: الإمكانيات المادية المسخرة للتعليم الإلكتروني

الإمكانيات المادية	
قاعة المحاضرات المرئية	01 كاميرا (IP) . 01 مكبر الشاشة (Data show) 01 مكبر الصوت (Sono).
قاعة المحاضرات	20 كمبيوتر. كاميرا واب (Web cam) Serveur 02

	الأرضية ((Moodle version arabe & français http ://elearning.univ-chlef.dz./fr http ://elearning.univ-chlef.dz./ar

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

الإمكانيات البشرية:

الفنيين في الإعلام الآلي:

07 مهندس دولة في الإعلام الآلي.

06 تقني سام في الإعلام الآلي.

2-2-الأساتذة:

قامت جامعة المدية بتكوين 61 أستاذ من مختلف الكليات عن كيفية استخدام التعليم الإلكتروني وكيفية وضع الدروس والنشاطات العلمية عبر الأنترنت، لكن قام 39 أستاذ فقط بتقديم الدروس في أرضية التعليم الإلكتروني، كما هو موضح في الشكل رقم 01 و02 على التوالي.

الشكل رقم01: عدد الأساتذة المستفيدين من التكوين

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

الشكل رقم 02: عدد الأساتذة المستفيدين من التكوين

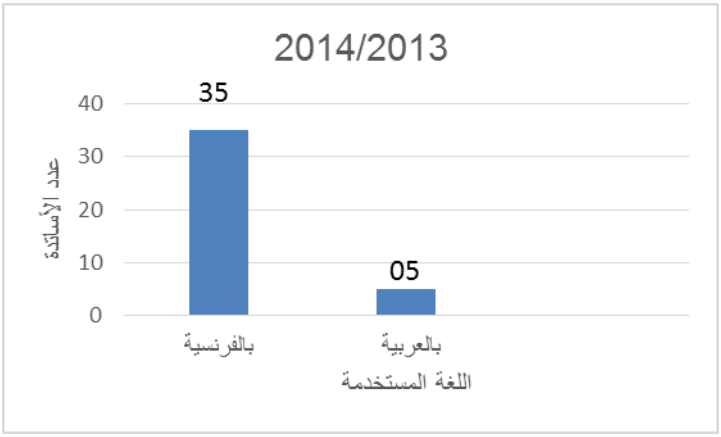

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

من خلال الشكل رقم 01 و02 نلاحظ أن أغلبية الأساتذة المتكونين في التعليم الإلكتروني باللغة الفرنسية والبالغ عددهم 35 أستاذ مقارنة بالأساتذة المتكونين باللغة العربية، مما يدل على أن أساتذة الكليات التكنولوجيا والعلوم يهتمون بالتعليم الإلكتروني نظرا لتخصصهم المواكب باستمرار للتطورات التكنولوجية على عكس الأساتذة العلوم الإنسانية والإجتماعية، والاقتصادية.

الإنترنت:

الجدول رقم 04: احصائيات إستخدام الإنترنت بجامعة المدية

الكلية	الأساتذة	ATS	القاعات	الطلبة	أخرى	المجموع
الإدارة العامة	30	163	35	0	1	229
الحقوق	9	44	15	0	1	69
الاقتصاد	33	45	47	0	0	125
التكنولوجيا	197	48	31	88	4	368
المجموع	269	300	128	88	6	791

ثانيا: التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

كيفية الدخول إلى أرضية التعليم الإلكتروني الخاصة بالجامعة:

من أجل تصفح موقع التعليم الإلكتروني بالنسبة للطالب يتم تسجيل الدخول بواسطة إسم المستخدم وهو رقم التسجيل الطالب بالجامعة وكلمة المرور وهي تاريخ الإزدياد

نحذف 0 في بداية رقم التسجيل

إسم المستخدم: 230050502

كلمة المرور: 1992/08/10

أما بالنسبة لوضع الدروس على أرضية التعليم الإلكتروني أنظر الملحق رقم (01)

حيث عدد المسجلين في أرضية التعليم الإلكتروني:

911 أستاذ.

24600 طالب.

المحاضرات والنشاطات العلمية:

2-1 المحاضرات

أما فيما يخص المحاضرات والنشاطات العلمية الموضوعة على أرضية التعليم الإلكتروني موضحة في الشكلين رقم 03 و04 على التوالي والجدول رقم 05.

الشكل رقم 03: عدد المحاضرات الموضوعة في الأرضية

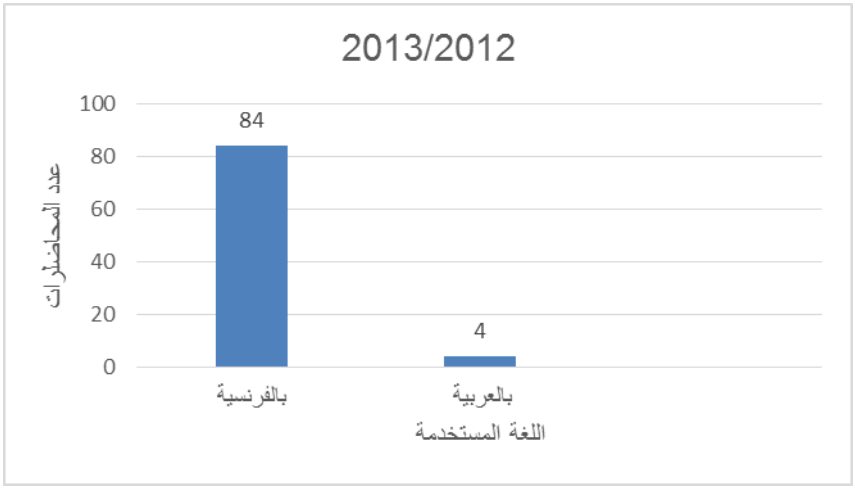

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

الشكل رقم 04: عدد المحاضرات الموضوعة في الأرضية

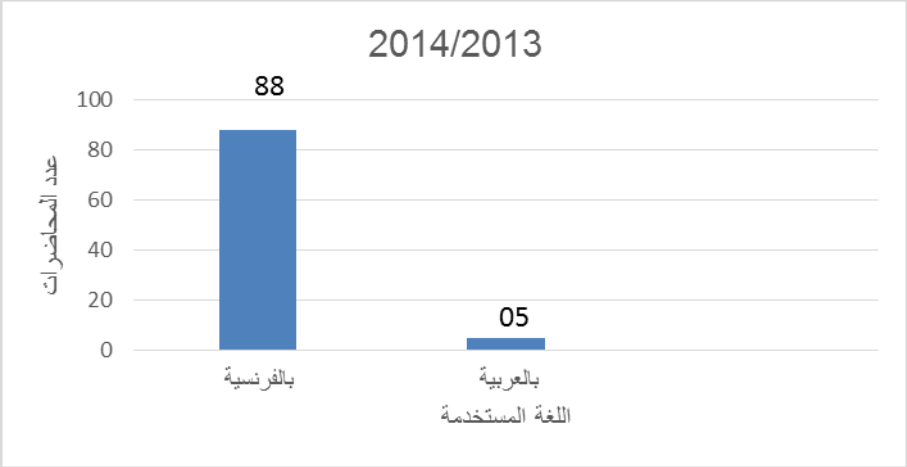

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

يتضح من خلال الشكلين رقم 04 و05 على التوالي أن عدد المحاضرات الموضوعة في الأرضية خلال السنة الجامعية 2012-2013 بلغ عددها 88 محاضرة لترتفع بخمسة محاضرات

(محاضرة واحدة باللغة العربية وأربعة محاضرات باللغة الفرنسية) وهذا راجع لعدم تكوين أساتذة جدد، وتمسك الأساتذة بالطريقة التقليدية في التعليم خاصة أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإقتصادية.

2-2 المحاضرات المرئية (vision conférences):

الجدول رقم (05): المحاضرات المرئية بجامعة المدية سنة 2013

	المحاضرات المرئية (vision conférences)		الملتقيات عبر الانترنت
فترة	وطنية	دولية	04
2013	03	02	

المصدر: مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية

من خلال الجدول يتبين أن جامعة المدية تنظم محاضرات مرئية وطنية ودولية (vision conférences) إضافة إلى الملتقيات بالإشتراك مع أساتذة من الجامعات الدولية-الفرنسية والإسبانية والولايات المتحدة الامريكية-مما يساعد على تبادل المعارف والتطورات الحاصلة في ميدان البحث العلمي، لكن تبقى هذه الجهود ضعيفة.

3-2 محاضرات دولية:

قامت مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة المدية بإضافة موقع Learners TV يحتوي على محاضرات دولية في جميع التخصصات في شكل فيديو أو عروض الباوربنت كما هو موضح في الجدول رقم، ويتم الدخول إلى هذا الموقع من بوابة دروس على الخط.

الجدول رقم 06: محاضرات دولية

	دروس الفيديو Video Tutorial	أفلام الصور المتحركة الحية Live Animations	عروض الباوربنت Powerpoint Presentations
العدد الإجمالي	30741	410	359

النتائج والتوصيات:

النتائج:

ضعف تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، و يرجع هذا الضعف إلى عوامل تقنية متعلقة بتأخر البنية التحتية للشبكة العنكبوتية، و عوامل بشرية تتعلق بنقص المهارات و الكفاءات البشرية و نقص الثقافة الإلكترونية، و قلة الوعي و التحفيز لإستخدام هذا النوع الحديث من التعليم سواء من طرف الأستاذ أو من طرف الطالب.

الإمكانيات المادية والمالية المسخرة لدعم التعليم الإلكتروني بجامعة المدية غير كافية بالمستوى المرغوب.

إن أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية أقل وعيا وإدراكا للتعليم الإلكتروني مقارنة بأساتذة كليات التكنولوجيا والعلوم.

غياب الأيام الدراسية والمحاضرات للترويج بأهمية التعليم الإلكتروني للأساتذة والطلبة على مستوى جامعة المدية.

التوصيات:

إدخال التعليم الالكتروني في المناهج التقليدية تدريجيا، بدمج تكنولوجيا المعلومات في هذه المناهج.

ضرورة اهتمام الجامعة بتوفير دورات تدريبية للأساتذة على استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقنيات التعليم الالكتروني، وكذلك المختصين في هذا المجال لمساعدتهم، ضمن إستراتيجية الدمج الخاصة بها.

نشر الوعي بمفهوم التعليم الإلكتروني وثقافته، وأهميته، وكيفية الاستفادة منه على مستوى مؤسسات التعليم العالي، وذلك من خلال عقد الندوات، والمحاضرات التي تتكلم عن أهمية التعليم الالكتروني، واستخداماته لزيادة إقبال الطلبة عليه.

الاهتمام بتوفير الإمكانات المادية، والوسائل التكنولوجية لتوظيفها في العملية التعليمية، بداية من توفير أجهزة العرض. (Data Show)

عقد دورات تدريبية متخصصة لأعضاء هيئة التدريس داخل الجامعة، في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقنيات التعليم الالكتروني.

المراجع:

باللغة العربية:

حمدي أحمد عبد العزيز، التعليم الإلكتروني "الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات"، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، الأردن،2008.

حنان سليمان الزنبقي، التدريب الإلكتروني، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

سيد محمد جاد الرب، إدارة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي (استراتيجيات التطوير ومناهج التحسين)، بدون طبعة، بدون دار النشر، مصر، 2010.

طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم والمدرسة الإلكترونية، الطبعة الأولى، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر، 2007.

عبد الستار علي وآخرون، المدخل إلى إدارة المعرفة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

محسن علي عطية، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

محمد عبد حسين الطائي، التجارة الالكترونية: المستقبل الواعد للأجيال القادمة، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2010.

مصطفى يوسف كافي، التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي، ب ط، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، 2009.

مصلحة التعليم الإلكتروني بجامعة الشلف.

باللغة الأجنبية:

1- Sid Ahmed BENRAOUANE, Guide pratique du e-Learning : stratégie, pédagogie et conception avec le logiciel moodle, Dunod, Paris, 2011.

2- Bryn Holmes & John Gardner, e-Learning: Concepts & Practice, SAGE Publications, London, 2006.

3- Badrul Huda Khan, Managing e-learning: design, delivery, implementation, and evaluation, Information Science Publishing, USA, 2005.

4- Wagner, N., Hassanein, K., & Head, M. (2008). Who is responsible for E-Learning Success in Higher Education? A Stakeholders' Analysis. Educational Technology & Society, 11 (3), 26-36.

5- Amine Boudefla, vers une méthode pour la mise en place de dispositifs E-learning, mémoire de magistère en informatique, université de Tlemcen, 2010-2011.

المواقع الإلكترونية:

6- AUF : Agence Universitaire de la Francophonie : http://www.auf.org. 21/07/2014.

7- ACOLAD :Aprentissage COLaboratif A Distance : http://www.lemag.ma 22/07/2014.

8- DEES UTICEF : Diplôme d'Etudes Superieur Specialisé en Utilisation des Technologies de l'Information et de la Communication pour l'enseignement et la Formation : http://cursus.edu/article/9036/dess-uticef-technologies-pour-enseignement-formation/#.U9Lcj5RCd2M. 21/07/2014.

9- http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/cooperation_arab.php à 15 h:11 le 01/05/2014

10- http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php à 15:35 h le 01/05/2014

11- http://csrte.univ-chlef.dz/spip.php?article50 consulté a 00 :15h, le 26/07/2014

12- http://elearning.univ-chlef.dz/ar/ a 15h :30 le 01/05/2014

13- http://www.learnerstv.com consulté a 00 :15h, le 26/07/2014.

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي 2021

تقييم التعليم عن بعد في كليات الحقوق خلال مرحلة الكوفيد

منال بوعمارة1
Manelbouamara@gmail.com: جامعة زيان عاشور الجلفة1
د. سنيسنة فضيلة2
Senisnafadila@gmail.com: جامعة بشار' (الجزائر)2

الملخص:

لقد أثر تفشي فيروس كورونا المستجد على النظم التعليمية في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى إغلاق بالكامل للمدارس و الجامعات و الكليات، فقد أوصت معظم الدول بإستخدام برامج التعليم عن بعد و التطبيقات و المنصات التعليمية التي يمكن للمؤسسات التعليمية و الأساتذة إستخدامها للوصول إلى المتعلمين عن بعد و الحد من إنقطاع التعليم.

الكلمات المفتاحية : التعليم عن بعد ، جائحة كورونا ، التعليم الإلكتروني

abstract

The corona virus pandemic has affected educational systems worldwide, leading to the total closures of schools, universities and colleges. Most countries have recommended using distance learning programs and opening educational application and platforms that educational institutions and teachers can use to reach remote learners and reduce educational disruption.

Key words : distance education, corona pandemic , electronic learning.

مقدمة:

شهد العالم اليوم أزمة صحية تمثلت في انتشار فيروس كورونا، والذي تسبب في ارتفاع عدد القتلى وركود اقتصادي وعالمي، والجزائر من بين الدول التي لم تسلم هي الأخرى من هذه الأزمة فيروس'' كورونا المستجد''، الأمر الذي دفع بها إلى دخول في حالة الطوارئ الصحية وتقييد الحركة في البلاد لأجل

غير مسمى كآلية تدابير احترازية الرامية إلى الحد من العدوى وانتشار'' وباء كورونا(''كوفيد) 19 –، وتكثيف الجهود من مختلف القطاعات للعمل على مواجهة هذه الجائحة ، وهو ما جسدته كل من وزارة التربية الوطنية و وزارة التكوين المهني و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي أعلنت عن توقيف الدراسة بجميع الأقسام والفصول منذ شهر مارس 2020 ، واعتماد بيداغوجية جديدة قوامها التعليم عن بعد لضمان الاستمرارية البيداغوجية والتحصيل الدراسي لجميع المتعلمات والمتعلمين، وذلك عن طريق المنصات الإلكترونية ، وصفحات التواصل الاجتماعي وعن طريق موارد رقمية وسمعية بصرية، كما شرعت المراكز الجهوية للتربية والتكوين والتعليم العالي في تبني إستراتيجية محكمة تكمن في التكوين عن بعد، وإعداد مخططات جهورية لإرساء ذلك.

إشكالية الدراسة :

قد شكّل إنتشار فيروس كورونا المستجد تحديا للعالم أجمع لما له من آثار جلية المعالم على حياة الفرد و المجتمع و شُلت جميع مظاهر الحياة بسبب الجائحة، بما في ذلك الأنظمة التعليمية والتربوية العربية والغربية ،أمّا التحدي الأكبر في ظل انتشار فيروس كورونا هو استمرارية العملية التعليمية المدرسية والجامعية، إذ لا يمكن ضمان تلك الاستمرارية لهدف درء مخاطر ازدياد انتشار هذا الفيروس.

و ضمانا لإستمرارية التعليم في ظِل التعليق الكلي أو الجزئي للدراسة حضوريا، وجدت الجامعات الجزائرية نفسهما

خاضت تجربة التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا، إلا أن عملية التعليم الإلكتروني أو التعلم عن بعد لم تخضع لعملية تقييم لقياس مدى فاعليتها، عكس الدول التي أسست بشكل منهجي سليم لمعطيات الحضارة الرقمية وبنت نظمها التعليمية على مناهج تستجيب مع الرقمنة،فهي لم تواجه إشكالات معقدة بهذا السياق نظرا لسهولة التحوّل من التعليم العادي إلى التعليم عن بعد خلافا لدول أخرى التي واجهت تحديات عميقة في إيجاد البدائل المناسبة، لما يتطلّبه التحوّل إلى التعليم الرقمي من بينها رقمية كفؤة محورها الإنسان المؤهل والمنهج الهادف والبيئة التفاعلية

المناسبة ، وقد جاءت هذه الدراسة لتقييم مدى فاعلية التعليم عن بعد (التعليم الالكتروني)في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر طلبة فيها. (أبودلو،2020،ص57).

التساؤلات:

– ما الجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية وجامعاتها لإنجاح عملية التعليم عن بعد حسب وجهة نظر طلبة كلية الحقوق جامعة الجلفة ؟

– ما مدى فاعلية التعليم عن بعد (التعليم الالكتروني)في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر طلبة كلية الحقوق جامعة الجلفة ؟

– ماهي أهم الوسائل و التقنيات التي تم الاعتماد عليها من طرف طلبة الحقوق لجامعة زيان عاشور (الجلفة) لضمان استمرارية التعليم .

– هل هنالك صعوبات تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد ؟ وان وجدت ففي ماذا تمثلت؟

– ماذا يفضل طلبة كلية الحقوق لجامعة زيان عاشور (الجلفة) الطريقة التقليدية أم التعليم عن بعد في عملية التعليم والتعلم؟

الفرضيات :

– هنالك جهود مبذولة من طرف الدولة الجزائرية وجامعاتها لإنجاح عملية التعليم عن بعد حسب وجهة نظر طلبة كلية الحقوق جامعة الجلفة.

– هنالك فاعلية التعليم عن بعد (التعليم الالكتروني)في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر طلبة كلية الحقوق جامعة الجلفة .

– هنالك وسائل و تقنيات عديد ومتنوعة تم الاعتماد عليها من طرف طلبة الحقوق لجامعة زيان عاشور (الجلفة) لضمان استمرارية التعليم .

– توجد هنالك صعوبات تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد .وهي عديدة ومتنوعة.

– ربما يفضل طلبة كلية الحقوق لجامعة زيان عاشور (الجلفة) الطريقة التقليدية على حساب التعليم عن بعد في عملية التعليم والتعلم.

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

التعليم عن بعد(التعليم الافتراضي):"عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمنا في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد".

الجائحة : لغة جمع جائحات و جوائح، جدبة، غبراء، قاحلة، سنة جائحة أشد من نزول الجوائح، داهية، مصيبة تحل عن أخذ صدقة بالرجل في ماله فتجتاحه كله، ما أذهب الثّمر أو بعضه من آفة سماوية، ،أما في قاموس فيروس كوفيد- 19 الجديد فهي وباء ينتشر بشكل واسع، ويجتاح عدة دول أو قارات، ويصيب عددا كبيرا من الناس.

فيروس كورونا (كوفيد-19): هي فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان،وتسبب لدى الإنسان أمراضا للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويتسم بسرعة الانتشار (منظمة الصحة العالمية،2019).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى :

– التعرف على مفهوم كل من التعليم عن بعد وأنوعه واهم مزاياه وعيوبه وكذا التعرف على جائحة الكورونا واهم تجلياتها عمليتي التعليم والتعلم .

– التعرف على الجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية وجامعاتها لإنجاح عملية التعليم عن بعد حسب وجهة نظر طلبة كلية الحقوق جامعة الجلفة.

– تقييم والحكم على مدى فاعلية التعليم عن بعد (التعليم الالكتروني)في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر طلبة كلية الحقوق جامعة الجلفة .

– التعرف على الوسائل و التقنيات المختلفة التي تم الاعتماد عليها من طرف طلبة الحقوق لجامعة زيان عاشور (الجلفة) لضمان استمرارية التعليم .

– الكشف عن الصعوبات تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد .وفي ما تمثلت .

– معرفة ماذا يفضل طلبة كلية الحقوق لجامعة زيان عاشور (الجلفة) الطريقة التقليدية أم التعليم عن بعد في عملية التعليم والتعلم.

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة كما يأتي:

تضيف الدراسة الحالية معرفة جديدة للباحثين، كما تضاف إلي الأدب النظري .

– تفيد نتائج هذه الدراسة جامعة الجزائر ومؤسسات التعليم العالي في تحسين أداء نظام التعليم عن بعد .

– تساهم الدراسة الحالية في الحث على تطوير الكوادر البشرية والإمكانات المادية والاتجاهات في انتقاء أنماط التعليم المتبعة ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعلم عن بعد كبديل للتعلم وجهاً لوجه.

– كما يمكن الاستفادة من الدراسة في تقييم تجربة التعليم عن بعد ومعرفة أوجه النقص والصعوبات الموجودة ،وكذا الحكم على مدى نجعاتها أو فشلها في الجامعات الجزائرية (كلية الحقوق أنموذجا) ، و خاصة كونها معاصرة لظاهرة واقعية وهي انتشار فيروس كورونا.

– كما يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة مستقبلا في مواجهة الظواهر مشابهة لانتشار فيروس كورونا وفي كظهور الأوبئة والأزمات أو كالحروب مثلا.

الجانب النظري :

التعليم عن بعد:

تستخدم الأدبيات التربوية الكثير من المسميات عند الإشارة لمفهوم التعلم عن بعد (Distributed Learningمثل التعلم عن بعد و التعلم الموزع(Distance Learning) والتعلم المرتكز على المصادر (Resource-based Learning) والتعلم المرن(Flexible Learning) وغيرها من المصطلحات التي تزخر بها مثل هذه الأدبيات.

وتشير اليونسكو إلى أن المقصود بالتعلم عن بعد أو التعليم عن بعد إلى أنه: عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم، مع التأكيد على أن أغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان إلكترونيا أو مطبوعا".

وتم تعرفه على انه :"هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عملهِ بدلًا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة و المهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدًا أو منفصلًا عن المعلم أو القائم على العملية التعليميّة، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتّصال الذي يحدث وجها لوجه إذا، التعليم عن بعد ما هو إلّا تفاعلات تعليمية يكون فيها المعلم والمتعلم منفصلين عن بعضهما زمنيا أو مكانيا أو كلاهما معًا. .(همامي وحجازي ،2020،ص14).

أما الجمعية الأمريكية للتعلم عن بعد فتعرفه على أنه :"عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمنا في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد"

بينما عرفه كيرسلي Kearsley انه ‘‘التعلم المخطط له والذي يحدث عادة في لغة مختلفة و يتطلب أساليب خاصة للاتصال عن طريق التكنولوجيا الإلكترونية " (Kearsley,1996,p45)

أنماط التعليم عن بعد:

التعليم المتزامن Synchronous Learningوالتعليم غير المتزامنAsynchronous Learning

التعليم المتزامن

هو التعليم الذي يجتمع فيه المعلم والمتعلم في الوقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعلمية حقيقية، وذلك من خلال لقاء إلكتروني مباشر يتمكن الطرفان فيه من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة والتفاعل باستخدام اللوح الافتراضي والحائط التفاعلي والتعليق على الوسائط المشاركة، ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية إضافةً إلى أدوات أخر.

التعليم غير المتزامن

هو تعليم متحرر من الزمن، إذ يمكن للمعلم أن يضع مصادر التعلم مع خطة التدريس والتقويم على الموقع التعليمي ، ثم يدخل المتعلم الموقع في أي وقت، و يتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلّم، من دون أن يكون هنالك اتصال متزامن مع المعلم، إذًا التعليم غير المتزامن لا يحتاج إلى وجود المتعلمين كافة في الوقت نفسه.(همامي وحجازي ،2020،ص ص23-24)

أهمية التعليم عن بعد:

انطلاقا من كل ما سبق، يجمِعُ الباحثون والمتخصّصون في الحقل التربويّ على أهمية التعليم عن بعد، على أن يكون ملائمًا لشرائح واسعة من المتعلّمين عبر العالم على اختلاف بلدانهم وثقافتهم واهتماماتهم

.(همامي وحجازي ،2020،ص 16)، فالتعليم عن بعد هو وسيلة تعليمية حديثة النشأة، تعتمد في مضمونها على اختلاف المكان، وبعد المسافة بين الأستاذ والطالب، وتكمن أهميتها في تقديم البرامج التعليمية، رغم اختلاف المسافة الجغرافية، وذلك سعيا لاستقطاب الطلبة الباحثين، وتحدي الظروف الصعبة التي تواجههم مع انتشار وباء كورونا وفي ما يلي نذكر أبرز المزايا التي يوفرها التعليم عن بعد:

مزايا التعليم عن بعد:

•يلعب التعليم عن بعد دورا فعالا في رفع المستويات العلمية، الثقافية و الاجتماعية بين الأفراد في كل مكان وزمان، حيث أنه إذا كنت تعمل خلال الفترة الصباحية، يمكنك الدراسة ليلا وحتى خلال أوقات الاستراحة خلال اليوم، إذن لديهم خيار للدراسة في أي وقت شئت.

• يقلل من الفروق الفردية بين الطلبة، وذلك من خلال وضع المصادر التعليمية المحاضرات، الأعمال الموجهة المتنوعة بين يدي الطالب المتعلم.

• تقديم الدعم الكامل للمؤسسات التعليمية بكل ما تحتاجه لتنتج تعليما فعالا من وسائط وتقنيات التعليم.

• يوفر الوقت والجهد والمال، بسبب توفير الإنفاق على وسائل النقل والذهاب والغذاء ويعتبر الدرس الذي يتم تحميله عادة اقل سعرا، فالأساتذة أثناء تحضير الدروس يتعرضون لمصاريف للتحضير والإنتاج، يعني أن نموذج التعليم عن بعد يعتبر أقل ثمنا للطالب من الدورة التعليمية المكانية.

•يحفز الطالب على اكتساب اكبر قدر ممكن من المهارات والتحصيل العلمي نظرا لتركيز العملية التعليمية فقط على موضوع الدراسة دون التطلع إلى جوانب أخرى.

•يساعد الطالب على الاعتماد على نفسه كليا، وذلك من خلال اختيار المصادر التي يستوحي منها معلوماته بذاته دون تأثير من الغير.

•كما يمكن للطالب عن طريق أسلوب التعليم عن بعد أن يختار موضوع محدد في كل مرة، هذه من مزايا التعليم عن بعد، يمكنه في هذه الحالة أن يدرس بتفرغ أكبر كل محتوى من المحتويات التي يختارها.

عيوب التعليم عن بعد:

•عدم اعتمادية بعض وزارات التعليم العالي في الدول العربية للتعليم عن بعد.

•عدم الالتزام بعدد الساعات المخصصة لدارس المحاضرة، أحد أكبر التحديات التي تواجهه الطالب عند اختيارهم أسلوب التعليم عن بعد هو مسألة الالتزام بعدد الساعات المحددة للدرس المراد دراسته، نظرا لإمكانية الدراسة في اليوم والساعة التي يرغب بها كل طالب يؤجل الكثير منهم المواد لوقت لاحق ولا يدرسون المحاور أي محتوى البرنامج التعليم ي لكن يمكن التغلب على هذه المشكلة بواسطة الطالب

نفسه بحيث ينظم أوقاته بشكل أفضل ليكون إنتاجيا أكثر وعليه التوقف عن إضاعة الوقت، ويجب عليه وضع جدول توقيت يناسب دراسته.

•عدم وجود تفاعل بين الطالب والأستاذ المدرس هذا التفاعل بين الطلبة والأساتذة مع بعضهم البعض

بسبب سؤال ما أو مناقشة علمية يجعل العملية التعليمية أعمق وأكثر تأثيرا، ولكن بالرغم من وجود التكنولوجيا الحديثة التي جعلت الأمر أسهل، ليستطيع أي طالب حضور المحاضرات أون لاين، مازال هناك جزءا و حاجز يجعل التفاعل الواقعي بين الأشخاص أكثر أهمية، قد لا يصلح في كل التخصصات هذا التعليم الإلكتروني لا يصلح مثلا للتعليم العملي الذي يحتاج

لتدريب الطالب عمليا، فمثلا الكليات العلمية مثل الطب أو الهندسة أو الصيدلية أو الفنون مثل الرسم والنحت، لا تحتاج لدراسة نظرية فقط دون تطبيق عملي توفره الجامعات من خلال إمكانيات أكبر. (بوسكرة وعبد السلام،2021،ص97)

تداعيات الجائحة على التعليم:

تأثّرت المؤسسات التعليمية جرّاء الظروف الاستثنائية التي ارتبطت بانتشار فيروس كوفيد- 19 ، ولم يعد من الممكن مواصلة العملية التعليمية بصورتها التقليدية، حيث ظلّ ملايين الطلاب ومعلميهم في كافة المراحل التعليمية في منازلهم؛ ولئن سارعت بعض دول العالم إلى البحث عن أساليب بديلة للحيلولة

دون توقف العملية التعليمية، فإنّ أغلبها لم يكن لديها الهوّة الرقميّة بين دولنا وداخل الدولة الواحدة لمواجهة هذه الحالة الطارئة بنفس الإمكانيات، ما أدى إلى ظهور تجارب مختلفة للتعامل معها؛ وتبع ذلك ظهور مصطلح التعليم الطارئ كتعبير عن التحول المستجد على طرق التدريس التقليدية لهدف إيجاد حل مؤقت وسريع للتعليم يُمكن أن يُعتمد عليه خلال الأزمات، وينطوي التعليم الطارئ عن بعد على تقديم بديل للتعليم الصفي وجهًا لوجه، أي أن الهدف الأساسي في هذه الظروف لا يتمثل في إعادة إنشاء نظام

بيئي تعليمي جيد، بل توفير الوصول المؤقت إلى التعليم والدعم التعليمي بطريقة سريعة الإعداد ومتاحة بشكل موثوق أثناء الطوارئ فالوضع الحالي بعد انتشار جائحة كورونا يمثل تعليما طارئا عن بعد، أو التعليم في ظل انتشار الأوبئة، وينبع الاختلاف من حيث الانتقال المفاجئ إلى تقديم هذا النوع من التعليم كبديل عن التعليم التقليدي ...ضمن حالة استثنائية لمواجهة ظروف تحول دون استمرارية العملية التعليمية بصورتها المتعارف عليها،بالإضافة إلى الشكوك حول مدى استمرارية تلك الحالة، والمخاوف التي يثيرها انتشار الوباء أو ظهور أوبئة جديدة،والأسئلة المثارة باستمرار حول الوقاية منه، العلاج، مراحل انتشاره، وغيرها من الأسئلة التي تراود أذهان الأسر والطلاب والمعلمين كغيرهم من فئات المجتمع.(العقله ،2020، ص10).

الجانب التطبيقي:

المنهج:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي .

أدوات الدراسة :

تم الاستناد على المقابلة .

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

الحدود البشرية: طُبقت هذه الدراسة على طالبين من طلبة الحقوق من جامعة زيان عاشور- الجلفة.

الحدود المكانية: جرى تطبيق هذه الدراسة في كلية الحقوق جامعة الجلفة.

الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة في شهر فيفري 2021.

محددات الدراسة:

وجود صعوبة في الحصول على المراجع والمصادر والوثائق الورقية التي يمكن اعتمادها كمرجع أساسي.

قلة الدراسات السابقة عن الموضوع المقترح .

صعوبة في الوصول إلى العينة نظرا لتفشي الجائحة.

إجراءات المقابلة :

المحور الاول :البيانات الشخصية :

المبحوث الاول :

الاسم واللقب :ط، ف

الجنس: أنثى

السن :19 سنة

الحالة الاجتماعية : عزباء

المستوى التعليمي : طالبة سنة أولى حقوق.

المبحوث الثاني :

الاسم واللقب :س ، م

الجنس: ذكر

السن :27 سنة

الحالة الاجتماعية : متزوج

المستوى التعليمي : طالبة سنة أولى ماستر حقوق.

المحور الثاني :تحليل المقابلة

المقابلة رقم1: بعد طرح جملة من الأسئلة على الطالبة السنة أولى ليسانس ط ،ف كان هدا ردها :

*ما هي الجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية وجامعاتها لإنجاح عملية التعليم عن بعد حسب وجهة نظر طلبة كلية الحقوق جامعة الجلفة ؟

لا توجد هناك مجهودات حيث :.

- نقص وانقطاع في التواصل بيني وبين الأساتذة عبر البريد الالكتروني
- عدم وجود الدروس .
- غياب الانترنت وكذا لا املك جهاز حاسوب ولا اعرف كيفية استخدامه .

- ما مدى فاعلية التعليم عن بعد (التعليم الالكتروني)في ظل انتشار فيروس كورونا من حسب رأيك ؟

ناجحة [ ] فاشلة [X]

- ماهي أهم الوسائل و التقنيات التي تم الاعتماد عليها من طرفك لضمان السير الحسن لتحصيلك العلمي :
- اعتمدت على مواقع التواصل الاجتماعي : فيسبوك فقط
- استفدت من الدروس المقدمة من طرف الأساتذة على شكل pdf و وورد
- توصلت مع الأساتذة عبر البريد الالكتروني .
- هل هنالك صعوبات تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد ؟ وان وجدت ففي ماذا تمثلت؟

نعم :

- انقطاعات في الانترنت.
- عدم التواصل مع بعض الأساتذة .
- الجهل ببعض التقنيات .
- نقص الإمكانيات المادية .
- لا اعرف كيف استخدم المواقع والانترنت وكذا جهاز الحاسوب .
- ماذا تفضل الطريقة التقليدية أم التعليم عن بعد في عملية التعلم والتعلم ؟

التعليم عن بعد : [ ] الطريقة التقليدية: [X]

المقابلة رقم2: بعد طرح جملة من الأسئلة على الطالب السنة أولى ماستر س،م كان هدا رده :

*ما هي الجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية وجامعاتها لإنجاح عملية التعليم عن بعد حسب وجهة نظر طلبة كلية الحقوق جامعة الجلفة ؟

نعم هنالك مجهودات حيث :

- تم توفير منصة الكترونية اعتمدت عليها .
- تم التواصل بيني وبين الأساتذة عبر البريد الالكتروني
- كنت احصل على الدروس عبارة عن ملفات وورد وpdf
- تم عقد العديد من الجلسات بيننا وبين الأستاذة عبر قوقل ميت googel meet

- ما مدى فاعلية التعليم عن بعد (التعليم الالكتروني)في ظل انتشار فيروس كورونا من حسب رأيك ؟

ناجحة [ ] فاشلة [ ] [X]

- ماهي أهم الوسائل و التقنيات التي تم الاعتماد عليها من طرفك لضمان السير الحسن لتحصيلك العلمي :
- اعتمدت على مواقع التواصل الاجتماعي : فيسبوك ، يوتيوب....الخ.

- لجأت إلى المنصات التعليمية التي وضعتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
- استفدت من موقع الجامعة .
- استفدت من الدروس المقدمة من طرف الأساتذة على شكل pdf و وورد
- توصلت مع الأساتذة عبر البريد الالكتروني .
- استفدت كذلك من قوقل ميت googel meet.
- هل هنالك صعوبات تمت مواجهتها أثناء التعليم عن بعد ؟ وان وجدت ففي ماذا تمثلت؟

نعم :

- انقطاعات في الانترنت.
- عدم التواصل مع بعض الأساتذة .
- الجهل ببعض التقنيات .
- نقص الإمكانيات المادية .
- ماذا تفضل الطريقة التقليدية أم التعليم عن بعد في عملية التعليم والتعلم ؟

التعليم عن بعد : [X] الطريقة التقليدية: [ ]

الاستنتاج:

بعد الاطلاع على أراء كل من المبحوثين الاول والثاني نلاحظ تباين في أراء كل منهما حيث نروى الطالب الماستر يؤيد فكرة التعليم عن بعد ، بينما الطالبة ط ،ف تقر بفشل التعليم عن بعد في الجزائر ويمكن إرجاع ذلك الى نقص الخبرة في المجال التعليم عن بعد و قِلة الإمكانيات المتاحة، الى أننا نلاحظ تسجيل تقدما ملحوظا في الإقبال على استخدام التقنيات الحديثة لأجل تقديم ومراجعة الدروس، تقييم الأعمال التطبيقية و الأبحاث، و مناقشة مذكرات التخرج عبر منصة .Google Meet بالرغم من ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه ما تزال هناك حاجة لدعم وتدريب بعض الأساتذة لتعزيز قدراتهم قصد التمكُّن من توفير تعليم إلكتروني تفاعلي، يخدم الطلبة ويُلبي حاجياتهم وفق المعايير المعمول بها عالمياً، ضمانا لاستمرار عملية التعليم على أكمل وجه، كضرورة العمل على تطويع الاختبارات و أساليب تقييم الطلبة عن بعد لذا على الدولة الجزائرية العمل على تطوير هذا تعليم وتعزيزه مستقبلا.

التوصيات:

إقامة دورات تكوينية لصالح الطلبة في كيفية الولوج للمنصة التعليمية

إعطاء تسهيلات في الدروس

تبسيط الولوج للمنصة

إعطاء شرح بسيط عن كيفية الولوج في الموقع

ضرورة الاهتمام بالجانب التقني لكل من الطلبة والأستاذة

المراجع:

أبودلو ،عبد الكريم محسن(2020) الحضارة الرقمية ومجابهة الأزمات جائحة كورونا نموذجا،، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نشرية الألكسو العلمية المتخصصة،العدد5.

بوسكرة ،عمر وعبد السلام ،سليمة ،واقع التعليم الجامعي في الجزائر في ظل جائحة كرونا، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، 2021،المجلد (1)، العدد (1) .

خولة عواد، شهد خليلة، عبد الله العمد، نور شديد(2020) "فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)"، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

عقله، خلف (2020) التعليم والتعلم في زمن جائحة كورونا : الواقع والحلول ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نشرية الألكسو العلمية المتخصصة،العدد5.

همامي ،حمد بن يوسف و الحجازي، ابراهيم (2020) ،التعليم عن بعد (مفهومه وأدواته وإستراتجيته)، مركز الملك سلمان.

Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4), em0060. https://doi.org/10.29333/pr/7937 Retrieved, 27/5/2020

- Moore, M. G. & Kearsley, G. (1996). Distance education: a systems view, Wadsworth, Belmont, CA.

Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1) .

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي 2021

من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد في النسق الجامعي– العلاقة والضرورة–

د. بهلولي خالد1
Khaledprof340@gmail.com جامعة البليدة – 02 –(الجزائر)1
د. شكري عبد الله2
Chokriabdellah88@gmail.com –جامعة البليدة – 02 –(الجزائر)2

ملخص المداخلة :

تتمحور مداخلتنا الموسومة بـ: " من التعليم الحُضوري إلى التعليم عن بُعد – العلاقة والضرورة– " إلى محاولة إبراز طبيعة النموذجين في المؤسسة الجامعية بالجزائر، والبحث عن الأسباب الجوهرية التي دفعت إلى ظهور هذا النوع من التعليم المستحدث – التعليم عن بعد –، ثم التعريج إلى توضيح العلاقة الجامعة بين هذين النمطين من التعليم، وصولا إلى مدى استفادة التعليم التقليدي – الحُضوري– مما يقدمه له التعليم عن بعد من مزايا تخدمه وتساعد في تلاقي النموذجين و تكاملاهما خدمة للفعل التعليمي في الجامعة.

لتُختتم المداخلة بالإشارة لبعض العراقيل التي تواجه التعليم عن بعد في النسق التعليمي بالجامعة وآفاقه مستقبلا.

الكلمات المفتاحية : التعليم ، التعليم الحضوري ، التعليم عن بعد ، النسق الجامعي.

Summary of the intervention :

Our intervention, marked on "From Attendance Education to Distance Education - Relationship and Necessity-" to try to highlight the nature of the two models at the university institution in Algeria, and to look for the fundamental reasons that led to the emergence of this type of education - distance education - To elaborate on the interrelationship between these two types of education, to the extent to which traditional education - the attendance - benefits from the benefits that distance education offers to it and helps in the convergence and .complementarily of the two models to serve the educational work of the university

The intervention concludes with an indication of some of the obstacles facing distance education in the University's educational system and its prospects for the future.
Keywords: education, attendance, distance education, university format.

مقدمة :

لقد شكّل التعليم عن بعد تحولا في الممارسة التدريسية في المدارس والجامعات والمعاهد وغيرها من مؤسسات التعليم ومراكز الإشعاع العلمي، وهذا لكونها ألفت نمط التدريس عن قرب وبأساليب وطرائق في التدريس تعتمد على حضور طرفي الفعل التدريسي متمثلين في الأستاذ والطلبة، والذي أُصطلح عليه بالتعليم التقليدي أو بمعنى آخر التعليم الحضوري الذي اعتاد عليه الفاعلون التعليميون في المنظومة التدريسية بالجامعة.

ولكن بعد موجة التحولات التي عرفتها المجتمعات في أنساقها التعليمية والثقافية وحتى المجتمعية وبروز ثورة معرفية وتكنولوجية نتج عنها ما يسمى بمجتمع المعرفة، وأيضا تعدد الوسائط التكنولوجية الحديثة التي زاحمت دور الأستاذ في نقل وبناء المعرفة، لتأتي الأزمة الصحية المتمثلة في وباء كورونا – كوفيد 19- التي مسّت تداعياتها كل مجتمعات المعمورة، وحتّمت على صانعي القرار غلق كل التجمعات والفضاءات وأهمها المدارس والجامعات. هذا المعطى والواقع زاد من أسهم التعليم عن بعد وأصبح واقعا لا مفر منه تأقلما وتكيّفا مع الأوضاع الراهنة في العالم عامة وفي الجزائر خاصة. بل وحتى بدأ التفكير عند الكثير في فكرة الاستغناء عن التعليم الحضوري واللجوء إلى التعليم عن بعد كُليّة.

واستنادا لما تم ذكره سابقا يمكن التساؤل حول مدى جدوى التعليم عن بعد وما هي طبيعة العلاقة التي تربطه بالتعليم عن قرب – الحضوري- ؟؟

هل يمكن الاستغناء عن التعليم الحضوري والاكتفاء بالتعليم عن بعد ؟

- ما هي أهم الحواجز والعراقيل التي تواجه تطبيق التعليم عن بعد في النسق الجامعي ؟

- ما طبيعة العلاقة التي تجمع التعليمين الحضوري وعن بعد وما آفاقهما المستقبلية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات يمكن التعرض للنقاط الآتية :

مفهوم التعليم الحضوري والتعليم عن بعد :

التعليم الحضوري – التقليدي- :

هو نوع من التعليم يرتكز على طرائق ووسائل التلقين من الأستاذ إلى الطالب بعيدا عن التقنيات الحديثة والوسائط التكنولوجية، وهو تعليم قائم على الحفظ والتلقين.

والتعليم التقليدي في غالبه قائم على الحفظ والتلقين رغم التطور العلمي إلا أنّه لا يزال له مكان في عصرنا وفي المنظومة التعليمية تحديدا في حفظ القرآن، حفظ متون الشعر، حفظ الأحاديث النبوية.....الخ.

والتعليم الحضوري يرتكز على ثلاثية : الأستاذ، الطالب، المحتوى.(حسين فريح عبد اللطيف، 2009 ص 12) . وهذه العناصر الثلاث تعد أقطاب الفعل التدريسي التي يدور حولها ويشتغل عليها، حيث يعمل الأستاذ على نقل المحتويات المعرفية إلى

الطلبة وفق منطق تلقيني بحت من خلال ما يُعبّر عنه بـ: المرسل – الأستاذ–، الرسالة – المحتوى المعرفي– المستقبل – الطالب–.

وعموما فالتعليم الحضوري يعني التواجد الفعلي لطرفي المعادلة التدريسية من أستاذ وطلبة في البيئة التدريسية لتناول محتوي تعليمي ما.

ب – التعليم عن بعد :

ويقصد به استخدام تكنولوجيا الاتصالات لإحداث التفاعل بين بيئة التدريس والطالب حيث يتصف هذا التعليم بالفصل الزماني والمكاني بينهما. مما يُمكّن الطلاب من التعلم في أي وقت وفي أي مكان. (طارق عبد الرؤوف،2015، ص 33)

وهذا التعليم لا يسمح بالتقاء الفاعلين المحوريين في الفعل التعليمي وجها لوجه من أستاذ وطلبة بل يرتكز على الوسائط التكنولوجية في عملية التفاعل بينهما، ولا تحكمه الفضاءات الزمانية ولا المكانية. أي بمعنى بيئته التدريسية افتراضية.

هو نموذج جديد يعمل على تغيير الشكل الكامل للتعليم التقليدي بالمؤسسة التعليمية، وهو يدخل في نطاق تكنولوجيا التعليم. (طارق عبد الرؤوف،2015، ص20)

يتضح من هذا التعريف أنّ التعليم عن بعد هو محاولة لإلغاء التعليم الحضوري من أساسه كما أن نعته بالتقليدي هو حكم مسبق يجعل منه لا يرقى للتعليم العلمي المؤسس، فالتعليم التقليدي يُحكم عليه من خلال الطرائق والأساليب التدريسية التي ينتهجها الأستاذ لا من حيث أسبقية أي تعليم عن الآخر.

ويعرفه الهادي محمد بأنه : طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية متمركزة حول الطالب. (الهادي محمد محمد،2005، ص 12).

ولكن هذه البيئة التفاعلية المتمركزة حول حضور الطالب وإسهامه في بناء المعرفة وتحليلها يبقى ينقصها الحضور الفعلي للأستاذ وتفاعله مع الطلبة من خلال الحوار والمناقشة مما يسمح بتلاقح الأفكار وعصف أذهان الطلبة حتى يتم خلق محيط تعليمي تفاعلي بامتياز.

والتعليم عن بعد يُعبّر عن نظام يضم جميع أشكال التعليم والتعلّم ضمن مؤسسات نظامية معترف بها، وهو يستحدث تواصل ثنائي بين المعلم والمتعلم عبر وسائط تكنولوجية متعددة.(إسماعيل صالح الفرا، 2007 ص 17)

ولكن التواصل الحاصل بين قُطبي الفعل التدريسي يبقى عبر وسائط وليس مباشرا كما هو حاصل في التعليم الحضوري مما يعيد النظر في حقيقة التفاعل والتواصل الحاليين بين الأستاذ والطالب كفاعلين تعليميين في جو المعرفة العلمية.

وفي ضوء التعريفات السابقة للتعليم عن بعد يمكن القول أنه تعليم فرضته الحاجة والمستجدات وهو تعليم افتراضي يرتكز على الوسائط التكنولوجية يسمح بتقديم المادة العلمية دون قيود زمانية ولا مكانية في إطار مؤسساتي منظّم.

2– ميزات التعليم التقليدي :

شكّل التعليم التقليدي نمطا من التدريس سابق عن الأنماط الأخرى كونه اعتمد في تدريس المعارف ونقلها و إيصالها للمتلقي – الطلبة– من قبل الأساتذة، وقد تميز بجملة من الخصائص هي :

– الاتصال المباشر بين الأستاذ والطالب متزامنة مع المشاعر والأحاسيس.

– اختصار الوقت.

– التعامل مع أعداد كبيرة من الطلبة في الجامعات والمعاهد والمراكز ...

– صلاحيته في بيئات عديدة وليس مقتصرا على فضاء معين. (حسان تقي،2021، ص35)

3– عيوب التعليم التقليدي :

– سلبية الطالب واعتماده الكلي على الأستاذ.

الاقتصار على الحفظ والفهم وعدم ارتقائه للمستويات العليا من التفكير.

قاتل لمهارات النقد والتفكير الإبداعي. (علاء جواد كاظم،2021، ص 7)

4– دوافع اللجوء إلى التعليم عن بعد :

لقد سبق الإشارة سابقا إلى أنّ الانتقال الذي عرفته العملية التدريسية من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد لم يكن وليد الصدفة بل فرضته ظروف ومحكّات جسدته على أرض الواقع وأصبح متناولا بكثرة في فضاءات عديدة وخاصة البيئة الجامعية ويمكن تلخيص ذلك في بعض النقاط هي :

التدفق المعرفي الهائل وتجددها وقوتها حيث أصبحت المعرفة قوة.

الانفجار المعرفي والتكنولوجي وتحول العديد المجتمعات إلى اقتصاد المعرفة.

الأعداد الهائلة للطلبة في الجامعات وحدوث اكتظاظ في المدرجات والقاعات.

قلة التأطير البيداغوجي نتيجة نقص الأساتذة لمحدودية التوظيف

نقص المناصب المالية الممنوحة للجامعات نظرا للظرف الاقتصادي.

ويضاف لذلك : أنّ المعرفة قصيرة ومتجددة على الدوام ولذلك لابد لمن لم يسعفهم الحظ لاستكمال مسارهم التعليمي استدراك ما فاتهم من وقت ." (إسماعيل صالح الفرا، 2007 ص 19)

ويمكن الإشارة إلى أنّ التعليم عن بعد أُعتمد أيضا نتيجة التوجه نحو تعليم المرأة وتعليم المرضى والمعاقين مع حتمية التأقلم مع الإغلاق المستمر للمدارس والجامعات للظروف السياسية، الأمنية، الصحية. (كريمة بوعشور ، 2018، ص 347)

5– أهمية التعليم عن بعد في النسق التعليمي الجامعي :

لقد عرف النسق الجامعي في السنوات الأخيرة بالجزائر وفي غالبية المجتمعات هزّات وارتدادات نتيجة الانفجار المعرفي وسرعة تجدد المعرفة، فأصبح لزاما على كل الفاعلين داخله سواء أفرادا أو هيئات ومؤسسات مواكبة هذا السير الغير الاعتيادي في انتقال المعلومة. ليضاف إلى كل ذلك الأزمة الصحية الأخيرة – داء الكورونا– الذي شكّل منعطفا هاما لدى القائمين على الفعل التدريسي إلى ضرورة، بل وحتمية الاعتماد بشكل أكبر على التعليم عن بعد حتى لا تتوقف المؤسسات الجامعية في القيام بأدوارها ووظائفها، وهذا ما يوضح ما للتعليم عن بعد من أهمية فهو :

– يمنح التفاعل بين الطالب والمحتوى، بين الطالب والأستاذ، بين الطالب والطالب.(ريغينا شونفلد،2008 ص 266)

ولو أنّ هذا التفاعل هو تفاعل افتراضي عبر منصات رقمية أو وسائط تكنولوجية أخرى ...

تحرير الطلبة من قيود الزمان والمكان وحتميتهما.

المرونة لدى الطلاب في التعلم.

يمنح الدافعية للطلاب في قبول التعلمات.

غير مكلف ماديا وغير متعب في الجهد." (رائدة أحمد القاسمي،2021، ص 251)

كما أنّ التعليم عن بعد يوفر الثقافة الرقمية ويُكرّسها لدى الأساتذة والطلبة على السواء ويساعد الطالب على الاستقلالية والاعتماد على النفس". (فارس إبراهيم الراشد،2020، ص 23)

وهو أيضا يمنح السهولة في الوصول للأستاذ، ويوفر المناهج.(فياض عبد الله علي، رجاء كاظم حسون 2009، ص 08)

والتعليم عن بعد عندما تتوفر وسائل الاتصال يسمح بالربط بين الجامعات ومراكز البحوث والمؤسسات التجارية في العالم.(ردينة عثمان يوسف، حذام عثمان يوسف، 2004، ص 182).

ورغم ما يقال في خصوصية التعليم عن بعد والمزايا والخدمات التي يمنحها للمدرسين والطلبة والنظم التعليمية على السواء، فإنه يحتوي ويعكس العديد من السلبيات وله جملة من المآخذ التي لوحظت عند اعتماده سواء ماديا، تقنيا، علميا، مجتمعيا والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

6- سلبيات التعليم عن بعد في البيئة الجامعية :

– لا يفسح المجال للتواصل الشفوي بين الأستاذ والطالب وجها لوجه.

لا يفسح المجال للتفاعل الاجتماعي وتشكيل العلاقات الاجتماعية.

غير متاح للجميع فهو يتطلب توفر الوسائل التكنولوجية مع حسن التحكم فيها وفي أدواتها.

كما يضاف لسلبيات هذا النموذج من التعليم إضعافه للعلاقات الاجتماعية التفاعلية لدى الطلبة. (زايد محمد، 2020، ص 494).

وفي نفس السياق أكدت رئيسة جامعة : أي، تي، أتش، في الولايات المتحدة الأمريكية أنّ التفاعل في فضاء تعلّمي هو مفتاح التعلم العميق، أمّا بخصوص التعلم الرقمي فيؤدي إلى تخرج طلبة أقل كفاءة ويخلق الإحباط في التواصل بين الأشخاص ناهيك عن ضعف التغطية بالأنترنت خصوصا في الأرياف، وتقليدية الوسائل المستعملة وفي غياب حقيقي لأي خطة بيداغوجية أو عُدّة ديداكتيكية خاصة بالتعلم عن بعد. (أحمد أمبارك، محمد أمين بكيري، 2019، ص 13).

وهذا ما يطرح عدة إشكالات، فإن كانت الولايات المتحدة الأمريكية وما تملكه من قوة اقتصادية وتكنولوجية و واجهتها صعوبات في بدايتها لتجسيد مشروع التعليم عن بعد فما بالك بحال الدول النامية كالجزائر، فالعديد من المجتمعات لا يمكن أن توفر لكل فرد حاسوب أو لوحة ذكية مع تدفق عالي للأنترنت. بالإضافة إلى ذلك فالعديد من التخصصات العلمية الدقيقة تتطلب عمل مخابر و ورشات ولا يمكن بأي حال من الأحوال دراستها عن بعد.

7- في طبيعة العلاقة بين التعليمين – الإشكالات، نقاط التلاقي، الآفاق :

بعد استعراض طبيعة كل من التعليمين الحضوري – التقليدي-، والتعليم عن بعد – العصري- وميزاتهما في النسق التعليمي الجامعي وما يواجهما من عوائق، يكون من اللازم الإشارة إلى العلاقة التي تجمعهما، فالتعليم الحضوري هو السبّاق في الظهور وكل الفاعلين والممارسين للعملية التدريسية في الوسط الجامعي والمؤثرين فيها من إدارة وعمال ...الخ ألفوا العملية الحضورية التي فرضت الظروف والوقائع اللجوء للعمل بنمط التعليم عن بعد كحل لإشكالية استمرارية الدراسة وكذا الانتشار السريع للتعليم الإلكتروني الرقمي مع التوجه العالمي والمحلي إلى رقمنة جل القطاعات المجتمعية وخاصة الحساسة منها.

في ظل هذا الوضع كان لزاما على الجامعة الجزائرية التوجه إلى محاولة تطبيق التعليم المدمج، والذي يرتكز على اعتماد الأسلوبين معا من خلال دمج التعليمين معا(الحضوري، عن بعد) كحل وسط كونه من جهة لا يمكن الاستغناء مباشرة عن التعليم الحضوري والاتجاه للتعليم عن بعد لجملة من الأسباب تتمثل أولا في عدم وجود قابلية تامة من قبل الأساتذة والطلبة نحو هذا الخيار ففي هذا الإطار :

أكّدت دراسة للباحثتين : نسيبة جرود، رقية عزاق، أنّ الطلبة لم يتقبلوا التعليم عن بعد كون الظروف غير مواتية والوسائل غير متوفرة لذلك. (نسيبة عزوق، رقية عزاق، 2021، ص 57). إضافة لعدم الاستعداد المادي واللوجستيكي لعملية الانتقال المباشر ، كما أنّ الاعتماد كليا على التعليم عن بعد سيكلّف الجامعة تأثيرات وانعكاسات سلبية سواء ماديا أو مجتمعيا.

والتعليم عن بعد في الوقت الحاضر يعد حلا ظرفيا وبديلا في وقت الأزمات، غير أنّ ذلك لا يعني البتة عدم التفكير في اعتماده مستقبلا عندما تتوفر مُقوماته وميكانيزماته.

أمّا الإبقاء على التعليم الحضوري كلية دون الانفتاح على تكنولوجيات التعليم الحديثة يعد هو الأخر سيرا ضد التيار والنهج العالمي، فالجامعة العربية عموما والجزائرية تحديدا لا تزال متأخرة جدا في هذا المجال وكما يقال – رُبّ ضارة نافعة-، فالأزمة الصحية فرضت على المسؤولين ضرورة التوجه تدريجيا نحو التعليم الرقمي لمسايرة التحولات الحاصلة، وهذا ما يجعل ضرورة إحداث اندماج بين التعليمين: الحضوري و التعليم عن بعد في إطار تكاملي، حيث التعليم الحضوري يستفيد مما تقدمه التكنولوجيا من وسائل تواصل (wat up/ google meet/ you tub) (الانترنت، الأنترانت، الاكسترانت،التلفاز التفاعلي، الكراسات الالكترونية، المنصات التعليمية.....) وطرائق نشطة. بينما التعليم عن بعد ملزم بمرافق التعليم الحضوري أي وفق عملية تساندية تكاملية بينهما.

وفي الجزائر حاليا يرتكز التعليم عن بعد في الجامعة على شبكة منصة المحاضرات المرئية والتعليم الالكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي والدخول يكون عن طريق الشبكة الوطنية للبحث A.R.N. (زهية دياب، وردة بوريس، 2019، ص 161) بالموازاة مع التعلمات الحضورية خاصة في الأعمال الموجهة والتطبيقية عبر دفعات طلابية تطبيقا للتباعد الصحي والتقليل من التجمعات الطلابية الكثيرة.

كما تعد الجامعة الافتراضية صيغة جديدة للتعليم الجامعي عن بعد وهي تعتمد على التكنولوجيا في التعليم، وهذا من خلال استخدام البريد الإلكتروني والشبكة العنكبوتية والاتصال التفاعلي الثنائي ... (أحمد عبد الفتاح، محمد سلمان الخزاعلة، 2013، ص 68).

ويمكن اعتماد هذا النموذج في جامعاتنا كحل في ظل الظروف الصحية التي تعرفها بلادنا. أو على الأقل تجربة جامعتين أو ثلاث افتراضيتين في منظومتنا الجامعية ثم الحكم على نجاح التجربة من عدمه.

8- خاتمة :

في تصورنا التعليم عن بعد هو دعامة وإضافة للتعليم الحضوري وليس بديلا له، خصوصا أنّ الأنساق التعليمية بتعددها لم تتوفر لها لغاية الآن على الأرضية الصلبة لبلوغ تعليم عصري حديث بما يتطلبه من شروط ومعايير للوصول لمدرسة وجامعة الجودة وكسب تحدّي ضمان الجودة.

كما أنّ هناك نوعا من قلة الوعي لدى الفاعلين في الحقل التعليمي بضرورة التوجه نحو التعليم عن بعد وهذا ما يجب العمل عليه أي بتكريس ثقافة ووعي رقمي لدى النخبة. كما لا يمكن إغفال أنّ التعليم الحضوري يبقى أكثر إفادة للأبناء على مستوى التحصيل الدراسي والاستفادة والنجاعة التربوية.ولا يمكن إغفال حقيقة أنّ التعليم الحضوري يحافظ على العلاقات الشخصية ويزيد في توطيدها بين الطلاب فلابد من العمل على دمج التعليمين معا استفادة مما يقدمانه للعملية التدريسية.

إذن لابد من تضافر الجهود بين عدة قطاعات لإنجاح التوجه المؤسساتي نحو التعليم عن بعد دون استعجال وأيضا دون تأخر، أي بإستراتيجية على المدى المتوسط والبعيد. حتى نصل إلى زرع الثقافة الرقمية لدى الإنسان المتعلم الباحث عن المعرفة والحقيقة، وبالتالي يُمكنه ذلك بالاندماج في الحركية الرقمية والتكنولوجيات الحديثة في عصرنا الحالي.

ومن نافلة القول الإشارة لحقيقة مفادها أنّ هناك تعليم آني لكنه لا يزال تعليم غير عصري وغير نشط وهذا راجع في منظورنا للطرائق التدريسية والوسائل المتبعة من قبل المدرّس مع طلبته كونه لا يدع لهم مجالا للحوار والنقاش وعصف الأفكار فهو بشكل أو بآخر يُلغي الطرف الأهم في المعادلة ألا وهو الطالب بكل مكتسباته المعرفية القبلية وإسهاماته في بناء المعرفة. مما يجرنا إلى الحديث عن هندسة تكوين المدرسين في صناعة وبناء المعرفة – التعليمية-.

قائمة المراجع :

1- أمبارك أحمد، بكيري محمد أمين،(2019)، التعليم الالكتروني في زمن كورونا - التجربة الجزائرية تحديات ورهانات-، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد02، الجزائر.

2- بوعشور كريمة،(2018)، التجربة الجزائرية في مجال التعلم عن بعد – جامعة التكوين المتواصل كنموذج مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، العدد01،الجزائر.

3- تقي حسان، على الرابط: https://albaiancenter2.blogspot.com

4- دياب زهية، بوريس وردة، (2019)، معوقات التعليم الرقمي في المدرسة الجزائرية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد 7، بسكرة.

5- ريغينا شونفلد،(2008)، ترجمة نار أبو خلف، الكفايات والمهارات اللازمة للمربين عن بعد في العصر التكنولوجي، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد01 العدد02.فلسطين.

6- الزكي أحمد عبد الفتاح ، الخزاعلة محمد سلمان ،(2013)، التربية المقارنة أسسها وتطبيقاتها، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان.

7- عثمان يوسف ردينة، عثمان يوسف حذام ،(2005)،طرائق التدريس منهج،أسلوب،وسيلة، دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان.

8- عبد اللطيف حسين فريح،(2009)، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة عمان.

9- عبد الرؤوف طارق،(2015)، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي- اتجاهات عالمية معاصرة- المجموعة العربية للتدريب والنشر، لبنان.

10- عبد الله علي فياض، حسون رجاء كاظم، (2009)، التعلم الالكتروني والتعليم التقليدي. دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الجامعة، العدد 19، بغداد.

11- عزوق نسيبة ، عزاق رقية،(2021)،التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، العدد 01، جامعة سطيف 02.

12- عبد الفتاح أحمد ، الخزاعلة محمد سلمان، (2013)، التربية المقارنة – أسسها وتطبيقاتها- دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

13- فارس إبراهيم الراشد،(2021)، التعليم الالكتروني واقع وطموح،مدارس الملك فيصل،السعودية.

14- الفرا إسماعيل صالح، (2007)، التعلم عن بعد والتعليم المفتوح- الجذور والمفاهيم والمبررات المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد 01، العدد01.فلسطين.

15- القاسمي رائدة أحمد،(2021)، أثر التعلم عن بعد في تحقيق التنمية المستدامة في العملية التعليمية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد 16، بسكرة.

16- كاظم علاء جواد، على الرابط: https://www.bayancenter.org

17- محمد الهادي محمد،(2005)، التعليم الالكتروني عبر شبكة الأنترنت، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، مصر.

18- محمد زايد،(2020)، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 04، جامعة تامنغست.

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي 2021

معايير جودة التعليم عن بعد

د/ دريفل سعدة1
: rdrifel@yahoo.frجامعة زيان عاشور بالجلفة/ (الجزائر)1
د/ لؤي عبد الكريم سلطان الطائي2
: lauy_altaay@yahoo.com جامعة العلوم الاسلامية الماليزية/ (ماليزيا)2

مقدمة:

لقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية من أجل تحقيق فعالية وكفاءة أفضل للتعليم الجامعي، منها استخدام الكمبيوتر ولوازمه ووسائل العرض الإلكترونية والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، وشبكة الأنترنت والمكتبات الإلكترونية، لغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم ولمن يريده وفي المكان الذي يناسبه، بواسطة أساليب وطرائق متنوعة لتقدم المحتوى التعليمي بعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية، مما يجعل التعليم أكثر تشويقا ومتعة وبكفاءة أعلى ووقت أقل. وهذا ما يعرف الآن بالتعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد.

والتعليم عن بعد كنظام تعليمي اكتسب شعبية واسعة وتم تبنيه عالميا، وبالتالي اختلفت ممارساته حسب السياقات الثقافية المختلفة، وحسب جودة تطبيقه. إلا أن الجودة تُعد عامل رئيسي في تنظيم الخدمات المقدمة من أي مؤسسة، ومع التوسع في تطبيق التعليم عن بعد أصبحت الحاجة لضمان كون البرامج المقدمة عن طريق التعليم الإلكتروني تلبي الحد الأدنى من معايير الجودة أكثر أهمية من قبل. كما تؤثر جودة البرنامج واعتماديته من طرف مؤسسات التعليم العالي في مدى الإقبال على المؤسسات التعليمية التي تقدم هذه النوعية من البرامج.

خلال مداخلتنا سنقدم تعريفا لمفهوم التعليم عن بعد، وعرضا لأهداف التعليم عن بعد ومميزاته، بالإضافة إلى تحديد مفهوم الجودة، وذلك لتحديد ضوابط ومعايير جودة التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي.

مفهوم التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد هو التعليم الذي يكون فيه التعليم بعيدًا عن المعلم من ناحية المكان وربما الزمان، وذلك من خلال تقديم المقررات التعليمية والتدريبية باستخدام التقنيات الحديثة.

هناك من يرى أن التعليم عن بعد يرتبط بالتعليم الافتراضي، حيث تتم العملية التعليمية في بيئات افتراضية تختلف عن البيئات التقليدية المعتادة، وذلك عن طريق استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للواقع الافتراضي.

يعرف التعليم عن بعد أنه عبارة عن تقديم المادة المتعلَّمة عبر جميع الوسائل الإلكترونية المعينة في عملية التعليم والتعلُّم سواءً كانت الشبكة الإلكترونية، أو وسيلة إلكترونية كالحاسب الآلي وشبكاته أو الهاتف الجوال (Bahlis, 2005, P 48).

أما زيتون فكان أكثر شمولية حيث لخَّص وجهات النظر المختلفة في الشكل رقم (1) حيث يرى أن التعليم عن بعد يشمل أنماط متنوعة (زيتون، 2005، ص 62).

ويعرف التعليم عن بعد في الوسط الجامعي على أنه نمط تدريسي معتمد على التعلم الذاتي مساند بالتكنولوجيا الحديثة يسعى للإتقان ويعمل على نقل المادة التعليمية والتفاعل الأكاديمي المباشر وغير المباشر بين الأستاذ وطلابه وبين الطلبة مع بعضهم البعض متخطيا العوائق الزمانية والمكانية (العريني، 1426هـ، ص 49).

كما أن التعليم عن بعد الجامعي خبرة تدريسية تعليمية مخططة تستخدم مجموعة واسعة من التقنيات للوصول لمتعلمين في مناطق بعيدة، مع تصميم الخبرة بحيث تشجع تفاعل المتعلمين (Greenberg, 2010, P 36).

يمكن القول أن التعليم عن بعد الجامعي هو طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية، متمركزة حول المتعلمين في الوسط الجامعي، تكون هذه الطريقة مصممة مسبقا بشكل جيد، وميسرة لأي طالب وفي أي مكان وأي وقت، باستعمال خصائص ومصادر الأنترنت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة.

يتطلب التعليم عن بعد توافر جملة من المتطلبات المادية وغير المادية من أهمها (Kirkparick, 2009, P 122):

1- توفير الإمكانات المادية والمتمثلة في أجهزة الكمبيوتر ولوازمها، وأجهزة العرض الإلكترونية وشبكة للاتصال عبر الأنترنت والفضائيات ومكتبة إلكترونية.

2- البرمجيات التعليمية والتي توفر تطبيقات لإدارة التعلم، وإدارة المحتوى الإلكتروني، وأنظمة التحكم والسيطرة والمتابعة للشبكة.

3- تدريب الأستاذ الجامعي والطالب على حد السواء على مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلى البرمجيات التعليمية.

4- توفير الكوادر الفنية المتخصصة بتشغيل وصيانة الأجهزة المتعلقة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتدريب عليها.

5- وجود تخطيط ومنهجية مدروسة لتطبيق التعليم الإلكتروني من خلال الاستفادة من تجارب الدول والجامعات المتقدمة في هذا المجال.

أهداف التعليم عن بعد ومميزاته:

يسعى التعليم عن بعد إلى تحقيق أهداف عديدة من أهمها (سالم، 2012، ص 281):

1- خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة.

2- دعم عملية التفاعل بين الطلاب والأساتذة من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والنقاشات الهادفة لتبادل الآراء.

3- إكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.

4- إكساب الطلاب المهارات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات.

5- نمذجة التعليم الجامعي وتقديمه في صورة معيارية.

6- إيجاد شبكات تعليمية لتنظيم وإدارة عمل المؤسسات الجامعية.

يمكن إبراز أهداف التعليم عن بعد في التعليم العالي من خلال:

1- تطوير التعليم العالي:

الحديث عن تطوير التعليم يأخذ أبعاد كثيرة، فهو ينطوي على الرغبة الملحة في إرساء دعائم التطور والتحديث والتجديد، وتوفير مقومات الإبداع والابتكار في عالم تتسارع فيه منتجات العقل البشري معرفيا وتكنولوجيا، إذ يعرف عصرنا الراهن بعصر الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية، عصر الانفجار المعرفي والتلاحم العضوي بين الحاسبات والعقل البشري.

وباعتبار أن التعليم العالي له الأثر الكبير على جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فيجب أن تشمله عملية التطوير لكي يتلائم مع المعطيات التكنولوجية الجديدة، وتطوير التعليم العالي ينصب على الحياة الجامعية بشتى أبعادها وعلى كل ما يرتبط به، فلا يرتكز فقط على المعلومات في حد ذاتها وإنما يتعداها إلى الطريقة أو الوسيلة والمكتبات والإدارة التعليمية، ونظام التقويم ثم إلى الطالب نفسه وبيئته ومجتمعه، خاصة وأنه ينطلق من رؤية واضحة لطبيعة التحديات والمتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية في كافة المجالات.

2- كفاءة وفاعلية نظام التعليم العالي:

المقصود بالفاعلية مدى مواءمة مخرجات نظام التعليم العالي للأهداف التعليمية، وتقاس هذه الفاعلية والمردودية في مدى قدرته على إدماج خريجيه في عالم العمل (Febrer, 2013, P 51).

3- مرونة نظام التعليم العالي:

تتحقق مرونة نظام التعليم العالي عن بعد من خلال قدرته على التأقلم السريع مع المتغيرات التكنولوجية الحديثة، وما ينجم عن هذا التأقلم من تجدد وتقادم للمهارات وكذا قدرته على التكيف السريع مع التحولات الاقتصادية الجارية.

4- الارتباط باحتياجات خطط التنمية الشاملة:

لا يمكن الفصل بين نظام التعليم عامة، ونظام التعليم عن بعد خاصة وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

فعملية التنمية كي تتحقق على أرض الواقع لابد أن تبدأ من الإنسان وتنتهي في كل مرحلة من مراحلها المستمرة والمتصاعدة بالإنسان ولأجل الإنسان، ولهذا فإن التنمية البشرية هي عماد التنمية الشاملة، وتطوير التعليم لإعداد الأجيال القادمة هو مصدر الطاقة للتنمية الشاملة (الهادي، 2011، ص 76).

5- ضمان الاستمرارية:

المقصود بها قدرة نظام التعليم عن بعد على الاستمرارية والتطوير بمصادره الذاتية، وتتحقق الاستمرارية من خلال ارتباطه باحتياجات التنمية، وسوق العمل، وتمتعه بالكفاءة والمرونة والفاعلية وتوفر الموارد المالية الكافية من خلال مصادر متنوعة تضمن

لهذا النظام الاستمرارية، كما يقتضي مفهوم الاستمرارية أيضًا التركيز على التعليم المستمر كوسيلة لضمان توفير الكوادر المؤهلة بصورة مستمرة.

مزايا التعليم عن بعد:

يتسم التعليم عن بعد بمزايا وإيجابيات عديدة تجعل منه وسيلة فاعلة لتطوير التعليم وزيادة كفاءته، ومن بين مزايا هذا التعليم (شبر، 2017، ص 125):

1- استعمال العديد من وسائل التعليم والإيضاح السمعية والبصرية.

2- جعل التعليم أكثر تشويقا ومتعة والابتعاد عن الرتابة والملل في التعليم التقليدي.

3- تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان.

4- اختصار الوقت وتقليل الجهد المبذول في التعليم.

5- المواكبة الآنية للتطور العلمي المذهل الحاصل في كافة ميادين المعرفة.

6- تشجيع التعلم الذاتي.

7- إمكانية تبادل الحوار والنقاش.

8- تعدد مصادر المعرفة من خلال الاتصال بالمواقع المختلفة للأنترنت أو قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية.

9- إمكانية تبادل الخبرات والمعارف بين الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات التعليمية بسرعة ويسر.

10- سهولة وسرعة تحديث المحتوى المعلوماتي، مع إمكانية الاستعانة بالخبراء.

11- تحسين وتطوير مهارات الإطلاع والبحث واستعمال المهارات التكنولوجية.

يمتاز التعليم عن بعد بالاعتماد على وسائل مختلفة ومصادر متعددة ومتباينة في إيصال المعلومات للمتعلمين، والاستفادة من التقنية الحديثة، ومستجداتها في نقل العلوم حية ومباشرة إلى أرض الواقع، وتمكين المتعلم من التواصل سواء كان كتابيا أو شفهيا مع أساتذته وزملائه، كما يتيح التعليم عن بعد فرص الاختيار أمام المتعلم في المقررات الدراسية، وطرائق التعليم، ويسهل للمتعلم الرجوع إلى المادة التعليمية متى تسنى له ذلك من خلال تسجيلها ووضعها على الأنترنت، مما يساعد في تنمية مهارات الطلاب في استخدامات الكمبيوتر والأنترنت.

يتميز التعليم عن بعد بالتوفير في الهياكل الإدارية، وتخفيف الضغط عليهم، وتوفير فرص التعليم لفئات اجتماعية لا يستوعبها التعليم النظامي كالمعاقين وكبار السن، وتوفير نسبة عالية من الجهد والوقت على الجهات ذات العلاقة بالعملية التعليمية، واختيار النخبة من الأساتذة في كل تخصص على مستوى العالم، بصرف النظر عن موقع إقامتهم، كما يعالج التعليم عن بعد بعض المشاكل المصاحبة للتعليم العالي مثل: مشكلة الازدحام والضغط على وسائل المواصلات، والتلوث البيئي، وزيادة أعداد الطلاب المسجلين مع النقص في المباني الدراسية، والقيود المفروضة على الأساتذة المتمثلة في الأعمال الإدارية والأدوار التقليدية (Falowo, 2021, P 107).

مفهوم الجودة:

عرّف معهد المقاييس البريطاني إدارة الجودة الشاملة بأنها: " فلسفة إدارية تشمل كافة نشاطات المنظمة التي من خلالها يتم تحقيق احيتاجات وتوقعات العميل والمجتمع، وتحقيق أهداف المنظمة كذلك بأكفأ الطرق وأقلها تكلفة عن طريق الاستخدام الأمثل لطاقات جميع العاملين بدافع مستمر للتطوير " (جودة، 2010، ص 23).

وتُعرف الجودة في التعليم بأنها: " مجموعة من الإجراءات والإرشادات التي تضعها مؤسسة تعليمية لتهتدي بها في إدارة وتنظيم عملها وتقديم خدماتها. وما تتطلبه من إنتاج مواد تعليمية مختلفة واستخدام وسائط متعددة وأنشطة تتعلق بدراسة حاجات الطلاب وتقويم حاجات سوق العمل بما يتلاءم مع مخرجات العملية التعليمية (عبد القادر، 2013، ص 4).

وتستمد الجودة أهميتها من تزايد الاهتمام في القرن الحادي عشر بنوعية التعليم والتميز التربوي ومستوى جودة المدخلات والعمليات والمخرجات، وللتغيرات الحادثة دوليا ومحليا، ونتيجة كذلك تزايد حدة المنافسة بين المؤسسات الإنتاجية والخدمية، وفي ضوء زيادة العرض عن الطلب، مما فرض على المؤسسات التعليمية الأخْذ بتوحيد مخرجاتها وتبني نظام جودة شامل يساعد في تلبية حاجات المجتمع والمستفيدين بشكل كامل، واستخدام أساليب علمية تسهم في تطوير المناهج، وتنمية الموارد البشرية وتقنيات التعليم، حيث تتركز جودة التعليم العالي حول فعلين رئيسيين وهما ضبط الجودة واستدامتها (Deschatelete, 2017, P 43).

وتهدف الجودة إلى:

1- الاهتمام المستمر بجودة الإنتاج والأداء الوظيفي.

2- تحقيق التنافسية والتميز.

3- فهم التطورات والأحداث المحلية والعالمية، ومواكبتها.

4- تفعيل المساءلة من خلال القياس والمقارنة مع أداء الآخرين.

5- تشجيع الأفكار الجديدة، ومتابعتها، ومنح حرية التصرف الفردي للآخرين.

6- التركيز على المستفيدين الداخلي والخارجي، وتحسين العمل بما يحقق توقعاتهم (اللواتية، 2006، ص 34).

ضوابط ومعايير الجودة للتعليم عن بعد (النجار.2005. ص74):

الضابط الأول: تصميم المنظومة المتكاملة للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد:

قيام المؤسسة التي تقدم نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بتطوير البرامج التدريبية بما يتناسب مع الأسس المتعارف عليها للتعليم الجامعي .

تطوير أنظمة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بحيث تسهم في تفعيل إستراتيجية هذا النظام من حيث (البرامج الدرجات المطروحة).

قبل الشروع في تقديم نظام التعلم عن بعد، على المؤسسة التعليمية أن تصمم وتجرب أنظمة التدريس للبرامج التي تنوي طرحها .

أن تراعي المؤسسة التعليمية القوانين السارية في البلد التي يتم فيها تقديم برنامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد .

توفير الميزانية المطلوبة لبرامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد .

ب – الضابط الثاني: المعايير الأكاديمية ومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج واعتمادها ومراجعتها:

يجب أن تحرص المؤسسة التعليمية على أن تكون المعايير الأكاديمية الدرجات الممنوحة لبرامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد مكافئة للدرجات التي تمنحها المؤسسة بالنظام التقليدي وملتزمة بالضوابط والمعايير المعتمدة بالبلد الذي توجد به المؤسسة .

ضرورة وجود توافق في برامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من خلال استراتيجيات التدريس ومحتوى المادة العلمية ومعايير التقويم .

تخضع برامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد المعتمدة والمطبقة في المؤسسة التعليمية لعمليات الفحص والمراجعة وإعادة الاعتماد بشكل دوري .

ت – الضابط الثالث: ضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، حيث تقوم المؤسسة التعليمية بإدارة برنامج التعلم عن بعد بالأسلوب الذي يحقق المعايير الأكاديمية للدرجة العلمية الممنوحة .

ث – الضابط الرابع: تطوير ودعم المشاركين، تضع المؤسسة التعليمية أهداف ووسائل لتطوير ودعم التعلم الذاتي وتمكين المتعلمين من التحكم في تطويرهم التعليمي .

ج – الضابط الخامس: عمليات تواصل المشاركين، تتأكد المؤسسة التعليمية من فعالية المعلومات المقدمة للطلاب من حيث)طبيعة برنامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد مثل (التقدم الأكاديمي، تجميع الساعات المعتمدة، خصائص التعلم عن بعد، كيفية التفاعل مع هذا النظام).

ح – الضابط السادس: تقييم المشاركين، والتأكد من التزام المؤسسة التعليمية بالمعايير الأكاديمية في طرق تقييمها لمخرجات هذا النظام من الطلبة (إجراءات التصحيح، طريقة إعلان الدرجات).

لقد تم تحديد عدة معايير مختلفة للجودة والتي تم اختبارها في العديد من السياقات في جميع أنحاء العالم. يمكن تحديد الجوانب المشتركة من تجربة الجودة في بيئة التعليم عن بعد بالعناصر التالية (ابراهيم. 2012. ص32):

الدعم والالتزام المؤسسي: ويشمل الالتزام المالي والبنية التقنية والدعم الفني، والسياسات .

خدمات المشاركين: وتشمل هذه الخدمات التي تتم قبل الدخول إلى الصف الافتراضي وأثناء التعلم وبعد الانتهاء من البرنامج.

التصميم التعليمي وتطوير المقرر الإلكتروني: وتعني بأهداف التعلم وعرض المحتوى، والتفاعلات، والتقويم، ونشاطات التعلم، وتقنيات التعليم، وغيرها والتأكيد على الفاعلية والكفاءة الخاصة بعملية التطوير الإنتاج "ذاتها .

التدريس والمدرسين: وتشمل تشجيع الاتصال الفعال بين عضو هيئة التدريس والطالب، وتوفير المساعدين وخدمة دعم الأستاذ قبل تقديم المقرر وأثناء تقديمه وبعد الانتهاء منه .

نظام التوصيل: وتشمل السياسات والإجراءات والمسئوليات، والاتصال والإدارة، ومتابعة تقدم الطالب، وتنقيح المقررات، والمتطلبات التقنية، وغيرها .

التنظيمات القانونية :وتشمل التقيد بالنظم والقوانين المعمول بها في الدولة التي تطبق نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد .

التقنية: وتتعلق بمكونات النظام مع التأكيد على التقنيات التفاعلية .

التقويم: وهي خاصة بجميع جوانب برنامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد باستخدام طرق متنوعة، وتطبيق معايير محددة تشمل مخرجات التعلم، ومدى رضا الطلاب وهيئة التدريس، وخدمات مصادر التعلم، والإتاحة، وتقدير الفاعلية التكلفة وغيرها .

معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد: هنا نستعرض المعايير التي وضعتها منظمة الشراكات الأكاديمية (Academic Partnerships AP) والتي تساعد الجامعات والمعاهد في العالم؛ لضمان كلٍّ من الجودة والدعم المالي المستدام لبرامجها عبر الإنترنت (العبادي.2009. ص 148):

أولا: المعايير الخاصة بمقدمة الدورة التدريبية وملامحها العامة :

1- تعليمات محددة توضح للمتدربين كيف يبدؤوا وأين يجدوا مكونات الدورة المختلفة .

2- تمكين المتدربين من التعرف على أهداف الدورة وهيكليتها.

3- تشتمل على قواعد السلوك والممارسات الأخلاقية، فيما يتعلق بإجراء المناقشات على الإنترنت، والبريد الإلكتروني، وغيرها من أشكال التواصل بوضوح.

4- سياسات الدورة التدريبية و / أو السياسات المؤسسية التي من المتوقع أن يمتثل لها المشاركين واضحة أو متصلة برابط يزودهم بالسياسات الحالية.

5- الإعلان عن المعارف السابقة والكفاءات المطلوبة للالتحاق بالدورة بشكل واضح .

6- عرض الحد الأدنى للمهارات التقنية المتوقعة من المشاركين بشكل واضح .

7- تعريف مناسب بالمدرب أو رابط متصل بالسيرة الذاتية للمدرب على شبكة الإنترنت .

8- وجود بند يتعلق بسؤال الطلاب تقديم أنفسهم للمشاركين في الصف الدراسي أو الدورة، بصورة مختصرة.

ثانيا: أهداف التعلم والكفاءات :

1- توصيف أهداف التعلم بنتائج يمكن قياسها.

2- أهداف التعلم على مستوى الوحدة تصف نتائج قابلة للقياس ومتسقة مع

الأهداف على مستوى الدورة.

3- تدرج جميع أهداف التعلم بشكل واضح مع اشتمالها على وجهة نظر المتدربين .

4- تعليمات كافية وواضحة للمتدربين حول كيفية تحقيق أهداف التعلم.

5- تصميم الأهداف التعليمية بشكل يتناسب مع مستوى الدورة .

ثالثا: التقييم والقياس:

1- مراعاة أن تتماشي الأدوات المقرر اختيارها لقياس أهداف التعلم مع أنشطة الدورة والموارد المستخدمة.

2- مراعاة أن تكون الدرجات لها مسار واضح.

3- توفير معايير محددة ووصفييه لتقييم أعمال المتدربين ومشاركاتهم ومراعاة أن تكون مرتبطة بسياسة الدرجات .

4- مراعاة أن تكون أدوات التقييم المختارة متسلسلة، ومتنوعة، ومناسبة الأعمال المتدربين التي يجري تقييمها.

5- مراعاة أن يكون الطلاب لديهم فرص متعددة لقياس التقدم في العملية التعليمية الخاصة بهم .

رابعا: المواد التعليمية:

1- المواد التعليمية تسهم في تحقيق مسار التعلم وتحقق الأهداف المعلنة .

2- يتم شرح الغرض من المواد التعليمية وكيفية المواد المستخدمة في أنشطة التعلم بشكل واضح .

3- جميع الموارد والمواد المستخدمة في الدورة يتم الاستشهاد بها .

4- المواد التعليمية تقدم مجموعة متنوعة من وجهات النظر التي يعكسها محتوى الدورة .

5- التمييز بين المواد المطلوبة والاختيارية يتم بشكل واضح .

خامسا: تفاعل المتعلمين ومشاركتهم:

1- أنشطة التعلم تعزز وتدعم تحقيق أهداف التعلم المعلنة.

2- توفر أنشطة التعلم فرص التفاعل التي تدعم التعلم النشط.

3- يوضح المدرب خطة الفصل الدراسي وجدول الأوقات ويهتم بالتغذية الراجعة بشكل واضح .

4- متطلبات التفاعل بين المتدربين والمشاركين في العملية التعليمية، تتم صياغتها بشكل واضح .

سادسا: التكنولوجيات المستخدمة:

1- الأدوات ووسائل الإعلام تدعم أهداف التعلم .

2- الأدوات ووسائل الإعلام تدعم المتدربين وتقوم بتوجيههم ليصبحوا متعلمين نشطين .

3- الإبحار في مكونات الدورة على الإنترنت عقلاني ومتسق وفعال.

4- يمكن للطلاب الوصول بسهولة للتقنيات اللازمة للدورة .

5- التكنولوجيات المستخدمة في الدورة هي تكنولوجيات من السهل تداولها وممارستها .

سابعا: دعم المتعلم :

1- الدورة توفر تعليمات تتضمن طرق الدعم التقني والإجراءات التي ينصح بها بصورة واضحة .

2- تعليمات الدورة واضحة ومتصلة بالسياسات والخدمات الخاصة بالمؤسسة .

3- توفر الدورة تعليمات تشرح كيفية الوصول إلى خدمات الدعم الأكاديمي للمؤسسة والموارد التي يمكن أن تساعد الطلاب على النجاح في الدورة وكيفية وصول الطلاب إلى الخدمات .

ثامنا: إمكانية الوصول:

الدورة توظف تكنولوجيات من السهل الوصول إليها وتقدم إرشادات حول كيفية الحصول عليها .

2- تقدم الدورة العديد من البدائل للمحتويات السمعية والبصرية.

3- تصميم الدورة يسهل القراءة ويقلل من الانحرافات.

4- تصميم الدورة يستوعب استخدام التكنولوجيات المساعدة .

إن ضمان جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في مجال التعليم العالي يتطلب في المقام الأول رؤية مؤسسية يصاحبها الالتزام والقيادة، والتخطيط السليم، مع وجوب ضمان توفر ذلك عند الشركاء .كما أن سياسة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد يجب أن تتوافق مع الرؤية الشاملة للمؤسسة والمهام والخدمات التي يقدمونها .ويجب على القادة والمديرين أن يكونوا قادرين على تفسير أسباب اختيار التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد باعتبارها استراتيجية تعليمية مناسبة للطلاب الذين يخدمونهم .ينبغي أيضا أن تشمل عناصر التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد مكونات الجودة التي تم ذكرها أعلاه بالإضافة إلى ذلك، تحتاج المؤسسات إلى الامتثال للوائح التي تحكم التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وضمان أن تنعكس في السياسات والممارسات، ولضمان جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد فلابد من ضمان أمن الامتحانات عبر عدة تقنيات مثل الكاميرات الشبكية وتحديد الهوية إلكترونيا، وقارئ البصمة لتحديد الهوية، واستخدام البرامج الجديدة الأمن الامتحانات، التي تكشف عمليات انتحال الشخصية، كما يمكن تصميم عملية التقييم الإلكترونية بطريقة تساعد في تقليل عملية الاحتيال عبر تغيير طبيعة وتكرار الواجبات و تقسيم المهام إلى أجزاء، مما يتطلب تقديم أكثر من حل .

قائمة المراجع:

1-Bahlis, J. (2005). E-learning the hype and reality. NY : AWL .

زيتون، حسن. (2005). رؤية جديدة في التعليم: التعليم الالكتروني. الرياض: الدار الصوتية للتربية.

العريني، سارة. (1426هـ). التعليم عن بعد. الرياض: مطابع الرضا.

Greenberg,G.(2010). Distance education technologies. UK : CLKS.

سالم، محمد. (2012). تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني. ط2. الرياض: مكتبة الراشد.

Ferber, Michel. (2013). L'enseignement à distance. Paris : L'harmattan.

الهادي، سراج. (2011). حول تطوير التعليم العالي. عمان: دار الجامعة للنشر.

شبر، ابراهيم. (2017). استخدام التكنولوجيا في التعليم. ط2. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

Folowo. S. (2012). Distance learning. UK. IPNL.

جودة، ياسر. (2010). التعليم الالكتروني. ط2. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

Deschatelete , Gilles. (2017). L'enseignement électronique dans le milieu universitaire, Paris, ERUT.

اللواتية، طاهر. (2006). جودة التعليم. عمان: دار ابن رشد.

النجار، فريد. (2005). إدارة الجامعات بالجودة الشاملة. ط2. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.

ابراهيم، عواطف. (2012). استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد. عمان. دار ابن الهيثم.

العبادي، هاشم وآخرون. (2009). ادارة التعليم الجامعي. الأردن: دار الوراق.

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي 2021

دور النشر العلمي الرقمي في تحسين جودة البحث العلمي الاجتماعي بالجامعة الجزائرية.

د- ميهوبي اسماعيل
smail.mihoubi@univ-bba.dz جامعة محمد البشير الإبراهيمي(برج بوعريريج)(الجزائر)

الملخص:

يبرز البحث العلمي الاجتماعي، ضمن الاهتمامات البحثية العلمية المعاصرة، ولا يقتصر دوره في تفعيل أنشطة التطوير ضمن الميدان العلمي الأكاديمي النظري فحسب، بل يتأكد هذا الدور، من خلال التفاعل مع
المجتمع، من أجل فهم خصوصيات ظواهره، وأيضا متطلباته و احتياجاته.

وتولي مختلف الجامعات العالمية، بما فيها الجامعات الجزائرية، اهتماماتها الحالية، بالبحث العلمي الاجتماعي، استجابة لمتطلبات التغير الاجتماعي العام، الذي تعيشه مختلف المجتمعات، خاصة مع حركية التطور التقني المتسارع، وتداعياتها على مظاهر الحياة الاجتماعية، ومتغيراتها الراهنة.

والنشر العلمي الرقمي، يعد آلية حيوية حديثة، ضمن مجا لات النشر العلمي العام، تستند عليها عملية إنتاج البحوث العلمية، عموما، و الاجتماعية كمجال ضمن اهتماماتنا البحثية، وهو يعدا مؤشرا هاما في قياس جودة البحوث العلمية، الاجتماعية.

سنحاول خلال هاته الورقة تقديم قراءات وتحاليل لواقع النشر العلمي الرقمي في مجال الدراسات والبحوث العلمية الاجتماعية، بالجامعة الجزائرية، و أدواره في تحسين جودة هاته البحوث، ومن ثم جودة التعليم الجامعي في مداه البعيد.

abstract:

Social scientific research emerges within the contemporary scientific research interests. Its role is not limited to activating development activities within the theoretical academic scientific field only, but this role is confirmed through interaction with
Society, in order to understand the peculiarities of its phenomena, and also its requirements and needs.

Various international universities, including Algerian universities, assume their current interests in social scientific research, in response to the requirements of general social change that different societies are experiencing, especially with the movement of accelerated technical development, and its repercussions on the aspects of social life and its current changes.

Digital scientific publishing is a vital modern mechanism within the fields of general scientific publishing, upon which the production of scientific research is based, in general, and social as a field within our research interests, and it is an important indicator in measuring the quality of social, scientific research.

During this paper, we will try to present readings and analyzes of the reality of digital scientific publishing in the field of social scientific studies and research at the Algerian University, and its roles in improving the quality of these researches, and then the quality of university education in its long range.

مقدمـــــــة:

يعد البحث العلمي في وقتنا الحالي، وفي ظل التغيرات الاجتماعية العميقة التي أنتجتها العولمة، من القواعد الأساسية التي يجب أن تستند إليها كل المجتمعات العالمية، ولاسيما العربية ومنها الجزائر، أين هي اليوم ملزمة، من خلاله بطرح خطط مستقبلية، لإحداث التغييرات التي تمكنها من التطور الدائم في شتى المجالات، ولأن وجود المجتمع وتنميته، مرهون بقضية البحث العلمي في ظل الظروف العالمية الراهنة.

و اليوم الجامعة الجزائرية على غرار الجامعات العربية الأخرى، أصبح حتميا عليها، الاهتمام بالبحث العلمي، وتوفير الشروط الضرورية له، خاصة وأنها تملك من المؤهلات و الكفاءات، التي أثبتت جدارتها في مختلف التخصصات، مقارنة بالبلدان المتقدمة، إضافة إلى ما تملكه من ثروات طبيعية و مالية، ولديها أيضا كل الإمكانيات البشرية والبنيوية والأكاديمية للتقدم في هذا الميدان، شرط أن تملك الإستراتيجية الواضحة للبحث العلمي، و أن تخصص نسبة معقولة من دخلها الوطني، على الإنفاق في مجالاته المختلفة، ولاسيما البحث العلمي الاجتماعي، وأن يكون الإنفاق موجها بشكل خاص على البحوث القابلة للتطبيق، و إيجاد آليات تنسيق، و تعاون بين التمويل العمومي و القطاع الخاص، من جهة، و مراكز البحث العلمي و التطوير من جهة أخرى.

كما الجامعة الجزائرية التي عانت، ولا تزال تعاني، من تدهور كبير في تسيير مؤسساتها، بسبب عدم قدرتها القيام بوظائفها على أحسن وجه، ولاسيما وظيفتها الأساسية، وهي البحث العلمي، سواء كان ذلك في العلوم التقنية، أو العلو م الاجتماعية، هذه الأخيرة وبالرغم من أهميتها المتزايدة في عصرنا الحالي إلا أننا نجدها تحتل مرتبة ثانوية في اهتمامات كل من الجامعة والمجتمع ككل، الأمر الذي نجم عنه عدم فعاليتها وبعدها الكلي في المساهمة في التنمية المجتمعية.

وحيث أن العولمة اليوم، تلزم على الجامعات اليوم نظاما تخضع بموجبه في تقييم البحوث العلمية لمجموعة من المؤشرات، كل على حدى، لتصل في الأخير إلى ترتيب يمثل المكان الفعلي للجامعة، وموضعها بالنسبة لبقية مؤسسات التعليم العالي، كالبحوث والمنشورات، براءات الاختراع، والعائدات والقيم المضافة إلى العلم والابتكار، والجوائز، جودة التعليم المقدمة.

كما يعتبر البحث العلمي، بما فيه البحث الاجتماعي نشاطا أساسيا في المنظومة الجامعية، وأهم مقياس للمستوى العلمي والأكاديمي للجامعات الحديثة، فسمعة الجامعات العالمية تعود إلى مستوى نشاطها البحثي، وما جامعتي بريكلي وهارفارد في

الولايات المتحدة الأمريكية إلا دليل على ذلك فشهرتهما تعود إلى عدد جوائز نوبل المتحصل عليها وكثرة الاختراعات المنجزة من قبل عقولها المبدعة، وعلى سبيل التذكير فإن المبادئ التي تحكم النشاط العلمي و الجامعي في أرقى الجامعات الأمريكية يحكمه مبدأ – أنشر...أو... تهلك أو يقضى عليك.(بوخريسة، 2000، ص288)

يعتبر نشر النتائج البحثية و الدراسات والتقارير والكتب العلمية، في مجال العلوم الاجتماعية عملية ضرورية لنشر المعرفة والمساهمة في تبلورها التراكمي، وتسعى خلالها الجامعات ومراكز البحوث والباحثين لنشر أبحاثهم العلمية ضمن أوعية النشر الأكاديمية المتعددة، ولاسيما الرقمية (الإلكترونية) منها، والتي تعتمد المعايير العلمية الحديثة، سواء كانت مجلات أو دوريات علمية متخصصة أو كتب أو مؤتمرات علمية، وذلك بغرض تبادل المعرفة والنتائج ضمانا لفعالية الدراسات و الأبحاث و تكامل نتائجها و تحقيقا لأهدافها.

ومع بروز النشر الرقمي(الإلكتروني) باستخدام الأنترنت والوسائط الإلكترونية الحديثة، أدى ذلك إلى زيادة اهتمام ودقة رؤساء ومدراء وأعضاء تحرير المجلات العلمية في إجراءات النشر، وذلك حتى يتم الارتقاء بمستوى مجلاتهم حتى تكون مجلات رصينة أو على الأقل المحافظة على مستواها العلمي، وتكسب الباحث مهارات إضافية، يستطيع من خلالها النفاذ لمصادر المعلومات على اختلاف أنواعها، و استخلاص ما يحتاجونه منها، و ما يغطي احتياجاتهم العلمية.

إن تأثيرات النشر الرقمي(الإلكتروني) للبحوث العلمية في مجال العلوم الاجتماعية، أخذت مجالها المعتبر من النشر للبحوث العلمية عموما، و الجامعة الجزائرية، شهدت تطورا ملحوظا تمثل خاصة في إنشاء البوابة الإلكترونية للنشر ASJP، وقد حُضيت بحوث العلوم الاجتماعية بعدد معتبر من المجلات العلمية المصنفة وغير المصنفة، وكلها تخضع للمعالجة الإلكترونية للمادة العلمية، بدءً من طريقة الإرسال، فالمراجعة، والنشر في المرحلة الأخيرة.

وهي تساهم بشكل مباشر في انتقاء أعمال بحثية ذات جودة علمية، هاته الأخيرة التي ينعكس تأثيرها في جودة العملية التعليمية من خلال استغلال نتائجها، و في جودة التعليم الجامعي في مداه المستقبلي.

سنحاول خلال مداخلتنا هاته، تقديم تفسيرات لواقع النشر العلمي الرقمي بالنسبة للعلوم الاجتماعية، ضمن النشر البحثي العلمي العام، ومن ثم أدواره (النشر العلمي الرقمي) في تحسين جودة البحوث، وتطوير التعليم الجامعي فيما بعد معتمدين على تسلسل المحاور الآتي:

1- البحث العلمي الاجتماعي، الجامعة، النشر العلمي الرقمي، الجودة البحثية....قراءة تحليلية للمفاهيم

مفهوم البحث العلمي الاجتماعي:

إذا حللنا عبارة البحث العلمي لغة فنجد أنها مكونة من البحث و العلم. أما البحث فهو مصدر الف عل الماضي" بحث"، و معناه طلب، فّتش، تقصى، تتبع، تحرى، سأل، اكتشف، و بهذا فإن البحث هو الطلب والتفتيش و تقصي حقيقة من الحقائق، أما العلمي، فهي منسوبة إلى العلم.(مساك، 2007، ص32)

أما اصطلاحا فالبحث العلمي هو التقصي المنظم بإتباع أساليب، ومناهج علمية محددة بالوقائع العلمية، قصد التأكد من صحتها و تعديلها، و إضافة الجديد لها، و هو أيضا نشاط علمي منظم و طريقة تفكير وأسلوب للنظر في الوقائع، يسعى إلى كشف

الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق، ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين. (Maurice, 1997, p16)

كما يعرف بأنه السعي المنظم الهادف إلى زيادة نطاق المعارف الحالية، أو هو الإجراءات الرتيبة و المنظمة الملتزمة لغرض كسب المعارف.(Norman, 1962, p02)

ويهدف البحث العلمي لإيجاد تفسيرات لظواهر اجتماعية غامضة، أو يهدف إلى توضيح حقائق لم تفهم بصورة دقيقة.(الأعرجي، 1995، ص11)

أيضا البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة، يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، وذلك بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج، أو إلى نتائج قابلة للتعميم، على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث.(عبد الفتاح، 1981، ص11)

و قد حددت اليونسكو امتداد البحث في إطار التعليم العالي و الأبحاث المبتكرة في مجال العلم، التكنولوجيا، الهندسة، الطب، الثقافة، العلوم الاجتماعية و الإنسانية أو التربية التي تستدعي و تستوجب عمل استقصاء معمق نقدي صارم، و تختلف التقنيات و المناهج المعتمدة حسب طبيعة، و شروط، المشاكل المطروحة، حيث يهدف البحث إلى توضيح و/ أو حل هذه المشاكل، و إذا تم التخطيط له في إطار مؤسساتي، فهو يركز على بنية تحتية مناسبة. (Recommandations de L'UNESCO, 2001, p02)

وبناء عليه فالبحث العلمي الاجتماعي هو البحث العلمي الذي يختص مجال العلوم الاجتماعية، ومن خلاله يستخدم الباحث أدوات و تقنيات البحث العلمي، ومناهجه، لإيجاد تحليلات وتفسيرات للظواهر الاجتماعية المختلفة، بغية فهمها، وتقصي حقيقتها، ومن ثم إيجاد الحلول لمشكلات المجتمع المختلفة.

مفهوم الجامعة الجزائرية:

أصل كلمة جامعة هو اختصار للكلمة اللاتينية Universitas Scholarium و magistrorum (جمعية أو اتحاد) الأساتذة و الطلبة، وهي مؤسسة عمومية للتعليم العالي، والبحث، تتمتع بنوع من الاستقلالية، مخولة لمنح شهادات ذات طابع وطني، كما أنها منظمة تعليمية متعددة التخصصات، مكونة من مجموع مؤسسات التعليم العالي والبحث. Encyclopédie (Microsoft Encarta, 2005, sp)

واصطلاح جامعة مأخوذ من كلمة (Universitas) و تعني التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة، من أجل ممارسة السلطة. و استخدمت هذه التسمية لتدل على تجمع الأساتذة، والطلاب، من مختلف البلاد و الشعو ب، هذا و تعد التسمية العربية جامعة (التجمع و التجميع).(مرسي، 2002، ص10)

و هي مؤسسة للتعليم العالي، غالبا ما تتضمن الفنون الحرة و العلوم الخاصة، بمختلف الكليات، وكذا التدرج، و المدارس المهنية، و لها سلطة منح درجات أكاديمية في شتى المجالات الدراسية (Encyclopaedia Britanica, cd 99)

و يعرفها Frédéric HUSTAN بأنها نظام معقد من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم (Alain, 1981, p77)

إذن المؤسسة الجامعية تمثل بنية اجتماعية معقدة، وتشكل نقطة تقاطع لنشاطات اجتماعية واسعة من الأفراد، حيث تتميز بقدرتها الكبيرة على تنظيم نشاطاتهم، و دمجهم في خبرات الحياة، و مجالاتها، و هي وفقا لهذه الصيغة تشكل نظاما اجتماعيا بالغ التعقيد.(Vivainne, 1974, p144)

و في نفس السياق يرى Arnold CLAUSSE أن الجامعة نسق منظم من العقائد و القيم و التقاليد، و أنماط التفكير والسلوك، التي تتجسد في بنيتها و في إيديولوجيتها الخاصة.(Arnold, 1967, sp)

إذن وبناء على تعريفات الجامعة فإن الجامعة الجزائرية هي مؤسسة التعليم العالي، وهي أعلى و آخر درجات السلم التعليمي، و من المسّلم به أن دورها يكمن في تنمية المجتمع الجزائري و تزويده بالإطارات في مختلف الميادين، إضافة إلى تنمية الفرد الجزائري ذاتيا، و إعطائه مكانة اجتماعية مقبولة اجتماعيا، وجعله أكثر قيمة و استقرارا في حياته الاجتماعية، و بالتالي استقرار المجتمع، ويتم إنشاءها طبقا لقرارات سلطة الدولة، التي تراعي من خلالها ضرورات التنمية الاجتماعية، وتقدير التوازنات المجتمعية العامة.

مفهوم النشر العلمي الرقمي:

أولا النشر العلمي: هو عملية إيصال النتاج الفكري من مرسل إلى مستقبل ووفق نظريات الاتصال (عليان، 2010، ص30)، ويعد النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية، والباب الرئيسي لنشر العلم والمعرفة، ومصدرًا أساسيا للحضارة الإنسانية، كما يعد البنية الأساسية لتأسيس، وتطوير، التعليم في جميع مراحله.(العوضي، 2010، د ص)

وهو وسيلة فاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين، عبر قنوات خاصة، لذلك تكون في أغلبها محكمة، ومعترف بها (دوريات علمية)، لكي تعطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج، ومن ثم الفائدة العلمية المرجوة منه، وبما أن البحث العلمي هو الطريق العلمي، لحل المعضلات وإنتاج المعرفة، فإنه لابد لنتائجه من الوصول إلى من يحتاجها من مؤسسات و أفراد، لذا فإن أفضل وسيلة لذلك هي عملية النشر، لأن درجة الإفادة من الشيء تكمن في عملية نشره، وإيصاله إلى من يستفيد منه: فردا أو مؤسسات.(الخشاب، 1995، ص07)

أما النشر العلمي الرقمي أو الإلكتروني حسب ما ورد في المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات فهو مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات (Word-Processing) ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية، الذي يقوم بالتالي بجعله متاحاً في تلك الصورة الإلكترونية للمشتركين في مجلته، وهذه المقالة لا تنشر، وإنما يمكن عمل صور منها مطبوعة إذا طلب أحد المشتركين ذلك، وذلك استخدام أجهزة وأنظمة تعمل بالكومبيوتر في الابتكار والإبداع والصف وإعداد الصفحات وإنتاج صفحات نموذجية وإخراجها كاملة ومنتهية.(سيد، 2001، ص2232)

أما Fancaster فيرى بأنه يمكن تفسير النشر العلمي الرقمي (الإلكتروني) على أنه استخدام الحاسب الآلي، والتجهيزات المرتبطة به لأغراض اقتصادية، في إنتاج المطبوع التقليدي على الورق، كما يرى أنه يمكن تفسيره بشكل أكثر تعقيدًا، على أنه استغلال الأوعية الإلكترونية، بما في ذلك الحركة والصوت في إنشاء أشكال جديدة من المطبوعات، و عليه فالنشر الالكتروني

عبارة عن نشاط تفاعلي في البيئة الافتراضية، يسمح بعرض المؤلفات، والبحوث، و الدراسات التي تم تحريرها على صفحات الويب من طرف الأساتذة والباحثين مهما كان تخصصهم، ثم إتاحتها على الخط في شكلها الالكتروني للقارئ في أي وقت و في أي مكان.(بادي، 2019، ص215)

بناء على التعريفات السابقة فالنشر العلمي الرقمي (الإلكتروني) هو عملية النشر الحديث للأعمال البحثية، التي تختلف تماما عن النشر التقليدي، ضمن الكتب، الدوريات، المجلات، المطبوعات، حيث تعتمد عملة النشر هنا الأجهزة التيكنولوجية الحديثة من حواسيب، برامج آلية مختلفة، وتقنيات الإعلام الآلي المختلفة، وهو يعد محصلة طبيعية تؤدي إلى إيجاد نصوص إلكترونية على شبكة الإنترنت، الأمر الذي يساعد على إنتاج فكرة المكتبات الرقمية الإفتراضية على الشبكة، حيث تقدم خدمات معلوماتية علمية لجمهور القراء والباحثين.

مفهوم الجودة البحثية:

الجودة Quality في معناها اللغوي حسب معجم لسان العرب فكلمة جودة أصلها من جود، والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جوده، وجوده أي صار جيدا، وقد جاد جوده، وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل.(ابن منظور، 1984، ص07)

واصطلاحا تعرف بأنها المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة، بينما يعرفها المعهد الأمريكي للمعايير Institut American national standards بأنها جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادرا على الوفاء باحتياجات معينة.(البيلاوي، 2000، ص24)

والجودة البحثية على مستوى المؤسسات البحثية والجامعات ومراكز الأبحاث، تعني تدعيم البحث العلمي بجملة من الحميات القانونية، التي من شأنها التقليل من الحشو والغثاء، ومن التشريعات التي قضت بقانونية المجلات المحكمة، وبيان أطرها القانونية، كما هو معلوم فإن نشر النتائج البحثية والدراسات والتقارير والكتب العلمية يعتبر عملية ضرورية من أجل نشر المعرفة والمساهمة في تبلورها التراكمي عبر الزمان والمكان. فمنذ البداية شكلت الكتب والدوريات والمجلات العلمية المطبوعة، والتي تميزت بكونها في الغالب غير ربحية- أداة رئيسية في عملية النشر وتقاسم المعرفة، ولكن بعد التزايد الكبير في أعداد تلك الدوريات والأوعية العلمية فقد برزت شركات للنشر استقطبت الكثير منها ومؤسسات عملية تقوم على عملية تقديم وتقييم ونشر الأوراق والكتب العلمية، ولكنها كرست البعد التجاري في موضوع النشر العلمي.-www.birzeit.edu/ar/blogs/d-l-lnshr-llmy-lmftwh)

إذن الجودة البحثية تعني جملة الإجراءات التي تقدم من طرف الهيئات البحثية والعلمية، والتي من خلالها يتم تصنيف مستويات البحوث العلمية، من أدناها إلى أعلاها، تبعا لشروط معينة، ويعتبر النشر العلمي من آليات قياس الجودة للبحوث العلمية، خاصة الأكاديمية الجامعية.

2- تطور البحث العلمي بالجامعة الجزائرية:

عرف البحث العلمي بعد الاستقلال تصنيفات عديدة، تجمع على أنه منذ الاستقلال الوطني سنة 1962 إلى يومنا هذا، مر البحث العلمي بالجامعة الجزائرية بمراحل أساسية هي على النحو الآتي:

المرحلة الأولى 1962- 1970: وهي تمثل مرحلة الانطلاق الأولى للسياسات البحثية بالجامعة الجزائرية، حيث كانت تابعة لوصايتين جزائرية وفرنسية، و قد تميزت هذه المرحلة بالرحيل الجماعي للباحثين الفرنسيين، بينما أوكلت مهمة التدريس و التسيير الإداري للعدد القليل من الأساتذة الجزائريين، مما أوقف نشاط البحث العلمي، ورغم محاولات إنعاشه سنة 1964 بقيت الأعمال فردية من طرف مبادرات بعض الأساتذة الفرنسيين المتعاونين، نظرا لانشغال المسؤولين الجزائريين بالأوضاع التي تميز بها المجتمع المستقل حديثا، مما يفسر استمرار فرنسا في تسيير هياكل البحث، وإمضاء ثاني بروتوكول مشترك في 16 مارس 1968 نتجت عنه منظمة التعاون العلمي لمدة 4 سنوات، بتمويل مشترك من الدولتين، و قد سمح هذا الاتفاق لمسؤولي الهياكل الجامعية تقديم برامج بحث للمنظمة (بن أعراب، 2003، ص172)، و من هنا بدأت الجزائر تهتم بالبحث العلمي، وقد أنشأت عام 1970 وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

المرحلة الثانية 1971- 1982: كان إنشاء وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، وراء تغييرات في السياسة الوطنية للبحث من خلال إقامة هياكل جديدة لتنشيط البحث العلمي والتسييري، حيث أنشأت مديرية البحث العلمي سنة 1971، والمجلس المؤقت للبحث العلمي سنة 1973 عوض (ONRS) سنة 1972، والديوان الوطني للبحث العلمي المجلس المؤقت، كما أنشئ أيضا المجلس الوطني للبحث، و تبعه عام 1974 في قسنطينة (CURER) إنشاء المركز الجامعي للأبحاث و الإنجازات، و قد قام كل من الديوان الوطني للبحث العلمي بدور هام في الإشراف على البحث العلمي إلى غاية سنة 1983 (مساك، 2007، ص319)، وإضافة إلى ذلك فقد فتحت في هذه المرحلة جامعتي وهران و قسنطينة، و تمثلت إنجازات الديوان الوطني للبحث العلمي في إنجاز مذكرات الدكتوراه (الدرجة الأولى و الثانية)، لكن عدد الأساتذة الباحثين كان قليلا، وقد وضعت هذه الهيئة كل الجامعات الموجودة و المعاهد و مراكز البحوث تحت وصايتها، فقامت بتكوين الأساتذة لتجاوز النقص في هذا المجال، وعمل هذا الديوان منذ إنشائه حتى تاريخ حله عام 1983 على تأطير 109 بحث في مختلف الجامعات، إضافة إلى 62 برنامج علمي و كذا 200 رسالة دكتوراه. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1986، د ص)

و قد عرفت فترة 1974-1982 بعض الانجازات، لاسيما من طرف الديوان الوطني للبحث العلمي الذي سجل الموافقة على 109 مشروع بحث، و ساهم في تأطير 200 أطروحة ماجستير و دكتوراه، كما نشر 1340 مقالا علميا، لكن رغم ذلك لم يمكن من إقامة ديناميكية بين الباحثين، و القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية المختلفة، لاسيما و أن اللجنة الدائمة للتخطيط و البحث التي أنشئت عام 1980 بقيت مجرد هيئة(KRIM et BELMIR, 1996, s p

المرحلة الثالثة 1983- 1993: بعد حل الديوان الوطني للبحث العلمي في سنة 1983 تم إنشاء محافظة البحث العلمي و التقني عام 1984، و هي ثاني محافظة بعد تلك التي أسست سنة 1982 تحت وصاية الوزير الأول. حيث حاولت هذه المحافظة الثانية ترتيب البرامج الوطنية ذات الأولوية، لكنها لم تبق طويلا، ففي سنة 1986 تقرر إنشاء المحافظة السامية للبحث (HCR)، لتحل محل المحافظتين اللتين تم حلهما، و بهذا تتكفل بمهام محافظة الطاقات الجديدة و محافظة البحث العلمي و التقني، ولتعمل على تطوير الطاقات الجديدة و وضع سياسة تنشيط وتنسيق للبحث بين مختلف القطاعات، و بعد 4 سنوات، و عندما توصلت إلى وضع المعالم المتعلقة بتنشيط البحث العلمي، أُستبدلت المحافظة السامية للبحث و التكنولوجيا و البيئة (MDRTE) عام 1990 في المرحلة التي تحتم فيها على الجامعة أن تلعب دورها في التحديات التي يفرضها العالم المعاصر،

كالعولمة و النظام الدولي الجديد، و اقتصاد السوق، فكان عليها إعادة النظر في فلسفة وجودها حتى لا تبقى مهمشة عما يحدث في المجتمع. و من هنا أسندت الوزارة المنتدبة للبحث و التكنولوجيا و البيئة التي لم تبق سوى سنتين، مهامها إلى وزارة التعليم العالي، فاستبدلت بكتابة الدولة للبحث لدى وزارة التعليم العالي و البحث العلمي عام 1992، حيث ظهر للوجود جهازين هما: مجلس وطني للبحث العلمي و التقني، و لجان بين القطاعات، مهامها ترقية و توجيه و تقييم البحث العلمي.(مساك، 2007، ص332)

المرحلة الرابعة ابتداء من سنة 1993 إلى يومنا: شهدت هاته المرحلة تتويج البحث العلمي، بإصدار القانون التوجيهي لسنة 1998، الممثل للجهاز القانوني الجديد الذي رسم الملمح العام للبحث العلمي، و قد رافق هذا القانون برنامج خماسي للبحث العلمي و التطوير التيكنولوجي 1998- 2002 ترجم إلى النتائج التالية:

مراكز البحث:

وضعت المراكز التالية تحت وصاية وزارة التعليم العالي و البحث العلمي و الوزير المنتدب المكلف بالبحث العلمي:

- مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي و التنمية. الجزائر 1985
- مركز الدراسات و البحث في الإعلام العلمي و التقني. الجزائر 1986
- المركز الوطني للتقنيات الفضائية. الذي أنشئ في أرزيو – وهران. 1987
- المركز الوطني لتطوير الطاقات المتجددة المائية و الشمسية الهوائية و الجيوتقنية. 1988
- مركز تطوير التقنيات المتقدمة 1988
- مركز البحث العلمي و التقني لتطوير المناطق الجافة. الجزائر 1991
- مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية. الجزائر 1991
- مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية. وهران 1992
- مركز البحث في التحليل الفيزيائي و الكيميائي الجزائري. 1992
- مركز البحث العلمي و التقني في السبر و المراقبة. 1992(مساك، 2007، ص332)

و قد تطور البحث في الجامعة الجزائرية بصفة ملحوظة في جميع المجالات، فإضافة إلى الأبحاث الأكاديمية في رسائل الماجستير و أطروحات الدكتوراه، هناك أبحاث فردية و أخرى منظمة في وحدات بحث و مخابر، مما ساهم في تحسين موارد المكتبة الجامعية ومكاتب مختلف الكليات، و تعميم استعمال الإعلام الآلي، والتنوع المستمر للمجلات التي تقدم المستجدات في البحث الجامعي الجزائري.

هذا وقد ارتفع عدد المؤسسات الجامعية من 35 مؤسسة سنة 2000 إلى 56 مؤسسة سنة 2004 ، ليصل عام 2009 إلى نحو 62 مؤسسة جامعية، جامعات، مراكز جامعية، مدارس وطنية عليا، ثم ارتفعت إلى 84 مؤسسة سنة 2011، 36 جامعة، 10 مركزا جامعيا، 16 مدرسة وطنية عليا، 5 مدارس عليا للأساتذة، 10 مدارس تحضيرية، قسمان تحضيريان مدمجان، أما فيما يخص المخطط الخماسي (2010-2014) فقد سطر عدة برامج في توسيع الهياكل المادية، وكان أهم ما جسد من هذا المخطط

هو زيادة عدد المؤسسات إلى 97 مؤسسة خلال سنة 2012 وهي موزعة كالتالي: 47 جامعة، 10 مراكز جامعية، 4 ملحقات جامعية، 19 مدرسة وطنية عليا، 5 مدارس عليا للأساتذة، 10 مدارس تحضيرية، وقسمان تحضيريان مدمجان. (https://www.mesrs.dz)

حالياً تظم الشبكة الجامعية الجزائرية 106 مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على 48 ولاية عبر التراب الوطني تظم 50 جامعة، 13 مركزاً جامعياً، 20 مدرسة وطنية عليا، 10 مدارس عليا، 11 مدارس عليا للأساتذة، ملحقتين جامعتين، وباعتبار المخابر العلمية أحد أهم الوسائل المستحدثة للقيام بعملية البحث العلمي وفقاً للمرسوم التنفيذي رقم 99 - 244، فقد حدد أهدافها فيما يلي: (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم تنفيذي رقم 244-99)

- تحقيق أهداف البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في مجال علمي محدد.
- إنجاز الدراسات وأعمال البحث التي لها علاقة بهدفه.
- المشاركة في تحصيل معارف علمية وتكنولوجيا جديدة والتحكم فيها و تطويرها.
- المشاركة على مستواه في تحسين تقنيات وأساليب الإنتاج، والمنتجات والسلع والخدمات وتطوير ذلك.
- المشاركة في التكوين بواسطة البحث ومن أجل البحث.
- ترقية نتائج أبحاثه ونشرها.
- جمع المعلومات العلمية والتكنولوجيا التي لها علاقة بهدفه ومعالجتها وتثمينها وتسهيل الاطلاع عليها المساهمة في وضع شبكات بحث ملائمة.

كما ارتفع عدد مخابر البحث من 1297 مخبراً سنة 2013 إلى حوالي 1324 مخبراً بحثياً سنة 2015 بما في ذلك مخابر بحث مشتركة، ومخابر بحث مشاركة، والتي وظفت حوالي 27584 أستاذ باحث وطالب دكتوراه (www.apn.dz/AR/textes-de la lois-ar)

هذا وقد شهدت فرق البحث الجامعية نماذج جديدة حاليا على غرار الـ CNEPRU و أيضا الـ PRFU.

3- البحث العلمي الاجتماعي ضمن مجالات البحث العلمي بالجامعة الجزائرية...الواقع والمأمول:

يعتبر البحث العلمي أحد الوظائف الأساسية التي يستند إليها، اليوم، التعليم عموما، والتعليم الجامعي على وجه الخصوص، وأن تطور البحث العلمي في أي مجتمع وثيق الصلة بتطور التعليم الجامعي ضمنه.

والبحث العلمي في الجزائر تطور بتطور الجامعة الجزائرية، و الجامعة الجزائرية التي مرت بالعديد من المراحل التي تبنت في بداياتها الأولى قضية التعليم وحسب، وعلى اعتبار أن البحث العلمي هو أساس التنمية تم إدراجه في سلم أولوياتها، في المراحل اللاحقة.

وقد تميزت مؤسسات التعليم العالي (الجامعات)، المعاصرة، بنوعين، هما: (نجم، 2010، ص64)

- جامعات البحث الأكاديمي: وهي الجامعات التي ترتكز على التقاليد الأكاديمية العريقة، وموجهة بشكل أساسي إلى البحث العلمي، وتمثلها اليوم الجامعات العريقة والتي لازالت محافظة على تقاليدها القائمة على الحرية الأكاديمية ومعاييرها الصارمة في القبول وطرق التعليم، ونوعية الخريجين، والمجلات العلمية المشهود لها بالرصانة، وكذلك الجامعات والأكاديميات الموجهة للدراسات

العليا حصرا، وهذا النمط من الجامعات سواء كانت حكومية أو خاصة، عادة ما تكون غير موجهة للربح، وهذا النمط من الجامعات يطلق عليه تسمية الجامعات الموجهة نحو البيئة العلمية.

– جامعات التعليم الأكاديمي: وهي الجامعات التي تركز على إعداد الكفاءات المطلوبة، في البيئة لأغراض عملية، وتكوين المسارات المهنية والمهن المتخصصة، وهذه الجامعات هي الامتداد التاريخي لوظيفة التعليم الجامعي، إلا أنها أصبحت أكثر تكيفا مع تطورات البيئة العلمية والتكنولوجية والإنسانية، وحاجاتها إلى الكفاءات المهنية المتخصصة في هذه المجالات، والواقع أن هذه الجامعات في الغالب تكون موجهة للربح وأكثر انخراطا في الأعمال، لهذا يطلق عليها تسمية الجامعات الموجهة للأعمال. وبالتالي، فإن مؤسسات التعليم العالي تسعى باختصار إلى رفع مستوى التعليم العالي والبحث العلمي، وتوفير التخصصات العلمية الحديثة في شتى المجالات، مع تحقيق علاقات جيدة مع المجتمع والاستفادة من مخرجاتها وتوظيفها في سوق العمل بالمجتمع.

من هنا فإن دور البحوث في مجال العلوم الاجتماعية، اليوم، لا ينحصر في الدراسات النظرية، وإنما يمتد إلى المساهمة في بناء المجتمع، من خلال التأثير في البيئة السوسيو اقتصادية و السوسيو ثقافية، بالإضافة لاستغلال واستثمار البعد الحضاري و الثقافي للمجتمع الجزائري، وربطها بالأزمات التي يعيشها، حتى نتمكن من بناء تناسق بين هذا العلم و الواقع الإجتماعي، ذلك أن العلوم الاجتماعية في بحوثها اليوم، لا تتدارس المشكلات الحقيقية في المجتمع، أي المشكلات التي لها صلة بواقع المجتمعات العربية، وإنما غرقت في دراسات نظرية فلسفية بعيدة في مجملها عن واقع المجتمع، وهذا هو سبب فشل العلوم الاجتماعية عن إحداث الوثبة المعرفية الحقيقية للنهوض بالمجتمع الجزائري.

وعليه ودون أي مزايدة علمية أو عملية فإن تبوء العلوم الاجتماعية لمكانة فاعلة و مؤثرة في مستقبل المجتمع الجزائري، مرهون بتفعيل دورها في تنمية المجتمعات، وفي وضع التخطيط الاجتماعي، بالإضافة لتفعيل البحوث الاجتماعية في العملية السوسيو اقتصادية، واستثمارها من أجل صناعة فرد (إنسان) المستقبل.

كما أن بحوث العلوم الاجتماعية العربية غير قادرة على تقديم فهم صحيح للبيئة الاجتماعية.

وأن بحوث العلوم الاجتماعية العربية غير قادرة على مواكبة التقدم المعرفي الذي تشهده هذه العلوم.

إن سبب أزمة البحوث في العلوم الاجتماعية العربية عموما، والجزائرية خاصة، يعود لوجود العديد من المعوقات منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي موروث مند زمن بعيد، و يمكن إيجازها في النقاط التالية:

– لا يهم الدراسة التعرف على أزمة النظرية أو المنهج، أو أزمة النمط المعرفي الغربي، بل التعرف فقط على أهم خصائص العلوم الاجتماعية العربية التي قد تساهم في عدم فعاليتها.

– الغموض الشديد و عدم اتضاح الرؤية حول تعريف العلوم الاجتماعية في حد ذاتها خاصة بين المشتغلين في المجالات و الفروع التي تنتمي إلى هذا الميدان.

– عدم الحرص على دقة المصطلحات في العلوم الاجتماعية، واختلاف مدلولاتها في الثقافتين العربية والغربية، مع العلم أن جل المصطلحات مستوردة، وبذلك تبقى معظمها فضفاضة، وقابلة للتأويل، وقد تستخدم لمعاني متداخلة أو متباعدة أو حتى متضاربة.

– حداثة العلوم الاجتماعية العربية، فبالرغم من أن لها امتدادات للفترة الممتدة بين الحربين العالميتين من طرف علماء الانثروبولوجيا الغربيين، إلا أن العلوم الاجتماعية، بمعناها التخصصي لم تظهر، ولم تنتشر، في هاته البلدان، إلا بعد حصولها على الاستقلال،

وبعد إنشاء الجامعات ومراكز البحوث، لتدريس هذه العلوم وإجراء البحوث في مجالها، هذا يعني أن العلوم الاجتماعية العربية مع استثناءات قليلة، لم يكن لها حضور في العالم العربي قبل ستينات القر ن العشرين، علما بأنها لم تظهر في بعض البلدان إلا خلال عقد لاحق.(عباد، 2007، ص 170)

كما تقودنا حداثة العلوم الاجتماعية العربية إلى إشكالية أخرى، غاية في الأهمية وهي استراد هذه العلوم، فنحن نعلم أنها نشأت عبر سلسلة من التراكمات الفلسفية، ابتداء من الإرهاصات الأولى لحضارات الشرق القديم، مرورا بالتراث الفلسفي الإغريقي، والإسهامات الرومانية والإسلامية، وصولا إلى عصر النهضة الذي نقل هذه العلوم من فلسفة اجتماعية إلى علوم اجتماعية ذات تقنيات منهجية مستقلة، و نظريات خاصة، وحتى مدارس أكاديمية خاصة اهتمت بدراسة المجتمع ومشكلاته، كل حسب إيديولوجياته ونظرته للمجتمع ومشكلاته، بمعنى أن العلو م الاجتماعية هي وليدة المجتمع الغربي سايرت تطوره و تحوله عبر مختلف الفترات، ثم تم استرادها إلى البلاد العربية.

كما أن النخب التي تولت بناء أنظمة التعليم لم تكتف بالنقل الحرفي والآلي للمناهج والآليات والمؤسسات فحسب، بل حتى المضامين والفلسفات والقيم، خاصة وأننا كنا نفتقر في تلك المرحلة لنخب متخصصة في مستوى وعي المحتوى الإيديولوجي العميق لتلك العلوم، بل معظم النخب الأكاديمية التي تولت استحداث كليات العلوم الاجتماعية ترعرعت بين أحضان الجامعات الغربية الأوربية والأمريكية، فتم استنساخ النمط الغربي منهجيا وموضوعيا وحتى مؤسساتيا.(حلاسة، 2006، دص)

يقودنا استراد العلوم الاجتماعية إلى نقطة هامة جدا وهي عدم ارتباط هذه العلوم بالواقع المحلي لبلدنا، فنجد أن العلوم الاجتماعية العربية قد تأخرت إذ بقيت أساسا بعيدة عن دراسة المجتمع وأقرب إلى صراع المحاور النظرية المبنية على المدارس الغربية المختلفة التي تتلمذ على يدها علماء العرب المحليون.(الغبرا، 1989، ص209)، و بذلك فإن البحث الاجتماعي بعيد كل البعد عن حاجات المجتمع ومتطلبات أفراده.

كما أن الاعتقاد المزيف الذي لا زال سائدا في معظم المجتمعات العربية أن العلم و البحث العلمي لا يكون إلا في صورة العلم الدقيق أو التقني المنتج، وأن العلوم الاجتماعية إنما هي علوم استهلاكية ترفيهية، ليس لها أي مردود على الدولة أو على المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى تهميشها و إعطاء أهمية أكبر للعلوم التطبيقية.

بالإضافة إلى غياب دور القطاع الاقتصادي و مؤسسات المجتمع المحلي في تمويل البحوث الاجتماعية، الأمر الذي يجعلها تحت رحمة السلطات السياسية، مما ينجم عنه غياب حرية الباحث الاجتماعي من جهة، ومن جهة أخرى، الترويج لقيم و أفكار ذات ارتباط استراتيجي بالمصالح العليا (البيئة الثقافية و السياسية والاجتماعية) التي تجعل من المجتمع و الدولة متساوين في سوء فهمهما لمهمة البحث و لآفاقه المستقبلية.

4- أدوار النشر العلمي الرقمي للبحوث الاجتماعية في جودة البحوث والتعليم الجامعي الجزائري:

يعدّ النشر العلمي الجامعي، ولاسيما في العلوم الاجتماعية، من الأهداف المهمة في حركة التأليف والبحث العلمي في الجامعات، والدور الذي يلعبه في إيصال الجهد البشري العلمي إلى مجتمع الباحثين، لذا تتظافر جهود الباحثين في نشر بحوثهم العلمية ضمن

الجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية، عن طريق تحقيق الغايات التي يرمون الوصول إليها، ومنها الحصول ترقية البحث العلمي وجودته، والترقية العلمية، ومن ثم خدمة المجتمع.

وفي ظل التدفق الكبير للتكنولوجيات المتطورة، اليوم، والنمو المتسارع في معدلات المعرفة، أصبح البحث العلمي أكثر من أي وقت مضى ضرورة أساسية من ضرورات الحياة، باعتباره السبيل الوحيد لتحقيق التقدم و النمو المعرفي في أي مجتمع، و الجامعات تحتضن الجزء الأكبر من هذا الإنتاج المعرفي.

وبذلك يكون الإنتاج المعرفي في الجامعة هو عملية إبداع و إضافة وإكثار من المعرفة، بغية نشرها واستهلاكها، لذلك كان على الجامعة وجوب تكييف جميع الموارد المادية والبشرية (باحثين- طلاب دراسات عليا – مخابر – مراكز بحث - ...) لتحقيق أكبر قدر ممكن من الإنتاج المعرفي، الذي يجب أن يسوق إلى جمهور المستهلكين، والمتمثل في المجتمع و قطاعاته المختلفة، وهكذا يكون الإنتاج المعرفي للجامعة أساسا لمواجهة مختلف قضايا المجتمع من تشخيص المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية و التربوية، وغيرها، و إيجاد الحلول لها وتطوير مختلف هذه القطاعات.

و تعتبر المجلات العلمية وبراءات الاختراع و العلامات التجارية معيارا هاما ضمن الإنتاج المعرفي، و انطلاقا من هذا نلاحظ مدى الضعف الكبير الذي تميزت به الدول العربية عموما، بما فيها الجزائر، لعدة عقود، حيث أننا نلحظ أنها كانت تحتل آخر المراتب دوما في هذا المجال، فحسب بعض الإحصائيات سجلت 17 دولة عربية حوالي 14 علامة اختراع فقط في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية واليابان تحتلان نسبة 75% من إجمالي براءات الاختراع (حوات، 2000، ص146)

وفي إطار تفعيل دور الجامعات في مجال إثراء المحتوى الرقمي العربي على الأنترنت، وحيث أن هناك إنتاج علمي كبير في الجامعات العربية بشكل عام، وحتى الجزائرية إلا أنه غير منشور على شبكة الأنترنت، كما أن حجم المحتوى العربي الموجود على الأنترنت منخفض عالمياً إذ يبلغ المحتوى العلمي المنشور على شبكة الأنترنت بحوالي 01%.

كما نلاحظ عدم وجود أي جامعات عربية في تصنيف التايمز، كنموذج للتصنيف الدولي المعترف به، ويرجع ولوج الجامعات العربية لمراكز متأخرة في التصنيفات العالمية للجامعات إلى قلة الجهود التي تبذلها الجامعات العربية لتحسين جودتها والنشر العلمي الرقمي (الإلكتروني) بها، والذي يعد من أهم معايير تصنيف الجامعات عالميا، ورغم ذلك فإن هذه الجامعات لديها بعض الفرص التي يمكن أن تساعدها في تدعيم مركزها التنافسي، وتعينها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية، كالتعاون مع الهيئات المعنية بالبحث العلمي والنشر، وتقديم التقدير والاعتراف العلمي لمن يقوم من أعضائها بالنشر العلمي، خاصة الإلكتروني، وتحفيزهم ماديا و معنويا.

إن جودة البحث العلمي، ولاسيما الاجتماعي، يعد من الرهانات والتحديات التي تواجه الجامعة الجزائرية اليوم، لما لنتائج هاته البحوث من أهمية في تحقيق التنمية المجتمعية، فتوفر مؤشرات الجودة والأمانة العلمية وتفادي الغش، والسرقات العلمية، وكذا الالتزام بالضوابط المنهجية في كتابة الأبحاث العلمية، يؤدي لا محالة إلى تحقيق نتائج سليمة ودقيقة تفرض نفسها كحلول لمشكلات مجتمعية مختلفة.

وحيث أصبح اليوم مفهوم الجودة مفهوما عالميا، ومعايير الجودة في البحث العلمي لها مفهوم أخلاقي وعلمي أكاديمي، ينطلق من مفهوم المعرفة والبحث للوصول إليها، ومع تطور مفهوم الجودة تطورت مفاهيم الحياة العامة العلمية والمهنية، وتغيرت معها أهم مؤشرات الجودة، والمتمثلة في النشر الإلكتروني للبحوث العلمية، والتأليف، والتحكيم.

وحيث أن النشر الإلكتروني للبحوث العلمية، وفي مجال الدراسات الاجتماعية، يوفر عدة مزايا منها:

– التفاعلية حيث يؤثر المشاركون في عملية النشر الإلكتروني على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات، وهو ما يطلق عليه الممارسة الاتصالية والمعلوماتية المتبادلة او التفاعلية، فمن خلال منصات النشر الإلكتروني سيظهر نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما سيجعل المتلقي متفاعلاً مع وسائل الاتصال تفاعلا إيجابياً.

– اللاجماهيرية Demassification حيث يمكن توجيه النشر الإلكتروني إلى فرد أو مجموعة معينة من الأفراد.

– اللاتزامنية Asynchronization حيث يمكن عن طريق النشر الإلكتروني القيام بالنشاط الإتصالي في الوقت المناسب للفرد دون ارتباط بالأفراد الآخرين أو الجماعات الأخرى.

– الحركية Mobility التي تعني إمكان نقل المعلومات عن طريق النشر الإلكتروني من مكان لآخر بكل يسر وسهولة.

– القابلية للتحويل Convertibility أي القدرة على نقل المعلومات عن طريق النشر الإلكتروني لها من وسيط لآخر.

– الشيوع والانتشار Ubiquity بمعنى الانتشار حول العالم وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع.

– العالمية أو الكونية Globalization على أساس أن البيئة الأساسية الجديدة للنشر الإلكتروني ووسائل الاتصال والمعلومات أصبحت بيئة عالمية.

– القضاء على مركزية وسائل الإعلام والاتصال، إذ ستعمل الأقمار الصناعية على القضاء على المركزية في نشر المعلومات، والبيانات، ولن يرتبط الأفراد بوسائل الإعلام من خلال المسافات الجغرافية فقط، وإنما سيرتبطون معا من خلال اهتماماتهم المشتركة.

كما يتيح النشر ارقمي(الإلكتروني) الفرصة أمام الباحثين والجامعيين، وفي مجال العلوم الاجتماعية، إلى توجيه الجزء الأكبر من جهودهم إلى عمليات التحليل والتفسير والاستنتاج والتنبؤ والكشف عن الظاهرات والمتغيرات الجديدة وهو ما يمثل العمود الفقري للعملية البحثية وذلك بديل عما كان يحدث قبل ذلك من ضياع نسبة كبيرة من جهد الباحثين في الحصول على المعلومات، وهو ما سوف يؤدي إلى تطوير المعرفة وتحديثها في المجالات البحثية المختلفة، وتطور الابتكار والبحث العلمي.

إن تحقيق الجودة في النشر الرقمي (الإلكتروني) للأبحاث العلمية، عموما، ولاسيما البحوث العلمية الاجتماعية، بالجامعة الجزائرية يتم عبر:

– السعي إلى توفير كل صور الدعم لمشروع "مُعامل التأثير العربي" من طرف الجهات الحكومية المعنية، وكل المؤسسات الجامعية والأكاديمية في العالم العربي.

– إلزام كل المجلات العلمية المنشورة باللغة العربية التي تُصدِرها المؤسسات الأكاديمية بضرورة توفير نسخة إلكترونية منها.

– توفير قواعد بيانات إلكترونية لكل البحوث والرسائل العلمية العربية، التي يجريها الباحثون وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية.

– ضرورة التزام المجلات العلمية التي تُصدرها الجامعات والمؤسسات والجمعيات العلمية باللغة العربية بقواعد النشر المتعارف عليها دوليا.

– التوصية لدى اللجان العلمية لفحص الإنتاج العلمي للمتقدمين، لشغل وظائف الأساتذة والأساتذة المساعدين، وضرورة التواصل مع مشروع معامل التأثير العربي، لمعرفة آخر التقارير السنوية التي يُصدرها عن تصنيف المجلات التي تصدر باللغة العربية.

– تواصل مسؤولي معامل التأثير العربي، مع جمعيات المجتمع المدني، والجمعيات، والرابطات العلمية، التي تصدر مجلات ومنشورات علمية.(arsco.org/article-detail-26-8)

إن ترقية النشر الرقمي (الإلكتروني)، ومن ثم جودة البحوث العلمية لاجتماعية، ضمنه، يحتاج إلى ضوابط لتنظيمه، ولذلك تحاول وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، وشركائها في البحث العلمي الاجتماعي، محاولة تحديد وضبط شروط النشر في المجلات الوطنية، في هذا المجال، من خلال جعلها محكمة، بعد ثالث عدد منها، ثم تصنيفها في الصنف C، ووضع مجموعة من المعايير التي يتوجب أن تتوفر عليها المجلة المصنفة، والتي يبقى عددها محدودا إلى غاية يومنا هذا، و هو تماما متاح ضمن البوابة الرقمية (الإلكترونية) للنشر العلمي للبحوث الاجتماعية (ASJP)

الخـــــاتـمـــة:

تعتبر عملية تثمين البحث العلمي، ولاسيما في مجال العلوم الاجتماعية، من أهم الأهداف التي تعمل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، على ترقيتها، من خلال جملة من الإجراءات والتدابير، ينصب مجملها في آلية تحفيز طلبة الدراسات العليا، خاصة، وأساتذة الجامعات للنشر الرقمي (الإلكتروني)، خاصة، في مجلات وطنية ودولية معتمدة، وذات صيت وسمعة علمية محترمة.

و النشر الرقمي (الإلكتروني)، كآلية نشر حديثة، يستخدم في معالجة و تقييم البحوث العلمية، وفي المجال الدراسات الاجتماعية، ومن ثم تصنيفها حسب معايير القبول و الجودة، في المجلات الوطنية والدولية، بهدف تحقيق جودة نشر البحوث العلمية الاجتماعية، من خلال تجسيد مجموعة من المعايير العلمية المهمة، والتي تسمح بتحقيق: جودة المنتوج العلمي، ترقية الجامعات الجزائرية وتصنيفات ترتيبها، إقليميا وعالميا، إنتاج باحثين مؤهلين علميا، المنافسة العلمية الدولية، بناء مجلات علمية جزائرية أنموذجية، ضبط عملية النشر التجارية والقضاء عليها.

إن اهتمام الجامعة الجزائرية بالنشر الرقمي (الإلكتروني) للبحوث العلمية الاجتماعية، سيؤدي مستقبلا إلى إنتاج بحوث أصيلة، وذات جودة علمية، هاته البحوث ستطور مفهوم التعليم الجامعي، و من ثم آلياته التطبيقية، حتى ينتج في الأخير تعليم جامعي ذو جودة و نوعية، وهو وحده كفيل من خلال البحوث الاجتماعية، بفهم واقع المشاكل والأزمات الاجتماعية بالجزائر، ومن ثم إيجاد حلول لها.

المراجع باللغة العربية مرتبة أبجديا:

1- ابن منظور، (1984)، لسان العرب، الجزء الثاني، دار المعارف، القاهرة.

2- الأعرجي، عاصم، محمد، (1995)، الوجيز في مناهج البحث العلمي، منظور إداري معاصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

3- بادي، سوهام، مقداد سعودي، (2019)، النشر العلمي إلالكتروني و دوره في ترسيخ الثقافة المعلوماتية لدى المجتمع الأكاديمي، المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي، برلين، ألمانيا.

4- بن أعراب، عبد الكريم، (2003)، مستقبل البحث العلمي في الجزائر، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 13.

5- بوخريسة، بوبكر، (2000)، الجامعة و البحث العلمي في الجزائر أو رحلة البحث عن النموذج المثالي "جامعة عنابه، مجلة التواصل ، عدد 6.

6- البيلاوي، حسن حسين وآخرون، (2000)، الجودة الشاملة في التعليم، دار المسيرة لـ + لنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن.

7- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم تنفيذي رقم 244-99 يحدد قواعد إنشاء مخبر البحث وتنظيمه وسيره، مؤرخ في 21 رجب عام 1420 الموافق ل 31 أكتوبر 1999 ، الجريدة الرسمية ، العدد 77 .

8- حلاسة، ياسين، (2006)، العلوم الاجتماعية في الجامعة الجزائرية و سيادة منطق الاجترار"، www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1366 - 54k -19--09-2006; h 9:30

9- حوات، محمد علي، (2001)،العرب و العولمة- شجون الحاضر و غموض المستقبل، مكتبة مدبولي للطباعة و النشر، مصر.

10- الخشاب، عبد الله يوسف، الوردي، زكي، (1995)، النشر العلمي الجامعي في العراق: دراسة نقدية للمجلات العلمية، المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات. مج 1.

11- الدهشان، جمال علي، معايير وأخلاقيات النّشر العلمي ومُعامِل التّأثير العربي arsco.org/article-detail-26--8

12- سيد، حسب الله، الشامي، أحمد محمد، (2001)، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

13- شهوان، طلال، إضاءة على النشر العلمي المفتوح ، https://www.birzeit.edu/ar/blogs/d-l-lnshr-llmy-lmftwh

14- عباد، عبد الغني (2007)، منهجية البحث في علم الاجتماع ، الإشكاليات ، التقنيات ، المقاربات، دار الطليعة، بيروت.

15- عبد الفتاح، خضر، (1981)، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، معهد الإدارة العامة، إدارة البحوث.، الرياض.

16- عليان، ربحي مصطفى، السامرائي، إيمان، (2010)، النشر الاليكتروني، دار صفاء، عمان.

17- العوضي، فريدة محمد أحمد، (2010)، صُناع الثقافة العلمية واقع النشر العلمي في العالم العربي: http://laamkan.maktoobblog.com

18- الغبرا، شفيق، (1989)، معوقات البحث في العلوم الاجتماعية العربية –دراسة نظرية- مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد 3

19- المجلس الشعبي الوطني، التقرير التمهيدي عن مشروع القانون التوجيهي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، أنظر الموقع :

https://www.apn.dz/AR/textes-de la lois-ar تاريخ الإطلاع: 21 / 06 /2017.

20- مرسي، محمد منير، (2002)، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، عالم الكتب، القاهرة.

21- مساك، أمينة، (2007)، تأثير سياسة التعليم العالي على علاقة الجامعة بالمجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر.

22- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1986)، تشريعات البحث العلمي وأوضاع الباحثين في الوطن العربي، تونس،

23- موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أنظر في : https://www.mesrs.dz تاريخ الإطلاع: 18 / 05 / 2017

24- نجم، عبود نجم، (2010)، إدارة الجودة الشاملة في الجامعات، بحوث الملتقى الدولي الأول حول رهانات ضمان الجودة في التعليم العالي: سنة تعميم ضمان الجودة في التعليم العالي، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 20 و 21 نوفمبر 2010 ، ص ص. 41-64.

المراجع باللغة الأجنبية مرتبة:

25- Alain BEAUDOT, (1981), Sociologie de l'école. Paris : Durand.

26- Arnold CLAUSSE, (1967), Initiation aux sciences de l'éducation. Belgique : liege.

27- Encyclopaedia Britanica, cd 99, Knowledge for the information age. Multimédia édition.

28- Encyclopédie Microsoft Encarta, (2005), Dictionnaire encarta.

29- KRIM et BELMIR, " la recherche scientifique et universitaire en particulier". In Actes de la journée d'information " réalités et perspectives de la recherche scientifique en Algérie, Constantine, 1996.

https://www.apn.dz/AR/textes-de la lois-ar.2017/ 06 / 21 تاريخ الإطلاع:

30- Maurice ANGERS, (1997), Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Alger : CASBAH université, collection techniques de recherches.

31- Norman POANQUY, (1962), Social work research. Chicago: the university of Chicago press.

32- Recommandations de L'UNESCO concernant la condition du personnel enseignant de l'enseignement supérieur, (2001.(

33- Vivainne ISAMBERT JAMATI, (1974), Sociologie de l'école. In Maurice DEBESSE et Gaston MIALARET, Traité des sciences pédagogiques, Aspects soucieux de l'éducation. Paris : p.u.f.

KRIM et BELMIR, " la recherche scientifique et universitaire en particulier". In Actes de la journée d'information " réalités et perspectives de la recherche scientifique en Algérie, Constantine, 1996.
https://www.apn.dz/AR/textes-de la lois-ar2017/ 06 / 21 :تاريخ الإطلاع

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية تقييم التجارب و افاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفةيوم 17 ماي
2021

التعليم الالكتروني عن بعد و أزمة الهوية الافتراضية

Distance e-learning and the virtual identity crisis

حلباوي إبراهيم [1] *
[1]**جامعة غرداية (الجزائر)**، halbaoui.brahim@univ-ghardaia.dz
د.رباحي مصطفى [2]
[2]**جامعة غرداية (الجزائر)**، rabahi.mustapha@univ-ghardaia.dz
د.العيشي سعد [3]
[3]**جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)**، saadlaichi@gmail.com

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية التعليم الالكتروني عن بعد كبديل طارئ للتعليم الحضوري التقليدي في ظل الأزمات كأزمة كوفيد 19، وعلاقتها بأزمة الهوية الافتراضية في عالم ما وراء الباسوورد (كلمة السر)، و خلصت الدراسة إلى أن موضوع الهوية الافتراضية يشكل أزمة للتعليم الالكتروني عن بعد بسبب عدم جاهزية الأفراد للاندماج بهويتهم الأصلية بشكل كامل في الفضاء الرقمي، و إنما تقديم وجه من أوجهها قد لا يكون بالضرورة الوجه الواقعي الذي ترمى العملية التعليمية إلى التعامل معه في الاطار التقليدي، وبالتالي فإن حل التعليم الالكتروني عن بعد يفتح مجالا واسعا من صراع الأفراد مع صمود الخصوصية الفردية في الفضاءات الاجتماعية واقعية كانت أو افتراضية.
الكلمات الدالة: التعليم الالكتروني عن بعد، الهوية الافتراضية، الهوية الواقعية، الخصوصية.

Abstract:
This study aims to clarify the importance of distance e-learning as an emergency alternative to traditional education in light of crises such as the Covid 19 crisis, and its relationship to the crisis of virtual identity in a world beyond the password, and the study concluded that the subject of virtual identity constitutes a crisis for e-learning. Because individuals are not ready to fully integrate with their original identity in the digital space, but presenting one of its aspects may not necessarily be the realistic face that the educational process aims to deal with in the traditional framework, and therefore the solution to remote e-learning opens a wide field of individuals' struggle with The resilience of individual privacy in social spaces, whether real or virtual.

Keywords: Distance e-learning, virtual identity, realistic identity, privacy.

مقدمة:

شهد العالم منذ أواخر سنة 2019 إلى اليوم (وسط 2021) أزمة صحية غير مسبوقة متمثلة في انتشار جائحة كوفيد 19 المعروفة بفيروس كورونا المستجد، و في ظل التأخر في ايجاد علاج ناجع و تعدد سلالات الفيروس التي استطاعت هز الثقة باللقاحات التي تم الوصول إليها، اضطرت حكومات العالم إلى اتخاذ تدابير لمواجهة المخاطر الناجمة عن هذه الجائحة، من أهمها الاغلاق الكلي أو الجزئي للمؤسسات العمومية المستقبلة للجماهير، و بالطبع تأتي على رأسها المدارس التعليمية، وهو ما جعلها تتوقف عن وظيفتها الأساسية المتمثلة في التربية و التعليم بشكلها التقليدي والانتقال إلى الأنماط الحديثة المتمثلة في التعليم الالكتروني عن بعد، وحيث أن الأزمة الصحية كانت بشكل مفاجيء و لم تترك فرصة لهذه المدارس بالتحضير لهذا النوع من التعليم (خاصة في البلدان الأقل تقدما) لا من الناحية البيداغوجية بتوفر الدعامات الديداكتيكية الالكترونية و لا من ناحية التسيير التقني عن بعد أين تظهر مشكلة الهوية الافتراضية للمتعلمين و مدى استعدادهم للانخراط في العالم الرقمي بهوياتهم الحقيقة و إلى أي مدى هم مستعدون لمشاركة بياناتهم الشخصية الحقيقية عبر الفضاء الرقمي، فإدارة الهوية الافتراضية بين المدرسة و المتعلم تعني في المقام الأول تسييرا للأدوار الجديدة التي يفرضها عالم شبكة الإنترنت، حيث أن العالم الرقمي يسمح للأفراد بتكوين العديد من الهويات الافتراضية، في حين أن الانتقال السلس بين هذه الهويات الافتراضية في نهاية الأمر سيؤدي إلى اعتبار الهوية الواقعية مجرد قناع وسط أقنعة افتراضية أخرى ضمن نماذج الأنا المختلفة.

لقد أتاحت الإنترنت إمكانيات غير محدودة للتعلم، سواء أكان شكليا أو غير شكلي، متى دعت الخبرة أو التوقع إلى التعلم، وظهرت آراء بأن الشبكة العنكبوتية العالمية إذا ما أتيحت فقد تصبح للكثيرين بمنزله جامعة بلا جدران،

يفتح الإنترنت مجالات واسع من الحرية التي تسمح بدورها بهامش كبير فيما يخص الإبداع خارج الأطر الاجتماعية التقليدية أمام الهوية الرقمية، إلا أنها في الوقت نفسه مجالات من الفرص والمخاطر

في حين أن المتخصصين في علم الاجتماع يحذرون من خطورة فقدان الخصوصية و ما ينتج من اجابات عن الأسئلة المحيرة من قبيل: ما هي البيانات التي تتكشف عن الفرد على شبكة الإنترنت؟ وكيف ينبغي تقييمها؟ إلى أي مدى تعكس تلك البيانات صورة "واقعية عن ذات" ذلك الشخص؟ كيف يرى الشخص تلك الإمكانية المتمثِّلة في تجسيد ذاته على نحو افتراضي؟

أولا: التعليم الالكتروني عن بعد

1 التعليم عن بعد:

يُعدّ التعليم عن بعد من بين الأساليب التعليمية الحديثة، ظهرت مع التطور الكبير الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وقد انتشر هذا النمط من التعليم في غالب دول العالم لما يوفره من خدمات عديدة وما يتميز به من سرعة ودقة يلغى فيها المكان والزمان ويقلل من تكاليف التعليم بالإضافة إلى العديد من المزايا الأخرى. فسارعت المنظومات التعليمية في العديد من البلدان إلى دمج هذا النمط الجديد من التعليم مع أنماطها التعليمية التقليدية.

أول ما ظهر التعليم عن بعد في الدول الغربية، وبالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتشر في العديد من البلدان المتقدمة، فمع بداية الثمانينيات ظهر الجيل الأول من التعليم عن بعد، حيث كان المحتوي الإلكتروني على أقراص مدمجة وكان التفاعل من خلالها فرديا بين المتعلم والمعلم.

ثم بعد ذلك ومع بداية استعمال الإنترنت، تطورت طريقة إيصال المحتوي إلي طريقة شبكية، وتطور معها المحتوي وعملية التفاعل والتواصل ليشترك فيها عدد من المتعلمين مع معلم محدد. وبعد ذلك ومع التطور السريع في تقنيات والوسائط المتعددة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، تطور التعليم الإلكتروني، حتى وصل إلي المفهوم الحالي والذي يعتمد علي استخدام الوسائط الإلكترونية في إيصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين المتعلم والمعلمi

كما يعتبر التعليم عن بعد "نمط تعليمي جديد في نظامه وطرائق تدريسيه وأساليب إدارته وبرامجه، والذي لا يخضع إلى إشراف مباشر من قبل التدريسيين من خلال تواجدهم الفعلي مع الطلبة، ويعتمد نظامها على كافة الوسائط والتكنولوجيات التي يتم التعليم من خلالها عن بعد". (شادي محمود حسن القاسم، 2009 ،ص 177)ii

2 التعليم الالكتروني

تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل لناشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه) وقدراته ، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائطiii، التي تدخل في نطاق مخرجات تكنولوجيا التعليم التي حسب اليونسكو هي منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها كلها تبعًا لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري، مستخدمة بذلك الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيدًا من الفعاليةiv

2-1- أهداف التعليم الالكتروني:

يسعى اعتماد التعليم الالكتروني إلى تحقيق الأهداف التاليةv:

-توفير مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات تتيح فرصة المقارنة والمناقشة والتحليل والتقييم.

-استخدام وسائط التعليم الالكتروني في ربط وتفاعل المنظومة التعليمية: المعلمين-المتعلمين -المؤسسة التعليمية- والبيئة.

-اكتساب المعلمين المهارات التقنية اللازمة لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.

- اكتساب التعلمين للكفاءات والمهارات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات.

- تبادل الخبرات وتنمية القدرات المعرفية من خلال التعليم الالكتروني.

- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن تكرارها.

-نشر الثقافة التقنية من يسهم في خلق مجتمع الكتروني قادر علة مواكبة مستجدات العصر.

3 التعليم الالكتروني عن بعد

يعد المورد البشري من أكثر الموارد أهمية في مجتمع المعرفة، وأحد مكونات الأساسية للاقتصاد المعرفي، وعليه اعتبرت الإنترنت وآليتها المستخدمة في البحث عن المعلومات و استرجاعها ثورة في التعليم عن بعد توفر للمعلم والمتعلم إمكانية الحصول على أحدث المعلومات والوصول إليها، واتصال مع مؤسسات البحث ومراكز المعلومات والاتصال المباشر بمدرسيه والمشرفين على البرامج العلمية، وكذلك الدخول إلى قواعد البيانات وبنوك المعلومات وفهارس المكتبات ومراكز المعلومات (ريا أحمد الدباس، 2010، ص 239)vi، و هذا ما سهل التعليم الالكتروني عن بعد، فهو في الوقت ذاته يسمح للمتعلم بالتواجد بعيدا عن البيئة الفيزيقية لمصدر التعليم من جهة، واستخدام تكنولوجيا التعليم و الوسائط التعليمية عبر الدعامات الديداكتيكية من جهة أخرى،

و هو بالضبط ما ساعد العملية التعليمية في أغلب البلدان على تسيير عملية التدريس التي توقفت بسبب جائحة كوفيد 19، و التي استمرت آثارها منذ نهاية سنة 2019 إلى غاية يومنا هذا (منتصف سنة 2021) و لازالت آثارها قائمة، و لا توجد حلول جذرية لها حاليا.

ثانيا: أزمة الهوية الافتراضية

1 الهوية الافتراضية:

يفتح الإنترنت مجالات واسع من الحرية التي تسمح بدورها بهامش كبير فيما يخص الإبداع خارج الأطر الاجتماعية التقليدية أمام الهوية الرقمية، إلا أنها في الوقت نفسه مجالات من الفرص والمخاطر.

في حين أن المتخصصين في علم الاجتماع يحذرون من خطورة فقدان الخصوصية، حيث أن عالم ما وراء الباسوورد يضع غموضا في هوية أطراف التفاعل التي قد تكون حقيقية أو وهمية، وعليه فهو يتيح لهم حرية التعبير وإمكانية الاختيار بين عدة بدائل، وكذا إمكانية التفاعل في فضاء لا محدود يشبع تطلعات المستخدم للانطلاق والتنقل بين عالمين؛ الافتراضي والواقعي، وتالياً فهي تغطي حاجاتهم الذاتية، وتعطيهم وجوداً مغايراً لتبث عبر ذلك قيماً وممارسات جديدة لثقافة وافدة مغايرة للثقافة الأصلية التي تصبح في وضعية تشتت واستثارةvii

غالباً ما يتمثل الأشخاص الرقميون بما يرغبون أن يتمثلوا به، أي يتظاهرون بالأشياء التي يحبونها في الحديث وفي التعريف بأنفسهم وبآرائهم وأفكارهم وغير ذلك، وليس شرطاً أن يكونوا كما هم في واقع الأمر، لكن هذا لا ينفي أن كثيراً منهم يحاول أن يكون صادقاً في كل ذلك، ولكن الأمر المشترك في معظم المتمثلين افتراضياً، هو تمثلهم بما يريدون من الآخرين أن يروهمviii

الهوية كمصطلح كلاسيكي تؤشر إلى سمات تعريفية ظاهرية، كالاسم و اللقب وتاريخ الميلاد ومكان الإقامة وبعض الخصائص الفيزيائية غير القابلة للتغيير أو التحويل كلون العينين وبصمات الأصابع، لكن الهوية الافتراضية أو هوية الإنترنت هي أكثر ديناميكية وإجرائية، حيث أنها تنتج في البداية عن الآثار و الأفعال الرقمية التي نخلِّفها على الإنترنت: كالبيانات التي لها علاقة بالاتصالات والمواقع ومجالات الاهتمامات، ولكنها تتمخض كذلك عن أسلوبنا وطريقتنا في تجسيد أنفسنا.

2 أنواع الهوية الافتراضية

تبرز ثلاثة أنواع من الهويات الافتراضية متمثلة فيix:

الهوية التصريحية (Identité déclarative) تبرز من خلال المعلومات التي يجري إدخالها من قبل صاحب الحساب مثل الاسم، تاريخ الميلاد، الصورة...الخ تبرز من خلال التقارير الدورية للصفحة عن

- الهوية النشطة (Identité agissante) : تبرز من خلال التقارير الدورية للصفحة عن نشاطات المستخدم مثلا x و y أصبحا صديقين، انضمام إلى مجموعة جديدة
- الهوية المحسوبة (Identité calculée) تبرز من خلال متغيرات عددية يعدها النظام (Le Systeme) وتعرض على الصفحة، توضح عدد الأصدقاء، عدد المجموعات، تواريخ مهمة... حيث تسمح هذه الأبعاد الثلاثة بالتحليل الكمي لتغيرات ملامح الهوية وسياق توجهاتها في الفضاء الرقمي.

فالأنترناتيون إذن يظهرون وجودهم الافتراضي من خلال علامات نصية، صوتية و بصرية، فإذا كانت الهوية الواقعية تستمد معناها من الوعي بالذات و التميز الفردي عن الاخرين، فان الهوية الافتراضية تحدد من خلال عنوان البريد الالكتروني أو الاسم المستعار

أو الصورة الرمزية التي يقدمها الانترناتي و غيرها من الآشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية . أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقتهx

و يبدو أن أزمة الهوية الافتراضية تتجلى بشكل كبير في قضية الخصوصية و مدى استعداد الافراد للتنازل عنها في اطار الدخول في مجتمع تعليمي افتراضي متصل بالمجتمع التعليمي الفيزيائي الواقعي، وهو متصل كذلك بمدى توافق الهوية الافتراضية (أو الهويات الافتراضية) مع الهوية الحقيقية للفرد في الفضاء الاجتماعي بشكليها الظاهري و الباطني،

ثالثا: الخصوصية

1 مفهوم الخصوصية:

يمكن للخصوصية أن تدل على معان مختلفة في سياقات مختلفة، وتختلف الثقافات والشعوب والأفراد في توقعاتهم لمدى الخصوصية التي تحق للأفراد وما الذي يعد انتهاكا للخصوصية.

إن فكرة الخصوصية موجودة تقريباً في جميع الثقافات، لكن تحديدها يختلف من ثقافة إلى ثقافة أخرى؛ بل من شخص إلى آخر، فما يُعتبر خاصاً في ثقافة ما قد لا يُعدّ كذلك في ثقافة أخرى، وهو مفهوم معقد وجوهري لتنظيم علاقة الفرد بالمجتمع عن طريق إنشاء مجالين: المجال العام والخاص؛ بل حتى إنه أكثر من مجرد فصل مجالين؛ لأن مفهوم الخصوصية يُطبّق أيضاً على المجال العام.

الخصوصية هي قدرة الفرد أو الاشخاص على عزل أنفسهم أو معلومات عنهم وبذلك فإنهم يعبرون عن أنفسهم بطريقة انتقائية ومختارة. الخصوصية في كثير من الأحيان (في المعنى الأصلي دفاعية) في قدرة الشخص (أو مجموعة من الأشخاص)، منع المعلومات المتعلقة به أو بهم لتصبح معروفة للآخرين، وبالأخص المنظمات والمؤسسات، إذا كان الشخص لم يختار طوعا أن يقدم تلك المعلومات.

مصطلح الخصوصية، في الأصل هو مفهوم يشير إلى نطاق الحياة الخاصة، في العقود الأخيرة تطور على نطاق أوسع، ليضمن الحق في السيطرة على البيانات الشخصية. وتختلف الثقافات والأفراد في الحدود الفاصلة والمحددة لما يعتبر خاصا لكنها تشترك في أفكار رئيسية، عندما يُقال بأن شيئا ما خاص لشخص فهذا غالبا يعني أن ذلك الشيء مميز بطبيعته أو حساس بالنسبة إليه. ويغطي مجال الخصوصية أيضا الأمن (سرية المعلومات) الذي يمكن أن يشتمل على مفاهيم مثل: الاستخدام المناسب وحماية المعلومات، وقد تأخذ الخصوصية شكل الحرية الجسدية.

2 أهمية الخصوصية:

جاء في المادة 12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنه : "لا يجوز تعريض أحد لتدخُّل تعسُّفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا لحملات تمسُّ شرفه وسمعته. ولكلِّ شخص الحق في أن يحميه القانونُ من مثل ذلك التدخُّل أو تلك الحملات".

قد تبدو الخصوصية –أو تعريفات منها– ترفاً في مجتمعاتنا العربية، لكنها على العكس تماماً جوهرية في جوانب عدة من حياتنا. حدد آلان ويستن 4 وظائف للخصوصية: أولاها: أن الخصوصية تولّد الاستقلال الشخصي، وأنها ضرورية من أجل الاستقلال الذاتي وممارسة حق الاختيار. يقول جوزيف كوفر إن مفهوم الذات المستقل يستلزم وعي المرء بقدرته على التحكم في الحدود التي تفصل بينه وبين الآخرين وتقرير مَن هم الأشخاص الذين يدخلون حياته ويتعاملون معه وإلى أي مدى، وأشارت بعض البحوث إلى أن الانتهاكات أو الحرمان الممنهج من الخصوصية في السجون يؤدي إلى فقدان الشخص حسّه في الاستقلال الذاتي. ثانيها:

توفر الخصوصية مساحة يستطيع فيها الفرد مشاركة الأسرار وأي شيء حميمي والانخراط في اتصالات محدودة ومحمية، تكمن أهمية الخصوصية للصداقات والعلاقات الحميمة في أن الصداقة والعلاقة الحميمة تستحيلان إن لم يُظهر الشخص جزءاً من شخصه الذي لا يُظهره عادة للآخرين من العامة أو المعارف. ثالثاً: الخصوصية تسمح لنا بتقييم ذواتنا؛ حيث إنها تمنح الفرد القدرة على مراجعة تصرفاته وسلوكياته وأنها أساسية لتطوير الذات؛ بل هي أساسية للصحة النفسية كما يشير الخبراء، ربما ذلك يفسر رغبتنا في قضاء وقت مع أنفسنا أو وحدنا للتفكير في أخطائنا وكيفية تطوير ذواتنا دون تدخل أحد. رابعاً: تمنح الخصوصية القدرة على صياغة واختبار أفكار وأنشطة إبداعية، كثير من المنظّرين يقولون بأن الخصوصية ضرورية للابتكار والإبداع؛ لأنها تسمح للفرد بأن يخرج عن المألوف أو يخالف الشائع؛ الأمر الذي يعد ضرورياً للإبداع ولخلق أفكار جديدة؛ لأن المراقبة أو مراقبة الآخرين للفرد تجعله يرى نفسه على شخص محدد الصفات أو الطباع ولا يمكنه الخروج عما يحدد له المجتمعxi.

هناك العديد من النقاط المهمة في موضوع الخصوصية تتمثل أهمها في:

الحق في أن يُترك المرء وحيدا.

خيار الحد من إمكانيات الآخرين في الوصول إلى معلومات شخصية عن الفرد.

السرية أو خيار إخفاء أية معلومة عن الآخرين.

التحكم في استخدامات الآخرين للمعلومات الشخصية للفرد.

التشخّص والاستقلال الذاتي.

3 السرية:

الخصوصية أحيانا تعني الحق في اختيار السرية، قال ريتشارد بوسنر بأن الخصوصية هي حق الناس في "تغطية معلومات عنهم والتي يمكن أن يستخدمها الآخرين للإضرار بهم". في مختلف السياقات القانونية عندما يقصد بالخصوصية السرية فهذا يعني أن الحق في الخصوصية لا ينطبق على أي من المعلومات التي تم كشفها علنا ، وعندما يُقصد بالخصوصية السرية فإنها عادة تُصور أنها سرية انتقائية أي أن الأفراد يجعلون بعض المعلومات سرية وخاصة بينما يختارون معلومات أخرى كي تكون متاحة للعامة وليست خاصة.

4 الخصوصية و التعليم الالكتروني عن بعد:

من أهم معوقات التعليم الالكتروني عن بعد هو اجبار الأفرادا على اظهار هوياتهم الأصلية لتلقي التعليم، عبر منصات التعليم المخصصة لذلك في شبكة الانترنات، هذه المنصات قد لا تكون معنية بحماية خصوصية الأفراد، أو على الأقل غير قادرة على حماية بياناتهم الشخصية في حال تعرض المنصات غلى القرصنة أو سرقة البيانات الشخصية للمستعملين مما يفتح الباب واسعا لاستخدامها لأغراض أخرى غير تعليمية بهدف التسويق أو تغيير الآراء السياسية أو أحيانا إلى ابتزاز الأفراد والتنمر عليهم، مما يضع التعليم الالكتروني عن بعد أمام التحدي الاجتماعي الأكبر و هو صيانة الخصوصية و الحفاظ على سرية الهوية الافتراضية للمتعلمين، و الابقاء على هذه الهوية الافتراضية في اطار تعليمي بحت.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة نستخلص أن التعليم الالكتروني عن بعد يعتبر نمطا تعليميا أثبت كفاءته بالمقارنة مع التعليم التقليدي الحضوري، وانتقل من صفة الاختيارية في الظروف العادية للمجتمعات إلى صفة الاجبارية في الظروف الاستثنائية كانتشار جائحة كوفيد 19 التي أرغمت الدول على الاغلاق الكامل أو الجزئي للمؤسسات التعليمية، مما ساعد على اتمام العملية التعليمية دون الحاجة إلى تعريض الأفراد إلى مخاطر التعليم الحضوري، كما أن هذا النمط التعليمي له مزايا في الظروف العادية ستجعل منه خيارا ناجعا في المستقبل القريب، في حين أن الهوية الافتراضية و مجال الخصوصية الفردية يضع حجرة عثرة أمامه، خاصة و أن التوجه

العام للمجتمعات الافتراضية هو نحو مصداقية عرض البيانات الصحيحة عن المستعملين و استعمال الهوية الواقعية، وهو ما لا يتوافق مع ما قد يرفضه الأفراد الذين يجعلون من الخصوصية جزءا من هويتهم الفردية التي لايمكن اتاحتها للعرض العام، أو نتيجة لمخاطر الابتزاز و التنمر أحيانا، و هذه المواضيع تبقى مجالات مفتوحة أمام المتخصصين في علم الاجتماع و علم النفس بالذاتن و العلوم الاخرى لتقديم اقتراب نظري و امبريقي لفهم الظاهرة و تقديم التشخيص الذي يسمح بتطوير التعليم الالكتروني عن بعد و تفادي أزمة الهوية الافتراضية و مخاطرها في فضاء الانترنات.

الهوامش

يوسف دوشين، التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، المجلد الرابع – العدد 15 أكتوبر 2020، ص 384.

1القاسم شادي محمود حسن، مهارات استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية في المكتبات، ط 1، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2009

1زيتون حسن حسين. رؤية جديدة في التعلم – التعلم الإلكتروني –المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم، الدار الصوتية للتربية، الرياض. 2005، ص 24

1جويدة عميرة و آخرون، خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني –دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية–،المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، العدد 6، 2019، ص 288.

1عزيز كاظم نايف، سرى سعد علي حسين، (2014)، فعالية التعليم الالكتروني في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الاول متوسط في مادة الجغرافية العامة، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثاني عشر العدد الاول،2014، ص62.

1الدباس ريا أحمد ، خدمات المعلومات في المكتبات التقليدية والالكترونية، ط 1، عمان، دار البداية . ناشرون،2010.

1كلثوم بيبيمون، السياقات الثقافية الموجّهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكيمن التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات / العددان 33 و 34، 2016، ص 70.

1 محمد علي رحومة، علم الاجتماع الآلي ،الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008 ، ص 151.

1 Fanny Georges, L'identité numérique sous emprise culturelle De l'expression de soi à sa standardisation, Les Cahiers du numérique, 1 (Vol. 7), 2011, p31-48

1غمشي الزهرة، "الهوية الافتراضية بين الذات الاصيلة و الذات الزائفة: قراءة في الاغتراب الذاتي للمتلاعبين بالهوية عبر الفضاءات الافتراضية " ، مجلة باحثون ، العدد الاول ، 2017،ص 48.

1https://arabicpost.net/opinions/2017/04/30/لماذا-علينا-أن-نهتم-بالخصوصية؟/

المراجع:

الدباس ريا أحمد ، خدمات المعلومات في المكتبات التقليدية والالكترونية، ط 1، عمان، دار البداية . ناشرون،2010.

القاسم شادي محمود حسن، مهارات استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية في المكتبات، ط 1، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

جويدة عميرة و آخرون، خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني –دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية–،المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، العدد 6،

زيتون حسن حسين. رؤية جديدة في التعلم – التعلم الإلكتروني –المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم، الدار الصوتية للتربية، الرياض، 2009.

عزيز كاظم نايف، سرى سعد علي حسين، فعالية التعليم الالكتروني في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الاول متوسط في مادة الجغرافية العامة، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثاني عشر العدد الاول،2014.

غمشي الزهرة، "الهوية الافتراضية بين الذات الاصيلة و الذات الزائفة: قراءة في الاغتراب الذاتي للمتلاعبين بالهوية عبر الفضاءات الافتراضية " ، مجلة باحثون ، العدد الاول ، 2017.

كلثوم بيبيمون، السياقات الثقافية الموجّهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكيمن التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات / العددان 33 و 34، 2016.

محمد علي رحومة، علم الاجتماع الآلي ،الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.

يوسف دوشين، التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، المجلد الرابع – العدد 15 أكتوبر 2020.

Fanny Georges, L'identité numérique sous emprise culturelle De l'expression de soi à sa standardisation, Les Cahiers du numérique, 1 (Vol. 7), 2011

https://arabicpost.net/opinions/2017/04/30/لماذا-علينا-أن-نهتم-بالخصوصية؟/

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يومي17ماي

2021

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم عن بعد

Applications de l'intelligence artificielle dans l'enseignement à distance

خبال حميد [1]*

جامعة غرداية مخبر الاقليم السياحة [1] khebal.hamid@univ-ghardaia.dz

نهائلي رابح [2]

جامعة غرداية مخبر السياحة والاقليم [2]

ملخص:

تهدف هاته الدراسة للوصول الى اخر التطبيقات في عملية التعليم عن بعد وهي تطبيق ممكنات الذكاء الاصطناعي ومدى نجاعتها في الوصول الى نتائج جيدة من الناحية البيداغوجية والتعليمية خاصة عند اهل الاختصاص في هذا المجال كون ان هذا النوع من التعليم ولابد له من تركيز جيد يدرس من جميع جوانبه سواء ا التواصل الميباشر بين المتلقى والبرامج او القائمين على عملية التطبيق والتى تحتاج لمختصين في هذا المجال يتم وكل هذا عن طريق ظبط عملية تطبيق تكنلوجيا المعلومات مع ظبط التشريعات المنظمة له والقيام بتحديد المسؤوليات القانونية للحفاظ على المعلومات والنتائج العلمية المتوصل لها كون ان الامر يتعلق بمناهج تعليمسة ودراسات وابحاث لا بد من حمايتها تحت غطاء مايسمى بامن المعلومات هذا بالاضافة الى اخذ الحيطة والحذر لان عملية تطبيق ممكنات الذكاء الاصطناعي تنجر عنها سلبيات كثيرة حسب اهل الاختصاص اذا ماتمت عملية التطبيق دون دراسة عميقة ودقيقة .

الكلمات الدالة: : الذكاء الاصطناعي, المعلومات, التنظيم ، التعليم عن بعد

Abstract:

This study aims to reach the latest applications in the distance education process, which is the application of artificial intelligence capabilities and the extent of their success in reaching good results from the pedagogical point of view, especially among specialists, since this type of education must have a good focus that will be devoted to direct communication between the recipient and the programs. The process of controlling it is for specialists in this field, and all of this must control the

application process with the legislation and determine responsibilities in the case of preserving the information and scientific results that are entrusted to it.

***Keywords:* artificial intelligence, information, regulation, distance education**

.

مقدمة:

تعتبر جائحة كورونا من اخطر ماشهده العالم في الاونة الاخيرة ،حيث نجد ان الكثير من دول العالم فقدت السيطرة عليها ،هذا مادى الى صعوبة التعامل في شتى ميادين الحياة ،مما اظطرالكثير منها إلى اتخاذ إجراءات احترازية محاولة منهم التقليص من حدة انتشار هذا الفيروس القاتل ، لكن مع كل هاته التدابير فكثير من جوانب الحياة توقفت عن العمل سواء الاقتصادية او الاجتماعية وحتى السياسية والتعليمية منها والذي أصابها حمى هذا الفيروس، فأغلقت المدارس والثانويات وحتى الجامعات هذا ماعجل بايجاد حلول لهذه الظاهرة بتغيير نمط الحياة فالكثير من الامور كانت تسيير وفق النمط التقليدي فبدا التفكير في طريقة تعليمية للخروج من ازمة التاخر الدراسي فالجانب التقليدي من التعليم اصبح لايجدي نفعا لمجابهة هذا الفيروس الخطير ولا يفوتنا هنا ان ننوه بان الكثير من دول العالم والتى لها باع في تطبيق وسائل تنكولوجيا المعلومات وجدت نفسها تتجه الى التعليم الالكتروني او مايطرح على تسميته بالتعليم عن بعد عن طريق استعمال بعض الوسائط ،فظهرت الكثير من التطبيقات كتطبيق زوم وتطبيق قوقل مات او عبر روابط ومواقع خاصة تستعملها الإدارة التعليمية لتسيير البرنامج الخاص بالدراسة

مع كل هذا وفي ظل التطور الرهيب لتكنولوجيا المعلومات ظهر مايسمى بالذكاء الاصطناعي والذي يعتبر طفرة علمية رهيبة تكاد لاتصدق تطبيقاتها في كثير من الأحيان مع هذا هناك دول وصلت الى ابعد من الذكاء الاصطناعي وهي استعمال انترنت الأشياء والذي يهمنا هنا هو مسالة تطبيقات الذكاء الاصطناعي وممكناته من الناحية التعليمية ،وان صح القول مسالةتطبيق الذكاء الاصطناعي في جانب التعليم عن بعد بصفة عامة وهنا نطرح التساؤل ماهو الجانب المفاهيمى للذكاء الاصطناعي وماهو اثر تطبيقه في التعليم عن بعد للبحث عن هذا الاشكال اتبعنا محورين أساسين ناقشنا في المحور الاول مسالة تعريف الذكاء الاصطناعي وخصائصه واهم تطبيقاته اما في المحور الثاني فتطرقنا الى الاثار الايجابية والسلبية لتطبيق ممكنات الذكاء الاصطناعي في التعليم عن بعد واتبعنا في ذلك المنهج التحليلي الوصفي للوصول الى نتائج وتوصيات تساعد على عملية هذا التطبيق .

أولا: مفهوم الذكاء الاصطناعي :

سنناقش في هذا المحور تعريف الذكاء الاصطناعي لنعرج بعدها على أهم خصائصه وصولا الى اهم تطبيقاته في بعض المجالات التى استفادت من تجربة العمل به

1 تعريف الذكاء الاصطناعي :

يعتبر الذكاء الاصطناعي احد فروع علم الحاسوب واحدى الركائز الاساسية التى تقوم عليها صناعة التكنولوجيا في العصر الحالي ويمكن تعريف مصطلح الذكاء الاصطناعي :

بانه قدرة الالات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام معينة تحاكي وتشابه تلك التى تقوم بها الكائنات الذكية كالقدرة على التفكير او التعلم من التجارب السابقة او غيرها من العمليات الاخرى التى تتطلب عمليات ذهنية كما يهدف الذكاء الاصطناعي الى الوصول الى انظمة تتمتع بالذكاء وتتصرف على النحو الذي يتصرف به البشر من حيث التعلم والفهم بحيث تقدم تلك الانظمة لمستخدميها خدمات مختلفة من التعليم والارشاد والتفاعل وما الى ذلك . (بانا ضمراوي ، 2021،mawdoo3.com) وعلى هذا فان الذكاء الاصطناعي يعنى اشياء مختلفة لاناس مختلفين كون ان البعض يعتقد ان الذكاء الاصطناعي مرادف لاي شكل من اشكال الذكاء ويؤكدون على انه ليس من المهم ان يتم التوصل الى هذا السلوك الذكي عبر نفس الاليات الذي يعتمدها البشر بينما يرى اخرون انه يجب ان تكون انظمة الذكاء الاصطناعي القدرة على محاكاة الذكاء البشري ،وعليه يمكن ان يكون الكثير من تعريفات الذكاء الاصطناعي تتمحور حول دراسة كيفية تدريب الاجهزة والالات لتقوم باشياء بشكل افضل مما يعملها الانسان في الوقت الحاضر لذلك فهو ذكاء نريد ان نضيف له كل القدرات التى يتميز بها الانسان عن الالة (عبد الله موسى احمد حبيب 2019، ص 16-ص 20) ومع كل هاته التعريفات نجد ان الذي يهم مستعملي ممكنات الذكاء الاصطناعي هو الوصول الى نتائج جيدة لاي برنامج يراد استعماله لا يشبه العمل بالطرق التقليدية التى يضيع معها عاملي الزمان والمكان وكذا العامل الاقتصادي والذي فيه التكاليف الباهظة وخسائر كبيرة باستعمال الطرق التقليدية في التسيير. ذ

2 خصائص الذكاء الاصطناعي

هناك الكثير من خصائص الذكاء الاصطناعي ولابد الاشارة اليها بصفة عامة ثم نركز على اهم الخصائص في الجانب التعليمي وهي:

– استخدام الذكاء الاصطناعي لحل المشاكل المعروضة في غياب المعلومة الكاملة وعليه فهو له :

-القدرة على التفكير والادراك ،-القدرة على اكتشاف المعرفة وتطبيقها، – القدرة على التعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة ،– القدرة على استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة، – القدرة على استخدام التجربة والخطا لاستكشاف الامور المختلف عنها ،– القدرة على الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة ،– القدرة على التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة ،– القدرة على التطور والابداع وفهم الامور المرئية وادراكها ،– القدرة على تقديم المعلومة لاسناد القرارات الادارية (اماني محمد امام ،2020 ، موقع العطاء الرقمي)، ومنه نستنتج من كل هاته الخصائص ان تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الاجهزة والالات تمكنها من التخطيط وتحليل المشكلات باستخدام المنطق بالاضافة الى التعرف على الاصوات والكلام والقدرة على تحريك الاشياء كما تستطيع الاجهزة المتبنية للذكاء الاصطناعي فهم المدخلات وتحليلها حبذا لتقديم مخرجات تلبي حاجيات المستخدم بكفاءة عالية تمكن من التعلم المستمر .حيث تكون عملية التعلم الية وذاتية دون خضوعه للمراقبة والاشراف مع القدرة على معالجة الكم الهائل من المعلومات التى يتعرض لها و يستطيع ملاحظة الانماط المتشابهة في البيانات وتحليلها بفعالية اكثر من الادمغة البشرية كما يستطيع ايجاد الحلول للمشكلات غير المالوفة باستخدام قدراته المعرفية (اسماء السيد محمد كريمة محمود ، 2020، ص 23)

3– اهم تطبيقات و مجالات الذكاء الاصطناعي :

هناك العديد من المجالات التي يمكن ان يستخدم فيها الذكاء الاصطناعي اهمها المنصات الموجودة على شبكة الانترنات وييستعمله مختصي الاعلام الالي تهتم بكتلة البيانات الكبيرة والخوارزميات ،و منصات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تؤدي وظائف معقدة وذكية مرتبطة بالتفكير البشري، ونعرض في السطور التالية،اهم تطبيقاتها على المستوى العالمي، والتي جاءت كمايلي :

- google cloud al platform :

توفر هذه المنصة، إمكانية التعلم الآلي والتعلم العميق، مع إمكانيات البرمجة اللغوية العصبية، وإمكانيات الكلام والرؤية لتطوير البرامج على السحابة، ونجد ان لها اهم تطبيقين هما :

-speech:

تتيح هذه المنصة، واجهات لتحويل الكلام إلى نص وتحويل النص إلى كلام؛ وذلك باستخدام نماذج الشبكة العصبية. كما يتم تحويل الصوت إلى نص و تدعم 120 لغة بأشكالها المختلفة، علمًا بأنه يمكن تحويل ملفات صوتية كذلك

-vision:

هي التي تستخدم نماذج التعلم الآلي، و مدربة للكشف عن الأشياء، الوجوه،و النصوص المكتوبة بخط اليد والمطبوعة باستخدام واجهات برمجة التطبيقات.

-microsoft azure al platform:

تعتبر خيارًا شائعًا لتطوير الذكاء الاصطناعي بين مطوري البرامج الذين يقدمون بعض الإمكانات مثل: قدرات الكلام، التعلم الآلي، قدرات الرؤية، إلى جانب القدرات اللغوية.

-ibm watson:

توفر هذه المنصة حلولًا للخدمات المالية، إنترنت الأشياء، وسائل الإعلام، الرعاية الصحية، والنفط والغاز، إضافة إلى الإعلان؛ إذ تسمح لأي بيئة سحابية، الدمج والتدريب على بنية المعلومات المرنة للمطورين؛ وذلك بهدف الإسراع في تطوير ونشر نماذج هذه المنصات، إضافة إلى تقديم بعض الأدوات للمطورين.

-- bigml:

تقدم خوارزميات قوية للتعلم الآلي، كما تتيح لمطوري البرامج استخدام اللغات الشائعة

:infosys nia --

تسمح هذه المنصة لمطوري البرامج بإنشاء تطبيقات مدعومة بالذكاء الاصطناعي؛ تشمل القدرات التالية من التعلم الآلي، تحليل العقود، إنشاء روبوتات الدردشة، وحل التحليلات المختلفة (لمياء حسن ،2021،موقع رواد الاعمال) هذه بعض التطبيقات على سبيل المثال لا الحصر وهذا نظرا للتطورات الرهيبة لهذا النوع من التطبيق فعملية تطور التكنولوجية عملية سريعة جدا كل يوم يتم اكتشاف خبرات جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي لا يكاد يصدق تطبيقاتها الانسان وعلى هذا الاساس وجب على الدول مواكبة هذا التطور حتى لا تقع ضحية التعامل بممكنات الذكاء الاصطناعي من الناحية السلبية .ذ

4 مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي :

هناك العديد من المجالات التي يتم فيها استخدام الذكاء الاصطناعي فعلى سبيل المثال لا الحصر في مجال الذراع الالية او مايطلق على تسميته الروبوت فقد تم استخدامه في المصانع للقيام بالاعمال الروتينية التي تحتاج الى قوة عضلية ولا تتطلب عمليات ذهنية او انشطة ذهنية معقدة مثل عمليات الحام والدهان في مصانع السيارات اما في مجال المكتبات ومراكز المعلومات فيعتبر الذكاء الاصطناعي تكنولوجيا جديدة يبحث فيها المختصون عن طريق الاستثمار فيها لتسهيل اعمالهم وتحسين نوعية خدماتهم فيتم استعمالها في التخزين والاسترجاع وفي الفهرسة والتكشيف والاستخلاص والاعمال المرجعية بالاضافة الى بعض المجالات الاخرى التي يستعمل فيها الذكاء الاصطاعي كانظمة الخبراء والعاب الحاسوب ومعالجة اللغات الطبيعية والتعلم الالى وتحليل النصوص الطبيعية (ادارة تحرير موقع كيو،2019 ،) ،ولعل مايهمنا هو الجانب التعليمي في الجامعة اذ في نفس السياق في اطار مهام التخزين والاسترجاع دائما اقبلت العديد من المكتبات الجامعية على تطبيق ممكظنات الذكاء الاصطناعي ومنها مكتبة جامعةاستراليا ونيوزيلندا ومثال على ذلك في بريطانيا قام طلاب بجامعة ايبر يشويث بتصميم واختبار روبون مخصص للعمل داخل المكتبة اطلق عليه اسم هيو وهو بمثابة دليل بيلوغرافي ذكي اذ تم تزويده بقاعدة بيانات تمثل فهرسة لثمان مائة الف كتاب وبامكان هيو تلقي طلب المستخدم بواسطة اللغة الشفهية الطبيعية ليتم لاحقا تحديد الكتاب المطلوب بل وارشاد المستخدم حركيا نحو مكان وجوده . (علي سردوك ،2020 ،ص7)

ثانيا: اثر تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم عن بعد

ان التحول المثالي للرقمنة ومايصاحبها ،انتشر على نطاق واسع بواسطة تطوير الانترنت وتقدم قوى الحوسبة وسرعة نطاق الشبكة والتقاط البيانات وتخزينها كما ان الاستخدامات التكنولوجية المتقدمة والتمكن منها بواسطة التواصلية وقوة الحوسبة المستخدمة واستمرار ظهورها ساعد في انتشار استخدامها على مدى واسع لحد كبير وعليه اهتم الكثيرون بتحديد مدى تاثير هذه التكنولوجيات الناشئة الصاعدة والواعدة الجديدة في تادية الكثير من الوظائف التي كانت مقصورة على البشر(محمد محمد

الهادي،2020، ص42) لذا سوف نناقش في هذا المحور بعدما عالجنا في المحور الاول الجانب المفاهيمى للذكاء الاصطناعي اهم تطبيقاته في مجال التعليم عن بعد ومناقشة ايجابيات وسلبيات هذا التطبيق.ذ

1- نماذج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم عن بعد

يوجد الكثير من المجالات في التعليم عن بعد تم استخدام فيها ممكنات الذكاء الاصطناعي حيث تستخدم انظمة التدريس الذكي عددا من تقنيات التعلم الالى و خوارزميات التعلم الذاتي التى تجمع مجموعات البيانات الكبيرة وتحللها ويسمح هذا الجمع للانظمة ان تقرر نوع المحتوى الذي ينبغي تسليمه للمتعلم بحسب قدراته واحتياجاته ومثال على ذلك منصة نظام اتلاك 2 لارم التى تعلم الكسور وتستخدم نموذج المتعلم الذي يخزن البيانات حول المعرفة الرياضية عند الطالب واحتياجاته المعرفية وحالته العاطفية وردود الفعل التى تلقاها واستجابته على هذه التغذية المرتدة . (مرام عبد الرحمان مكاوي،2018، القافلة مجلة ثقافية) لذا وتوسعا لتطبيقات الذكاء الاصطناعي فلقد جاء في تقرير منظمة اليونيسكو للعلوم نحو 2030 سنة 2018 ان احد التوجهات المحتملة للصناعة في اليابان تتمثل بقيامها بوضع استراتيجيات قومية حول عدد من المفاهيم الرئيسية اقترحتها الحكومة اليابانية في الاسترتيجية الشاملة للعلوم والتكنولوجية والابتكار وهذه المفاهيم هي التوسع في الذكاء الاصطناعي. (تقرير الونيسكو، 2018 ،ص 626)

2- الاثار الايجابية لتطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم عن بعد

فمن المهم ان نفهم ان تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، بوسعها ايضا تحويل المشهد الحالي للتعليم الى اتجاهات غير متوقعة فقد حظي فقدان المعلومات الشخصية او الوصول اليها بدون اذن او كشف عنها باهتمام وسائل الاعلام مؤخرا (كريستوبال كوبو، 2019 موقع مدونات البنك الدولي)، والاكثر من ذلك تزايد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي واجهزة الحقيقة الافتراضية بقصد وضع اختبارات وتصورات لا يمكن التنبؤ بها فالعالم اليوم يشهد تطورا تكنولوجيا كبير في مختلف المجالات والميادين العلمية وخاصة مايسمى بالتكنولوجيا الجديدة والاتصالات والمعلوماتيية والالكترونيات الدقيقة والفوتونات الضوئية الدقيقة وتكنولوجيا الفضاء (رمزي احمد عبد الحي ، 2010 ص، 122) لذا نجد ان هناك الكثير من الايجابيات في تطبيق الالكترونيات في التعليم اهمها مثالا لاحصرا :

تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيد الزمان والمكان،- تعليم اعدا كبيرة في وقت قصير ،- التعامل مع الاف المواقع – امكانية تبادل الحوار والنقاش من فئات ومجموعات مختلفة الاماكن والتوقيتات الزمنية ،- استخدام العديد من مساعدات التعليم والوسائل التعليمية التى قد لا تتوافر لدي العديد من المتعاملين من الوسائل السمعية والبصرية ،- تشجيع التعليم الذاتي – التقييم الفوري والسريع والتعرف على النتائج وتصحيح الاخطاء (محمد الكسجي، 2012، ص 64)

3- الاثار السلبية لتطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم عن بعد

مع كل الاثار الايجابيية التى تم ذكرها عن توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم عن بعد الى ان هناك بعض السلبيات المحتملة كذلك فهناك خطر قيام تقنيات الذكاء الاصطناعي بمحاكاة السلوك البشري عن كثب اذ يمكن ان تؤدي مجموعات التدريب التى تم اختيارها بشكل سيء الى خوارزميات تولد المفاهيم البشرية والمفاهيم النظامية الحالية التى نحاول الخروج منها فعل سبيل المثال قد يؤدي الاعتماد الكبير على ردود فعل الطلاب والتغذية المرتدة منه الى خوارزميات تقدم لهم مادة علمية تمنحهم حياة دراسة سهلة بدلا من مادة علمية وتجربة دراسية تعطيهم مايساعدهم في تحقيق امكانتهم والذكاء الاصطناعي الذي لا يتنج ننتائج غير متوقعة قد يستحق فحصا دقيقا لمعرفة نتائجه المحتملة (مرام عبد الرحمان مكاوي،2018، القافلة مجلة ثقافية) ومع كل هذا فالكثير من الباحثين يركزون على ان خطر الذكاء الاصطناعي يتمثل في نقطتين اولهما خطر التفرد التكنولوجي وثانيهما خطر الخصوصية والاقتصاد (احمد عصام النجار، 2021 ، ص 18) والذي يهمنا هنا حتى لا نقع في سلبيات تطبيق الذكاء الاصطناعي هو عملية ظبط برامج التطبيق وفق قوانين محددة ينفذها مختصين في هذا الجانب حتى لا تصبح المعلومات المتداولة عرضة للقرصنة وتحت غطاء امنى دون التعرض لعملية ضياع المعلومات والنتائج العلمية المتحصل عليها في الابحاث .

خاتمة:

إن عملية التحول من الصورة التقليدية للتعليم إلى الصورة الحديثة وهي التطبيقات الالكترونية والذكية أصبحت عملية أكثر من ضرورية لمواكبة ما توصلت إليه الكثير من بلدان العالم من نتائج ايجابية ساهمت في بناء منظومة تعليمية قوية استفاد منها الاقتصاد بدرجة أولى ولكن لابد الإشارة إلى أن عملية تطبيقات ممكنات الذكاء الاصطناعي في الجانب التعليمي لابد لها من عملية ضبط الكثير من الأمور أهمها :

-تكوين متخصصين في جانب الذكاء الاصطناعي.

- فتح اختصاصات في الجامعة تهتم بأهم الدراسات الحديثة في شتى العلوم من تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

- ضبط والتحكم الجيد في معلومات الارشيف خاصة مع ظهور مايسمى بالتهديدات الرقمية الأمنية

قائمة المراجع :

بانا ضمراوي ،تعريف الذكاء الاصطناعي ، موقع موضوع ،mawdoo3.com تاريخ النشر 2021/03/8/ تاريخ الاطلاع 2021/05/28 على الساعة 17:51

عبد الله موسى ،احمد حبيب بلال ،الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر عبد الله موسى، الطبعة الاولى ،القاهرة المجموعة العربية للتدريب والنشر ،2019 ،ص 16-ص 20

اماني محمد امام ، الذكاء الاصطناعي معلومات اساسية موقع العطاء الرقمي تاريخ النشر 2020/09/13 تاريخ الاطلاع 2021/05/28 عل الساعة 19:30

اسماء السيد محمد كريمة محمود محمد، تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم ،الطبعة الاولى القاهرة ،المجموعة العربية للتدريب والنشر ،2020، ص 23

لمياء حسن ،تطبيقات للذكاء الاصطناعي لتطوير البرامج، موقع رواد الاعمال ، تاريخ النشر 30/ يونيو 2020، تاريخ الاطلاع 2021/05/82 ،على الساعة 20:18)

ادارة تحرير الموقع، مجالات الذكاء الاصطناعي واستخدماته ،موقع كيوwww. arob-cio.org ،تاريخ النشر 2019/09/18، اطلع عليه يوم 2021/05/29، على الساعة على الساعة 01:17

علي سردوك ،استخدام الروبوتات الذكية في المكتبات الجامعية التجارب العالمية والواقع الراهن في بلدان المغرب العربي ،مقال منشور في ليوساينس، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، 30 سبتمبر 2020 ،ص 7

محمد محمد الهادي ،الذكاء الاصطناعي معالمه وتطبيقاته وتاثيراته التنموية والمجتمعية ، مصر، الدار المصرية اللبنانية ،2020، ص 42

مرام عبد الرحمان مكاوي ، الذكاء الاصطناعي على ابواب التعليم ، القافلة مجلة ثقافية منوعة، ديسمبر 2018

تقرير الونيسكو للعلوم نحو 2030 ،سنة 2018، ص 626

كريستوبال كوبو ، هل التعليم مستعد للعمل في بيئات كثيفة الاستخدام للبيانات ، موقع مدونات البنك الدولي worldbank.org، 2019 ،تاريخ الاطلاع 2020/06/03 ،على الساعة 19:48

رمزي احمد عبد الحي ،التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين ، مصر ، مكتبة الانجلو المصرية ،2010 ،ص 122

محمد الكسجي، الجودة في التعليم عن بعد، فلسطين ،دار اسامة للنشر والتوزيع ،2012 ،ص 64)

مرام عبد الرحمان مكاوي ، الذكاء الاصطناعي على ابواب التعليم ، القافلة مجلة ثقافية منوعةqafilah.com ، ديسمبر 2018

احمد عصام النجار ،برمجة الذكاء الاصطناعي مقدمة في تعلم الالة نظريا وتطبيقيا ، مصر ،بيلومانيا للنشر والتوزيع ،2021 ص 18

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يومي17ماي 2021

التعليم عن بعد ونظريات التعلم: من التعليم عن بعد الي مجموعات البحث في التعلم عن بعد

الدكتور بلقاسم كريسعان

المعهد العالي للفنون والحرف بتطاوين. جامعة قابس ـ تونس

الملخص

مع الانتشار الواسع لاعتماد التعليم عن بعد بفعل جائحة كورونا تطرح من جديد مسائل صاحبت هذا النمط من التعلم والمتصلة بإشكالية الدلالة ومسالة التطبيق وسؤال النجاعة. غير ان المسالة المتصلة بطبيعة علاقة هذا النمط التعلمي مع مقتضيات نظريات التعلم هي أكثر المسائل اثارة للجدل بين من يطرح تعارض هذا النمط مع مقتضيات نظريات التعلم وبين من يطرح نماذج عملية تمكن هذا النمط التعليمي من تجسيم مقتضيات نظريات التعلم. فكيف يمكن للتعليم عن بعد ان يستجيب لمقتضيات نظريات التعلم؟ للبحث في هذه الامكانية اقترح اولا تدقيق مفعوم التعلم عن بعد ثم عرض ومناقشة أحد هذه النماذج التي تسعي الى الجمع بين التعليم عن بعد ونظرية التعلم البنائية الاجتماعية بهدف الوقوف على الإمكانات الفعلية التي تتحيها لنجاعة التعليم عن بعد.

Résumé

Avec l'adoption généralisée de l'enseignement à distance en raison de la pandémie Corona, les enjeux liés à ce type d'apprentissage en rapport au problème de l'importance, à la question de la mise en œuvre et à la question de l'efficacité sont à nouveau soulevés. Cependant, la question liée à la nature de la relation de ce style d'apprentissage avec les exigences des théories de l'apprentissage est la question la plus controversée entre ceux qui proposent la contradiction de ce modèle avec les exigences des théories de l'apprentissage et ceux qui proposent des pratiques et des modèles qui permettent à ce style éducatif d'incarner les exigences des théories de l'apprentissage. Comment

*l'enseignement à distance peut-il répondre aux exigences des théories de l'apprentissage ? Pour étudier cette possibilité, je suggère d'abord de clarifier le concept de l'enseignement à distance, puis de présenter et de discuter l'un de ces modèles qui cherchent à combiner l'enseignement à distance avec la théorie socioconstructiviste de l'apprentissage afin d'identifier les potentiels réels qui donnent lieu à l'efficacité de l'enseignement à distanc*e.

مقدمة

شاع في أيامنا مصطلح "التعليم عن بعد" وزاده انتشار جائحة الكوفيد شيوعا وأضحي شكل التعليم الذي تسعي كل المؤسسات الي اعتماده إما بشكل كلي او على نحو جزئي. في المقابل لم يصاحب هذا الانتشار الوضح اللازم بدلالة هذا المصطلح وشروط اشتغاله ومقتضيات تحقيقه لأهدافه. ما هو منتشر في الغالب هو صورة الطالب وهو جالس امام حاسوبه يتلقى دروسه عن بعد ولخص هذا المشهد رغم بساطته كل المسائل المتصلة بهذا النمط التعليمي. غير أنه في الواقع مشهد يخفي في الواقع الإشكاليات التي يطرحها التعليم عن بعد ولا يكشف عن المسائل التي يثيرها والتي لا يمكن غض الطرف عنها بفعل تأثيرها الحاسم في نجاعة هذا التعليم وقدرته على تحقيق الأهداف المناط به تحقيقها.

لا يمكن لمقتضي ضرورة العجلة التي فرضتها جائحة الكوفيد ان تعلق الأسئلة التي يطرحها هذا النمط من التعليم، بل من الضروري تحويلها الي مناسبة لتفصيل القول في هذا التعليم ولفصل المقال في الإشكاليات والجدل الذي طرحه ويطرحه على المشتغلين بالتعليم والمهتمين بنظريات التعلم، بل ومؤسسات التعليم على اختلافها والمتعلم نفسه. كلما توسع البحث في نمط اشتغاله وشروطه كلما كان من الممكن الاستفادة من الإمكانيات التي يضمها على الوجه الاكمل وكلما تحققت النتائج المناط به تحقيقها. بهذا المعني لا يمكن الاستناد على صورة عامة او مفاهيم غير واحة الحدود ومصطلحات متشعبة العلاقات، كما هو شأن الاستخدام المنتشر لهذا المصطلح، لبناء بدائل تعليمية عميقة الأثر بالنسبة للمجتمع ككل.

مسار التوضيح مركب لكونه يشمل كل المجالات التي يتصل بها هذا التعليم عن بعد سواء في بنيته التقنية التحتية، او مستوي هندسة البرامج، او مستوي البناء البيداغوجي، او مستوي الممارسة التعلمية. كما أنه كمسار ينبغي ان يشمل كل وجوه التعليم عن بعد بطرح كل الإشكاليات التي يثيرها والحلول والنماذج التي طرحت لتجاوز هذه الإشكاليات. هذا العمل لا يمكنه في الواقع ان يطرح في الوقت نفسه كل الإشكاليات المتصلة بكيفية اشتغاله أو المتصلة بعلاقته بباقي عناصر العملية التربوية. كذلك من غير الممكن ان يعتمد هذا النمط التعليمي دون توضيح علاقته بالمعطي الأساسي المكون للعملية التعليمية، أي نظرية التعلم ذاتها.

ما يزيد من أهمية طرح هذا المعطي الأخير، أن نظرية التعلم هي في الواقع ما يبرر أغلب الممارسات التعليمية على اعتبار انها النظرية التي تصنع الممارسة التعليمية في مجموعها وفي أهدافها، كما أن تنظم هذه العملية منهجيا بتنظيم مراحلها ودرجاتها. غير أن أهمية نظريات التعلم تكمن في تنظيمها للممارسة التعليمية بشكل يسمح لها بتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعلمية وتحقيق الرهانات العامة للتعليم. وتزداد أهمية دراسة علاقة هذه النظريات بالتعليم عن بعد بفعل أن اغلب هذه النظريات موضوعة أصلا للتعليم الحضوري المباشر وليس في حساباتها التعليم عن بعد: فهل ينبغي التخلي عن هذه النظريات وصياغة نظريات جديدة

خاصة بالتعليم عن بعد؟ ام ينبغي على العكس من ذلك تطويع التعليم عن بعد ليتمكن من الاخذ بعين الاعتبار مقتضيات هذه النظريات؟ اليس في هذا التطويع تجن على هذه المقتضيات؟ ام انه من الممكن صياغة نموذج للتعليم عن بعد يمكن بالفعل ان يحقق رهانات نظريات التعلم؟

الجدل القائم اليوم بشأن علاقة نظريات التعلم بالتعليم عن بعد يبدو متجها الي صياغة نماذج تعليمية تأخذ بعين الاعتبار الأساسيات التي يقوم عليها التعليم عن بعد والمقتضيات التي تشترطها نظريات التعلم لتحقيق التعلم لأهدافه. هذا النقاش الذي يدور اغلبه في التقليد الأكاديمي الأنجلوسكسوني تجاوز في الواقع مرحلة الفرضيات الي مرحلة طرح نماذج قابلة للتحقيق فعليا من المهم نقاشها.

غير أن طرح هذه الامكانية الجامعة بين نظريات التعلم والتعليم عن بعد يستند الي تحديد دقيق للتعليم عن بعد يسعي العنصر الأول الي تبين ملامحه في حين يسعي العنصر الثاني الي تبين ملامح هذا النموذج واسسه المعرفية والمنهجية وتباعته على مستوي أسلوب اشتغال التعليم عن بعد. هدف هذين العنصرين الوقوف على الممكن الفعلي لممارسة تعليمية تضل في الوقت نفسه قادرة على الاستجابة لأهداف التعليم عن بعد ورهان نظرية التعلم

1. في دلالة التعليم عن بعد

الانتشار الواسع لمصطلح "التعليم عن بعد" لا ينبغي أن يخفي الغموض والخلط الذي يحيط به. يتعلق الامر في الواقع بمصطلح يستخدم في سياقات متعددة وللإحالة الى ممارسات مختلفة وغالبا ما يقع استعماله بصفة عامة ودون تدقيق. هذا الوضع غير المناسب يدفع الي تدقيق دلالته وتمييزه عن غيره من المصطلحات الحافة به والتي ليست منه بهدف تعيين دلالته تعينا يمكن من كشف آلياته ونمط اشتغاله من جهة وتحديد شروطه بهدف بناء تقييم موضوعي لمدي نجاعته. في الواقع كما هو شأن اغلب المصطلحات التي انتشرت بعد ثورة تكنولوجيا الاتصال والإنترانت في نهاية القرن الماضي، أدى غياب التمثل الواضح لهذه الثورة الي خلط مفهومي واسع بفعل الآمال التي عقدت عليها في إيجاد حلول متكاملة لأغلب الإشكاليات الحياتية والتي تبدأ من التنظيمات العامة الإدارية مرورا بالمجال الصحي الى المجال التربوي. في سياق هذا المجال الأخير طلب من الثورة التكنولوجية الرقمية أيجاد حلول للمشكلات المتصلة بالممارسة التربوية في مختلف مراحلها وفي مختلف أشكلها. لم يكن من المتوقع ان يحل الحاسوب محل المعلم، ولكن كان من المتوقع ان يساعد في حل إشكاليات مختلفة مرتبطة بالممارسة التربوية، منها بشكل خاص توفير المزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة من الأفراد لم تتمكن – لسبب أو لآخر — من الانتفاع بهذه الفرص من خلال الجامعات التقليدية بفعل عوامل عديدة أولها المسافة الفاصلة بين المعلم والمتعلم وآخرها توفير حل للتوقف المؤقت للدراسة الجامعية المباشرة أو الحضورية بفعل الاغلاق الذي فرضه انتشار جائحة الكوفيد.

فرضت جائحة الكوفيد تفعيل ممارسات تربوية كانت على تخوم الممارسة الرسمية والتي منها التعليم عن بعد، الذي لم يكن في الواقع حلا جديدا بفعل وجوده منذ ستينات القرن الماضي، ولكن الجديد هو الخلط الذي يصاحب اعتماده مع اشكال آخري من التعليم كانت موجودة قبل الثورة التكنولوجية او ان هذه الثورة قد وسعت من استخدامها. في سياق هذا الخلط يقع في الغالب

مثلا اعتبار التعليم عن بعد في مقام التعليم المفتوح، او التعليم بمساعدة الحاسوب أو الدراسة بالمراسلة أو الدراسة المستقلة – الدراسة الخارجية أو التدريس من بعد – التعلم من بعد.... إلخ. من الواضح ان هذا الخلط لا يساعد في تعيين مفهوم او ملامح التعليم عن بعد فضلا عن تحديد أسلوب اشتغاله.

لا يسمح سياق الحال بعرض الفروق بين التعليم عن بعد وباقي المصطلحات الحافة به، ولكن علاقته الملتبسة بمصطلح التعليم او الجامعة المفتوحة هو ما يطرح في الواقع إشكاليات وسوء فهم بفعل التداخل القائم بين كلا الممارستين من جهة وبفعل شيوع استخدام أحدهما مكان الاخر بشكل دفع الي التماهي بينهما، في حين يتعلق الامر واقعيا بممارستين مختلفتين.

أ . التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

يقوم التعليم المفتوح على تعليق الشروط التي يفرضها التعليم الجامعي الكلاسيكي او المباشر على الطالب خاصة فيما يتعلق بشروط الالتحاق والانتساب، ووسائل التعليم، ومستوى المناهج، والمسافات، والمكان والزمان. في التعليم المفتوح يتمتع الطالب بالحرية الكاملة إزاء هذه الشروط الملزمة فيختار ما يتناسب مع قدراته الشخصية ورغباته وميوله ويختار التوقيت المناسب له وطريقة التواصل معه. هذا التحديد العام يحيل الى فلسفة التعليم الجامعي المفتوح حيث ينقل خالد صلاح حنفي محمود أن " فلسفة التعليم المفتوح تقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ ، منها المرونة ، وإتاحة فرص الالتحاق ، وتحقيق المساواة في التعليم ، ومحاولة المؤسسات التعليمية توفير مجموعة متنوعة من الطرق لإتاحة الالتحاق بفرص تعلم جيدة لمدى واسع من المتعلمين."[xii] في التعليم او الجامعة المفتوحة يتاح للمتعلم أن يتعلم ما يريده و بالطريقة التي يريد أن يتعلم بها ، ومتى وأين يريد أن يتعلم وما سيفعله لاحقاً في توجهه المهني[xiii] وذلك من منطلق أن جميع الأفراد يجب أن لا يتعلموا بنفس الاسلوب أو بنفس السرعة وبنفس الطريقة، و من المفيد للفرد الذى يريد أن يتعلم أن يتعلم ما هو ذو قيمة ومعني بالنسبة له ، وفى الوقت الذى يناسبه وبالوسيلة التي يشعر أنها يمكن أن تثرى تعلمه.

هذه الفلسفة التي توجه التعليم المفتوح يثبتها تقرير اليونسكو لسنة 2002 فوائد التعليم المفتوح بالنسبة للأفراد والحكومات. بالنسبة للطالب/ المتعلم فإن التعليم المفتوح يزيد من درجات القبول والمرونة، ويعمل كذلك على ربط التربية باحتياجات سوق العمل، والتركيز بدرجة كبيرة على المتعلم، واستخدام التكنولوجيا بما يثرى العملية التعليمية، والوصول لطرق جديدة للتفاعل والتدريس. وبالنسبة للمتعلمين من الموظفين وأصحاب الأعمال: فإنها تقدم لهم فرص تعليمية ذات جودة عالية، وفرص للتنمية المهنية الفعالة في أماكن العمل، وتسمح بتطوير المهارات، وزيادة الإنتاجية وتطوير ثقافات جديدة للتعلم.[xiv]

من هذه الجهة فان التعليم المفتوح أقدم بكثير من التعليم عن بعد وهو كأسلوب يمكن العودة به الى الاشكال الأولية للدراسة لكونه ليس مرتبطا بالثورة التكنولوجية او نتيجة لها، بل ساهمت عبر وسائط الاتصال الحديثة في تسهيل عملية التواصل دون ان تغير جوهريا في هذه الفلسفة. بالنتيجة فإن التعليم المفتوح كصيغة لا يمكنه ان يكون بديلاً عن التعليم الجامعي التقليدي، ومن غير المتوقع أن يحل التعليم المفتوح محل التعليم الجامعي، وإنما هو صيغة متممة للتعليم الجامعي التقليدي، وهو يستهدف فئات محددة من المجتمع سواء الذين حرموا من فرصة الالتحاق بالتعليم الجامعي التقليدي لظرف أو لآخر، أو الذين يرغبون في تنمية معارفهم المهنية، أو الذين يرغبون في تغيير تخصصاتهم الجامعية الاصلية.

رغم تبني بعض المؤسسات الجامعية العريقة كما هو شأن جامعة لندن لهذا الشكل من التعليم وإفراده بتنظيمات خاصة به على هامش تنظيمها الرسمي الكلاسيكي الا أن التعليم المفتوح ظل منذ البداية يعاني إشكاليات مختلفة لعل أهمها مشكل الاعتراف المجتمعي بفعل فلسفته وأسلوب اشتغاله وتضل مخرجاته إن وجدت محل تجاذب بين الهيئات العلمية.

من المفيد، في سياق تمييز دلالة مصطلح التعليم عن بعد، تبين علاقته بالتعليم المفتوح وذلك بالتأكيد على معطي رئيسي سبق للأستاذ بروغ هولمبرجxv (B.Holmberg) والذي ان أشار اليه بوضح منذ عقود. في مقابل التعليم المفتوح فإن التعليم عن بعد يحيل بالأساس الي علاقة المدرس بالمتعلم بالتركز على آلية التواصل بفعل عمل البعد الذي يفصل بينهما. علي عكس هذا المعطي الجوهري يحيل التعليم المفتوح الي "هيكلة تعليمية" او فلسفة مختلفة.

هذا الفرق بين كلا التعلمين يتجلى في النقاش الذي يصاحب استعمال عبارة التعليم عن بعد وعبارة التعليم المفتوح. بين بروغ هولمبرج B.Holmberg عناصر هذا النقاش والاختلاف النوعي بين كلا المصطلحين حيث أشار أن سبب الخلط القائم يعود الي "التأثير القوي للجامعة البريطانية المفتوحة ومنظمات التعليم عن بعد التي تبنت ممارسات مطابقة وأسماء تحتوي على هذه الصفة"xvi مبينا أن مصطلح مفتوح يعود في الأصل الى تجاوز الموانع والعوائق التي تحول دون التعلم ولا علاقة له بالتعليم عن بعدxvii، مبرره في ذلك ان التعليم عن بعد يحيل الي طريقة التواصل بين المدرس والمتعلم في حين أن التعليم المفتوح يقوم على فلسفة خاصة بشأن التعليم حيث يقوم على أساس اتاحة الفرصة لمن يريد في مواصلة التعلم في القيام بذلك سواء حضوريا او عن بعد. لذلك تحيل عبارة مفتوح الي الانفتاح في المكان والزمان ومحتوي التعلم وطريقة التعلم وغير ذلك مما يتعلق بالتعلم وهي لا تنحصر في شرط التعلم عن بعد الذي يحيل في واقع الامر وبشكل دقيق الي أسلوب في التعلم يقوم على حل مشكل المسافة الفاصلة بين المدرس او المؤسسة والمتعلم. بناء على هذا التمييز يمكن للتعليم المفتوح ان يكون مباشرا وحضوريا ويضل مع ذلك مفتوحا في حين ان التعليم عن بعد هو حصرا عند امتناع تحقق التعلم الحضوري المباشر سواء بفعل المسافة الجغرافية او بسب عائق طارئ ومؤقت. هذا التحديد الأساسي لا ينفي مع ذلك ان استعمال المصطلحين اليوم ما يزال فاقدا لهذا الوضوح مثلما يبرز ذلك بروغ هولمبرج B.Holmberg بفعل انتشار استعمال التعليم عن بعد لأشكال مختلفة من التعلم والتي منها التعليم المفتوح، دون ان يكون مفتوحا.

ب . عناصر وتطور التعليم عن بعد

في الواقع فإن التعليم المفتوح ليس سوي حالة من حالات التعليم عن بعد لكونه يحيل الى المعني العام والشامل للتعليم عن بعد وهي الدلالة التي اعتمدتها منظمة اليونسكو كتعريف للتعليم عن بعد حيث أوضح تقرير "التعليم عن بعد، مفهومه، أدواته واستراتيجياته" الذي نشر في عام 2020من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربة والثقافة والعلوم أن "التعليم عن بعد هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلّم في موقع إقامته أو عملهً بدلا من انتقال المتعلّم إلى المؤسسة التعلمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعلمية إلى المتعلّم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلّم بعيدا أو منفصلا عن المعلّم أو القائم على العملية التعليميّة، وتُستَخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بينٍ كل من الطرفين بما يحاكي الاتّصال الذي يحدث وجهًا لوجه."xviii

هذا التعريف يستجيب الى دلالة مصطلح التدريس عن بعد أو التعليم على البعد Distance Teaching أو التعلم عن بعد Distance Learning للإحالة الى البعد او المسافة الفاصلة بين المدرس والمتعلم. لا تسمح اللغة الفرنسيةxix بالتمييز بين المصطلحين لكون عبارة (enseignement) في الفرنسية تشير باسم واحد الي ممارستين تفصل بينهما العربية والإنجليزية بوضوح وهما الممارسة التعليمية من جهة المدرس والتي تحيل اليها عبارة تدريس في العربية و (Teaching) الإنجليزية والممارسة التعلمية من جهة المتعلم والتي تشير اليها عبارة تعلم في العربية وعبارة (Learning) الإنجليزية. ويجمع بين كل الممارستين أحيانا في تسمية جامعة هي التربية عن بعد Distance Education.

لهذا التمييز أهميته في تعريف التعليم عن بعد لكونه يحيل في الواقع الي ممارستين مختلفتين لكل منهما شروطها ونتائجها، ولكن الجامع بينهما هو وجود تباعد أو بعد بين المدرس والمتعلم.

مصدر أكثر اشكال الخلط شيوعا في تعريف التعليم عن بعد يكمن في اعتبار أحد تجلياته، كما هو شأن التعليم المفتوح او التعليم بالمراسلة على سبيل المثال، هو المعني المباشر للتعليم عن بعد في حين أنه يشمل كل ممارسة تعليمية تقوم على بعد المتعلم عن مصدر التعليم. من بين التعريفات التي قدمت للتعليم عن بعد يبرز خاصة تعريف أستاذ التعليم عن بعد بروغ هولمبرج B.Holmbergوالذي اقترحه في عام 1977 وأعاد صياغته سنة 1995 في كتابه 'التعليم عن بعد نظرية وتطبيق" حيث يشير إلي أنه "مصطلح يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية و لكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين".xx

سبق لشيري Sherryxxi ان لخصتها في دراسة تحليلية لتعاريف التعلم عن بعد، حيث أشارت إلى أن جميعها تشترك فى:

- الانفصال بين المتعلم والمعلم سواء مكانياً ، أو زمانياً أو كليهما معاً.
- ضبط والتحكم في التعليم يكون بواسطة المتعلم أكثر من المعلم.
- الاتصال بين الطالب والمعلم بواسطة المواد المطبوعة أو غيرها من أشكال التكنولوجيا.

المعطيات السابقة تتجه الي تأكيد التعريف الشامل للتعليم عن بعد والذي يشمل الخصائص المميزة لهذا التعليم وهو الذي أورده كل من لي أرشر شلوسر ومايكل سيمونسن ويحدد بدقة مكوناته حيث "يعرف التعليم عن بعد بأنه: تعليم نظامي منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سويا"xxii

ميزة هذا التعريف هو اشارته الي المكونات الأساسية الأربعة للتعليم عن بعد:

المكون الاول أن هذا النوع من التعليم يقوم على فكرة المؤسسات النظامية وهذا ما يميز التعليم عن بعد عن مفهوم التعليم الذاتي مثلا او المدرسة المستقلة او التعليم المفتوح.

المكون الثاني: هو مفهوم التباعد بين المعلم والطلبة وهو تباعد يمكن ان يكون مكاني كما يمكن ان يكون زماني وقد يكون زمانيا ومكانيا.

المكون الثالث: هو الاتصالات التفاعلية ومن المهم توفير تفاعل مناسبا بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين انفسهم وبينهم وبين مصادر التعلم.

المكون الرابع: هو الربط بين المتعلمين والمصادر والمعلمين سويا.[xxiii]

ويتضمن مفهوم التعليم عن بعد هذه المكونات الاربعة فإذا غابت إحدى هذه المكونات فسيختلف الوضع عما هو مفروض أن يكون عليه مفهوم التعليم عن بعد.

ويرصد تقرير "اليونسكو" لسنة 2002 التطور التاريخي للتعليم عن بعد، والذي هو بهذا الاعتبار ليس وليد الثورة التكنولوجية لكونه يعود على الأقل في معناه الحالي الي بداية القرن العشرين ويقع التمييز عادة بين أربعة أجيال، أو أربعة مراحل من تطور التعليم عن بعد[xxiv] حيث لكل مرحلة نموذجها التنظيمي الذي يتضمن نوعا معينا من الاتصال الذي يسعي الي تجاوز عوائق المسافة التي تبعد المتعلم عن المعلم او المدرس او المؤسسة التعليمية، وهي على التوالي:

– الجيل الأول: التعليم بالمراسلة: Correspondence Learning ظهر "التعليم بالمراسلة" منذ نهاية القرن التاسع عشر ولازال موجوداً في الكثير من الدول وكان البريد العادي هو وسيلة التواصل بين طرفي العملية التعليمية.

– الجيل الثاني: نموذج الوسائط المتعددة: The Multi-Media Model وهو نموذج يعتمد على المادة المطبوعة والأشرطة السمعية والأشرطة المرئية والتعليم بمساعدة الكمبيوتر، والأقراص المدمجة والبث التليفزيوني والإذاعة.

– الجيل الثالث: نموذج التعلم عن بعد: The Telelearning Model يشمل على المؤثرات المرئ وتواصل الفيديو.

– الجيل الرابع: نموذج التعليم المرن: The Flexible Learning Model المعتمد بشكل أساسي على شبكة الأنترانت وخاصة الجيل الثاني (Web 2.0) وما تتيحه من وسائل التواصل والتبادل والتفاعل الفوري متعدد الابعاد بين طرفي العملية التعليمية، كما توفر مادة تعليمية متكاملة من خلال قواعد بيانات ضخمة وخوارزميات أكثر دقة في توفير المضمون التعليمي المخصص. ويمكن من خلال تلك الأنظمة توفير التفاعل بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المتعلم وزملائه من جهة أخرى سواء بطريقة تزامنية (Synchronous)من خلال برامج المحادثة ومؤتمرات الفيديو أو لا تزامنية (Asynchronous) باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار ومنصات التواصل والتفاعل.[xxv]

مراحل التطور هذه تبين اننا بإزاء جيل متطور للغاية من التعليم عن بعد يمكن فعلا من محاصرة المسافة التي تبعد المتعلم عن مصدر المعرفة كما انها تمنح إمكانيات كبيرة لمزيد توظيف التكنولوجيات الحديثة لتحقيق التعلم عن بعد.

ج . شروط التعليم عن بعد

يتبين مما سبق ان التعليم عن بعد متعلق بالحل الواجب توفيره للبعد الموجود بين المعلم والمتعلم سواء كان هذا البعد هيكليا بفعل التباعد الجغرافي او ظرفيا ومؤقتا كما هو شأن زمن الجوائح. فعليا تطور هذا التعليم بتطور وسائل الاتصال الحديثة والمعاصرة وانتقل من الاعتماد على البريد الي شبكة الويب الثانية، وهو في كل ذلك مرتبط ببنية تحية صلبة، كلما ازدادت تطورا كلما وسع نطاقه وزاد انتشاره.

لكن توفر هذه البنية التحية المادية لا ي تكفي في حد ذاتها لضمان نجاح عملية التعليم عن بعد، لكون هذا التعليم ليس مجرد نقل للمضامين التعليمية عبر تقنيات الواب 2.0 وانما يستوجب الإضافة الي هذه البنية التحية شروطا متصلة بالمضمون التعليمي وبعملية التعلم ذاتها لكي يتحقق رهان التعليم عن بعد. هذه الشروط تحيل الى الفاعلين في عملية التعليم عن بعد بالإضافة الي البنية التحية الاتصالية.

أول هذه الشرط هي ما يتصل بالبنية التحية التي ينبغي ان تؤخذ في معناها العام وليس مجرد البنية المادية المباشرة. وعلى عكس الصورة المتداولة عن التعليم عن بعد والتي تحيل الى طالب متسمرا امام الحاسوب، فان البنية التحية تحيل الي العناصر المادية لعملية التواصل من حواسيب وخوادم وشبكات اتصال وغير ذلك من مكونات مادية. كما تحيل الي العناصر اللامادية المتمثلة في البرامج والمنصات وبروتكولات التواصل وتبادل الملفات والحوسبة السحابية وغير ذلك مما يتصل بخوارزميات الاتصال ومنصات التعلم عن بعد.

ثاني هذه الشروط متصل بالمضمون التعليمي ذاته، إذ أن التعليم عن بعد ليس مجرد رقمنه للمضامين التربوية الحضورية وانما إعادة بناء لها وفق مقتضيات نشرها على المنصات التعليمية. هذا الشرط يحيل مباشرة الي المدرس الذي ينبغي ان يكون على دراية بطرق صناعة المحتوي التعليمي الرقمي او على إطلاع كاف بممكنات البرمجيات المعتمدة في المنصات التفاعلية التربوية لكي يكون قادرا على تطويعها لمقتضيات الدرس الذي يقدمه أو إعادة صياغة المضامين التعليمية بحسب مقتضيات هذه البرمجيات.[xxvi]

ثالث هذه الشروط متصل بالمتعلم الذي هو هدف التعليم عن بعد. في هذا السياق ينبغي التمييز بين التعليم والتعلم حيث التعلم هو الجهد الذي يبذله المتعلم لاكتساب كفاءات وقدرات من تعلمه. لا يتعلق الامر فقط بتدريب الطلبة على استعمال المنصات التعلمية عن بعد، ولكن بإعادة بناء الشروط العامة لعملية التعلم حتى يتمكن الطالب من اكتساب الكفاءات المستهدفة.

بالنظر الي أهمية هذا الشرط الثالث، لكون نجاح عملية التعلم عن بعد ونجاعته، رهينة نجاح التعلم فقد اهتمت الدراسات في التعلم عن بعد بهذا الجانب على وجه الخصوص مستندة بشكل خاص على النظرية البنائية الاجتماعية في التعلم كما تجسم ذلك في نموذج مجموعات البحث في التعلم عن بعد

2. التعليم عن بعد ومسألة التعلم: مجموعات البحث في التعلم عن بعد

يطرح التعليم عن بعد الإشكاليات الكلاسيكية المرتبطة بعملية التعلم والتي مثلت الموضوع الأكثر إثارة للجدل بين نظريات مختلفة للتعلم. في هذا السياق، لا يمكن للتعلم عن بعد أن يستبعد قضية رئيسية متصلة بتحقيق التعليم أهدافه عامة وهدفه الرئيسي بوجه الخصوص والمتمثل في التعلم. إذا كان التعليم كمفهوم يحيل في جانب كبير منه الى جملة الإجراءات الإدارية والبيداغوجية المتصلة بالتحصيل المعرفي، فإن التعلم بما هو اكتساب المتعلم الكفاءات المستهدفة من عملية التعليم يضل غاية الغايات. إذا كانت اللغة الفرنسية لا تسمح بالتمييز بين التعليم والتعلم وتأخذ الأول في معني الثاني والعكس، فان اللغة الإنجليزية وقبلها العربية تقيم الفرق بين الاثنين فتجعل التعليم مرتبطا بالمعلم وتجعل التعلم مرتبطا بالمتعلم. على أساس هذا الفرق تؤسس النظرية البنائية عامة والبنائية الاجتماعية بوجه الخصوص مفهومها للتعلم وتبين الشروط اللازمة لتحقيقه على الوجه الاكمل.

إن التعليم عن بعد لم يأخذ هذه المسألة بما تستحق من الأهمية أقله في الادبيات الرائجة في أيامنا، وهو الامر الذي كان مطروحا في الواقع منذ بديات الجيل الثالث من التعلم عن بعد ووجدت محاولات سعت الى تفعيل شروط التعلم كما بينتها النظرية البنائية الاجتماعية بوجه الخصوص، وهي النظرية التي شاع استعمالها في أعلب الأنظمة التعليمية المعاصرة. توسعت هذه المحاولات خاصة في أمريكا الشمالية وتركزت في نموذج تعلمي أصبح يعرف الآن بنموذج "مجموعات التعلم عن بعد" وجد صياغته الأكثر نسقية في كتاب "التعلم عن بعد في القرن الحادي والعشرين" لصاحبيه قارسون وأندرسون والصادر سنة 2003[xxvii]

أ . التعلم في النظرية البنائية الاجتماعية

نظريا يستند هذا النموذج على النظرية البنائية الاجتماعية فضلا عن استناده الي منهج البحث عند الفيلسوف البراغماتي جون دوي. تقوم النظرية البنائية في التعلم كما صاغها فيجوتسكي من جهة وجون بياجيه من جهة ثانية على مسألة أن التعلم لا يكتسب عبر التلقين وانما عبر بناء المتعلم لمعرفته.

فعليا، يقع التركز اليوم في نظريات التعلم على بعدين: المشاركة الفعالة في مشاريع محفزة والعمل التعاوني. يشكل هذان العنصران العاملان الأكثر أهمية في النظرية البنائية الاجتماعية: الأساس النفسي القائم على كتابات جان بياجيه والبعد النفسي الاجتماعي القائم على كتابات فيجوتسكي. من الممكن أن تلبي منظومة التعلم عن بعد توقعات نظريات التعلم الجديدة مثل البنائية المعرفية والبنائية الاجتماعية. على وجه التفصيل صاغ فيجوتسكي، منظّر التعلم الجماعي نظرية مرجعية في التعلم مفادها أن التعلم لا يتحقق الا في التفاعل الاجتماعي ومن خلاله. إن النمو المعرفي للأفراد يرتبط ارتباطا وثيقًا بالتفاعلات الاجتماعية (الوراثة والتملك)[xxviii]. في هذه العملية تلعب اللغة دورًا مهمًا في التعلم. بالنسبة فيجوتسكي، تتحول الأنشطة العملية إلى أنشطة عقلية أكثر تعقيدًا من خلال الكلمات، وخاصة المكتوبة التي هي في أصل تكوين المفاهيم. ويعتبر أن أدوات التطور النفسي مثل الكلمات وعمليات البحث وعمليات الذاكرة، وما إلى ذلك، لا يمكن الوصول إليها للمتعلم الا في إطار التواصل مع الكبار والتعاون مع الآخرين. [xxix]

يميز فيجوتسكي بين مستويان من النمو الادراكي[xxx]: المستوى الحالي لنمو الطفل (مكتسباته وقدراته الحالية...) والمستوى المحتمل للنمو المعرفي (منطقة النمو القريبة) (Zone proximale de développement) وتشمل ما يمكن أن يحققه من خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية، بشكل جماعي، ويشترك المتعلم في منطقة النمو القريبة مع منطقة النمو الحالية للآخر. تمثل منطقة النمو القريبة ما يستطيع المتعلم القيام به فقط عندما يسترشد بشخص أكثر كفاءة مع امتلاك المعرفة التي يجب عليه الاعتماد عليها. تفترض هذه الطريقة في تصور التعلم أنه من الأفضل تشجيع العمل الجماعي بطريقة تعاونية. ومن هنا يأتي الاهتمام بتنظيم بيئات التعلم الجماعي. هذا يسمح للمتعلم بتعديل تصوراته وبناء المعرفة الجديدة، من خلال التفاعل الاجتماعي، ويمكن المتعلم بناء أدوات معرفية جديدة (البناء الاجتماعي للمعرفة).

لا يسمح سياق الحال بعرض كل تفاصيل النظرية البنائية الاجتماعية في التعلم، ولكن حسبنا الاطروحتان الرئيسيتان التي تأسس عليهما. تتمثل الاولي في اعتبار التعاون مع الآخرين شرط التعلم وهو التعاون الذي يتحقق عبر التبادل والمجابهة والنقاش مما يحفز تعلمات جديدة تتحقق عبر مساءلة وتقييم المعلومات السابقة وكل ذلك في إطار جماعي. هذا الشرط الاول يستوجب من المتعلم جهدا لتوضيح معرفته وتنظيمها وتقييمها بالنظر الي رد فعل الآخرين المشاركين في التعلم. كل ذلك هو مجهود ينجزه المتعلم بنفسه ليتمكن من بناء تعلمات جديدة. هذا التعاون والنقاش يدفع المتعلم الي انجاز موقف نقدي إزاء مكتسباته بهدف تقييمها ضمن هذا التفاعل مع الاخرين الذي يمكن من بناء تدريجي للمعرفة بنفس القدر الذي ينمي قدرات تتجاوز المجال المعرفي باكتساب وتطوير كفاءات فكرية تتجاوز موضوع التعاون.

الاطروحة الثانية التي تقوم عليها البنائية الاجتماعية تتمثل في التسليم ان المجموعة التي تكونت بهدف التعلم تتمكن من خلال بلوغ أهدافها من تكوين تجربة جماعية في حل مشكل معين وما يتطلب ذلك من مسارات تنظيمية وتبادل الادوار وتنظيم الممارسات داخل الفريق وتقييم التجارب والحلول المقترحة وتعديلها بهدف الوصول الي حل هو بناء جماعي.

ب . تعلم عن بعد: مجموعات البحث في التعلم عن بعد

ما تفيده نظرية التعلم البنائية الاجتماعية أن التعلم لا يمكن أن يكون فرديا وخارج المجموعة من جهة ولا يتحقق حصريا عبر شجرة من الملفات والمستندات الرقيمة المعرضة بشكل شبكي ووفق تنظيم نمطي من جهة ثانية ولا يمكن أن ينحصر فيما تسمح به آلة التواصل التكنولوجية. غير أن هذا المعطي يوجب بداية التمييز بين التعليم والتعلم.

عند اعتبار التعلم عن بعد تعليما بعد فإن التعليم عن بعد لا يطرح مشكلا بالنسبة للتصور البنائي الاجتماعي للتعلم لكون التعليم مرتبط بممارسة تجد تفسيرها في الشكل المنظومى للتمدرس أي بما هو منظومة ذاتية التوجيه وبالتالي ذاتية التوازن. ولكن بالإضافة الى ذلك وضمن هذا الشكل المنظومى للتمدرس والتعليم يوجد في الواقع عملية التعلم في حد ذاتها بما هي مجموع المعارف والمهارات والقدرات التي يتعلمها التلميذ والمناط بنجاحها نجاح الممارسة التعليمية ذاتها. أن التعلم غير التعليم: التعليم هو الممارسة البيداغوجية التي يمارسها المعلم وفق ما تقرره البرامج الرسمية ومناهج التدريس، في حين أن التعلم هو ما ينجزه المتعلم حيث يكتسب كفاءات ومعارف وقدرات عقلية. التعلم هو ما يتمكن التلميذ من تعلمه أي من استيعابه باعتباره معرفة جديدة او قدرة عقلية جديدة او كفاءة جديدة.

عند الحديث عن التعليم عن بعد، من الواجب إقامة هذا التمييز لكون يمكن من تصحيح أول مفاده أن التعليم عن بعد لا يطرح مشكلا إذ يكفي في هذا الإطار أن يقع تعويض فضاء التعليم المادي (المدرسة) بآخر افتراضي ممكن برمجته على الحاسوب وربطه بشبكة الإنترانت وفرض نفس الشروط المؤسسية، ويعتمد نجاح التعليم عن بعد على توفر هذه الشروط التنظيمية. في المقابل فإن التعلم عن بعد أي إكساب المتعلم المعارف والمهارات والكفاءات عن بعد يطرح مشكال لكون هذا البعد يمثل مشكال إضافيا ينبغي التعامل معه بشكل يمنعه من التحول إلى عائق أمام التعلم.

لمعالجة هذه الإشكالية بنى قارسون واندرسون[xxxi] (Garrison et Anderson) نموذجا للتعليم عن بعد يستجيب للمقتضيات النظرية للبنائية الاجتماعية وذلك من خلال أعادة صياغة حضور المتعلم في التعلم عن بعد. من خلال "مجموعة البحث في التعلم عن بعد" (community of inquiry in e-learning). مبرر وجود هذا النموذج هو ضرورة الجمع بين مقتضيات نظرية التعلم كما صاغتها البنائية الاجتماعية وما حددته من ضرورة التفاعل بين المتعلمين فيما بينهم من جهة والمدرس من جهة ثانية، وما يقوم عليه التعليم عن بعد، من بعد او مسافة بين المتعلم والمدرس. إضافة الى ذلك يراهن هذا النموذج على إعادة بناء الحضور التفاعلي الضروري للتعلم في ظروف التعلم عن بعد.

المعطي الأول المهم في هذا النموذج هو المفهوم الدقيق للمجموعة الذي يقوم عليه والذي يحدد شكل العلاقة بين مكوناتها. في كتابه عن علم النفس الاجتماعي الصادر سنة 2015 يقدم غوستاف فيشر[xxxii] العرض النسقي الأكثر تنظيما لما توصل إليه هذا العلم في شتى فروعه ومفاهيمه والتي منها مفهوم العلاقة. تحيل العلاقة الى الرابط في معناه العام أي الرابط الاجتماعي الموجود

بين الفاعلين الاجتماعين أنفسهم سواء كان ذلك الرابط في شكل رابط بيني او ضمن فريق أو ضمن تنظيم أو ضمن مجموعة، بالمعني الدقيق الذي يحيل إليه مفهوم المجموعة بمعنى communauté ،وهو المعنى الذي يراعي الفروق بين المجموعة بمعني فريق والمجموعة بمعنى قريب من فكرة الجماعة وهو ما تحيل إليه العبارة communauté ذلك أن مجموعة من الأصدقاء، بالمعنى المتداول للكلمة، هي مجموعة تفتقد الى غاية واضحة وهدف نهائي محدد في حين أن مجموعة بمعني communauté هي مجموعة من الأفراد الذين يختارون طوعيا أو إراديا الانضمام في مجموعة بهدف تحقيق غاية محددة. كما تتميز هذه المجموعة بالمعنى الدقيق عن فكرة الفريق équipe لكون الفريق هو مجموعة مرتبطة بشخص هو من يكون هذا الفريق بهدف تحقيق هدف يحدده هذا الشخص، في المقابل فإن المجموعة بمعنى communauté تتشكل بشكل إرادي بين أفراد بهدف تحقيق هدف موحد ودون مرجعية قيادية كما هو شأن مفهوم الفريق.

لا يتعلق الامر في هذا النموذج بتشكيل فرق عن بعد او هي لا تري التعليم عن بعد في شكل فرق وإنما بمعني مجموعة من الطلاب تتكون بشكل متباعد بهدف تحقيق هدف بحثي محدد، وما يستجوبه تحقيق هذا الهدف من تفاعل بين أعضاء المجموعة وفق الخطوات المحددة للبحث من تمثل جماعي للمشكل المراد بحثه والخطوات اللازمة لحله في إطار تعاوني بينهم ووفق المنهجية العلمية الدقيقة وما تقتضيه من تبادل للحجج والتقييم للحلول المقترحة بشكل جماعي.

في إطار هذا الحضور عن بعد بين مكونات المجموعة يكتسي الحضور ثلاث ابعاد حسب نموذج غارسون واندرسون: بعد عرفاني، وبعد اجتماعي وبعد تربوي يحيل كل بعد الي اشكال مختلفة من التفاعل بين مكونات المجموعة ثم بينهم وبين المدرس من جهة ثانية. ما يقوم عليه هذا النموذج هو شبكات قيس دقيقة لمستويات هذا التفاعل وبالتالي قيس مدي نجاعة التعلم عن بعد.

يتعلق الحضور الاجتماعي "بقدرة المشاركين في مجتمع التعلم على إبراز أنفسهم اجتماعيًا وعاطفيًا، في جميع أبعاد شخصيتهم ، من خلال وسيلة الاتصال التي يستخدمونها"xxxiii إلى "الحضور الاجتماعي" على أنه ثلاث فئات واسعة من التفاعلات التعاونية. يشير كل منهم إلى مؤشرات محددة:

ردود الفعل العاطفية

الانفتاح على التواصل

تماسك

تشير هذه المؤشرات بشكل أساسي إلى الدور الذي تلعبه التفاعلات الاجتماعية الوجدانية في التعلم الفردي والجماعي.

تتمثل وظيفة الوجود الاجتماعي في دعم الحضور المعرفي من خلال خلق مناخ ومساحة اجتماعية تعزز التعاون بين المتعلمين في عملية حل المشكلات. يشير هذا الحضور المعرفي إلى "مدى قدرة المشاركين على بناء المعنى وتأكيده من خلال التفكير والحوار في مجتمع التعلم"xxxiv. يقترح المؤلفون هنا عدة فئات من التفاعلات تشير إلى أربع مراحل يعتقدون أنها تسهل التعاون لحل مشكلة: الكشف، والاستكشاف، والتكامل، والحل.

يشير الحضور التعليمي بشكل أكثر تحديدًا إلى الدور الذي يلعبه المدربون في "تصميم وتيسير وتوجيه العمليات المعرفية والاجتماعية لتحقيق نتائج تعليمية ذات مغزى شخصي ومثيرة للاهتمام من وجهة نظر تعليمية"xxxv. يحيل المؤلفون الحضور

التعليمي إلى ثلاث فئات واسعة من التفاعلات التي تعزز التعاون بين المتعلمين: التصميم والتنظيم، وتيسير الحوار ، والتعليم المباشر.

يؤكد هذا المعطي الدور الأساسي الذي يلعبه المدرس لجودة التعاون بين المتعلمين من خلال خلق ظروف تنظيمية وتربوية ميسرة مع لعب دور الوسيط بين المتعلمين وميسر المناخ الاجتماعي والعاطفي داخل المجموعة.

عبر هذه الأشكال الثلاثة يولد الحضور تجربة تعليمية تعزز التعلم من خلال التعلم عن بعد.

يتم تمثيل النموذج على النحو التالي:

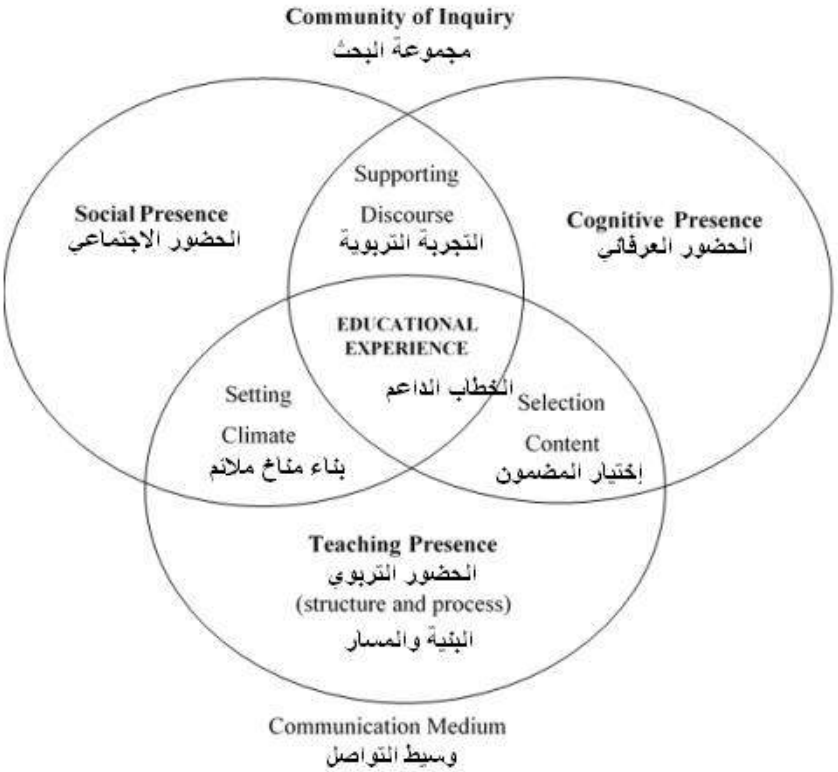

نموذج مجموعات البحث في التعلم عن بعد

community of inquiry in e-learning (Garrison et Anderson, 2003, p. 71)

ج ـ من التعليم عن بعد الى مجموعات البحث في التعلم عن بعد

يكشف هذا النموذج المستطاع الفعلي للتعليم عن بعد وقراه على التلاؤم مع مقتضي نظريات التعلم وهو ما يفيد ان تبرير محدودية هذا التعليم وقلة اهتمام الطلبة به من جهة وعزوف الاساتذة عن اعتماده الا وقت الضرورة القصو ي كما هو شان جائحة كوفيد وقلة عناية جزء كبير منهم بتطوير محتوياته، هذا التبرير السطحي هو في الواقع بلا اساس وغير واقعي لكون هذا النموذج يقيم الدليل ان التعليم عن بعد لا يتعارض مع مقتضيات نظريات التعلم، وانه يمكن ان يشكل على العكس من ذلك رافدا اساسيا في عملية التعلم بتوسيع نطاق فرق البحث وتنويع مكوناتها في شكل فرق متعددة الاختصاصات لمعالجة مشكل

معين فاتحا الافاق امام حوار الاختصاصات العلمية ومحررا البحث العلمي من ضيق حدود التخصصات العلمية وهو معطي في اساس تطور المعرفة العلمية بصفة عامة وفي اساس تطوير الكفاءات العلمية المختلفة.

بناء على هذا النموذج فان التعلم عن بعد لا يقتصر على مجرد ربط المعلم بالمتعلم وان كان ذلك عبر آخر ما توصلت اليه تكنلوجيا الاتصال والإنترانت وانما هو بالأساس خطة تعليمية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار مقتضيات التعلم في المقام الاول وتسعي الي توظيف تكنلوجيا الاتصال لتحقيق هذه الخطة لا العكس كما هو منتشر بكثرة في ايامنا. ما هو شائع اليوم هو سعي محموم لإرساء بنية تحية تكنولوجية كلما تعلق الأمر بالتعليم عن بعد ودون وجود خطة تعليمية واضحة المعالم فيما يمكن فعلا تعليمه عن بعد والطريقة الملائمة لتمكين المتعلم من انجاز تعلماته وفق مقتضيات نظريات التعلم. لقد تورات مطالب جودة المضمون التعليمي فصلا عن شروط نجاحه وراء سعي حثيث لتوفير الحواسب وشبكات الاتصال مختزلة اشكالية التعليم عن بعد في توفير وساءل التواصل دون تحديد علمي دقيق لما يجب تعليمه عن بعد او كيفية تعليمه.

أن تنظيم خطة تربوية تفعل التعلم في مجموعات كما يوضحه نموذج مجموعات البحث في التعلم عن بعد لا يمثل فقط ضرورة قصوى في التعلم الحضوري المباشر وانما هو شرط تحقيق التعلم عن بعد لرهاناته التعلمية لكون هذا العامل يبني بيئة تعلم تفاعلي أفقيا بين المشاركين في المجموعة حيث التواصل الاجتماعي والعرفاني والتربوي والافقي بين مجموعة البحث والمؤطر- المدرس الذي يوجه المجموعة لتحقيق أهدافها التعلمية. هذا التفاعل بين المتعلمين أساسي، كما بينت النظرية البنائية الاجتماعية لا فقط في مستوي الفرد المتعلم وانما أيضا في مستوي المجموعة التي يمكن ان تمثل رافدا مهما في البحث لكونها تتطور تدريجيا لتكتسب شخصيتها البحثية المستقلة في ذهن المنتمين اليها، كما يمكن ان تشكل عبر التجربة الجماعية للمنتمين اليها إطارا بحثيا مهما.

ان التعليم عن بعد ليس مجرد ربط الطالب بمنصة تعليمية وانما هو خطة تعليمية متكاملة رهانها توفير بيئة تعليم وتدريب متكاملة للطالب لاستكمال اكتساب قدرات عرفانية وأكاديمية حاسمة في تطوره الشخصي وفي تطور المؤسسة التعليمية التي ينتمي اليها من خلال اكتسابه المضمون التعليمي من جهة والتدريب البحثي الأكاديمي من جهة ثانية. بدلا ان يتحول الي ممارسة تعليمية مفروضة فرضا على الطالب والأستاذ بفعل جائحة كوفيد، من الممكن تحويل نماذج التعليم عن بعد المعتمدة على متطلبات نظريات التعلم الى فرصة حقيقة لتغيير سلوك تعامل الطالب مع المؤسسة التعليمية من مؤسسة لاستكمال التعليم الجامعي والتحصل على الشهادة العلمية الي مجال يتدرب فيه، وهو يتعلم، على العمل الجماعي التعاوني واكتساب مهارات اجتماعية وعرفانية وتربوية من خلال إدماجه في مجموعات بحث يكتسب من خلالها الكفاءة اللازمة لمواصلة دراسته الجماعية أولا ولاكتساب الكفاءة اللازمة لتطوير المعرفة وانتاجها.

المراجع والمصادر

خالد صلاح حنفي محمود، التعليم الجامعي المفتوح والتعليم عن بعد تجارب ونماذج عالمية معاصرة، الإسكندرية، دار الوفاء، 2016

التعليم عن بعد مفهومه، أدواتُه واستراتيجيّاتُه دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، نشر في عام 2020 من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافةّ.

لي أرشر شلوسر و مايكل سيمونسن، نظريات التعلم عن بعد، ترجمة نبيل جاد عزمي، مسقط، مكتبة بيروت،2015

Holmberg, Börje, (1995)Theory and practice of distance education, New York, Routledge.

Garrison, D. R. et Anderson, T. (2003). E-learning in the 21st Century. A Framework for Research and Practice. New York, Routledge

Garrison, D. R. (2016). Thinking collaboratory. Learning in a Community of Inquiry. New York, Routledge

Fisher, G. N. (2015). Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale. Paris, France Dunod

Glikman, V. (1994). Formation à distance, in P. Campy et C. Etévé Dictionnaire encyclopédique de l'éducation de formation. Paris Nathan

Jézégou, A. (2007). La distance en formation : premier jalon pour une opérationnalisation de la théorie de la distance transactionnelle. Paris, Hermes Lavoisier, Distances et Savoirs, 5(3), 341 – 366

Jézégou, A. (2008). Apprentissage autodirigé et Formation à distance. Paris, Hermes - Lavoisier, Distances et Savoirs, 6(3), 343 – 364

الهوامش

[i] يوسف دوشين، التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، المجلد الرابع – العدد 15 أكتوبر 2020، ص 384.

[ii] القاسم شادي محمود حسن، مهارات استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية في المكتبات، ط 1، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2009

[iii] زيتون حسن حسين. رؤية جديدة في التعلم – التعلم الإلكتروني –المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم، الدار الصوتية للتربية، الرياض. 2005، ص 24

[iv] جويدة عميرة و آخرون، خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني –دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية–،المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، العدد 6، 2019، ص 288.

[v] عزيز كاظم نايف، سرى سعد علي حسين، (2014)، فعالية التعليم الالكتروني في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الاول متوسط في مادة الجغرافية العامة، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثاني عشر العدد الاول،2014، ص62.

[vi] الدباس ريا أحمد ، خدمات المعلومات في المكتبات التقليدية والالكترونية، ط 1، عمان، دار البداية . ناشرون،2010.

[vii] كلثوم بيبيمون، السياقات الثقافية الموجّهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكيمن التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات / العددان 33 و 34، 2016، ص 70.

[viii] محمد علي رحومة، علم الاجتماع الآلي ،الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008 ، ص 151.

ix Fanny Georges, **L'identité numérique sous emprise culturelle De l'expression de soi à sa standardisation**, Les Cahiers du numérique, 1 (Vol. 7), 2011, p31-48

[x] غمشي الزهرة، "الهوية الافتراضية بين الذات الاصيلة و الذات الزائفة: قراءة في الاغتراب الذاتي للمتلاعبين بالهوية عبر الفضاءات الافتراضية " ، مجلة باحثون ، العدد الاول ، 2017،ص 48.

[xi] https://arabicpost.net/opinions/2017/04/30/لماذا-علينا-أن-نهتم-بالخصوصية؟/

المراجع:

- الدباس ريا أحمد ، خدمات المعلومات في المكتبات التقليدية والالكترونية، ط 1، عمان، دار البداية . ناشرون،2010.
- القاسم شادي محمود حسن، مهارات استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية في المكتبات، ط 1، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، .2009.
- جويدة عميرة و آخرون، خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني –دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية–،المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، العدد 6،
- زيتون حسن حسين. رؤية جديدة في التعلم – التعلم الإلكتروني –المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم، الدار الصوتية للتربية، الرياض، 2009.

- عزيز كاظم نايف، سرى سعد علي حسين، فعالية التعليم الالكتروني في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الاول متوسط في مادة الجغرافية العامة، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثاني عشر العدد الاول،2014.
- غمشي الزهرة، "الهوية الافتراضية بين الذات الاصيلة و الذات الزائفة: قراءة في الاغتراب الذاتي للمتلاعبين بالهوية عبر الفضاءات الافتراضية " ، مجلة باحثون ، العدد الاول ، 2017.
- كلثوم بيبيمون، السياقات الثقافية الموجّهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكيمن التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات / العددان 33 و 34، 2016.
- محمد علي رحومة، علم الاجتماع الآلي ،الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.
- يوسف دوشين، التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، المجلد الرابع – العدد 15 أكتوبر 2020.
-

- Fanny Georges, **L'identité numérique sous emprise culturelle De l'expression de soi à sa standardisation**, Les Cahiers du numérique, 1 (Vol. 7), 2011

https://arabicpost.net/opinions/2017/04/30/لماذا-علينا-أن-نهتم-بالخصوصية؟/اطلع عليه بتاريخ5ماي2021

[xii] خالد صلاح حنفي محمود، التعليم الجامعي المفتوح والتعليم عن بعد تجارب ونماذج عالمية معاصرة،الإسكندرية،دار الوفاء، 2016 ص 35

[xiii] المصدر السابق

[xiv] ورد في: The Open University , History of The Open University , (London : OU , 2005)

[xv] Holmberg Börje,Theory and practice of distance education, New York, Routledge, 1995.

[xvi] المرجع السابق ص5

[xvii] المرجع السابق

[xviii] التعليم عن بعد مفهومه، أدواتُه واستراتيجيّاتُه دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، نشر في عام 2020 من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة

[xix] Foucambert Jean. Apprentissage et enseignement. In: Communication et langages, n°32, 1976. pp. 7-17.

http://www.persee.fr/doc/colan_0336-1500_1976_num_32_1_4338

[xx]، Theory and practice of distance education-2nd edition, London and New York, Routledge ،Borje Holmberg 1995 p.14

[xxi] Shery, L. : Issues in Distance Learning , International Journal of Educational Telecommunications , 1(2004) : 337-365

[xxii] لي أرشر شلوسر و مايكل سيمونسن، نظريات التعلم عن بعد، ترجمة نبيل جاد عزمي، مسقط، مكتبة بيروت،2015 ص. 3

[xxiii] المرجع السايق، ص 6

[xxiv] مثلما بين ذلك تقرير منظمة اليونسكو لسنة 2002 أورده خالد صلاح حنفي محمود، المرجع السابق، ص. 15

[xxv] Jézégou, A. (2008). Apprentissage autodirigé et Formation à distance. Paris, Hermes - Lavoisier, Distances et Savoirs, 6(3), 343 - 364.

[xxvi] Jézégou, A. (2007). La distance en formation : premier jalon pour une opérationnalisation de la théorie de la distance transactionnelle. Paris, Hermes Lavoisier, Distances et Savoirs, 5(3), 341 - 366.

[xxvii] Garrison, D.R.; Anderson, & T. (2003). E-learning in the 21st century: A framework for research and practice. New York, Routledge

[xxviii] Vygotski maintenant (dir. Y. Clot), Paris, La Dispute, 2012

[xxix] المرجع السايق

[xxx] L. Sève, « Dialectique et psychologie chez Vygotski », Enfance, t. 42, n° 1-2, 1989.

[xxxi] Garrison, D.R.; Anderson, & T. (2003). e-learning in the 21st century: A framework for research and practice. New York, Routledge

[xxxii] Fisher, G. N. (2015). Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale. Paris, France: Dunod.

[xxxiii] Garrison, D.R.; Anderson, & T. (2003). e-learning in the 21st century: A framework for research and practice. New York, Routledge p 94.

[xxxiv] Garrison, D.R.; Anderson, & T. (2003). e-learning in the 21st century: A framework for research and practice. New York, Routledge p. 55.

[xxxv] المرجع السابق .

الملتقى الدولي الأول حول:

التعليم عن بعد في الجامعات العربية

تقييم التجارب و أفاق التطوير

جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

تجربة التعليم عن بعد في تركيا

(ON LINE EDUCATION EXPERIENCE in TURKIYE)

Prof. Dr. M. Refik KORKUSUZ[1]

SUMMARY:

On line education is a model of educational technology that the whole world has to implement in the pandemic process. This model has already existed in many universities around the world. In Turkey, too, there were many programs of many universities related to education, even if not at the current level. In particular, 3 universities were fully implementing distance education programs. In these universities, a total of more than 3 million students graduated.

Most importantly, the next employment or career criteria will include an expert in software and programming, knowledge of using all kinds of global technological products, knowledge of at least one foreign language, skill in using all kinds of social media platforms and knowledge of computers. Of course, in distance education, access to information should be easier, and technical communication problems should also be solved.

In addition, all educational institutions also need to update their curricula and infrastructure within this framework. Turkey is a country that has the power of people, Labor and capital to achieve this. Our country, which has an outstanding place among all countries of the world in the field of Health, will one day reach the level expected of it in the field of Education.

1–مقدمة :

التعليم عن بعد هو نموذج تعليمي يحدث فيه العالم كله في عملية الوباء. إنه نظام تعليمي يتطلب هيكلا تقنيا ، وكما هو الحال في العالم كله ، في تركيا ، تسبب في البداية في بعض المشاك

لقد كان للوباء المفاجئ(كورونا 19) اثر على تركيا والعالم ، و على جميع الاصعدة الدبلوماسية والسياسة والعمل والحياة بصفة عامة ، ففي العديد من مجالات التعليم الأخرى كتنفيذ و تجسيد التعليم عن بعد رقميا صار الزامي و ضروري في الحياة. وعلى الرغم من وجود صعوبات خطيرة في التكيف مع العملية الجديدة التي تفرضها الاوضاع الصحية ، بدأ إنشاء نظم الهياكل الأساسية اللازمة للتعليم عن بعد بسرعة فائقة.

التعليم عن بعد ، الذي يبدأ بأسلوب متزامن أو غير متزامن ، هو أكثر انتظاما ومنهجية في الجامعات مقارنة بالمدارس الابتدائية والثانوية ،اذ تقريبا جميع الجامعات في تركيا اخذ طلابها دروسا , حيث قدمت للطلاب وأعضاء هيئة التدريس المستندة (Adobe) من اجل استمرار عمليات التعليم والتدريب في منازلهم. أو جمع و دمج كل موارده في نظام التعليم عن بعد ، و هذا على الذي أكمل عام .

تملأ الفراغ التطبيقات مثل Youtubeو Skype و Microsoft بدلا من أنظمة مثل Adobe أو Zoom.بالإضافة إلى ذلك ، يواصل المعلمون وأعضاء هيئة التدريس من خلال مجموعات WhatsApp العملية من خلال الفيديو أو الصوت أو المراسلات مع طلابه ،حتى يتم الدفع بعجلة التعليم بدون توقف و ايصال الدروس للطلاب.

حتى الآن ، من بين أهم القضايا الأساسية التي يجب مراعاتها في عملية التعليم عن بعد ، هي التقنيات الرقمية ، فهي ضرورية للقدرة على اداء المهام و التي قد يصادفها (مقدمي الخدمات ، ذاكرة الوصول العشوائي أو الذاكرة) ، و هنا قد يتعرض الجميع لمشاكل ، وعراقيل في استخدام التقنيات الرقمية افتقارا للخبرة في استخدامها ، و هذا الامر يتشارك فيه ايضا مقدمي خدمات الإنترنت احيانا ، و يمكننا أن نقول أن الوضع الحالي هو يرجع الى ذوي الخبرة في الخدمة أو قطاع الاتصال على وجه الخصوص.

2- المشاكل الأساسية في التعليم عن بعد:

كان الوباء (فيروس كورونا 19)المستجد الذي شهده العالم اجمع ، العامل الاساسي في ظهور العديد من المشاكل و تعطيل نشاط الحياة العملية و العلمية ، مما استدعى الى اللجوء الى التعليم(من طرف المحاضر او الاستاذ) و التلقي(من طرف الطالب او التلميذ) عن طريق التعليم عن بعد باستخدام التقنيات المتاحة لديهم.

بشكل عام ، يستمر نموذج التعليم عن بعد هذا في التقدم بشكل أكثر سلاسة في الجامعات بدلا من المدارس الثانوية الابتدائية.

ومن بين المشاكل التي تواجه كل الاطراف من ملقي (الاستاذ) و متلقي(الطالب) في التعليم عن بعد ، هي يجب ان يكون له قدرة و لو بسيطة بالتكنولوجيا تكون كافية للاداء و الاستقبال ، و تبقى هناك صعوبات اخرى قد تكون مستعصية عن الغالبية كذاكرة الوصول العشوائي ، و مقدمي الخدمات ، و مشاكل الذاكرة ، و انقطاع الانترنيت من حين لآخر او وجود فواصل بانترنيت ، و عدم القدرة على تقديم الخدمة ، و هذه الاخيرة هي احد اهم المشاكل الرئيسية التي تحتاج الى حل يتم على مستوى الهيكل المركزي للمؤسسات التعليمية ، و قد تحدث مجموعة من المشاكل

كعدم التوافق و التنسيق في نظام تطبيق خاص , لذا يجب تصميم انظمة و برامج تكون موحدة او متناسقة للتعليم عن بعد من الناحية التنظيمية من اجل ضمان تغطية كاملة للنظام.

اما بالنسبة للمعلمين ، فهناك العديد من المشاكل في عملية التعليم عن بعد حيث يواجه هؤلاء هذه المشاكل بنسب عالية جدا اكثر من غيرهم ، كقطع الاتصال و ما الى ذلك، زد على ذلك المشاكل الفنية ، و عدم التزام الطلاب بالحضور بالفصول الدراسية ، مشكل ايصال خط الانترنيت ، اوجه القصور و الاعطال في برنامج EBA، و الواجبات المنزلية غير المكيفة للتعليم عن بعد و متابعة الواجبات المنزلية ، و عدم القدرة على اجراء التقييم و التقييم الكاملين.

مرة اخرى ، يمكن ان نقول عدم تكييف الاساليب التقليدية في التعليم عن بعد ، و زيادة عبء العمل ، و عدم كفاية المحتوى عبر الانترنيت في بعض الدورات ، و عدم ملاءمة التعليم عن بعد في بعض الدورات ، و نقص المعدات التكنولوجية ، و عدم كفاية الادوات و المعدات و الوسائل الرقمية ، و انخفاض مستوى المعرفة التكنولوجية من اهم المشاكل مصادفة في عملية التعليم عن بعد.

3- قرار مجلس التعليم العالي بشأن التعليم عن بعد:

في البنية التحتية للتعليم عن بعد التي أكملت عامها الأول ، يبدو أن هذه المشاكل وما شابهها يمكن حلها ، فقد هي بحاجة الى وقت قليل. لقد قررت تركيا أن عليها التكيف مع هذه العملية الجديدة مع جميع المؤسسات أو المنظمات التعليمية بطريقة ما ، حتى يتمكن من أخذ دورات تصل إلى 40 ٪ من خلال التعليم عن بعد. لكن هذا القرار سيطبق بعد مرور عملية الوباء. لأنه ، في الوقت الحالي ، يتم تقديم جميع الدورات تقريبا من خلال التعليم عن بعد ، باستثناء الكليات التي تكون فيها كليات الطب أو الدورات العملية المكثفة الاخرى. في البداية ،كنت العملية حديثة و صعبة بالنسبة لهيئة التدريس و الطلاب على السواء ، لكن سريعا ما تأقلم الجميع و اندمج و تم قبولها من طرف الجميع ، و ذلك بمرور الوقت و تداعيات الحاجة المفروضة الى ذلك.

فقرار مجلس التعليم العالي الذي كان بتاريخ 3 يونيو 2020 وتم تبليغ الجامعات به. و بناءا عليه قامت الجامعات باجراء تقييم و اتخاذ قرارات و تجسيد ذلك حسب حالتها.

4- المشاكل الأساسية في التعليم الابتدائي والثانوي في تركيا:

تركيا كانت سباقة في تحضيراتها للتعليم عن بعد على المستوى التعليم الابتدائي و الثانوي ، و "مشروع الفاتح "الذي كان سابقا عن ظهور وباء كورونا المستجد ، حيث قامت وزارة التربية الوطنية بإطلاق مشروع الفاتح (يشير اسم فاتح إلى المشاريع الخاصة والتكنولوجية. الهدف المشترك للمشاريع هو جمع الطلاب مع التقنيات المعاصرة. تم تطبيقه في تركيا في عام 2006) سعيا منها لتوفير السبورة البيضاء التفاعلية ، وحاسبات تابلت ، وتدشين بنية تحتية لشبكات الإنترنت في جميع مدارس التعليم الأساسي (السبورة البيضاء التفاعلية للمراحل التعليمية ما قبل الابتدائية والابتدائية والسبورة البيضاء التفاعلية مع التابلت للمراحل التعليمية الأولى والعليا من التعليم الثانوي)1

و حتى نكون منصفين فان أول دخول لتركيا نحو تكنولوجيا المعلومات قد تم تنفيذه دون ورقة سياسات رسمية لتكنولوجيا المعلومات والات

صالات ، ولم تتح هذه الورقة إلا في شهر يوليو من عام 2006 1.

هذا ، و حسب الاحصاءات كان عدد أولئك المتعلمين على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي (بما في ذلك المدارس الثانوية) هو 16.5 مليون طالب. وفقا للبحث ، فإن الجزء المتبقي من هؤلاء الطلاب بين 1-1.5 مليون طالب ، للأسف ، يرجع ذلك الى نقص الإنترنت ، اذ لم يكن لديهم إمكانية الوصول لتحقيق التعليم عن بعد. فبالنسبة لهؤلاء الطلاب ، افتتحت ta ، وزارة التعليم التركية ، EBA، برنامجا تعليميا تلفزيونيا مباشرا أطلقوا عليه اسمهم ، الذين يدرسون في تركيا ، وتم تزويد جميع الطلاب الذين يدرسون على مستوى المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالتعليم عن بعد. من ناحية أخرى ، و من المعروف ان الطلاب الذين لا يدرسون بصفة مباشرة و بشكل حضوري فعلي يكون مردود الاستيعاب قليل حيث لا يكون للدرس اهمية مثل الحضوري بالتعليم المباشر,معتقدين انه لا اهمية للحضور على الخط و المتابعة. و في كثير من الاحيان قطع خطوط الانترنيت او غيرها من المشاكل الناتجة قطاع الطاقة ، على الرغم من حلها الى حد كبير ، لا تزال موضوع نقاش.

على هذا الاساس ، يمكن القول ان هذه واحدة من القضايا التي تحتاج إلى حل ، حيث أن عمليات التعليم عن بعد يتم تنفيذها تنظيميا وفقا لهيكل مركزي. و قد تنشأ العديد من حالات عدم التوافق ومشاكل عدم التنسيق في الأنظمة التي سيتم تطبيقها حصريا ، بحيث يجب تطوير أنظمة وبرامج التعليم عن بعد بتصميم مشترك ومنسق.

و عليه ، فان التدريبات على الادوات و البرامج رقمية هو أيضا مهمة مكلفة حتما. وبوجه خاص ، فإن نقص أجهزة الكمبيوتر أو كاميرات الويب أو مرافق الإنترنت لبعض طلابنا هو أكبر عقبة أمام حصولهم على التعليم عن بعد. في هذا السياق ، فمن الضروري دعم طلابنا الذين هم في وضع مادي بسيط.

وبما أن التعليم عن بعد يعني التعليم الرقمي أو التكنولوجي ، فإنه يتطلب خبراء متمرسين بعالم التكنولوجية و الرقمنة و الاتصال ، كما أن التوظيف أو التدريب في هذا المجال له أهمية قصوى.

5-النتيجة:

ان تركيا تعد من الدول الناجحة بشكل عام في التعليم عن بعد ، لان لديها اعداد مسبقا ، و يتم تنفيذ جميع انواع التعليم الابتدائي و المتوسط و الاثانوي و الجامعي و ما بعد الجامعي في تركيا من خلال طريقة التعليم عن بعد ، و من الممكن ان نجزم بالقول انها حققت نجاحا كبيرا مقارنة بكثير من الدول الاخرى ، رغم وجود مشاكل من حين لآخر، و هي مشاكل يمكن الاستدراك لحلها بسهولة ، الا ان المشكلة الاكثر اهمية هي عدم وجود تواصل فعلي تدريسي بين اعضاء هيئة التدريس و الطلاب

ومع ذلك ، فإن بعض المشاكل على المستوى الفني تفرض نفسها من وقت لآخر. من ناحية أخرى ، فإن حقيقة أن التعليم عن بعد لا يظهر الاهتمام الذي يظهره الطلاب في التعليم الحضوري الفعلي أمر واضح أيضا.

والأهم من ذلك ، أن معايير التوظيف أو المهنة التالية ستشمل خبيرا في البرمجيات والشبكات الرقمية ، ومعرفة باستخدام جميع أنواع المنتجات التكنولوجية العالمية ، ومعرفة لغة أجنبية واحدة على الأقل ، ومهارة في استخدام جميع أنواع منصات وسائل التواصل الاجتماعي ومعرفة أجهزة الكمبيوتر.

بالإضافة إلى ذلك ، تحتاج جميع المؤسسات التعليمية إلى تحديث مناهجها وهياكلها الأساسية في هذا الإطار. فتركيا دولة لديها كثافة سكانية و تستقطب العمالة و تحتاج رأس المال لتحقيق ذلك. إن تركيا ، التي تحتل مكانا بارزا بين جميع دول العالم في مجال الصحة ، لها امكانيات تؤهلها لتصل في يوم من الأيام إلى المستوى المتوقع منها في مجال التعليم.

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية
تقييم التجارب و أفاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

الإطار النظري و المفاهيمي للتعليم عن بعد؛ المزايا و التحديات

امال سلطاني1
1جامعة الحاج لخضر باتنة 1(الجزائر)
صليحة عشي2
2جامعة الحاج لخضر باتنة 1(الجزائر)

ملخص

تتجه دول العالم اليوم على اختلاف مستوياتها إلى تطوير وتحديث نظامها التعليمي معتمدة في ذلك بأحدث الابتكارات التكنولوجية، من أجل تقديم نوع فعال من التعليم تستجيب له كل أطراف العملية التعليمية، وتشترك فيه لزيادة كفاءته وفعاليته، خاصة وأن قضية الالتحام بين التعليم وتكنولوجيا المعلومات من أهم القضايا المطروحة على الساحة الدولية، خاصة عندما برزت المعرفة كأهم مصادر القوة وأصبحت تنمية الموارد البشرية التي تنتج هذه المعرفة هي العامل الحاسم في تحديد قوة المجتمعات، وأصبح الاستثمار في مجال التربية والتعليم أكثر الاستثمارات عائدا.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية إلقاء الضوء على أهمية التعليم عن بعد في العملية التعليمية، مع إبراز لأهم الوسائل والاستراتيجيات التي يمكن اتباعها في هذا المجال مع الأخذ بعين الاعتبار حقائق الموقف التكنولوجي وتداعياته المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، التعليم عن بعد، تكنولوجيا المعلومات، العملية التعليمية

Summary

The countries of the world today at all levels are moving to develop and modernize their education system, adopted in the latest technological innovations, in order to provide an effective type of education to which all parties to the educational process respond, and participate in it to increase its efficiency and effectiveness, especially since the issue of inter-education and information technology is one of the most

important issues on the international scene, especially when knowledge emerged as the most important source of strength and the development of human resources that produces this knowledge became the critical factor in determining the strength of societies, and investment in education became more Investments return.
In this research paper, we will try to shed light on the importance of distance education in the educational process, highlighting the most important means and strategies that can be pursued in this area, taking into account the realities of the technological situation and its future implications.
Keywords: e-learning, distance education, INFORMATION TECHNOLOGY, educational process

مقدمة

لعل أحد أبرز أسباب ظهور التكنولوجيا التعليمية، يكمن في السعي من أجل تحسين التعليم، فقد ارتبط استخدام التكنولوجيا بتطوير التعلم والتعليم، ولتكنولوجيا التعليم أثر كبير في مكونات النظام التربوي، ويمتد هذا الأثر حتى يتناول أركانا رئيسية في النظام التربوي، فمنها ما له علاقة بدور كل من المعلم والمتعلم ذلك الدور الذي يحول طبيعة العلاقة الاتصالية التقليدية من ملقن ومتلقي إلى دور تفاعلي نشط، يصبح فيه المتعلم هو المحور، ومنها ما له علاقة بوسيلة نقل المعلومات.

ففي النظام التربوي التقليدي كان المعلم هو المصدر الأساسي لنقل المعلومات للتلميذ، وفي النظام التكنولوجي تتعدد وسائل نقل المعلومات إلى عدد كبير من وسائل الاتصال كالإذاعة والتلفزيون والحاسوب بالإضافة إلى المدرس، ومن هذه الأركان أيضاً طرق عرض المعلومات، ففي النظام التربوي التقليدي يقوم التعليم في غالبيته على نقل المعلومات بالاعتماد على الشكل اللفظي، في حين يتسع ذلك في النظام التكنولوجي بحيث يشمل أيضا أشكالا مرتبطة بالوسائل السمعية والبصرية، ومنها أيضا زمن التعلم فغالباً ما يكون زمن التعلم ثابتاً، أما في النظام التربوي التكنولوجي فيكون زمن التعلم مرناً، حيث يمكن لكل تلميذ أن يسير في تعلمه بسرعته الخاصة، ومنها أيضاً التقويم، ففي الوقت الذي يقوم به المتعلم بناء على الدرجة التي يحتلها بالمقارنة مع درجات زملائه الآخرين، يقوم في النظام التكنولوجي بمقارنة أداء المتعلم بنفسه وقياس مدى التقدم الذي حققه المتعلم في تحقيق أهداف الدرس، بمعنى آخر فإنه لا يقاس تحصيل المتعلم بالمقارنة بغيره من المتعلمين.

فالتعليم الإلكتروني هو أحد الوسائل التي تساعد على تبني أساليب واستراتيجيات وأنماط تعليمية حديثة لدعم العملية الأكاديمية ، وهو يستخدم في تحسين البيئة التعليمية ويؤدي كذلك إلى تحسين إدارة التعليم وزيادة كفاءتها، وهو يستخدم في التعليم عن بعد وزيادة قدرة الجامعة على تجاوز حدودها الجغرافية للوصول إلى طلاب ومتدربين في مناطق نائية وبلاد بعيدة، والتعليم الإلكتروني يساعد على حل المشاكل التعليمية التي تتعلق بنقص الكفاءات الأكاديمية وندرة الأساتذة وزيادة عدد الطلاب، كما يساهم في حل مشاكل الطلاب الذين يسعون إلى تحسين مستواهم الأكاديمي بينما هم يزاولون عملهم في مكاتبهم وشركاتهم ومؤسساتهم، والتعليم الإلكتروني يوفر إمكانية التطوير الوظيفي والمهني لزيادة كفاءة موظفي القطاعات الخاصة والقطاع الحكومي ومواكبتهم للتطورات السريعة في مجال تخصصاتهم.

وعلى هذا فإن إدخال تكنولوجيا التعليم إلى التعليم عملية تغيير تربوي منظم، يؤدي إلى تغير في بعض جوانب بيئة التعلم.

ولعل من أهم السمات أهمية التعليم كعملية جارية وطبيعية فرضتها علينا ظروف الزمان- خاصة مع تفشي وباء كوفيد 19- الذي نعيشه والمشكلات التي تعاني منها هذه العملية وخاصة في البلدان النامية التي تعاني من القصور في التعليم مع العلم أن عدد سكان العالم النامي في ازدياد مطرد مما يجعل وسائل التعليم التقليدي غير قادرة على المواكبة مما يؤدي إلى انتشار الأمية، حيث أن المعلم الخبير أصبح نادرًا من هنا بدأ البحث عن حلول ووسائل جديدة أكثر ملائمة لتسهم في حل الأشكال القائم يدعم التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، وهذا ما سنقف عنده بالتفصيل في هذه الورقة البحثية.

المحور الأول: التعليم عن بعد: بين المفاهيم والأساليب و العيوب

أولا- مفهوم التعليم عن بعد:

أصبحت ممارسة الأنشطة عن بعد، مثل التعليم والعمل، ضمن الأساليب الرئيسية التي لجأت إليها الدول لمواجهة تداعيات انتشار فيروس ''كورونا''، فقد أتاح التقدم التكنولوجي الكبير في مجال الاتصالات إمكانية إدارة دورة تعليمية كاملة دون الحاجة لوجود الطلاب والمعلمين في حيز ضيق من المساحة، والسماح – في الوقت ذاته- باتخاذ التدابير الاحترازية لمنع انتشار ''كورونا''، وعلى الرغم من العوائد الإيجابية المتعددة التي يحققها التعليم عن بعد، إلا أنها تواجه عدة تحديات لا سيما في الدول النامية التي لا تتوفر بها بنية تكنولوجية قوية1.

يقصد بالتعلم عن بعد أو باللغة الإنجليزية ''Distance Learning'' بأنه الوسيلة التي يباشِر بها المعلم وظيفته مع تلاميذه وطلبته عن طريق استخدام الانترنت، لهذا يسمى التعليم عن بعد، ويقصد به أن هناك مسافة بعيدة قد تفصِل بين المعلم والطلبة، بغض النظر عن المسافة التي تقطع بينهم، فهم يقومون بالتواصل من أجل القيام بعملية التعليم والتعلم، كما ويعرف التعليم عن بعد أنه ''وجود عناصر العملية التعليمية مثل المادة والمنهج والمعلم والطلبة والمقاعد ووسائل الاتصال والأوراق والأقلام ولكن، لا يكون التواصل مباشرا كونه يتم عبر الإنترنت'' 1.

يعرف التعليم عن بعد بأنه وسيلة من وسائل التعليم التي شهدها عصرنا الحالي، عصر التطور والتكنولوجيا، تتمثل علمية التعليم عن بعد في توفير البيئة التعليمية ولكن في العالم الافتراضي، ألا وهو عالم الانترنت حيث تقوم بتوفير الوسائل التعليمية من معلمين وتلاميذ وطلبة ومناهج علمية ويكملون عملية التعليم على الانترنت، صدرت هذه الفكرة من أجل الطلبة الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة أو إلى الجامعة بشكل يومي أو شبه يومي.

كما يعرف التعلم عن بعد بأنها'' يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية و لكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين'' 1

ولقد إصدارات الجمعية الأمريكية تعريفا للتعليم عن بعد هو ''تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الالكترونية – ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصوتية المسجلة، وبرامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة ، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد.

ينقسم التعليم عن بعد من حيث النقل الى نوعين :

– النقل المتزامن ""Synchronous Delivery": حيث يكون الاتصال والتفاعل مباشرة أي في الوقت الحقيقي "Real Time" بين المحاضر والطلاب (الدارسين) في مؤسسات التعليم المختلفة من جامعات ومعاهد ومدارس وذلك في حالة التعليم عن بعد وكذلك هو الوضع عند إقامة بعض الدورات التدريبية من على البعد.

– النقل اللامتزامن "Asynchronous Delivery": وفي هذا النوع يقوم المحاضر بنقل وتوصيل أو توفير المادة الدراسية بواسطة أشرطة الفيديو، أو عبر جهاز الكمبيوتر أو أي وسيلة أخرى ،والطالب (المتلقي) من الجانب الآخر يتلقى أو يتحصل على المواد في وقت لاحق (أي ليس في نفس الوقت). 1

ثانيا: أهداف التعلم عن بعد :

يهدف التعلم عن بعد إلى ما يلي :

إتاحة فرص تعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم لأسباب عديدة قد تكون سياسية أو جغرافية أو اقتصادية أو اجتماعية، لذلك فإن غاية التعليم عن بعد الأساسية هي مساعدة الذين لديهم الطموح في تنمية أنفسهم وتثقيفها وتحسين المستوى التعليمي والاجتماعي والمهني حيث يعجز التعليم التقليدي عن تحقيق ذلك .

إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم (التربية المستمرة).

التعلم عن بعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التعليمية للدارسين مثل ربات البيوت والمزارعين والصناعيين والموظفين .

. تحقيق مفهوم جديد للتربية يتلاءم مع الانفجار المعرفي والثورة العلمية والتكنولوجية التي يعيشها العصر الحاضر ويتمثل هذا المفهوم في تأهيل الأفراد ذوي الكفاءة عن طريق التعليم المستمر والتعلم الذاتي في أي وقت وفي أي مكان، دون الالتزام بأن يتم التعليم داخل قاعات المحاضرات

فتح مجالات لبعض التخصصات المستحدثة المزدوجة والبينية التي يحتاجها المجتمع والتي لا تسمح نظم الكليات التقليدية بتحقيقها

. تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة، فباستخدام وسائل الاتصال الحديثة كالتلفاز والأقمار الاصطناعية وبث البرامج التعليمية من خلالها فإن الفائدة لا تقتصر على الدارسين فحسب ولكنها تتناول كافة المواطنين . 1

ثالثا: عناصر التعلم عن بعد:.

يحتاج التعلم عن بعد إلى توفر شبكة الإنترنت للتواصل من خلالها، وكذلك وجود الطالب أو الدارس الذي يتابع كل ما يخص المادة التعليمية من خلال مواقع مبرمجة مخصصة لذلك وفق آليّةٍ مناسبة لشرح المادة بأسلوبٍ يسهل فهمها والاستفادة منها، أيضاً يمكن أن تتوفر حلقات النقاش المباشرة وغير المباشرة بين الطالب والأستاذ، وفي النهاية لا بد من توفر المعلم المسؤول عن متابعة وتقييم أداء الطالب ومنحه العلامات الّتي يستحقها1.

رابعا: أساليب التعليم عن بعد:.

توجد العديد من أساليب التعلم عن بعد، ويعبر كل أسلوب من هذه الأساليب عن مرحلة معينة من مراحل التفاعل التعليمي في أثناء تطور التعلم عن بعد، وبسب التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي انعكس على التوسع في استخداماتها التعليمية وظهور أساليب جديدة أكثر فعالية للتعلم عن بعد، ومن أهم الأساليب التي أثبتت جدارتها في التعلم عن بعد هي1:

1: أسلوب التعلُّم بالمراسلة:

هو إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم ومن ثم يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلي المعلم، ويعد البريد إلكتروني الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الإنترنت ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليدية للتعلم عن بعد، إذ تفصل بين المعلم والمتعلم مساحة مكانية، وذلك من أجل ملء الفراغ التعليمي، وهذا الأسلوب يمكن أن يمنح الأفراد الكبار فرصة التعلم الجامعي، فضلا'' عن إمداد العاملين بقاعدة بيانات في أماكن عملهم.

2: أسلوب الوسائط المتعددة:

ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام النص المكتوب من قبل الدارسين، من خلال التسجيلات السمعية والبصرية باستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف والبث الإذاعي أو التلفزيوني، وتؤدي الطباعة العنصر الأساسي لمناهج التعلم عن بعد وقاعدة تنطلق منها كافة النظم أو الأساليب الأخرى لتقديم الخدمات، وهناك أشكال طباعة مختلفة مثل المرجع وأدلة الدراسة والكتب المنهجية.

3: أسلوب المؤتمرات المرئية:

وهو أسلوب مشابهٌ لأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصل، غير إن المتعلمين يكونون بعيدين(منفصلين) عن معلميهم وزملائهم إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الإلكترونية عالية القدرة، والكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم، وان يوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم، لكن هذا الأسلوب يحتاج إلى إعداد مسبق ووقت أطول مما يحتاج إليه الصف التقليدي، إذ يلزم إعداد المادة العلمية والوسائط، وكذلك تدريب المدرِس على سرعة الاستحواذ على انتباه المتعلم واهتمامه، مع تدريب المعلم والمتعلم على استخدام التكنولوجية بشكل فعال.

4: أسلوب المواد المطبوعة:

ويعد هذا الأسلوب الأساس الذي اعتمدت عليه كل النظم أو الأساليب لتقديم المناهج التعليمية، وتتنوع المواد المطبوعة مثل الكتب الدراسية ومخططات المقررات والتمارين والملخصات والاختبارات وغيرها1.

5: أسلوب التعلُّم الافتراضي:

يتم في هذا الأسلوب نقل المادة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلم، وذلك من خلال الويب والبريد إلكتروني، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب التعليمي حديث العهد، إلا أنه في ازدياد مطرد لدرجة أن التعلّم عن بعد لا يقصد به في أغلب الأحوال إلا هذه التقنية، وقد يكون الاتصال بين المعلم والمتعلم بشكل متزامن أو غير متزامن.

6: أسلوب الأقراص المدمجة:

وهي من الوسائل الجيدة والمهمة لنقل المعلومات، وتمتاز بقدرتها على تخزين أكبر كمية ممكنة من المعلومات والبيانات وإعادة تشغيلها بطريقة عالية الجودة، لهذا كثر استخدامها بشكل واسع في التعلم عن بعد، إلا أن المواد الدراسية تبقى مقيدة ضمن الحدود التي يتم وضعها من مصمم البرامج إذ لا يستطيع المتعلم تصحيح الوسيلة، وهي تساعد على التعلم الذاتي، لكن إنتاجها وإعدادها يتطلب وقتا أطول وتكلفة أكثر.

7: أسلوب التعلُّم المتفاعل عن بعد:

ويقوم هذا الأسلوب على مجمل التفاعل بين المعلم والمتعلم عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية وقنوات التعليم التي تبث من خلال أو بوساطة الأقمار الصناعية1.

خامسا: عيوب التعلم عن بعد:

بطبيعة الحال هناك مجموعة من الجوانب السلبية أو عيوب التعليم عن بعد، ويمكن تلخيصها كالآتي1:

الافتقار إلى الكوادر البشرية المؤهلة التي تقوم على تصميم وإنتاج المواد التعليمية والإشراف على سير العملية التعليمية بالشكل السليم.

لن ينال الطلاب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حول ما يدرسوه بشكل أوضح وأكثر استفاضة مثل الفصول الدراسية بالجامعة.

. تتطلب الدراسة رقابة ذاتية والتزاماً كبيراً نابعاً من الطالب حتى يستطيع إنجاز مهامه الدراسية وتكليفاته بدون جدول دراسي زمني محدد.

قلة التواصل مع زملاء الدراسة والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

قد تتميز المادة الدراسية المقدمة على الإنترنت بقلة المواد السمعية والبصرية التي تتوفر في المواد المعروضة بالفصل الدراسي.

يتطلب هذا النوع من الدراسة أن يكون الطالب على دراية كافية باستخدام التكنولوجيا للتأكد من الاستفادة الكاملة بالمادة الدراسية.

نظرة المجتمع السلبية لهذه الطريقة في التعليم مما يؤدي إلى إحجام البعض عنها.

فهذه العيوب يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار التعليم عن بعد لتقييم مدى استفادة الطالب من هذا النظام التعليمي

المحور الثاني: أهمية التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجه تطبيقه

أولا: تقنيات التعليم الإلكتروني :

يشهد هذا العصر تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية و التي تندرج تحت ثلاث تقنيات رئيسية وهي:

1: **التكنولوجيا المعتمدة على الصوت:** والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو.

2: **تكنولوجيا المرئيات (الفيديو):** يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت1.

3: **الحاسوب و شبكاته:** وهو أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال وهي1:

التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط،

التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.

التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم.

ثانيا: أهمية التعليم الإلكتروني :

السؤال الذي يطرح نفسه: هل يجدر للمرء استثمار وقته وماله في التعليم الإلكتروني في الوطن العربي؟ هناك الكثيرون ممن يعارضون ذلك، كما يوجد بعض المعلمين والعاملين بالمجال الأكاديمي والذين يساورهم الشك بشأن القيمة التي يساهم فيها التعليم الإلكتروني في مجال التعليم.

علينا النظر إلى الوضع الراهن للتعليم ولماذا نحتاج إلى هذا التغيير، لنلقي نظرة على الحلقة التي تتكرر عبر الأجيال والتي تتمثل بالمراحل التالية: التعليم المدرسي الذي يقوده المعلمون، الجامعي الذي يكمل المسيرة ويخرج أجيالا إلى المجتمع لينتجوا ويبدعوا كلا في تخصصه، لكن للأسف ما إن يتخرج الطالب حتى يتحول إما إلى شخص عاطل عن العمل، أو إلى شخص لا يمكن توظيفه أساسا لعدم قدرته على الإنتاج و خدمة المجتمع، لذا كان لا بد لنا أن نلقي الضوء على هذه السلسلة و نعمل على إصلاح الخلل فيها والذي ينتج من عملية التعليم بشكل أساسي؛ حيث أن بناء أفراد مبدعين منتجين للمجتمع تبدأ منذ أول مرحلة تعليمية ، و بهذا فإن العمل على تغيير وتطوير التعليم ومواكبته للثورة العلمية هو الاتجاه الذي علينا السير به لنسمو بالمجتمع لأرقى المستويات.

هناك أربع دعائم تمثل أسس التربية الحديثة كما أوردها جاكويس ديلور في تقريره عن التعلم الذي أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996 وهي1:

أن يتعلم الفرد كيف يعرف، أي التعلم للمعرفة.

أن يتعلم الفرد كيف يعمل، أي التعلم للعمل.

أن يتعلم الفرد للعيش مع الآخرين، عن طريق فهم الآخرين و إدراك التفاعل معهم.

أن يتعلم الفرد ليكون، من حيث تتفتح شخصيته على نحو أفضل وتوسيع قدراته وملكاته الذاتية

في إطار التعليم التقليدي نرى أن هذه الأسس الأربعة لا يمكن تحقيقها لكون الطالب يتعلم سطحياً فهو يتذكر المعلومات و يختزنها فقط من أجل الاختبارات ولا يستطيع تمييز المبادئ من البراهين ،كما أنه يعامل الواجبات المدرسية كتعليمات مفروضة عليه و ليست تمرينات عليه القيام بها لتعزيز الفهم

هذا يعود لكون هذا النمط من التعليم ساكنا غير تفاعلي.

لذا تتزايد أهمية استخدام التكنولوجيا والتقنيات في المجال التربوي إضافة لأسباب كثيرة وهي:

انخفاض مستوى التعليم، إذ أن الأنظمة التعليمية أصبحت غير قادرة على مواكبة التطور العالمي.

تشتت المناهج الدراسية مع تعدد مصادر المعرفة و سرعة تدفق المعلومات.

أهمية التعلم الذاتي و تطوير قدرات الفرد على التفكير و الإبداع.

ازدياد وعي الفئة العاملة من المجتمع اتجاه تطوير معرفتهم وخبراتهم ومعرفة الجديد دائما من تغيرات أو مؤتمرات عالمية حول مجال تخصصهم، لمواكبة التطور الدائم في عصر السرعة.

رغبة الأشخاص الذين فاتتهم فرصة التعليم لظروف معينة بالإلتحاق بالمدارس و مواصلة التعليم.

عدد الطلاب الكبير في الصف الواحد لقلة المدارس، بالإضافة لعدم التوازن في التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية نتيجة التركيز على المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.

الحاجة لتقليل كلفة التعليم.

ثالثا: أهداف التعليم الإلكتروني :

يهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منها1:

تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو و أوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.

توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم.

إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرا على مدارس معينة و يستفيد منهم جزء محدود من الطلاب. كما يمكن تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الصفوف الافتراضية.

تساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الالكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة. بالتالي الطالب يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم.

إدخال الانترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوى الثقافي العلمي للطلاب، و زيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى انحطاط المستوى الأخلاقي والثقافي.

بناء شبكة لكل مدرسة بحيث يتواصل من خلالها أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة لكي يكونوا على اضطلاع دائم على مستوى أبناءهم و نشاطات المدرسة.

تواصل المدرسة مع المؤسسات التربوية والحكومية بطريقة منظمة وسهلة.

خاتمـــة

إنّ التكنولوجيا تشكل جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات التدريس ، وعنصر من عناصر منظومة تعليمية شاملة ، وعمل جديد وطريقة في التفكير وحل المشكلات المنوطة بالتعليم ، وتساهم في بناء المفاهيم وتزيح الفروق الفردية وتثير الحافزية للتعلم ، وتزيد كمية الإنتاج وحجم العمل وتتغلب على البعدين الزماني والمكاني وتقتصد في الجهد والمال والوقت وتقدم حلولا لمشكلات التعليم المعاصر.

فقد شكلت التحديات التكنولوجية والمعلوماتية بأبعادها المختلفة منطلقا لدعوات عديدة بضرورة إصلاح النظام التعليمي،بجميع مدخلاته ومخرجاته خصوصا في ضوء عجز النظام التعليمي الجامعي في مواجهة التحديات التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،وهذه الأخيرة التي أحدثت تطورات في وظيفة الجامعة ودورها وحتى مفهومها،وظهرت مفاهيم جديدة كالتعليم العالي بالمراسلة،التعّلم المستمر،التعّلم الذاتي،والتعليم عن بعد هذا الأخير الذي ظهر نتيجة الطلب المتزايد على التعليم في مختلف المراحل التعليمية والحاجة إلى مواكبة التطورات السريعة في العلوم والتكنولوجيا،وهذا ما جعل المجتمعات المعاصرة تبحث عن أنظمة رديفة أو مساعدة للأنظمة التقليدية،فبرزت مؤسسات حاولت تبني برامج التعليم عن بعد مسخرة تكنولوجيا المعلومات الحديثة قدر المستطاع وبذلك أسهمت الوسائل السمعية البصرية والحواسيب،وشبكات المعلومات والأقمار الصناعية في تعليم الطلبة في منازلهم وأماكن عملهم.

إن محاولة الدمج أو الالتحام بين تكنولوجيا المعلومات والتعليم عن بعد لابد أن تكون داخل إطار يضمن الاستثمار الجديد لهذا التزاوج وتحقيق الأهداف المرجوة.ومن هذا المنطلق تبرز أهمية النظر في وضع استراتيجية لتكنولوجيا المعلومات متكاملة العناصر تهدف لا فقط إلى تحسين التكامل بين الجامعات على المستوى الوطني في إنجاز البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والدمج الحقيقي لهذه التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم ولكن أيضا لتحقيق احتياجات مجتمع مندمج في منظومة الاقتصاد العالمي مما يساهم في الانصهار باقتدار في مجتمع المعلومات والمعرفة.

وعلى هذا الأساس فإن دعم العملية التعليمية التعلّمية يحتاج إلى بيئة تعليمية مناسبة تتوفر على كل الوسائل التكنولوجية المتعددة والمعامل والمكتبات الرقمية وكذلك العقلية التكنولوجية القادرة على مواكبة العصر لتخريج كوادر قادرة على تحقيق التنمية التعليمية وهذا ما نطمح له.

المراجع:

1 إيمان فخري، درس كورونا: تجارب ''التعليم عن بعد'' لاحتواء الأزمات العالمية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية،

2020.https://futureuae.com/ar/Author/Index

1 ايهاب سلطان ، التعليم عن بعد: هل يكون حل لازمة التعليم في مصر، على الخط المباشر،2003م.

.http.//www. middle-east- online : .com/education

1 بادي سوهام، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، الجزائر، 2005م.

1 سعاد محمد السيد، تجارب من دول العالم '' في مجال '' التعليم الإلكتروني، الموسوعة التعليم والتدريب، 2018م. .https://www.edutrapedia.com

1 سناء أحمد فتوح، التعليم عن بعد: نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه، تعليم، 2020م.
https://www.arageek.com/edu/online-education

1 علاء صادق، الأسس النظرية للتعليم عن بعد، مجلة المعلم، 2028م.
https://www.edutrapedia.com

1 علاء صادق، الأسس النظرية للتعليم عن بعد، مجلة المعلم، 2028م.
https://www.edutrapedia.com

1محمد محمود الحيلة، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية، الإمارات العربية المتحدة، العين: دار الكتاب الجامعي 2001 م، ص 73.

1كمال يوسف إسكندر ومحمد ذيبان الغزاوي، مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، ط 2، الكويت: مكتبة الفلاح 2003م.

1 سناء أحمد فتوح، التعليم عن بعد: نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه، تعليم، 2020م.
https://www.arageek.com/edu/online-education.

1الهادي، محمد ، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، 2005 ، ط1 ، ص96

1قنديل ، أحمد ، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2006 ، ط1 ، ص94

1الهادي، محمد ، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ،مرجع سابق، ط1 ،ص120

1قطيط، غسان ، الحاسوب وطرق التدريس والتقويم ، عمان ، دار الثقافة,2009 ، ط1 ،ص 34

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية
تقييم التجارب و أفاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

التعليم عن بعد في ظل الجامعة الافتراضية –جامعة البليدة 2 انموذجا

د: جوابي لخضر 1
1جامعة البليدة 2 (الجزائر)
د: دبي رابح 2
2جامعة البليدة 2 (الجزائر)
د: رابح الله عبد القادر 3
3جامعة البليدة 2 (الجزائر)

مقدمة:

خلال العقد الماضي كان هناك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسب التعليمي ولا يزال استخدام الحاسب في مجال التربية والتعليم في بداياته التي تزداد يوماً بعد يوم ، بل أخذ بأخذ أشكالا عدة فمن الحاسب في التعليم إلى استخدام الإنترنت في التعليم وأخيراً ظهر مفهوم التعلم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنية لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة. كما أن هناك خصائص ومزايا لهذا النوع من التعليم وتبرز أهم المزايا والفوائد في اختصار الوقت والجهد والتكلفة إضافة إلى قدرة الحاسب على تحسين المستوى العام للتحصل الدراسي، ومساعدة المعلم والطالب في توفير بيئة تعليمية جذابة، لا تعتمد على المكان أو الزمان."

يعد التعلم الإلكتروني أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم ، ويتم في استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة أي استدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين.

وقد جعلت ثورة المعلومات العالم أشبه بشاشة إلكترونية صغيرة في عصر الامتزاج بين تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والثقافة والتكنولوجيا، وأصبح الاتصال إلكترونيا وتبادل الأخبار والمعلومات بين شبكات الحاسب الآلي حقيقة ملموسة، مما أتاح سرعة الوصول إلى مراكز العلم والمعرفة والمكتبات والإطلاع على الجديد لحظة بلحظة

1-تعاريف:

-تعريف التعليم الالكتروني:

هو وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتها. ولقد أدت النقلات السريعة في مجال التقنية إلى ظهور أنماط جديدة للتعلم والتعليم، مما زاد في ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو الذاتي ؛ حيث يتابع المتعلم تعلّمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديهِ من خبرات ومهارات سابقة. ويعتبر التعليم الإلكتروني أحد هذهِ الأنماط المتطورة لما يسمى بالتعلم عن بعد عامة، والتعليم المعتمد على الحاسوب خاصة. حيث يعتمد التعليم الإلكتروني أساسا على الحاسوب والشبكات في نقل المعارف والمهارات. وتضم تطبيقاته التعلم عبر الوب والتعلم بالحاسوب وغرف التدريس الافتراضية والتعاون الرقمي. ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الإنترنت والأشرطة السمعية والفيديو والأقراص المدمجة.1

مفهوم الجامعة الافتراضية/ الالكترونية

تعد الجامعة الافتراضية أحد أشكال التعليم عن بعد، تقدم خدماتها عن طريق شبكة الانترنت، والفكرة المحورية في الجامعة الافتراضية الالكترونية هي استخدام تكنولوجيا المعلومات (الكمبيوتر خاصة) والاتصالات والانترنت لمساعدة المتعلمين في الوصول إلى أي تعليم يشاءون، وفى أي وقت يشاءون، وبأي وسيلة يشاءون، وقد يحصلون على تعليمهم من مصدر واحد، أو من مصادر متعددة (وهو الأغلب)، ومع تعدد الفرص والمجالات أمامهم يصبح العالم كله (حرفيا) تحت أطراف أصابعهم.2

وفيما يلي نستعرض بعض التعريفات التي قدمت لتلك الجامعة.

- هي تلك الجامعة التي تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان، ويكون التعلم والتواصل بها من خلال التقنيات التكنولوجية المختلفة ومن أبرزها الانترنت
- جامعة تعتمد على التكنولوجيا في انتقال المعلومات وتقديم المعرفة للطلاب وربطهم بعضهم ببعض، وذلك باستخدام البريد الالكتروني والشبكة العنكبودية والاتصال الصناعي التفاعلي الثنائي باستخدام برامج الفيديو ذات الكثافة العالية ومن خلال القنوات الفضائية والأقمار الصناعية.
- مؤسسة للتعليم عن بعد تعتمد في عملها على الانترنت في توصيل المعلومات للدارسين في أماكن إقامتهم، وتحتوى على أقل ما يمكن من المتطلبات المادية، لأن معظم نشاطاتها الكترونية، حيث يستطيع الطلاب الوصول إلى فعاليات الجامعة الالكترونية وإلى العروض التربوية التي تقدمها عن طريق الانترنت باستخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات.

- كيان الكتروني يلتقي فيه الطلاب والمعلمون بالبيئة الفضائية cyber space بواسطة أجهزة الكمبيوتر وشبكة الاتصالات العالمية (الويب)

. مؤسسة تعليمية تقدم بشكل مباشر فرصاً تعليمية للطلاب، وتستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم المقررات والبرامج ودعم عمليات التعليم والتعلم، كما تستخدمها في عمليات أخرى مثل الإدارة، وإنتاج المواد التعليمية وتوزيعها وتوصيلها، وفى خدمات الإشراف والإرشاد والتقويم، وغالباً ما ترتبط هذه المؤسسة بتحالفات مع مؤسسات أخرى (معلوماتية وفنية وإعلامية وتكنولوجية.. الخ) تقدم خدمات وعمليات مساعدة، ولكن دون أن تشارك بشكل مباشر في عمليات التعليم والتعلم.3

- مؤسسة تعليمية تقدم فرصا تعليمية إلى الطلاب من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتوصيل برامجها ومقرراتها، وتقديم الدعم التعليمي، بالإضافة إلى استخدام نفس التكنولوجيا للأنشطة الأساسية مثل الإدارة : كالتسويق وتسجيل الطلاب، ودفع المصروفات الخ، والإنتاج والتوزيع والتطوير للمواد التعليمية، وإلقاء المحاضرات والتعليم، وتقديم النصح أو الاستشارة المهنية، وتقييم الطلاب والامتحانات.

- مؤسسة جامعية تقدم تعليما عن بعد من خلال الوسائط الإلكترونية الحديثة نتاج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل الإنترنت، والبريد الإلكتروني،والقنوات والأقمار الاصطناعية التي تستخدم في نشر المحاضرات والبرامج والمقررات وتصميم وإنتاج المواد التعليمية وتقييم الطلاب، وتنفيذ الإدارة الناجحة بغرض تحقيق أهداف محددة.4

2-تطور مراحل التعليم:

المرحلة الأولى (من عام 1993-2000م):

ظهور الانترنت ثم ظهور البريد الالكتروني وبرامج الكترونية لعرض أفلام الفيديو مما أضفى تطوراً هائلاً وواعداً لبيئة الوسائط المتعددة.

1994 – تم انشاء نظام لوتس لإدارة التعلم والفصول الافتراضية LMS

1994 -- فتح الجامعة الافتراضية المدرسة الصيفية الظاهرية (VSS) و تمكين الطلاب لحضور النسخة التجريبية من منازلهم باستخدام جهاز كمبيوتر ومودم. والقدرة على المشاركة في مناقشات جماعية ، وتشغيل التجارب ، والاستماع إلى المحاضرات ، وطرح الأسئلة

webct – 1995 صمم مبدئيا من قبل غولد برغ موراي ويهدف لتحقيق اقصى قدر من التعلم عبر الانترنت وايضا مزود في مجال انظمة التعلم الالكتروني وكان يستخدمه اكثر من 148000 عضو هيئة تدريس في 1800 كلية واكثرمن خمسة مليون وثمانمية طالب ومتوفر في 10 لغات رئيسية وقد طور فيما بعد واستخدم نظام ادارة المقررات cms

1995 -- كان CALCampus أول من وضع ونفذ مفهوم المدرسة تماما من خلال الانترنت

1996 – في الولايات المتحدة الامريكية طلب الرئيس السابق بيل كلينتون في مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية التي دعا فيها الى تكثيف الجهود لربط كافة المدارس الامريكية بشبكة الانترنت بحلول عام 2000 -5-

ومنتصف عام 1997 CourseInfo أسسها قصب دان وستيفن أفرج عن "شبكة التعلم التفاعلي" ILN 1.5 ، والتي تم تركيبها في العديد من المؤسسات الأكاديمية ومنها جامعة كورنيل ، وجامعة ييل وكلية الطب في جامعة بيتسبرغ

. كان ILN أول نظام التعليم الإلكتروني تفاعلي من نوعه

1997 كانت بيئة التعلم عبر الإنترنت وضعت للكليات في اسكتلندا

1997 –ظهر نظام ناثان Bodington في جامعة ليدز في المملكة المتحدة وكان يهدف للاستخدام من قبل الطلاب وبعد ذلك استخدم من قبل هيئة التدريس للمناقشة في تطوير طرق التدريس وقد كان يعتمد على وحدة TLTP BIONET التي تستخدم هذا البرنامج للدورات فقط

1997 – ظهر نظام ميرلو Merlo في جامعة ولاية كاليفورنيا وهو برنامج مفتوح على الانترنت

1998 – المهندس مارتن دوجيماس من جامعة كورتن بيرث بدا بالتفكير في نظام موودل وهو نظام مفتوح المصدر للتعلم الالكتروني وهو معروف بنظام ادارة الفصل ويدعم اكثر من 70 لغة في اكثر من 211 بلد ويستخدم من قبل 7,270,260 مستخدم ويوزع تحت رخصة جنوGNU ويعني بذلك انه يحق للكل استخدامه وتحميله من الانترنت

1999 استخدمت النماذج المبكرة من تجارب موودل. ، تحسين فعالية أدوات التعليم التي تعتمد على الانترنت . مثل نظام ادارة المقررات ونظام ادارة التعليم ونظام ادارة محتويات التعلم

ويعتبر مودل من افضل عشرة مواقع من حيث المستخدمين بعد الجامعة المفتوحة

2000 -- وقد بدأ المشروع Claroline في الجامعة الكاثوليكية في لوفان (بلجيكا) عن طريق توماس دي وكان مدعوما ماليا من قبل مؤسسة لوفان.6

المرحلة الثانية (الفترة 2001م وما بعدها):

الجيل الثاني للانترنت حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً وذو خصائص أقوى من ناحية السرعة وكثافة المحتوى. وتقنيات الإنترنت أكثر تكاملا مع الحياة الشخصية والأكاديمية والمهنية. للمتعلمين والمعلمين و ترتكز على مجموعة متنوعة من الأدوات والموارد اللازمة لاختيار من في الدورات والندوات والتدريب ، وعلى سبيل المثال استخدام أدوات التعلم الإلكتروني ، أدوات ويب 2.0 ، وعقد المؤتمرات على شبكة الإنترنت

2002 يتم تطوير موودل 1.0 – أغسطس في الصيف -- مشروع Seque النشرات النسخة الأولى من برنامج التعليم الالكتروني

2006 يونيو -- يتم تطوير موودل 1.6

2006 يوليو – البلاك بورد يعلن كبراءة اختراع وهو احد انظمة ادارة التعلم هو من انتاج موسسة للخدمات التعليمية blackboardومقرها واشنطون ويعتبر من اقوى انظمة ادارة التعلم حيث تستخدمه اكثر من 3600 مؤسسة تعليمية على مستوى العالم .

تجارب بعض الدول العربية في مجال التعلم الإلكتروني:

المملكة العربية السعودية: وقعت وزارة التعليم العالي عام 2006 مع شركة ميتيور الماليزية عقد تنفيذ المرحلة التأسيسية للمركز الوطني للتعليم الإلكتروني و التعليم عن بعد، الذي يهدف الى إيجاد نواة لحضانة مركزية للتعليم الإلكتروني و التعليم عن بعد لمؤسسات التعليم الجامعي و توحيد جهود المؤسسات الساعية لتبني تقنيات هذا النوع من التعليم.

مصر:تم توقيع بروتوكول مع وزارة التربية بغرض محو أمية استخدام الحاسوب و الانترنت ، إضافة إلى ذلك تم ربط 12 مدرسة بخدمة الانترنت المجانية و تمت الموافقة على إنشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني

الأردن: تم إطلاق مبادرة التعليم الإلكتروني في العام 2002 كجزء من مشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي التي تهدف إلى توفير التعليم الإلكتروني على مستوى المدارس و مستوى الجامعات و قد حقق الأردن إنجازات مهمة على هذا الصعيد بالتعاون مع شركة "سيسكو" و عدد من الجهات الحكومية و الهيئات الدولية، فقد ربطت أكثر من 1200 مدرسة من أصل 3200 مدرسة حكومية بشبكة المدارس الوطنية و أنشأت معامل للحواسيب في أكثر من 2500 مدرسة 7

3-أساسيات و مفاهيم مرتبطة بـ " التعليم الإلكتروني " :

أ – التعليم الإلكتروني المباشر :

تعني عبارة التعليم الإلكتروني المباشر أسلوب و تقنيات التعليم المعتمدة على الإنترنت لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين المتعلم و المدرس ، حيث يتيح انتشار الإنترنت فرصة للتفاعل و اعتماد التعليم الإلكتروني المباشر عن طريق الإنترنت وذلك لمحاكاة فعالية أساليب التعليم الواقعية .

ب – التعليم الإلكتروني المعتمد على الحاسب:

يعتبر التعليم الإلكتروني المعتمد على الكمبيوتر(CBT – Computer-Based Training) أسلوباً مرادفا للتعليم الأساسي التقليدي كما يعتبر مكملا لأساليب التعليم المعهود و ليس قطيعة معه ، كما قد يظن البعض و بصورة عامة يمكننا تبني تقنيات وأساليب عديدة ضمن خطة شاملة للتعليم و التدريب تعتمد على مجموعة من الأساليب والتقنيات فمثلاً إذا كان من الصعب بث الفيديو التعليمي عبر الإنترنت فلا مانع من تقديمه على أقراص مدمجة طالما أن ذلك يساهم في رفع جودة ومستوى التدريب و التعليم .8

فالتعليم الإلكتروني و تقنية المعلومات ليسا هدفاً أو غاية بحد ذاتهما ، بل هما وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الأغراض المعروفة من التعليم والتربية ومنها جعل المتعلم مستعداً لمواجهة متطلبات الحياة العملية بكل أوجهها و التي أصبحت تعتمد بشكل أو بآخر على تقنية المعلومات و طبيعتها المتغيرة بسرعة.

4-أنواع التعليم الإلكتروني :

التعليم عن بعد (: Distance Education) هو أحد أساليب التعلم الذي تمثل فيه وسائل الاتصال والتواصل المتوفرة دورا أساسيا في التغلب على مشكلة المسافات البعيدة التي تفصل بين المدرس و المتعلم .

التعلم الممزوج (: Blended Learning) نموذج يتم فيه دمج استراتيجيات التعلم المباشر في الفصول التقليدية مع أدوات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت. يسمى أيضا بالتعلم المدمج .

التعلم المتنقل أو المحمول (Learning Mobile: (هو استخدام الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة مثل الهواتف النقالة و الهواتف الذكية ، والحاسبات الشخصية الصغيرة (Tablet PCs) ، لضمان وصول المتعلم من أي مكان للمحتوى التعليمي وفي أي وقت .

التعلم التزامني (:(Synchronous Learning نمط التعليم يجمع المعلم والمتعلم في ذات الوقت باستخدام أدوات التعليم ، مثل: الفصول الافتراضية أو نظام بلاكبورد كولابورات (Bb Collaborate) أو المحادثة الفورية أو الدردشة النصية (Chatting) .9

التعلم غير التزامني (: (Asynchronous Learning من أدوات التعليم الغير تزامني، ما يلي : المنتديات التعليمية و الشبكات الاجتماعية و المحتوى التعليمي الرقمي و البريد الإلكتروني والمدونات (Blogs) والموسوعات الخاصة .

5-مميزات التعليم الالكتروني:

●يستفيد من وسائط التعليم الحديثة التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فهي تقدم صورة وصوتا ونصا في آن واحد للدارسين في الوقت الذي لا يمكنهم تحقيق ذلك بوسائط أخرى, وخير مثال على ذلك المؤتمرات فيديو((Video Conference والمؤتمرات بوساطة الحاسوب وبرامج وسائط العرض المتعددة Multimedia

●توصيل المواد الدراسية والمعلومات بسرعة ودقة فائقة دون اعتبار للمكان والزمان.كما يمكن تخزين الرسائل والمواد العلمية إلى أن تصبح الجهة المستقبلة مستعدة لقراءتها كما هو الحال في الاتصالات غير المتزامنة.

●يمثل معظمهما خطوط اتصالات ثنائية الاتجاه,وهذه الخاصية المهمة توفر علاقة تفاعلية بين الدارس والمعلم والمشرف الأكاديمي,وزملائه الطلبة وتتيح نوعا من الحوار الفكري في العملية التعليمية,وبخد البريد الإلكتروني ومؤتمرات الحاسب الآلي الذي يتيح للدارسين والمشرفين الأكاديميين تبادل المعلومات والاستفسارات فيما بينهم.

●يوفر طرقا وأساليب جديدة للتعليم والتعلم كالمؤتمرات المرئية والمؤتمرات بوساطة الحاسوب, كما تعمل على تعزيز الاستفادة من شبكة الإنترنت وما تحتويه من معلومات ومصادر تعليمية آليات البحث.

●يعمل على تحسين التعاون بين المعلمين مما يؤدي إلى تعاون تربوي أكثر فاعلية,كما يسهل التعاون ما بين الخبراء المحليين والأجانب,وخاصة على مستوى الدراسات العليا من داخل البلاد أو من خارجها.

●يوفر التغذية الراجعة بين المعلم والدارسين,وبذلك تعزز فاعلية عملية التعليم والتعلم.كما أنها تمنح متسعا من الوقت للدارسين للتفكير والتأمل قبل الإجابة أو إعطاء رأي.10

●إن تدريس بعض المواد مثل الموسيقى والفن,وإجراء التجارب والعروض التوضيحية في العلوم والتكنولوجيا يتطلب وسائط غير مطبوعة,إذ لا يمكن تدريسها بطريقة فعالة تفي بالمطلوب دون استخدام الوسائط المسموعة والمرئية الحديثة التي يوفرها التعليم الإلكتروني.

●يشجع على التعليم التعاوني والعمل الجماعي وعلى ربط جماعات الدارسين بعضهم ببعض وإن كانوا متباعدين في المسافات كما تدعم الندوات العامة وتبادل الآراء بين الأفراد وذوي الاهتمامات المشتركة.

●يساهم في استثارة اهتمام المتعلمين ورغبتهم حيث يوفر بيئة تعليمية مليئة بالمعارف والخبرات المتنوعة ليأخذ كل متعلم منهم ما يثير اهتمامه.

●يؤدي إلى تنمية قدرات التفكير العليا من خلال التفكير العلمي الخلاق في الوصول إلى حل المشكلات وترتيب الأفكار وتنظيمها.

●يساعد على تحقيق هدف التربية الرامي إلى تنمية الاتجاهات الجديدة وتعديل السلوك.

●يمنح الخصوصية في العملية التعليمية,حيث يختلف الأفراد من حيث قدراتهم الاستيعابية,ويتم التعلم بمعزل عن الآخرين ويمنح الفرصة للمحاولة والخطأ دون أي شعور بالحرج.

●زيادة إمكانية التعاون الأكاديمي بين المتعلمين,وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في اتجاهات عدة مثل مجالس النقاش,البريد الإلكتروني وغرف الحوار,مما يزيد فلرص النقاش وتبادل وجهات النظر.

●يساعد في التغلب على الخجل والتردد حيث إن أدوات الاتصال تتيح لكل متعلم فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج,وهذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للمتعلم للمناقشة والحوار.

●يسهل الوصول إلى المعلم والمرشد الأكاديمي في أسرع وقت وأقل عناء حتى خارج أوقات العمل الرسمية,وذلك عن طريق البريد الإلكتروني.11

●تعدد طرق التدريس لتلائم الفروق الفردية حيث يمكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب المتعلمين فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية,ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة,فالتعليم الإلكتروني ومصادره يتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة.

●تميز بناء المادة التعليمية بنمط التعليم الذاتي.

●يوفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع لمنح مرونة وسلاسة في العملية التعليمية مما يتيح فرصة التعلم لأفراد المجتمع على الرغم من الظروف الخاصة والمسؤوليات الأسرية.

●سهولة وتعدد طرق تقييم طور المتعلم في نظام التعليم الإلكتروني حيث وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات والأعمال الفصلية.

●مكن من الاستفادة القصوى من المعلومات والأبحاث حيث منحت التكنولوجيا المتعلم إمكانية الوصول الفوري للمعلومة في المكان والزمان المناسبين له.12

-6سلبيات التعليم الالكتروني:

1-ضعف التعامل المباشر بين المعلمين والمتعلمين والتركيز بالدرجة الأولى على الجانب المعرفي

2-فقدان الحوار, مما قد يؤثر على ذكاء الطالب المنطقي، فمن خلال الحوار و التعامل المباشر يتعلم الطالب أدب النقاش والإستماع وكيفية طرح الأسئلة واحترام الطرف الآخر وانتقاء الألفاظ والمصطلحات ، وهذا ما لا يتوافر مع التعليم الإلكتروني.

3-يواجه بعض المتعلمين من خلال التعليم الإلكتروني صعوبة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم كتابيًا، حيث إن العديد من المتعلمين يفضلون التعبير عن أفكارهم شفوياً وهي الطريقة التي اعتادوها سنوات طويلة من خلال دراستهم الأكاديمية ، بينما

يحتاج مستخدمو التعليم الإلكتروني إلى التمكن من المهارات الكتابية للتعبير عن أفكارهم وآرائهم المختلفة.

4-الميل إلى العزلة وتراجع التواصل مع الآخرين: فقد خرجت دراسات علمية بأن الأجهزة الإلكترونية مثل التلفزيون والحاسوب وألعاب الفيديو تؤدي إلى الميل إلى العزلة وتراجع التواصل مع الآخرين ونادت بضرورة تفادي هذه الآثار السلبية.

5-قد يؤدي استخدام التعليم الإلكتروني إلى ضعف الدافعية نحو التعلم والشعور بالملل نتيجة الجلوس أمام أجهزة الكمبيوتر وشبكات الإنترنت والتعامل معها لفترة طويلة من الزمن، وخاصة إذا كانت المادة العلمية المعروضة خالية من المؤثرات السمعية والبصرية التي تجذب المتعلم نحو التعلم.

6-إنه يقدم المعلومات للتلاميذ بطرقة مجزأة بحيث لا يستطيع التلميذ أن يكون فهما متكاملا للمادة التعليمية .

7-يحد التعليم المبرمج من قدرة المتعلم على الإبداع و الابتكار لأنه يقيده باستجابة معينة وهي الاستجابة الصحيحة الموجودة في البرنامج و التي عليه أن يتعلمها.

8-لا يصلح التعليم المبرمج لتعليم جميع أهداف تدريس العلوم , فتنمية مهارات البحث العلمي , وتنمية الاتجاهات العلمية , و تنمية القدرة على تذوق جهود العلماء من الصعب تحقيقها عن طريق التعليم المبرمج 13

7-منصة مودل للتعليم الالكتروني:moodle

مودل برنامج حر مفتوح المصدر ومنصّة للتعلّم الالكتروني (معروف كذلك بنظام إدارة الفصل (ن إ ف)، أو أنظمة إدارة التعلّم (أ إ ت)، أو بيئة التعلّم الافتراضية. سعيا منه لتوفير أداة للتربويين تمكنهم من إنشاء مقررات إلكترونية مع إمكانية التفاعل، طور مارتن دوجماس نظام مودل وأطلق إصدار منه في 20 أغسطس.2002

يدعم مودل أكثر من 70 لغة في أكثر من 196 بلد. له قاعدة مستخدمين هامّة بـ 18,204 موقعا مسجّلا مع 7,270,260 مستخدما في 712,531 فصلا (ابتداء من 15 نوفمبر،2006

صمّم مودل لمساعدة المربين لإنشاء فصول على الخط بفرص للتفاعل الغني. تمكن رخصتها الحرة وتصميمها بالوحدات الأفراد والشركات التجارية من تطوير وظائف جديدة.14

فلسفة موودل

موودل هو فكرة وتطوير للمهندس الحاسوب مارتن دوجيماس من جامعة كورتن بيرث، غرب أستراليا.متطلبات تقنية يمكن تنصيب موودل على معظم أنظمة التشغيل التي تدعم البي إتش بي ونظام قواعد بيانات كـ ماي إس كيو إل MySQL أو PostgreSQL ...).

تعقد عدة تظاهرات حول موودل لنظرا لشعبيته، منها :

المؤتمر الفرنكوفوني MoodleMoot (آخر طبعة هي الخامسة بمدينة ليون،فرنسا من 22 إلى 24 يونيو 2009).

15

مزايا وإمكانات برنامج المقررات الدراسية (: (moodle

يوفر برنامج المقررات الدراسية (moodle) للمعلم (مدير الموقع) تحكماً تاماً في الموقع من إضافة للطلاب والمعلمين ومناهج دراسية جديدة ، كما يوفر الموقع أشكال متعددة بألوان مختلفة يقوم المعلم باختيارها بكل سهولة

ويسر .

يقدم برنامج المقررات الدراسية مجموعة من الأدوات والتي تساعد المعلم على نشر المحتوى التعليمي والتحكم في الطلاب ، ومن هذه الأدوات :

-وضع مواد دراسية مختلفة في الموقع : حيث يوفر إمكانية نشر محتوى أكثر من منهج (مقرر) دراسي على نفس الموقع .

-إضافة مستخدمين :

يمكن لمدير النظام إضافة مستخدمين جدد للمقرر الدراسي

- تحديد أدوار المستخدمين:

يمكن لمدير النظام تعريف و تحديد أدوار المستخدمين داخل المقرر سواء كان هذا الدور هو مدرس للمادة أو طالب أو حتى مدير إداري.

-أداة إرسال المهام والواجبات إلى الطلاب: يمكن للمعلم أن يقوم بوضع مهمة أو واجب لطلابه في مقرره الدراسي ، وهذا الواجب يكون غالباً على شكل بحث أو ورقة عمل يقوم الطلاب بأدائها في منازلهم وبعد ذلك يرسلونها عن طريق الموقع على شكل ملف.

- أداة وضع الملاحظات والمذكرات للطلاب : يمكن للمعلم من خلال البرنامج وضع ملاحظات أو مذكرات للطلاب ، كما يمكن للطلاب أن يتحاوروا حول هذه الملاحظات مع المعلم من خلال الموقع .

- أداة وضع المراجع للطلاب : يمكن للمعلم وضع مجموعة من المراجع على الموقع قد تكون كتباً أو مواقع على الشبكة مع إعطاء نبذة عنها .

- أداة منتدى الحوار بين الطلاب والمعلمين أو بين المعلمين أنفسهم : يمكن للمعلم من خلال البرنامج من إنشاء منتديات متعددة يتناقش فيها الطلاب مع بعضهم البعض أو معلميهم أو يكون النقاش بين المعلمين أنفسهم ، ويمكن وضع ضوابط خاصة لدخول المنتدى .

- أداة الاستفتاء : يمكن للمعلم وضع استفتاء لطلابه حول مسألة يرى أهميتها مثل فهمهم لموضوع معين في المقرر .

- أداة وضع التمارين والاختبارات : يمكن للمعلم من خلال الموقع إنشاء مجموعة من التمارين تحت موضوعات مختلفة (إنشاء بنك أسئلة) ومن ثم اختيار مجموعة من الأسئلة ووضعها في كل موضوع دراسي في المقرر .16

ولهذه الأسئلة أنواع متعددة منها :

- سؤال الصواب والخطأ .

- سؤال الاختيار من متعدد .

- سؤال الإجابة القصيرة .

-إمكانية معرفة زوار الموقع من طلاب ومعلمين : يوفر البرنامج إمكانية معرفة زوار الموقع من طلاب ومعلمين والصفحات التي تمت زيارتها من قِبلهم .

- إمكانية معرفة الطلاب لدرجاتهم : يوفر البرنامج إمكان معرفة الطلاب للدرجات التي تحصلوا عليها خاصة في

التمارين والمهام أو الأدوات التي حدد لها المعلم مسبقاً درجات معينة .

– إمكانية تحميل الملفات : يوفر البرنامج للمعلم إمكان تحميل ملفات إلى الموقع والتي يمكن للطلاب الإطلاع عليها .

إضافة إلى العديد من المزايا والتي تتم إضافتها من نسخة إلى أخرى ، حيث إن البرنامج يتم تطويره من قبل معديه إضافة إلى المهتمين ، ومن هذه المزايا :

– إمكانية تطويره وتحسين مظهره .

– إمكانية تعديل شكل الصفحة الرئيسة .

– مجاني ويدعم العربية .

– سهولة التركيب .

– لوحة تحكم لإدارة الموقع

تجربة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة لونيسي علي البليدة 2

افتتاح ماستر افتراضي للموسم الجامعي 2016-2017 بقسم العلوم الاجتماعية شعبة علم الاجتماع بعنوان:علم اجتماع المنظمات وانتمية الموارد البشرية

ولأجل نجاح المشروع الجديد على أساتذة القسم جندت رئاسة الجامعة فريق تكوين متمكن لاعداد ايام تكوينية لفائدة الأساتذة المعنيين بالتدريس في الماستر الافتراضي وبرمجت حصص دامت فترة استمرت حتى شهر رمضان وبعد انتهاء الموسم الجامعي

تم فتح موقع الكتروني يسمح للراغبين في الترشح للماستر الافتراضي وكانت هناك طلبات كثيرة فاقت كل التصورات ولكن لجنة الانتقاء اخيرا قررت منح 720 منصب وتم بالفعل التسجيل الفعلي للطلبة المقبولين.

قائمة الهوامش:

1-وفاء مصطفى كفافى: المناهج التعليمية وتحقيق الحصانة الإلكترونية "تصوير مستقبلي" – بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثالث "التعليم عن بعد و مجتمع المعرفة، متطلبات الجودة واستراتيجيات التطوير" – مركز التعليم المفتوح – جامعة عين شمس (5-7) مايو 2007 ص3.

-2 حمد نبيل نوفل: الجامعة والمجتمع في القرن الحادي والعشرين – المجلة العربية للتربية – المجلد الثاني والعشرين – العدد الأول – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس – يونيه 2002- ص 171.

3- http://geldahshancom.blogspot.com/2013/12/blog-post_7017.html

4- http://geldahshancom.blogspot.com/2013/12/blog-post_7017.html

5-جمال الدهشان: ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي

"أفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي" في الفترة من25. 26نوفمبر2007بدار الضيافة بجامعة عين شمس

-6 جمال الدهشان: ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي

"أفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي" في الفترة من25. 26نوفمبر2007بدار الضيافة بجامعة عين شمس

-7 محمد محمد الهادي: التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة – 2005- ص 100.

8-وفاء مصطفى كفافي:مرجع سابق.ص10

9- وفاء مصطفى كفافي:مرجع سابق.ص13

10- إبراهيم عبد الله المحيسن: التعليم الإلكترونى ترف أم ضرورة – ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة من 16-1423/8/17هـ جامعة الملك سعود. ص8

11- إبراهيم عبد الله المحيسن:مرجع سابق،ص 8

12- إبراهيم عبد الله المحيسن:مرجع سابق ص 9

-13وفاء مصطفى كفافي:مرجع سابق.ص15

14- http://geldahshancom.blogspot.com/2013/12/blog-post_7017.html

15- محمد محمد الهادي:مرجع سابق.ص106

16- http://www.ksu.edu.sa/seminars/future. school/papers1-9- 2007

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية
تقييم التجارب و أفاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

التعليم عن بعد و الجامعة في ظل الجائحة
الجامعة الجزائرية نموذجا

1 بن فافة خالد
المركز الجامعي غليزان
2 د. دحمان نوال
جامعة زيان عاشور الجلفة
3 د. قنشوبة عبد الرحمان
جامعة زيان عاشور الجلفة

مقدمة عامة

في ظل ظروف إستثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد في الجزائر مند مارس 2020 ، قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد، من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للجامعات، يتم الولوج إليها عبر الأنترنت من قبل الطلبة والأساتذة على السواء.

أعطت إجراءات الحجر المنزلي فرصة لحوالي 25.1 مليون طالب جامعي للتواصل عن بعد مع الأساتذة والزملاء، ويأتي هذا ضمن تفعيل مدونات البحث العلمي عبر منصات إلكترونية عبر الأنترنت مبرمجة لكل المستويات الدراسية و في جميع التخصصات العلمية لتدارك و تعويض المحاضرات و النشاطات التي غابت في الجامعة بعد قرار إغلاقها جراء تأزم الوضع الصحي.

Learning Management Systems

تطبيق برمجي أو تقنية قائمة على الويب تستخدم لتخطيط وتنفيذ وإدارة وتوثيق وتتبع وإعداد التقارير وتقديم الدورات التعليمية أو البرامج التدريبية أو برامج التكوين.

تعلم و استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل "زوم" و"غوغل" و"ميتينغ" و"ويب إكس ميت"

تجربة وزارة التعليم العالي

http://elearning-mesrs.cerist.dz/

تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية، حسبما كشفته مصادر من الوزارة المعنية ضمن المشروع الوطني" طرق التعليم و جودة التكوين عن بعد"

سجلت هنا ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى :

استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتصاص الأعداد المتزايدة للطلبة ، يتم فيها إعتمادالتكولوجيات على مستوى التعليم والتكوين و هذا على المدى القصير

المرحلة الثانية:

يتم فيها اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة «الواب»، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني و دلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط

المرحلة الثالثة:

هي مرحلة التكامل و خلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد و يتم نشره عن طريق التعليم " من بعد". و يرتكز نظام التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية و التعليم الالكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي، و الدخول إلى هده الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية

حيث سجلت 13 مؤسسة للتعليم العالي كموقع للإرسال و الإستقبال في وقت واحد و 64 مؤسسة أخرى كانت موقع إستقبال

مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني

http://www.cerist.dz/index.php/ar/portails-

شبكة البحث الجزائرية

البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات

النظام الوطني للتوثيق عن بعد

مركز أسماء النطاقات

تلفزيون الويب

بوابة خدمات الأنترنيت (ويصال (

بوابة البرامج الحرة (Freesoft)

الموقع الموحد للمجلات العلمية (WebReview)

المكتبة الرقمية للمركز

بوابة المكتبات الجامعية الجزائرية(BiblioUniv)

دليل المكتبات الجزائرية

الفهرس المشترك الجزائري

1.الواقع الاجتماعي للوسط الجامعي جراء الأزمة الصحية

بات التعليم عن بعد و/أو عبر الخط أسلوب تعليمي بيداغوجي معترف به ضمن مسارات التكوين العالي للطلبة .و أصبح حضور الطلبة لمختلف الأنشطة التعليمية غير إلزامي ، بإستثناء بعض الأعمال التطبيقية و /أو التربصات التي صدر بشأنها رأي مخالف للجان البيداغوجية.

كما أصبحت حالات الغياب بدواعي القوة القاهرة مقبولة كالمرض ، الحجر الصحي بسبب كوفيد 19 يقدم كأهم مبررأو حدوث مانع مبرر للإلتحاق بمؤسسة التعليم العالي لعدة أسباب ، لاسيما تعليق وسائل النقل و غلق الحدود أحصت منظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلم، والثقافة، "اليونسكو"، أن أكثر من 1.5 مليار طالب في 165 دولة اضطروا للانقطاع عن الذهاب للمدارس والجامعات جراء جائحة فيروس كورونا المستجد. وأجبرت الجائحة الهيئات الأكاديمية حول العالم على اكتشاف أنماط جديدة للتعلم والتعليم، ومنها التعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد. تعتبر هذه التجربة بمثابة تحدي للطلاب والمعلمين، الذين صاروا مضطرين للتعامل مع الصعوبات العاطفية، والجسدية، والاقتصادية، التي فرضتها الجائحة، مع إلتزامهم بدورهم وضمن سلسلة جائحة فيروس كورونا والتعليم العالي، تتواصل في الجزائر الوزارة المعنية أي وزارة التعليم العالي للبحث في مجال "الأمم المتحدة– مكتب الجزائر – للأثر الأكاديمي" مع الطلاب، والمعلمين، والباحثين، في مختلف أنحاء العالم لمعرفة أثر كورونا المستجد عليهم، وكيفية تأقلمهم مع التغيرات التي طرأت على العالم. وتسلط السلسلة الضوء أيضاً على الدروس المستنبطة والنتائج الإيجابية المحتملة للحظر الجزائري على التعاليم العالي.

2.التعليم عن بعد، حل بديل يجب تقبله:

لقد وجدت الجامعة الجزائرية نفسها مجبرة إما أن تنصرف إلى التعليم عن بعد أو لا تعليم من الأساس. فالبرغم من أن وباء كوفيد يشكل خطرا إلا أنه أتاح فرصا جديدة حيث دفع بالجامعة الجزائرية نحو التعليم الإلكتروني لتواكب بذلك ركب أنظمة التعليم العالمية .و عليه فلا يجب أن نتجاهل أو نتناسى الإشادة و التوعية بالمبادرة و التشجيع على التحويل إلى التعليم الإلكتروني جنبا إلى جنب مع التعليم الكلاسيكي و تقبله كحل بديل في أوساط المؤسسات التعليمية الجزائرية خاصة في وقت الأزمات و السؤال الذي يتبادر إلينا : ماهي مجهودات الدولة و مؤسساتها الجامعية البحثية وما مدى نجاعتها في إنجاح التعليم عن البعد الذي أصبح يعتبر بمثابة ثورة علمية؟ ولكن ما هو التحدي هنا؟ هنالك عدة جوانب ينبغي مراعاتها قبل استخدام التعلم الإلكتروني نعرض أهمها

الوسائل التعليمية:

فاختيار الوسائل التعليمية يشكل تحديا أساسيا في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، إلا أنه في هذا الأخير أكبر، لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل. وهنا يجب أن يبذل الأستاذ كمؤطر و كمكون (أسبقية العملية البيداغوجية على العملية التقنية الألية) جهداً معتبرا لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف؛ فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة، والمحافظة على إنتباههم عبر الأجهزة، ليست بالأمر اليسير ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلة.

وينطبق نفس الأمر على عملية التقييم وبالذات لإحتساب العلاماتفبينما تعتبر الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً وخصوصاً في الامتحانات النصفية والنهائية –على الرغم من التحول الملحوظ نحو وسائلالتقييم الإلكتروني الذي يبقى متعسرا لأسباب غالبا ما تكون تقنية

توجد على شبكة الإنترنت الكثير من البرامج والتطبيقات لتحقيق تفاعل الطلبة في العملية التعليمية فرادى أو مجموعات، منهاQuizzizوSocrativeوPadletوkahootوMindmaps ناهيك عن التطبيقات التي توفرها غوغل ومايكروسوفت وأبل وغيرها. وكل ما يحتاجه الأستاذ هو التخطيط الجيد لاختيار الوسيلة المناسبة لكل هدف تعليمي، إلا أنها ربما ليست وافية البعدُ للتقييم النهائي ورصد علامات الطلبة

إن مسؤولية الأستاذ هنا أن ينوع وسائله لتغطي الإحتياجات المختلفة؛ فالتركيز على التحدث من طرفه طيلة وقت الحصة التعليمية قد يكون مناسباً للسمعيين، لكنه مضجر للبصريين والحركيين. وهنا يحتاج الاستاذ إلى أن يختار البرامج والتطبيقات المناسبة لتجهيز "تركيبة" من المواد التعليمية تتماشى مع الأنماط المختلفة.

ولذلك نجم عن أزمة كورونا إطلاق دورات للأساتذة في مجال التعلم الإلكتروني ووسائله المتنوعة. ومما لا شك فيه أنهم سيواجهون تحدياً "مضحكا" وهو سرعة طلابهم في مواكبة التكنولوجيا مقارنة بهم، وخيارهم هنا هو تقبُّل الأمربكل موضوعية.

من المؤكد أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي –بسبب تفشي فيروس كورونا– دفعت التعلم الإلكتروني نحو الواجهة، فغدا خياراً لا بديل عنه (إلا في حالة انعدام البنى التحتية). وسيواجه الاساتذة تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ، إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات

توفر التكنولوجيا: يعدّ توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم. وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي؛ فتوفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحُزَم الإنترنت، كل منها يُعدّ تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الأخريات. فقد يتوفر للطالب (أو حتى المعلم) الجهاز، إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً، وإن توفرت فقد تكون بطيئة، أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير.وهنا لا بد للأستاذ من أن يعرف أوضاع طلابه جميعاً ليختار الطرق الأكثر مناسبة للمجموع؛ فمثلاً إذا كانت المشكلة تتعلق

بعدم توفر حزم كافية لدى الطلبة، فهنا يمكن تحضير المواد بأحجام صغيرة أو متوسطة، وقد يكون من الأفضل أيضا تقليل استخدام الفيديو في اللقاءات المباشرة أو استخدامها لوقت قصير1

3.البرنامج الوطني للتعليم عن بعد في الجزائر

سجلت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ضمن تقرير الأولويات و التخطيط في ظل الأزمة الصحية الأهداف الاستراتيجية و منها هدفين رئيسيين فيما يخص التعليم عن بعد و هما : ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع و إقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري و التجاوب مع سياق ظروف الأزمة الصحية .و قد شرعت الوزترة في تجهيز كل المؤسسات بتجهيزات للتعليم عن بعد و ما يميز العملية هو خاصة الإختيار الاستراتيجي فيما يتعلق باستعمال هذه التجهيزات ، التي تأخذ في الحسبان توافقها مع الحاجات الاكاديمية العالمية و في نفس الوقت التماشي مع خصوصيتنا الوطنية و هذا التفكير هو الذي حدد إختيارإستراتيجية الوزارة للتعليم عن بعد. و يعد التعليم عن بعد عندنا كسند للتعليم الحضوري حيث يدعمه و يقويه بينما في دول أخرى متقدمة او سائرة نحو التقدم فهو يعد خيارا من الخيارات الممنوحة بشكل متميز للمتعلم . إن هذه المقاربة تسمح لبلدنا برفع تحدي كبير يتمثل في تحقيق الأهداف التالية :

*امتصاص الاعداد المتزايدة باستمرار للمتمدرسين و في نفس الوقت الوصول الى تجاوز تدريجيا اثار الهرم المقلوب الذي يميز حاليا المتمدرسين (المعيار الكمي)1.

*تحسين نوعية التكوين و الاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية (المعيار النوعي). و للوصول الى هذا المبتغى تم ضبط أجندة على المستوى المتوسط و القصير و البعيد تعكس الاهتمامات الانية و الظرفية و المتوسطة و البعيدة نوعا ما و ذلك على النحو التالي :

*شبكة المحاضرات المرئية و نظام التعليم الالكتروني لوزارة التعليم العالي .و يتعلق الامر هنا على المدى القصير اولا بعقلنة استعمال الموارد البشرية و المادية و هذا من خلال اقامة شبكة للمحاضرات المرئية تدمج كل المؤسسات الجامعية . و رغم أن هذه الشبكة تسمح بتسجيل و بث غير مباشر للدروس فانها مستعملة اساسا في شكل متزامن يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ المرافق و الطالب . و يمكن ان يتم استغلال الشبكة حاليا في شكل "نقطة بنقطة" بمجرد الإنتهاء من وضع التجهيزات و تكوين الكفاءات (العملية جارية) حيث يمكن للنظام جمع 20 محاضرة مرئية في ان واحد بفضل عقدة مركزية و 10 وحدات متعددة المواقع موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني. و قد تم توسيع الشبكة بداية من الدحول الجامعي 2020-2021 نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها كذلك بمخابر إفتراضية و قاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية و هناك مرحلة موازية او على الاقل متاخرة تتمثل في وضع نظام للتعليم الإلكتروني . هذا الأخير يرتكز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون-موزع) –serveur-client يسمح باعداد و الوصول الى موارد عبر الخط في شكل غير متزامن (مؤخر)و بامكان الطالب الوصول الى هذا النظام في اي وقت و اي مكان بوجود او عدم وجود مرافق و تسمح هذه القاعدة للاساتذة باستعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس ، محاضرات ، أعمال تطبيقية ، نشاطات ، تدريب و غيرها) و تمنح القاعدة واسطة بيداغوجية للطالب ثرية و متنوعة و دائمة .

4.مبادرة الولوج الى المنصة مجانا و تحميل الدروس

بادرت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ومع إتفاقية مع شبكة الإتصالات الجزائر إلى خلق منصة تعليم عن بعد مجانيا خاصة بكل الجامعات الجزائرية حيث يتم الولوج إلى منصة التعليم عن بعد للجامعة عبر الرابطين :

/https://elearning.univ-Nom de l'université.dz

http://elearning-mesrs.cerist.dz/

و قد أعلنت نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في الطورين الأول والثاني، التكوين المتواصل والشهادات، عن التفعيل التام لمختلف الخدمات لمنصة التعليم عن بعد للجامعة على غرار:

*تصفح الدعائم البيداغوجية لكل التخصصات و المستويات

*خدمة البحث على المحتويات

*التفاعل عبر مختلف المنتديات الخاصة (بكل مقياس أو درس) و العامة (الخاصة بالجامعة)

*التفاعل عبر البريد الخاص بمنصة التعليم عن بعد

*عدة خدمات أخرى

للاستغلال الأمثل لمنصة التعليم عن بعد للجامعة قامت الهيئة التنفيذية التقنية المكلفة بالرقمنة و المعلوماتية بإعداد دليل تصفح ورقي مرفق بفيديوهات توجيهية حاملة لمنتديات ، محاضرات و محتويات بيداغوجية الى جانب فيديوهات حول كيفية وضع الدروس على المنصة.

5.تسجيل و رفع الدروس على قناة اليوتوب الخاصة بالجامعة

سجلت مشاهدة الدروس على قناة اليوتوب للمعرفة الخاصة بالجامعة إستغلالا كفؤا لا سيما من جانب الفيديو الرقمي في العملية التعليمية و هذا بهدف ترسيخ المعرفة التي يتلقاها الطالب بمساعدات بصرية. و قد شكلت قناة اليوتيب الخاصة بالجامعة منظمومة تفاعلية ارتبطت بشكل خاص بالتعليم عن بعد حيث يتم تقديم المادة التعليمية للطالب بالاعتماد على سبل المشاهدة ، التحميل و التسجيل . و عن طرق تقييم مقاطع اليوتوب التعليمية يقوم الأستاذبإستعراض كامل مقاطع الفيديو المراد إستخدامه في الفصل و التأكد من سلامته العلمية و اللغوية1 . كما أنه على واضع الفيديو أن يتحقق من موثوقية هذا الأخيرو صحة محتواه. إن التعليم عن بعد عن طريق قناة اليوتيب الخاصة يالجامعة تعززت بقناة المعرفة التلفيزيونية و أصبحت تقنية سائدة تنمي مهارات الطالب كما تراعي خصائص المتعلمين و هي ما أصبح يعرف بالكفاءة الإنتاجية الرقمية للتعليم عن بعد.

للاستدلال نذكر الدراسة التي قامت بها إدارة جامعة قاصدي مرباح بورقلة حول مدى فعالية قناة اليوتيب الجامعية في التعليم عن بعد من خلال برامج البودكاست(Podcast) ، تم الاعتماد فيها على المنهج الوصفي و بناء أداة الإستبيان لجمع البيانات من المبحوثين ، حيث تم تقسيم الإستمارة على ثلاث محاورهي : عادات و أنماط إستخدام الطلبة لموقع اليوتيب من أجل متابعة برامج البودكاست ، و دوافع الطلبة لمشاهدة برامج البودكاست بواسطة اليوتيب ، و المحور الثالث الإشباعات المحققة من خلال برامج البودكاست بواسطة اليوتيب و التاثيرات الناجمة عنها على الطلبة الجامعيين و قد توصلت نتائج الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين تقضي أقل من ساعتين في مشاهدة برامج

البودكاست عن طريقاليوتيب ويفضل أغلبيتهم إستعمال جهاز الهاتف الذكي في متابعة هذه البرامج كما أن البعض من الطلبة يشاهد هذا البرنامج بدافع التسلية و المتعة و حب الاطلاع و ان برامج البودكاست بالنسبة للبعض مرأة عاكسة للوقائع المعاشة و تساهم في تغيير أفكار الطلبة الجامعيين حول المجتمع و تقدم لهم إقتراحات و حلول لحل بعض المشاكل1.

تجربة الكراسك (وهران) : ملتقى دولي إفتراضي6.

حول '' المجتمع والجائحة'' الذي نظمه مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

بالشراكة مع مركز ''فاعلون'' للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية بباتنة ، تدخل باحثون في مختلف التخصصات من الجزائر وتونس والمغرب ومصر والعراق والإمارات العربية المتحدة والأردن والمملكة العربية السعودية ولبنان وإنجلترا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا وتركيا

في تدخله في افتتاح هذا اللقاء العلمي أبرز مدير مركز ''الكراسك'', الجيلالي المستاري, أن هذا الملتقى ناقش الأزمة الصحية لكورونا وأثارها الصحية و الاجتماعية والاقتصادية وسمح بالوقوف على مقاربات التأويل لهذه الجائحة سيوسيولوجيا ونفسيا

أشار إلى أن الملتقى الذي دام يومين جاء كمواصلة لتقرير أولي أنجزه الكراسك بعد إجراء دراسات ميدانية أولية حول الوباء, شارك فيها أزيد من 100 باحث أنجزوا 80 عملا حول مختلف تأثيرات الجائحة على غرار الأثر الاجتماعي والاقتصادي والنفسي

تمحورت تدخلات المشاركين, التي عرضت من خلال بث مرئي عبر مواقع المنظمين بشبكات التواصل الاجتماعي, حول مواضيع ''الجائحة في المجتمع : مقاربات البحث والتحليل'' و''المدينة في فترة الجائحة'' و ''العائلة في فترة التباعد الاجتماعي'' و''مؤسسات وأنظمة التكوين في زمن الجائحة و "التضامن في فترة التباعد'' و'' الدين والثقافة في لحظة الوباء

ملاحظة : جراء بحثنا ، سجلنا مركزية المنصة التعليمية و أحاديتها على مستوى بوابة الوزارة عدا استقلالية منصتين تشتغلان بالموازاة مع البوابة الرئيسية/http://elearning-mesrs.cerist.dz :

1.المنصة التعليمية مودل: الجزائر العاصمة

2.الجامعة الافتراضية ، مسيلة

خاتمة

يبقى التعليم عن بعد في الجزائر تجربة في طور التكوين من جانب الظرف الصحي الإستثنائي الدي فرضها كضرورة و واقع إجباري يجب التعايش معه لا سيما من جانب الجودة و الكفاءة في الإستعمال . هدا لا يقصي مبادرات و جهودات الوزارة الوصية في تسهيل العملية بتسخير الإمكانيات.

عقبات ومشاكل كثيرة واجهت التعليم عن بعد و وقفت عائقا أمام سيره خاصة أن العديد من الطلبة ليست لديهم الإمكانيات لتعبئة الرصيد أو دفع اشتراك في الانترنيت للولوج لأرضية ‘‘مودل’’ ومتابعة الدروس بشكل متواصل ومستمر.

بالنسبة للعديد من الطلاب الذين يَستخدمون الهواتف الذكية، هناك إختلافات كبيرة بين عرض الشرائح على شاشات العرض في قاعات المحاضرات والشاشات الصغيرة المحمولة باليد. يجب التحقق من حجم الخط ونسبة الصفحة للشرائح ومراجعتها بعناية لتحسين قابليتها للقراءة.

الرقمنة التوثيقية و البحثية للدروس و المحاضرات و الأبحاث تبقى العقبة الرئيسية الأولى فيما يخص الإستحواد على المعرفة . يرجع هدا إلى نقص التجربة الجزائرية و نسبية تأخرها مقارنة بباقي البلدان الأخرى الرائدة في مجال إستعمال وسائل الإتصال و التكنولوجيا . و عليه يمكن أن نفترض أن الوضع الوبائي في الجزائر كشف الستار عن النقائص و تأخر التسيير و التخطيط في مجال تطوير تكنولوجيا المعلومات في الميدان الجامعي كما هو الشأن في باقي ميادين الحياة اليومية كالشغل ، الصحة و الترفيه...

في الأخير تحديات كبيرة تنتظر الجامعة الجزائرية لتطوير هدا الميدان " التعليم عن بعد" ، و تسخير كل الموارد البشرية و الإمكانيات المادية و التقنية بدءا بالتعجيل في عملية الرقمنة ، الإستعمال السهل و الجيد لشبكة الانترنيت و خاصة التصدي إلى للامساواة مابين المناطق (عمل كبير ينتظر الوزارة فيما يخص واقع الجامعة في مناطق الظل) و النظر إلى مسألة التعليم عن بعد كحتمية واقعية تسجل في المستقبل و على المدى الطويل تفرضها اليوم العولمة .أي خاصة على الوزارة الوصية أن تدرك مدى أهمية هدا التحدي و إجتناب مسألة الظرفية الإستثنائية للوضع الوبائي و التدخل إستعجاليا . فالمسالة تبقى تقترن بالمستقبل تبقى الكلمة الأخيرة فيه للمعرفة الإفتراضية.

من المؤكد أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي –بسبب تفشي فيروس كورونا– دفعت التعلم الإلكتروني نحو الواجهة، فغدا خياراً لا بديل عنه (إلا في حالة انعدام البنى التحتية). وسيواجه المعلمون تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ، إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات

يبقى هناك سؤال مهم يدور في خلد الكثيرين، ألا وهو: هل سيستمر زخم التعلم الإلكتروني فيما بعد كورونا، أم إنه سيخبو وتعود الأمور إلى مسارها السابق؟ تتعدد الآراء هنا بين من يظن –أو ربما يتمنى– أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه، ومن يعتقد أنه لا رجعة عن التعلم الإلكتروني الذي طال انتظار التحول إليه بشكل أكبرورما يكون هذا محور مقال آخر.

يمكن القول بأنه لضمان نجاح صناعة التعليم الالكتروني يجب عمل ما يلي :

*التعبئة الإجتماعية لدى أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التعليم

*ضرورة مساهمة الأساتذة والباحثين في صناعة هذا التعليم .

*توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم و تتمثل في إعداد الموارد البشرية المدربة و كذلك توفير خطوط الإتصالات المطلوبة التي تساعد على نقل هذا التعليم من مكان لأخر.

* وضع برامج لتدريب الطلاب و الأساتذة و الاداريين للاستفادة القصوى من التقنية .

مصادر بيبليوغرافية :

نبيل عكنوش ، مريم بن تازير ، التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني، مجلة المكتبات و المعلومات ، رقم 2 ،2020

المحيسن إبراهيم و خديجة هاشم ، التعليم العالي عن بعد باستخدام شبكة المعلومات الدولية ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثالث لإعداد الأستاذ ، جامعة آم القرى ، كلية التربية 2019

هشام عبد الوافي ، تجربة التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية في ظل انتشار كوفيد-19: جامعة العقيد أحمد دراية أدرار نموذجا، نوفمبر 2020، ماليزيا

عهود يوسف مظهر ، واقع توظيف الفيديو الرقمي (يوتيب) الممارس من قبل أعضاء الهيئات التدريسية و انعاكساته على الحاجات التدريبية الفعلية في مؤسسات التعليم العالي ، مجلة Palestinian Journal for Open Learning & e-Learning Pales، العدد 13 ، جانفي 2019

د.اسعيداني سلامي ، نورالدين دحمار، سوسن سكي ، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية، دراسة نقدية، مجلة التعليم عن بعُد والتعليم المفتوح، العدد 6 ، ماي 2016

لوني نصيرة، التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19، انظر الرابط : https://elwassat.dz/

بن زينب الشريف ، التعليم عن بعد في زمن الكورونا ، مخبر الانساق ، البنيات ، النماذج و الممارسات جامعة وهران 2 ، انظر الرابط :

http://www.univ-oran2.dz/VRPG2/laboratoires/lssmp/index.php/2020-

الملتقى الدولي الأول حول:
التعليم عن بعد في الجامعات العربية
تقييم التجارب و أفاق التطوير
جامعة زيان عاشور الجلفة يوم 17 ماي 2021

تجارب إسلامية رائدة في التعليم عن بعد... سلطنة بروناي أنموذجا

د. منير طبي
جامعة تبسة / الجزائر

ملخص

يعتبر التعليم عن بعد كآلية من آليات التعليم والتعلم من أهم أساليب التدريس في مختلف المؤسسات التعليمية في العالم، فهو يتميز عن التعليم التقليدي (الحضوري) في المرونة والفعالية وقلة التكلفة، ولذا اتجهت الكثير من المؤسسات التعليمية وخاصة في التعليم العالي لهذه الآلية في التدريس، ومن بين أهم التجارب الناجحة في البلدان الإسلامية في هذا المجال نجد تجربة سلطنة بروناي في قارة آسيا، والتي تعتبر تجربة يمكن محاكاتها والاستفادة منها.

الكلمات المفتاحية: التعليم؛ التعليم عن بعد؛ التعليم العالي؛ بروناي.

Abstract

Distance education as a mechanism of teaching and learning is considered one of the most important methods of teaching in various educational institutions in the world, as it is distinguished from traditional education in flexibility, effectiveness and low cost. Therefore, many educational institutions, especially in higher education, have turned to this mechanism in teaching, and from Among the most important successful experiences in Islamic countries in this field, we find the experience of the Sultanate

of Brunei in the continent of Asia, which is an experience that can be simulated and used.

Education ; online education ; Higher Education ; Brunei.: Key words

التعليم عن بعد في العالم: التاريخ والأرقام

تم الإعلان عن إحدى أولى المحاولات في التعليم عن في عام 1728، وكان هذا في صحيفة "بوسطن جازيت" الأمريكية، والتي سعت إلى الطلاب الذين أرادوا التعلم من خلال الدروس الأسبوعية التي يتم إرسالها بالبريد، فيم قدم السير "إسحاق بيتمان" أول دورة تعليم عن بعد بالمعنى الحديث في أربعينيات القرن التاسع عشر، حيث قام بتدريس نظام الاختزال عن طريق إرسال نصوص مكتوبة باختصار على بطاقات بريدية وتلقي نسخ من طلابه مقابل التصحيح، وأثبتت هذه البداية المبكرة نجاحا كبيرا، وتم تأسيس جمعية المراسلة الصوتية بعد ثلاث سنوات لتقديم هذه الدورات على أساس أكثر رسمية، وكانت أول مدرسة مراسلة في الولايات المتحدة هي جمعية تشجيع الدراسات في المنزل والتي تأسست عام 1873، وفي بريطانيا تأسست جامعة "أكسفورد" عام 1894 وكانت أول كلية للتعليم عن بعد في المملكة المتحدة، فيم كانت جامعة "لندن" هي أول جامعة تقدم شهادات التعلم عن بعد، وأنشأت برنامجها الخارجي في عام 1858، وزاد الالتحاق بشكل مطرد بهذا البرنامج خلال أواخر القرن التاسع عشر، وتم نسخ مثاله على نطاق واسع في أماكن أخرى، ويُعرف هذا البرنامج الآن باسم برنامج جامعة "لندن" الدولي، ويتضمن درجات الدراسات العليا والجامعية والدبلوم.1

بحلول بداية القرن الحادي والعشرين كان أكثر من نصف مؤسسات التعليم العالي التي مدتها سنتان وأربع سنوات من التعليم العالي في الولايات المتحدة، تقدم دورات التعليم عن بعد من خلال الأنترنت في المقام الأول، مع وجود أكثر من 100 ألف دورة مختلفة عبر الأنترنت للاختيار من بينها، أخذ حوالي ربع الطلاب الأمريكيين دورة واحدة على الأقل في كل فصل دراسي، وتشمل الفئات المستهدفة الشائعة للتعلم عن بعد المتخصصين الذين يسعون لإعادة التأهيل، والعمال الذين يقومون بتحديث مهارات التوظيف، والأفراد ذوي الإعاقة، وعلى الرغم من أن الاتجاه النظري الذي بدأ في التسعينيات بدا وكأنه يتجه نحو اعتماد أقوى على الفيديو والصوت والوسائط المتعددة الأخرى، إلا أن معظم البرامج الناجحة استخدمت في الغالب النصوص الإلكترونية والاتصالات النصية البسيطة، وينظر للتعليم عن بعد الآن على أنه وسيلة لتسهيل التواصل بين المعلمين والطلاب وكذلك بين الطلاب، عن طريق إزالة قيود الوقت المرتبطة بمشاركة المعلومات في الفصول الدراسية التقليدية أو خلال ساعات عمل المدرسين، وبالمثل فإن الأنظمة التعليمية للبرمجيات ذاتية السرعة، وعلى الرغم من أنها لا تزال تستخدم لأنواع محددة من التدريب، فهي تتمتع بمرونة محدودة في الاستجابة والتكيف مع الطلاب الفرديين، الذين يطلبون عادة بعض التفاعل مع البشر الآخرين في البيئات التعليمية الرسمية.1

	Project/Programme	Scale of activity	Outcome data	Cost data
Bangladesh	Bangladesh Open University. B.Ed. Programme	21,000 students (1995)	NA	NA
Brazil	*Telecurso*	200,000 students (1999)	Pass rate similar to conventional schools.	NA
	Programa TV Escola	900,000 teachers (1997)	NA	NA
China	Liaoyuan TV University	150,000 rural dwellers trained.	137,000 qualified with green certificate.	NA
	TV Teachers College	2 million new teachers trained, 4.82 million upgraded (1986-97).	NA	NA
Egypt	Distance-teaching upgrading course for teachers	100,000 by 1996	NA	NA
India	National Open School	130,000 (1998-99)	Completion rate about 25%.	NA
	IGNOU SOPP teacher upgrading by video-conference	3,000	NA	NA
Indonesia	Diklat SRP primary teacher upgrading	396,300 teachers (1999-2000)	NA	
	Universitas Terbuka - upgrading for lower secondary teachers	5,000 students	Positive evidence on some teaching skills.	Cost about 60% of equivalent.
	Packet A (primary equivalence)	8.5 million students	90% examination pass rate.	Significant cost economies.
	Open School	376,000 students	Comparable to conventional schools.	Lower than conventional schools.
Mexico	*Telesecundaria*	817,000 students	93% pass rate.	Costs higher than conventional because class sizes necessarily small.
Nigeria	Nomadic Education Programme	31,000 (1996)		
	National Teachers Institute	157,000 (1998)	Success rate 61%	Cost probably lower than conventional college.

بيانات مقارنة عن مدى ونتائج وتكاليف التعليم عن بعد في البلدان التسعة الأكثر سكانا في العالم1

من بين البلدان التسعة الموضحة في الشكل أعلاه، يبدو أن مصر ونيجيريا توفران فرصا لاستخدامها التعليم عن بعد في المرحلة الإعدادية والثانوية لتلبية متطلبات توسيع هذا القطاع، برغم من الصين في طريقها لتحقيق تسع سنوات من التعليم للجميع، وبالنسبة لبلدان السعة الموضحة أعلاه، قد تكون هناك فوائد ليس فقط في النظر إلى تجربة هذه البلدان داخل مناطقها، ولكن أيضا لمواصلة استكشاف القواسم المشتركة والاختلافات من بين الدول التسعة، حيث من الممكن أن تكون هناك فرص لعملية تطوير جريئة (وجذرية التعديل عند الضرورة) للنماذج من منطقة من العالم إلى أخرى، فقد تقدم الجامعات الآسيوية المفتوحة وقبولها داخل نظام التعليم تجارب مهمة لمصر ونيجيريا، بينما تبدو نماذج أمريكا اللاتينية للمرحلة الإعدادية والثانوية أكثر رسوخا وربما أكثر تعقيدا (من حيث المناهج والتكنولوجيا) من تلك الموجودة في أجزاء أخرى من العالم، بينما نجد برامج إندونيسيا للتعليم الابتدائي خارج المدرسة لا مثيل لها في أي مكان آخر.1

Distance teaching universities	Typical media structures
University of South Africa	**Correspondence university:** Printed course material, study guides, tutorial letters
Open University (United Kingdom)	**Distance teaching university:** Open access. Pre-prepared course material, course team approach, radio and television broadcasts. Counselling and tutoring in study centres
FernUniversität (Germany)	**Research-based distance teaching unive rsity:** Pre-prepared course material, video- and audio cassettes, TV broadcasts, tutoring in study centres, seminars
Central Radio and Television University (China)	**Mass media based distance-teaching unive rsity:** TV- and radio-lectures, several compulsory classes per week. Supplementary printed mat erial
National University Teleconference Network (USA)	**Video-based extension of face-to-face teaching in a college by a consortium of universities:** Video-based distance teaching together with textbooks and instructors. Interactive videoconferencing
Project North (Ontario, Canada)	**A teleconferencing-based co-operative distance teaching organisation:** audio conferencing audiographic conferencing, videoconferencing and computer conferencing for extended college tuition

الشكل الأساسي والسائد للتعلم والتعليم في بعض الدول المتقدمة النموذجية1

من المثير للاهتمام أن نرى أن هذه الجامعات التي تعمل عن بعد تختلف عن بعضها البعض إلى حد كبير، على الرغم من أنهم جميعا يعتمدون على التكنولوجيا ويتأثرون بدرجة أو بأخرى حسب نموذج الجامعة البريطانية المفتوحة، ونتيجة التباين في الشروط الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، والتراث الثقافي، والتقاليد الأكاديمية وتعلم الثقافات، وكذلك الأفكار المختلفة حول دور الجامعات والتعليم العالي في المجتمع، أدى ذلك إلى إصدارات خاصة من الجامعات للتعليم عن بعد محددة الهياكل التربوية كذلك، ما أدى كذلك إلى دعوة خبراء التدريس عن بعد من فيتنام وماليزيا إندونيسيا ونيوزيلندا ونيبال ومنغوليا وهونغ كونغ وباكستان والصين، للمشاركة في ورشة عمل حول تدريب المعلمين عن بعد، وهو نشاط ذو أهمية قصوى في جميع هذه البلدان وغيرها مقارنة بالتعليم التقليدي، وذلك على عدة مستويات أهمها: حقيقة تزايد انتشار التعليم العالي للطلاب (البالغين والعاملين)، وتطور وتوسع التعليم المهني المستمر دون مقاطعة العمل، وإمكانية قبول عدد أكبر بكثير من الطلاب من ذي قبل في الجامعات، وكونه أكثر فعالية من حيث التكلفة.1

التعليم في بروناي: من الابتدائي إلى العالي

سلطنة بروناي أو دار السلام، هي دولة تقع في أقصى جنوب شرق آسيا في جزيرة بورنيو، بالقرب من ماليزيا وإندونيسيا، تأسست في القرن 14 وأعلنت عن استقلالها عن عرش بريطانيا سنة 1984، عاصمتها بندر سري باكاوان، ودينها الإسلام الذي يمثل 67% ثم البوذية وتمثل 13% ثم المسيحية وتمثل 11% ثم ديانات أخرى وتمثل 9%، اللغة الرسمية في بروناي هي المالاوية وأيضا الإنجليزية، وعملتها هي دولار البروناي BND ، تعتبر سلطنة

بروناي من أغنى الدول في العالم وذلك بسبب توفرها على أكبر احتياطي للذهب، بالإضافة إلى توفرها على الثروة النفطية والغازية.1تحتل بروناي المرتبة الرابعة في مؤشر التنمية البشرية، بعد سنغافورة وكوريا الجنوبية واليابان، بين دول جنوب شرق آسيا، وتصنف على أنها دولة متقدمة، ووفقا لصندوق النقد الدولي، تقع بروناي في المرتبة 120 من حيث الناتج المحلي الإجمالي للفرد في ظل تعادل القدرة الشرائية.1

بدأ التعليم النظامي في بروناي في عام 1914 مع تأسيس أول مدرسة ابتدائية للطلاب الذكور، ثم التحقت الطالبات بالمدارس الحكومية بداية من عام 1930، وكانت أول وثيقة حول سياسات التعليم –التي تم اعتمادها في الخطة الأولى للتنمية القومية (1954– 1959) –بمثابة حجر الأساس لنظام التعليم في دولة بروناي، ثم جاء تقرير لجنة التعليم ببروناي لعام 1972 ليضع الأسس اللازمة للبدء في إجراء مزيد من التغييرات وتطوير البنية التحتية التعليمية، ومع اعتماد التقرير في عام 1979 أصبحت رياض الأطفال إلزامية لجميع الأطفال في سن 5 سنوات قبل أن يتمكنوا من الالتحاق بالمرحلة الابتدائية، وعملت المناهج الدراسية في هذه المرحلة على التركيز على المبادرة الثلاثية (التعمير، والتوطين، والإنعاش) ، وفي عام 1960 كانت فصول تعليم الكبار تعمل تحت إشراف وزارة التربية والتعليم قبل نقلها إلى وزارة التعليم الفني في عام 1993، في حين أن الهدف الأساسي ظل كما هو على مر السنين، إلا أن التركيز تحول إلى حد كبير نحو تحسين التعليم العام، واكتساب المعرفة والمهارات التقنية والمهنية، وتوفير برامج الإثراء للبالغين لتشجيع التعلم في مختلف المراحل العمرية.1

ومع تحقيق الاستقلال الكامل في جانفي 1984، كانت هناك دفعة قوية لتسريع وتيرة الإصلاحات والتنمية في جميع جوانب التعليم في دولة بروناي، ومن ثم تم اعتماد سياسة التعليم ثنائي اللغة في عام 1984 ونفذت في وقت لاحق، بالإضافة إلى إعادة هيكلة للتعليم العالي من خلال إنشاء جامعة بروناي (UBD) عام 1985، وجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA) في عام 2007، فضلا عن تطوير معهد بروناي للتكنولوجيا (ITB) لكي يكون جامعة في عام 2008، وفي عام 1993 تم تغيير سياسة التعليم الـ9 سنوات والتي تم العمل بها في عام 1972، إلى سياسة التعليم الـ12 عاما والتي تنص على أن يقضي كل طالب مدة 12 عاما من التعليم، على أن يكون 9 منها مجانا.1

أي أن الأطفال يلتحقون بالمدرسة الابتدائية لمدة 6 سنوات أخرى، ويتعين عليهم كتابة الاختبارات الوطنية في منتصف هذه الفترة وفي نهايتها، ثم تقضى السنوات الثلاث التالية في المدرسة الإعدادية (التعليم المتوسط)، وبعد ذلك يكتب الطلاب شهادة بروناي الإعدادية لامتحانات التعليم، حيث تحدد نتائجهم كيف تكون سنواتهم المتبقية في المدرسة، حيث نجد أن الطلاب الذين حصلوا على تصاريح مناسبة في المدرسة الإعدادية، يقضون 2 إلى 3 سنوات في المدرسة الثانوية يجمعون مستويات O-Level كافية لمواصلة الدراسة، أما الطلاب الناجحين فيمكنهم كتابة A-Levels بعد عامين آخرين، بينما يذهب الآخرون الذين يكملون المدرسة الإعدادية إلى المدارس المهنية بدلا من ذلك (التعليم المهني) اعتمادا على مستواهم، وتسمى هذه الكليات بالكليات التقنية أو الحرفية، والتي تدرس تخصصات بعينها وهي التمريض والزراعة والتعليم الابتدائي.1أي أن سلطنة بروناي تتبع نمط التعليم 7-3-2-2، وهذا يعني أن هناك سبع سنوات من التعليم الابتدائي (بما في ذلك سنة واحدة من مرحلة ما قبل المدرسة)، يليها امتحان عام يعرف باسم

الشهادة الابتدائية للتعليم، التعليم الثانوي الأدنى لمدة ثلاث سنوات، يليه امتحان عام آخر وهو امتحان التقييم الثانوي الأدنى، وبناءً على أداء الطالب الفردي وبعد السنة التاسعة من الدراسة، سيتم تتبعه في واحد من مسارين، مسار واحد يؤدي إلى التعليم الفني أو المهني الذي يعد الطالب للعمل الفوري القائم على المهارات بعد التخرج؛ ويتم تقديم هذا التعليم في عدد من المعاهد الفنية والمهنية، كما ذكرنا سابقا، والمسار "الأكاديمي" الآخر يؤدي إلى سنتين أو ثلاث سنوات من التعليم الثانوي.1

وبحلول عام 2003 تم تدشين النظام التعليمي الجديد والذي يرمي إلى تحقيق نظام تعليمي يتسم بالكفاءة والفعالية والإنصاف، بالإضافة إلى أنه متسق على حد سواء مع الفلسفة الوطنية الخاصة بالملكية الإسلامية المالية (MIB)، ومتطلبات العصر الحديث ومواكبة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أما في عام 2007 سن نظام التعليم الإلزامي والذي يقضي بأن لكل طفل في بروناي سواء كانوا مواطنين أو مقيمين فوق سن 6 سنوات ولم يبلغوا بعد سن 15 عاما عليهم الخضوع لنظام التعليم الإلزامي لمدة 9 سنوات على الأقل، وابتداء من عام 2016 أصبح هناك 261 مؤسسة تعليمية حكومية وخاصة في جميع أنحاء البلاد، تشتمل على مختلف مستويات التعليم من الروضة والابتدائي والثانوي، والتعليم ما قبل الجامعي والمهني والتعليم الجامعي، كما أن هذه المؤسسات التعليمية تخضع إشراف وإدارة وزارة التربية والتعليم.1 وكان الإنفاق على التعليم كنسبة مئوية من إجمالي الدخل القومي (4.0%) عام 2018، و4.4% كنسبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي، مقدرة بنسبة 19.5% كإنفاق في التعليم الابتدائي، و0,3% كإنفاق في التعليم بعد الثانوي، و18,9% كنفقات في التعليم العالي، و32,6% كإنفاق لكل طالب في التعليم الثانوي و9,1% إنفاق لكل طالب في التعليم الابتدائي، و32,6 % إنفاق لكل طالب في التعليم العالي.1

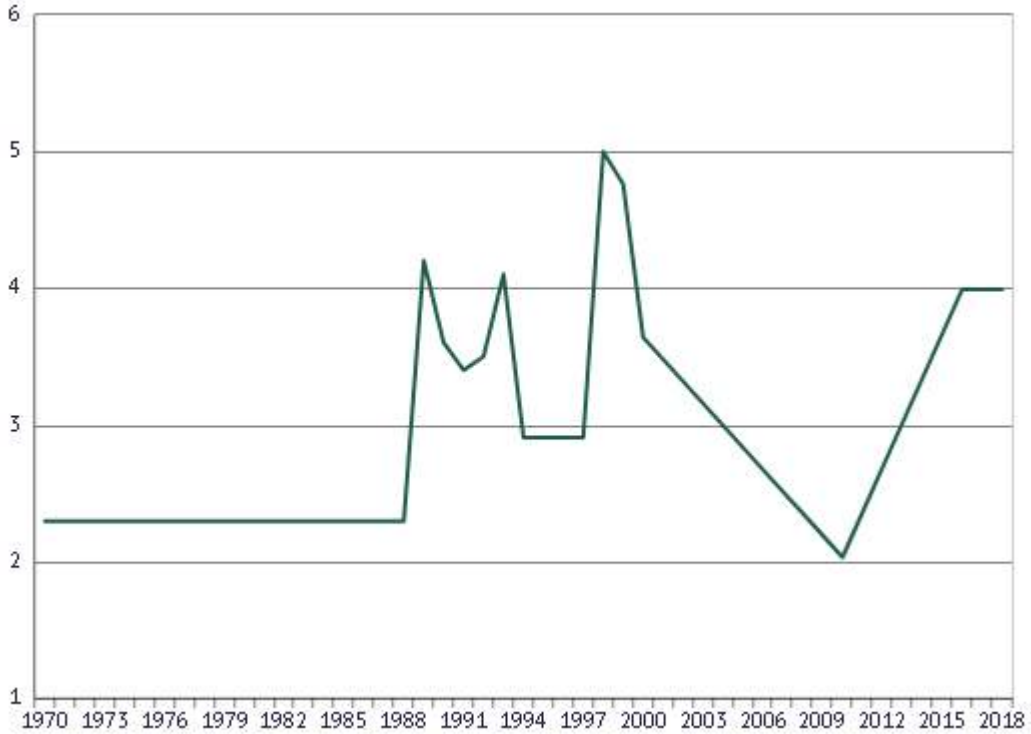

تطور الإنفاق العام على التعليم في بروناي1

أما بالنسبة للتعليم العالي فهناك عدد من مؤسسات التعليم العالي ذات المستوى الأدنى في بروناي، بما في ذلك المعاهد والكليات التقنية ومراكز التدريب والكليات، وإذا لم تكن المرافق المحلية متوفرة، فإن الحكومة تدفع تكاليف التعليم في الخارج بدلا من ذلك.1وتتراوح مدة الدورات في جامعات بروناي من سنتين لبرامج الدبلوم إلى 4 سنوات لبرامج البكالوريوس.1ومن أهم وأبرز الجامعات في بروناي نجد:1

جامعة دار السلام University of Brunei Darussalam: وهي أول جامعة في بروناي، تقع في جادونج، تأسست في عام 1985 وأصبحت منذ ذلك الحين أكبر جامعة في البلاد من حيث تسجيل الطلاب والمناهج الدراسية المقدمة؛

معهد بروناي للتكنولوجيا Brunei Institute of Technology: هي جامعة للهندسة والتكنولوجيا في بروناي متخصصة في الهندسة والأعمال والحوسبة تقع في جادونج، تم تأسيس ITB كمؤسسة للتعليم العالي في عام 1986، حيث تقدم برامج الدبلوم الوطني العالي في الهندسة والأعمال والحوسبة، وتم ترقية ITB إلى جامعة في عام 2008، ومنذ ذلك الحين تشمل التطورات توسيع مجموعة برامجها الأكاديمية، وإقامة شراكات مع الصناعات والجامعات، واعتماد البرامج من قبل الهيئات المهنية، وتكثيف الأنشطة البحثية؛

جامعة السلطان شريف علي الإسلامية Sultan Sharif Ali Islamic University: هي ثاني جامعة في بروناي، تقع في بندر سيري بيغاوان، تأسست في عام 2007 كأول جامعة إسلامية وطنية في بروناي؛

مؤسسة بروناي للبوليتكنيك Brunei Polytechnic: أول بوليتكنيك في بروناي، تقع في موارا وبيليت، تأسست عام 2012 لتسريع تنمية الموارد البشرية في البلاد، والتي أكدت عليها خطة التنمية الوطنية (NDP) وبروناي فيجن 2035، كان هذا التحول في التعليم الفني استجابة في الوقت المناسب لتطور المشهد الاقتصادي المحلي والعالمي، مما أثر بشكل مباشر على متطلبات القوى العاملة الماهرة الحالية والمستقبلية للأمة؛

معهد بروناي للتعليم التقني Institute of Brunei Technical Education: هو مؤسسة ما بعد الثانوية تقدم التعليم الفني والمهني في بروناي، يقع في بندر سيري بيغاوان، تم إنشاء IBTE في 27 ماي 2014 من اندماج قسم التعليم الفني وسبع مدارس فنية ومهنية في جميع أنحاء البلاد.

التاريخ	القيمة	تغيير, %
2018	4.0	% 0.00
2017	4.0	% 0.00
2016	4.0	% 8.92
2015	3.7	% 9.79
2014	3.3	% 10.85
2013	3.0	% 12.17
2012	2.7	% 13.86
2011	2.4	% 16.09
2010	2.0	% 7.35-
2009	2.2	% 6.85-
2008	2.4	% 6.41-
2007	2.5	

قيمة التغير في الإنفاق العام على التعليم في بروناي1

التوجهات الرئيسية لاستراتيجية التعليم في بروناي

أدركت دولة بروناي أن هناك حاجة ماسة إلى ضرورة مواصلة صقل النظام التعليمي لضمان تزويد الطالب بالمعرفة والمهارات والقيم والمواقف لمواكبة متطلبات القرن الـ 21، ومن ثم تم تفعيل نظام التعليم

الوطني من أجل إحداث ثالثة تغيرات رئيسية؛ وهي الهيكل التعليمي، المناهج الدراسية والتقييم؛ والتعليم الفني، يتيح هذا النظام المزيد من الفرص أمام الطالب للحصول على التعليم العالي عبر مسارات متعددة، كما يسمح هذا المنهج الشامل للطلاب بالانتقال بسلاسة من المدارس إلى التعليم العالي ومؤسسات التعليم

المهني، وتم الانتهاء من تنفيذ هذا النظام التعليمي الجديد برمته بحلول عام 2015، كما يطمح هذا النظام الجديد إلى تحقيق أهداف التعليم للجميع والمرامي الإنمائية للألفية، بالإضافة إلى دعم فكرة التعليم

من أجل مستقبل مستدام لتمكين الأجيال المتعاقبة من سكان بروناي من تبني الخيارات التي تتضمن المبادئ والقيم الأساسية للاستدامة.1

وفي هذا الصدد، تتم مراجعة المناهج الدراسية بشكل مستمر لضمان ملاءمتها للدارسين؛ حتى يتمكنوا من تطوير مهاراتهم ومعرفتهم حتى بعد الانتهاء من الدراسة بفترة طويلة، ومن ثم تصبح ممارسة التعليم نهج حياتهم، من ناحية

أخرى يجري التأكيد على الارتقاء بمستوى المعلمين من خلال التنمية أثناء الخدمة وإعادة التدريب، للحفاظ على كفاءتهم في الفصول الدراسية طوال حياتهم التعليمية. وكما يتضح من بيان رؤيتها "جودة التعليم من أجل أمة مزدهرة ومتقدمة، وتنعم بالسلام"، وبيان مهمتها في "توفير التعليم الشمولي لتحقيق أقصى إمكاناتها للجميع"؛ فإن وزارة التربية والتعليم أخذت على عاتقها توفير نظام التعليم الذي يخلق جيلا من الشباب قادرا على القيام بأدوار مستقبلية كمواطنين مبدعين ومفكرين، قادرين على التمسك بالقيم الاجتماعية المحلية المتأصلة في فلسفة الملكية الإسلامية الماليوية، وفي إطار دعمها لتوجه البلاد لتحقيق رؤية بروناي في عام 2035، فإن الخطط الاستراتيجية لوزارة التربية للفترة ما بين 2007 – 2011، و2012 – 2017 وضعت نصب أعينها الحاجة إلى التغيير، من خلال توفير نظام تعليمي قوي وأكثر كفاءة وفاعلية في إعداد الطالب للتعلم في هذا العالم القائم على المعلومات الدقيقة والعولمة والرقمية.1

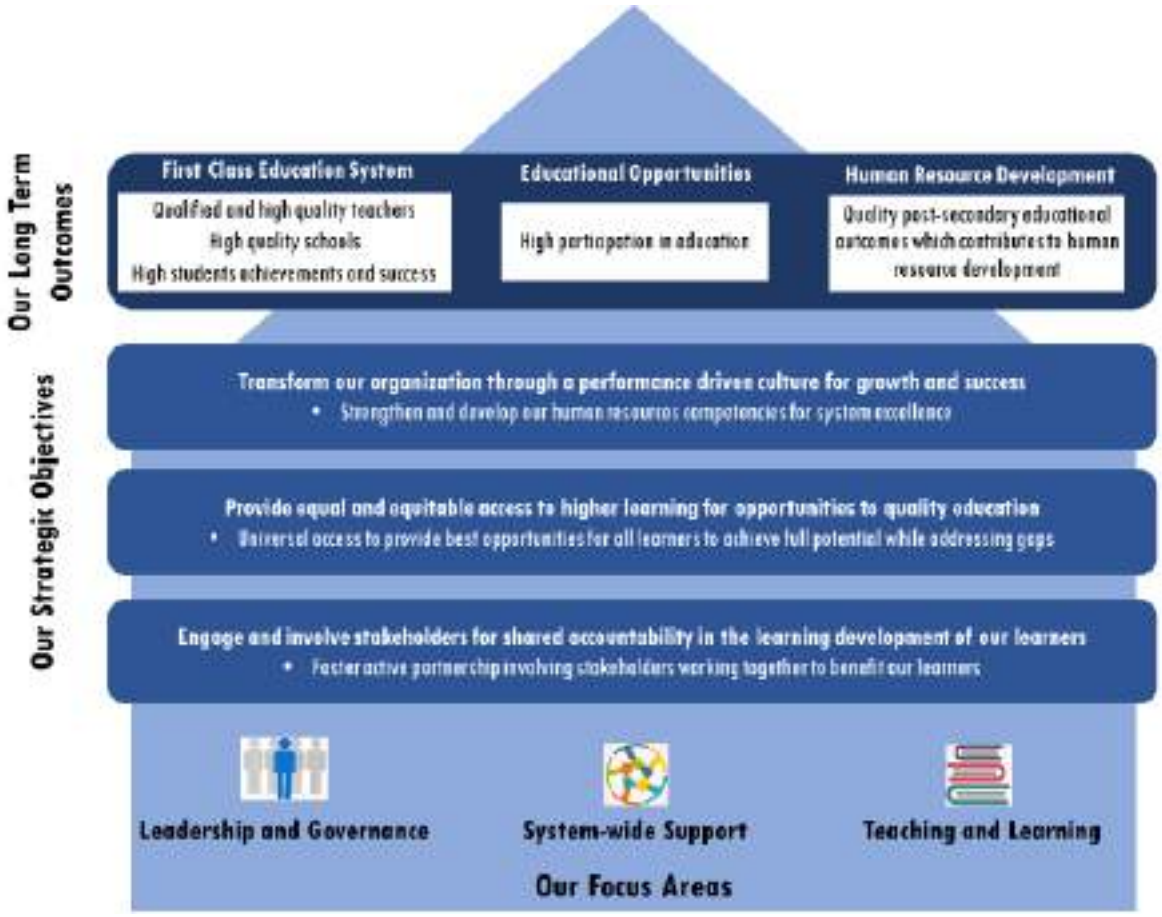

الأهداف الاستراتيجية والنتائج المرجوة من الخطة الاستراتيجية للتعليم في بروناي1

من خلال ما سبق ومن خلال الشكل أعلاه (الأهداف الاستراتيجية والنتائج المرجوة من الخطة الاستراتيجية للتعليم في بروناي)، يمكن تحديد 8 توجهات رئيسية لاستراتيجية التعليم في بروناي هي:1

الاستثمار في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة؛

تبني أفضل الممارسات الدولية في التعليم والتعلم؛

الارتقاء بمستوى التعليم الثانوي والجامعي بما في ذلك المدارس المهنية، التي تنتج الخبراء والمهنيين والفنيين المطلوبين في مختلف مجالات التجارة والصناعة؛

تعزيز الكفاءة في مجال تكنولوجيا الاتصالات ICT للطالب والمعلمين والإداريين التربويين، بما في ذلك خلق تكامل بين سياسات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛

وضع البرامج التي تعزز التعلم مدى الحياة، وتوسيع فرص الحصول على التعليم العالي؛

تشجيع البحث والتطوير والابتكار في كل من المؤسسات الحكومية، ومن خلال الشراكات العامة والخاصة والدولية؛

اعتماد أساليب فعالة من حيث التكلفة لتثقيف الناس من خلال استخدام التكنولوجيا؛

تحسين إدارة جميع المؤسسات التعليمية.

التعليم عن بعد في بروناي

تقر سلطنة بروناي بفوائد ODL (Open and Distance Learning) خاصة فيما يتعلق بتوسيع الوصول إلى التعليم ومرونته وتعدد الاستخدامات في تحقيق إعادة التدريب المستمر ورفع درجات المتطلبات في مجتمع واقتصاد السوق المتغير باستمرار؛ بما في ذلك فعالية التكلفة المتصورة وخصائص التكلفة الأقل، ففي عام 2010 أصدر مجلس الاعتماد الوطني لبروناي (BDNAC)، بصفته وكالة الاعتماد الوحيدة في بروناي والمعترف بها في نمط الدراسة (ODL)، معايير الاعتماد الهامة لدورات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، وهي:

يجب أن تكون الجامعة أو المؤسسة معتمدة من قبلBDNAC كما يتم اعتماد مستويات الماجستير والدكتوراه فقط؛

يجب ألا تتضمن برامج / دورات الماجستير والدكتوراه برامج أو دورات في المجالات المهنية مثل الهندسة والعمارة والمحاسبة، القانون، الطب، طب الأسنان...إلخ؛

يجب أن يكون أسلوب التواصل هو التعلم المختلط الذي يتضمن التفاعل المباشر والتعلم عبر الأنترنت؛

يجب أن تكون برامج أو دورات ODL قابلة للمقارنة أو يتم إجراء الدورة بشكل رسمي أو تقليدي، خاصة من حيث الدخول، المتطلبات، المدة، محتوى الدورة وطريقة التقييم؛

والهدف الرئيسي من معايير BDNAC هو مساعدة البالغين العاملين الذين ليس لديهم فرصة لمواصلة دراستهم كطلاب بدوام كامل، بسبب الحاجة إليهم للعمل والبقاء في أماكن عملهم، حيث يوفر هذا الشكل من التعليم فرصة ثانية وتحفيز لأولئك الذين لم يتم منحهم الفرصة للدراسة.1ونتيجة لنجاح تجربة التعليم عن بعد في بروناي تم اختيارها كقاعدة للمركز التعليمي الجديد عبر الأنترنت الذي يغطي مناطق داخل آسيا، من قبل مجموعة nisai، بهدف تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030، ويستخدم مركز التعليم الدولي في بروناي قوة التعليم لمعالجة جميع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، وتم اعتماد اختيار بروناي لإنشاء هذا المركز الإقليمي كون التعليم في صميم خطة تنمية الأمة "Wawasan 2035" أو رؤية 2035.1ومن بين الجامعات الناجحة في عملية التعليم عن بعد نجد جامعة دار السلام University of Brunei Darussalam UBD، حيث يوفر مركز التعلم مدى الحياة (C3L) المساعدة في خلق شغف للتعلم مدى الحياة بين الطلاب، من خلال إعداد البرامج والأنشطة التي تقدم

وحدات تعليمية، بالإضافة إلى تضمين عقلية التعلم مدى الحياة، وتنمية برامج التطوير المهني المستمرة لخريجي UBDلرفع مستوى المهارات لديهم، أو أولئك الذين يرغبون في الحصول على وظيفة ثانية، وهذا المركز موجه لأبناء بروناي أو الأجانب الذين يرغبون في ترقية أنفسهم، سواء من حيث تطوير المهارات أو الإثراء الذاتي.1

ومن بين أهم الدرجات العلمية الممنوحة عبر هذا النوع من التعليم نجد بكالوريوس العلوم في الاقتصاد الرقمي، حيث تعتمد الدورات القصيرة فيه على نهج التعلم المدمج (وجه لوجه وعن بع) بناءً على هيكل برنامج التعلم المتفاوض عليه بين إدارة التعليم والطالب، و برنامج التعلم المدمج الجديد هذا عبارة عن هيكل برنامج تعليمي مرن ومبتكر وقابل للتفاوض كما ذكرنا سابقا، يأخذ احتياجات التعليم المهني لمجموعة واسعة من المتعلمين، من خلال توفير الفرصة لاختيار الوحدات التي تتوافق بشكل أفضل مع احتياجاتهم التعليمية وأهدافهم المهنية، ويوفر برنامج التعلم المدمج المرونة للتفاوض بشأن مضامين المناهج التعليمية والسرعة والوقت التي تناسب أطراف العملية التعليمية، وبرنامج الدورات القصيرة لبكالوريوس العلوم في الاقتصاد الرقمي يمتد لمدة 14 أسبوعا، مفتوح لأي شخص مهتم وعلى استعداد للالتزام بالدراسة واستكمال الواجبات والتقييمات، ويشمل ذلك طلاب الجامعة السابقون، المهنيين العاملين، المتعلمين البالغين، طلاب الجامعات، وطلاب المدارس الثانوية (طلاب المستوى السادس)، ويُمنح الطلاب درجة بكالوريوس العلوم في الاقتصاد الرقمي من جامعة بروناي دار السلام، عندما يتلقون ما لا يقل عن 140 وحدة معتمدة معيارية، من مجموعة من الوحدات الأساسية (باعتبارها عروضا إلزامية)، ووحدات التخصص (كخيارات رئيسية) كما هو محدد في بنية البرنامج.1

1 Wikipedia, the free encyclopedia, Distance education, on https://en.wikipedia.org/wiki/Distance_education

1 Encyclopedia Britannica , Distance Learning, on https://www.britannica.com/topic/Herbartianism

1 Charlotte CREED and Hilary PERRATON, Distance Education in t h e E-9 Countries, The Development and Future of Distance Education Programmes in the Nine High-Population Countries, UNESCO, 2001, p60.

1 Ibid. p61.

1 Peters, O, Distance education in transition - New trends and challenges (3rd ed.), Oldenburg: Bibliotheks- und Informationssystem der Universität Oldenburg, Growing Importance of Distance Education in the World, 2003, p18, on http://www.c3l.uni-oldenburg.de/cde/found/op13.pdf

1 Ibid. p18-19.

1 موقع أمجد، ما يجب أن تعرفه عن سلطنة بروناي، نشر في 2021/01/06، استخرج في 2021/04/21، على الرابط https://amjd.org/منحة-بروناي-2020-2021.html

1 الموسوعة الحرة ويكيبديا، بروناي، بدون تاريخ، استخرج في 2021/04/21، على الرابط https://ar.wikipedia.org/wiki/بروناي

1 مجلة المجتمع، تجارب رائدة في مجال التعليم بالعالم الإسلامي: تجربة بروناي في التعليم ...متى وكيف نهضت، العدد 2102، ديسمبر 2016، جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت، ص22-23.

1 مجلة المجتمع، مرجع سابق، ص23.

1 Scholaro web site, Education System in Brunei, on https://www.scholaro.com/pro/Countries/Brunei/Education-System
1 Education and state university web site, Brunei basic data, on https://education.stateuniversity.com/pages/207/Brunei.html

1 مجلة المجتمع، مرجع سابق، ص23.

1 موقع KNOEMA، استخرج في 2021/04/21، على الرابط

https://ar.knoema.com/atlas/بروناي-دار-السلام/topics/التعليم/النفقات-على-التعليم/الإنفاق-على-التعليم-نسبة-مئوية-من-إجمالي-الدخل-القومي

1 موقع KNOEMA، مرجع سابق.

Scholaro web site, op cit. 1

1 Medium web site, what is the education system in Brunei? On https://medium.com/@StudyCountry/what-is-the-education-system-in-brunei-4f7a78aa0a07

1 موقع lookinmena، استخرج في 2021/04/21، على الرابط

https://lookinmena.com/الدراسة-في-بروناياالدليل-الكامل-للدر/

1 موقع KNOEMA، مرجع سابق.

1 مجلة المجتمع، مرجع سابق، ص24.

1 مجلة المجتمع، مرجع سابق، ص24.

Strategic Plan 2018-2022, on 1 Ministry of Education Strategic of Brunei, https://www.moe.gov.bn/SitePages/Strategic%20Plan%202018-2022.aspx

1 مجلة المجتمع، مرجع سابق، ص23-24.

1 Adinin bin Md Salleh, Overview of Open and Distance Learning (ODL) in Brunei Darussalam, Asia Regional Focal Points Meeting, Penang, Malaysia, September 2014, on http://oasis.col.org/bitstream/handle/11599/877/BRUNEI_CountryReport.pdf?sequence=5&isAllowed=y

1 Nisai group web site, Online Education in Brunei, on https://www.nisai.com/brunei/
1 University of Brunei Darussalam web site, About Us /h3>, on https://ubd.edu.bn/c3l/about-c3l.html
1 Ibid, 14 Week Courses Programme, on https://ubd.edu.bn/c3l/short-courses.html